ملف أزمة الخليج

٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمــة الخـليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٤

مـواقف ليـبرالية

الجزء الأول أغسطس ١٩٩٠

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويـــــات

م	العنوان	التاريخ	الصحيفة	الكاتب	الصفحة
١٦	لغز الملك حسين !	٩٠/٨/٨	الوفد	جمال بدوى	٣٥
١٧	ولقد بغت طائفة على الأخرى	٩٠/٨/٩	الوفد	د٠محمد حسن الحفناوى	٣٩
١٨	كلمة أخيرة	٩٠/٨/٩	الوفد	محمد مصطفى شردى	٤٠
١٩	على الماشى !	٩٠/٨/٩	الوفد	عبد النبى عبد البارى	٤١
٢٠	قراءة كئيبة فى فنجان مشروخ !!	٩٠/٨/٩	الوفد	عبد العزيز محمد	٤٢
٢١	رقصة الموت فى اللحظات الأخيرة	٩٠/٨/٩	الوفد	جمال بدوى	٤٤
٢٢	الابن الضال ٠٠ كارثة تصيب الأهل !	٩٠/٨/٩	الوفد	د ٠ محمد عصفور	٤٥
٢٣	المستحيل !!	٩٠/٨/٩	الوفد	د ابراهيم سوقى اباظة	٤٧
٢٤	نبضات	٩٠/٨/٩	الوفد	د ٠نعمان جمعة	٤٨
٢٥	لماذا العجلة ٠٠ فى الاجراء العسكرى ؟ !	٩٠/٨/١٠	الوفد	د ٠ محمد عصفور	٥٠
٢٦	القادة العرب يجتمعون على دقات طبول الحرب	٩٠/٨/١٠	الوفد	أيمن نور	٥١
٢٧	صدمة صدام ٠٠ نذير شؤم للعرب !!	٩٠/٨/١٠	الوفد	كمال خالد	٥٤
٢٨	الحكمة والشجاعة فى كلمة الرئيس	٩٠/٨/١٠	الوفد	منى مكرم عبيد	٥٦
٢٩	لعلها تكون عبرة !	٩٠/٨/١٠	الوفد	مصطفى الطويل	٥٧
٣٠	الصدام المنتظر بين القوات العربية وقوات صدام	٩٠/٨/١٠	الوفد	جمال بدوى	٥٨

الرقم	العنوان	التاريخ	الصحيفة	الكاتب	الصفحة
١٠٦	ماذا بعد صدام ؟	٩٠/٨/٢٦	الوفد	لمعى المطيعى	١٦٥
١٠٧	صدام حسين عار على جبين العروبة . !!	٩٠/٨/٢٧	الأحرار	عصمت الهوارى	١٦٦
١٠٨	أزمة الخليج .. وأزمة العقل العربى	٩٠/٨/٢٧	الأحرار	شريف كامل	١٦٨
١٠٩	العالم كله فى الميزان .. فماذا بعد .. ؟	٩٠/٨/٢٧	الوفد	د .شوقى السيد	١٧٠
١١٠	التصدى " حول سبب غزو العراق للكويت "	٩٠/٨/٢٧	الوفد	د .ابراهيم دسوقى أباظة	١٧١
١١١	ثروات المسلمين	٩٠/٨/٢٧	الوفد	جمال بدوى	١٧٢
١١٢	ملك العرب	٩٠/٨/٢٨	الوفد	جمال بدوى	١٧٣
١١٣	ماذا أنتم فاعلون بأنفسكم	٩٠/٨/٢٨	الوفد	ابراهيم عبدالرحمن	١٧٤
١١٤	لامؤاخذة : أشتاب ياعرب أشتات !!	٩٠/٨/٢٨	الوفد	د .محمد حسن الحفناوى	١٧٥
١١٥	التصدى	٩٠/٨/٢٨	الوفد	علوى حافظ	١٧٦
١١٦	ع الماشى	٩٠/٨/٢٨	الوفد	عبدالنبى عبد البارى	١٧٧
١١٧	تقسيم الغنائم فى صفقة الخليج	٩٠/٨/٢٩	الوفد	د .عارف الدسوقى	١٧٨
١١٨	كرامة مصر من كرامة أبنائها	٩٠/٨/٢٩	الوفد	د .عادل أبو العلا	١٧٩
١١٩	يوم الدبلوماسية	٩٠/٨/٢٩	الوفد	جمال بدوى	١٨٠
١٢٠	الحرب وكوب اللبن	٩٠/٨/٢٩	الوفد	د .محمود السقا	١٨١

ماذا بعد الغزو العراقى ؟

فى اقل من ٢٤ ساعة انهارت محادثات السلام الكويتية العراقية ، وفى اقل من خمس ساعات كانت القوات العراقية تحتل اراضى الكويت وتحاصر قصر الامير لمساندة ما وصفته بانه انقلاب ، يقوم به ثوريون كويتيون !

لقد قذفت هذه التطورات الدرامية بمنطقة الخليج والعالم العربى فى براثن اخطر ازمة تمر بها المنطقة منذ اندلاع حرب الخليج . فالغزو العراقى لاراضى الكويت ايا كان السبب او الغطاء الذى يتم تحته ، يشكل اول سابقة فى تاريخ العرب المعاصر تقوم فيها دولة عربية باجتياح اراضى دولة عربية اخرى عضو مؤسس فى الجامعة العربية لتحتل اراضيها بالقوة وتتدخل فى شئونها الداخلية .

ان تفجر النزاع على هذا النحو بما يستتبعه من «فرز» فى مواقف الدول العربية بين مؤيد ومعارض لمواقف كل من الدولتين امر يهدد التضامن العربى الوليد فى الصميم ويقود الى سياسات المحاور والتكتلات وهى امور سعت الدول العربية للقضاء عليها لايمانها بان التضامن العربى هو الضمانة الاساسية لنجاح اى عمل عربى مشترك . وبالتاكيد فإن الدول العربية كانت تضع نصب اعينها النتائج التى يمكن ان يؤدى اليها تفجر النزاع على هذا النحو بما يفتح الطريق امام تدويل المشكلة وانتقال ملف القضية من ايد جامعة الدول العربية الى الامم المتحدة بما يسمح بتدخل اطراف غير عربية تؤدى فى النهاية الى الوصول إلى تسويات مجحفة بالمصالح العربية .

لقد اصبح واضحا الآن ان النزاع الكويتى العراقى يتصل بجوهر النزاع بين العراق وإيران فالمطالب العراقية من الكويت تشمل الحصول على بعض الجزر الاستراتيجية التى يمكن للعراق ، إذا حصل عليها ، ان يستغنى عن حاجته لمر «شط العرب» الذى كان السبب الأساسى لحربه مع إيران .. وما يتردد الآن هو ان هناك اتفاقا غير مكتوب بين العراق وإيران من خلال الرسائل المتبادلة بين قيادتى البلدين ، تعهدت إيران خلاله بعدم تدخلها او معارضتها لمطالب الكويت بالحصول على الجزر الكويتية .

ان الغزو العراقى لاراضى الكويت يفتح الباب على مصراعيه امام القوى الاجنبية للتدخل فى شئون المنطقة والسيطرة على مقدراتها ، من خلال دبلوماسية الأساطيل الحربية التى تحمى المصالح الغربية وهو امر يصيب الامن القومى العربى فى الصميم.

ان الدول الاجنبية الآن اصبحت طرفا فى النزاع بسبب الارتفاع الجنونى الذى سيصيب اسعار البترول نتيجة تفجر النزاع بما يعنيه ذلك من تهديد لاقتصاديات هذه الدول . وفوق هذا وذاك فإن الاجواء التى خلقتها عملية الغزو جعلت الفرصة مهيأة الآن للقيام بعمل عسكرى ضد العراق تقوم به اسرائيل تحت غطاء الحملة الدولية الغربية المعادية لتدمير القوة العسكرية للعراق والتى تؤدى من وجهة نظرهم الى تعادل فى الميزان العسكرى بين العرب وإسرائيل .

ان الغزو العراقى لاراضى الكويت يطلق المخاوف من «قوة عراق» ما بعد الحرب ، ويثير المخاوف من سعى العراق لفرض هيمنتها على منطقة الخليج اعتمادا على ترسانتها العسكرية ، وهى ترسانة شاركت الدول العربية ذاتها فى بنائها على امل ان تكون اداة للدفاع عن الامة العربية ضد اعدائها ولم تكن تتصور يوما ما ان تستخدم هذه الأسلحة لغزو اراضى دولة عربية اخرى ، وتهديد استقرارها ايا كانت الأسباب ، ومهما كان حجم الخلافات .

إن نية العراق للقيام بعمل عسكرى اتضحت منذ البداية فى الخطاب الذى القاه الرئيس صدام حسين ، ثم فى الحرب التى شنها وسائل الاعلام العراقية ثم فى الموقف المتشدد الذى تبناه العراق خلال المفاوضات التى دارت بين الجانبين ، ثم فى تراجعه عن التعهد بعدم استخدام القوة لحل النزاع .

ولا شك ان تفجر النزاع بهذه الصورة سوف يضع مجالس التعاون العربية فى اختبار صعب وبصفة خاصة مجلس التعاون الخليجى ومجلس التعاون العربى وهو امر يكتسب اهمية خاصة فى ظل وجود خلافات على الحدود بين العراق عضو مجلس التعاون العربى وعدد من الدول الخليجية الاخرى لان اعتماد القوة المسلحة لرسم الحدود بين الدول العربية يضع هذه المجالس فى مواجهة حتمية إذا ما تحول الغزو العراقى لاراضى الكويت الى سابقة يتم الاستناد اليها .

لقد حرصت الدول العربية منذ تفجر الصراع ، على الظهور بمظهر محايد بين طرفى النزاع ، غير ان هذا الحياد لم يمنعها من ان تكون لها وجهة نظرها الخاصة فى تقييم مواقف كل من الدولتين ، فهى من ناحية قد ابدت فى مناسبات عديدة انتقادات حادة لمواقف الدول البترولية ، التى تتسبب فى خفض الاسعار ، ولكنها فى الوقت نفسه ترى ان الحوار الأخوى والودى ، هو السبيل الى حل الخلافات داخل الاسرة العربية ، وان التهديد باستخدام القوة لا يحل المشكلة بل يزيدها تعقيدا . وانطلاقا من هذا التصور ابدت الدول العربية تفهما لوجهة نظر البلدين ، فهى ترى ان العراق - وقد خاض حرب الخليج دفاعا عن العرب جميعا - «يتعشم» رد الجميل بتضافر الدول العربية ، لمساعدته على الخروج من الازمة الاقتصادية ، التى نتجت عن استنزاف موارده فى الحرب.

والدول العربية تدرك فى نفس الوقت ، ان الكويت الذى وقف الى جانب العراق طوال سنوات الحرب ، لا يمكن ان يتحمل وحده - مهما كان حجم انتاجه من البترول - مسئولية تدهور الاسعار ، التى تعانى منها السوق العالمية للبترول .

لقد سعت الدول العربية خلال سلسلة الاتصالات ، التى اجراها الرئيس مبارك مع والملك فهد مع اطراف النزاع ومع غيرهم من الزعماء العرب ، الى بلورة خطة من عدة نقاط لوقف النزاع وتطويقه ، اسفرت -رغم استمرار جوهر النزاع - عن تحقيق مكاسب اساسية اضاعها الغزو العراقى وكان فى مقدمتها نجاح جهود الوساطة فى وقف الحرب الاعلامية بين الدولتين ، وهو انجاز هام فى ظل حقيقة مؤكدة هى ان وسائل الاعلام الغربية المرتبطة بالدوائر الصهيونية ، كانت تحاول استغلال الحرب الاعلامية ، لترويج انباء مغرضة تستهدف تصعيد الازمة . وكان النجاح الثانى الذى اسفرت عنه جهود الوساطة ، هو حصول الرئيس مبارك على تاكيدات قاطعة من الرئيس العراقى «صدام حسين» ، بعدم اللجوء إلى استخدام القوة فى حل النزاع . اما النجاح الثالث ، الذى اسفرت عنه الوساطات ، فهو الابقاء على النزاع فى الاطار العربى للحل ، وتفادى مخاطر التدويل .

جورج فهيم

هموم مصرية

أمجاد .. ياعرب أمجاد !

بقلم : عباس الطرابيلي

لا أعرف ماذا اقول لاولادى وهم يتابعون ما يجرى بين الاشقاء فى الخليج، ولا بماذا اصف المعتدى . ولا كيف اصف شعورى نحو المعتدى عليه .

ماذا اقول لهم ونحن نرفع الصوت، نعلن رفض العدوان - مهما كان مصدره - ونشجب اعتداءات اسرائيل المتكررة وبماذا نصف ما حدث ويحدث . وكيف نفسر اننا شعب عربى واحد يرفض العدوان الخارجي .. بينما هناك من يعتدى من داخل البيت، ويهشم كل جميل فيه . حتى ولو حاول ان يبرر فعلته، وحتى لو كان بعض ما يدعيه صحيحا .

ان ما حدث من غزو عراقى لاراضى الكويت يهدم كل معاني الأخوة، وينسف كل ما عشنا سنوات عديدة نردده من أقوال، وما ننشده من اغان واهازيج، تتحدث عن الوحدة وعن الشقيق ودوره وقت الضيق .

ماذا اقول لاصغر ابنائى الذى تحمل شهادة ميلاده عبارة «ولد بالخليج»، وعاش هو وكل ابنائى احلى سنوات عمرهم تحت مظلة واحدة تتغنى بـ «الشعب العربي الواحد» وباللغة العربية الواحدة والدين الواحد .. ماذا اقول لهم وقد ثبت فى وجدانهم «وحدة المصير العربى الواحد» واى وحدة .. واى مصير اسود يعيشونه الآن وهم يرون اشقاء لهم يقتلون بايدى «اشقاء» .

ماذا اقول لهم، وقد سبق ان قلت لهم فى اعقاب الانتصار العراقى العظيم على جيوش الفرس فى ايران .. قلت لهم : ان جيش العراق - الذى كان دائما خارج معارك العرب القومية ضد اسرائيل - اصبح جاهزا الان ليدخل المعركة ضد اسرائيل .. واصبح قوة عربية تخشاها اسرائيل .. عدة وعتادا وجنودا اشاوس . كنت اقول لأولادى ان كل هذا نعده للعدو الحقيقى : اسرائيل .

وكان حلمي الاكبر، وحلم كل العرب .. بل وتوقعاتهم .. ان تتجه جيوش العراق وسلاح العراق وفرحة النصر بالعراق، ان تتجه هذه القوة الصاعدة الكبيرة الى اسرائيل . حيث التهديد الحقيقى لأمن وسلامة العرب .

ولكن يبدو ان العراق اكتشف فجاة ان العدو الحقيقى قد غير موقعه !! ولهذا حرك العراق قواته واسلحته كلها ، وغير اتجاهات مدافعه وصواريخه بمعدل ١٨٠ درجة لتتجه من الغرب حيث العدو الاسرائيلى .. الى الجنوب حيث «الشقيق الكويتى» .

وياويلنا مما سيقوله التاريخ عنا . وما ابشع ما سيقول .. سيقول ان الشقيق الاكبر الذى كنا نرى فيه المدافع الاول عن الخليج وأمن دول الخليج .. تحول الى المهاجم الاول والغازى الاول لدول الخليج . وسيذكر التاريخ ان العراق القوى المنتصر قد استنفد قواته ليس دفاعا عن عرب فلسطين، ولكن غزوا واحتلالا لبلد شقيق عربى لم يقصر، بل كان دائم العطاء . فى السراء والضراء ولكن الآية انقلبت واتجه السلاح العربى الى الصدر العربى . وبدلا من ان يدافع عن شرف العرب ..

امتهن شرف العرب .. وضاعت قوة العراق فى صراع الفائز منه هى اسرائيل .. وهى الان فى فرح عظيم . وما اعظمها هدية قدمها العراق لاسرائيل . ومع اكثر ما ابتهجت اسرائيل من اخطائنا .. فان الابتهاج الاسرائيلى الآن يفوق كل تصور، لانها وهى تتابع عن كثب تنامى قوة العراق : تسليحا وعلما .. كانت تخشى اليوم الذى ستصل فيه قوات العراق الى حدودها .. وما ابعد هذا اليوم الذى كانت تخشاه اسرائيل .. فضاعت على العرب فرصة العمر، ولكن هذه المرة بقرار عربى .. وبقيادة عربية .

ان العراق ـ باحتلاله للكويت ـ وضع نصف العرب فى محك خطير .. ذلك ان الكويت الدولة التى تعرضت للغزو ـ عضو بارز فى مجلس التعاون الخليجى الذى يتكون من ٦ دول هى بالاضافة للكويت : السعودية والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان .. هذا المجلس يتعهد بالدفاع عن اى دولة عضو فيه تتعرض للعدوان ولا اتصور الوضع الذى يمكن ان يحدث فيما لو تحركت قوات «درع الجزيرة» لرد العدوان العراقى .. ماذا يحدث لو تحركت قوات ٥ دول عربية للرد على عدوان تقوم به بالفعل الآن جيوش دولة عربية ضد دولة عضو فى هذا المجلس ؟

ثم لا اتصور موقفا اكثر خطورة عندما تتحرك قوات «درع الجزيرة» لضرب قوات دولة عضو فى مجلس التعاون العربى، الذى يضم بجانب العراق كلا من مصر والاردن واليمن . وما هو الموقف الذى يمكن ان تتخذه هذه الدول الثلاث فى هذا الصدد .. ودون ان استمر فى تصور ما يمكن ان يحدث اقول ان الوطن العربى كله لم يعش فترة حرجة اسوأ مما يعيش الآن .

لقد صفقنا جميعا لانتصار العراق على ايران . واعتبرناه نصرا لكل العرب .. ولكن العراق فقد فى ليلة واحدة، بل فى لحظة واحدة، كل تاييد وتشجيع ودعم منحناه له .. بل ان العراق الذى «اصبح» حتى ساعات قليلة ماضية بطلا عربيا شعبا وجيشا وقيادة .. فقد كل شىء، لانه حتى ولو كان صاحب حق، فما هكذا يتعامل الاشقاء .. وما هكذا نسرع الى السلاح والاحتكام للمدفع والدبابة .

ان العراق لم يعط لمحادثات السلام الفرصة .. فاجتماعات جدة للتوفيق بين الشقيقين لم تجتمع الا ليوم واحد .. ويخطىء من يقول ان انهيار اجتماعات جدة دفعت العراق الى اتخاذ الموقف العنيف الذى اتخذه .. بل ان النية كانت مبيتة . والاصرار كان واضحا .. والا فمتى يستطيع العراق ان يحرك كل هذه القوات، ويدفع بكل هذه الجحافل من الدبابات، الا اذا كان كل شىء قد تم ترتيبه لتحقيق الغزو .. وما محادثات التوفيق فى جدة الا عملية للتمويه .

لا اريد ان اقول : ماذا كانت ستفعل ايران بالكويت وبالعرب .. اكثر مما فعل العراق . ولكنه جزاء سنمار للشقيق الجار الصغير .. والتجاهل التام للقيادات العربية التى حاولت ان تمنع اشتعال النار، فاشتعلت النار وهم قابعون فى قصور الرمال .

بلطجة عسكرية ..!!

بقلم : سعيد عبد الخالق

ماذا حدث لنا نحن معشر العرب ؟! .

ماذا حدث لنا نحن أمة الاسلام ؟!

هل سمعتم تهكم وسخرية معلق التليفزيون البريطاني ، اثناء التعليق على اجتماع مجلس الأمن لبحث الغزو العراقي لدولة الكويت ؟ قال معلق التليفزيون : «إنه لا يجوز الاعتداء العسكرى من دولة مسلمة على دولة مسلمة» !! .

هل وصل الهوان بنا الى هذا الحد المتردى ؟ ، وهل من الاسلام ، ان نتحول الى اضحوكة العالم الغربى ؟! .

ان الغرب المسيحي وضع يده فى يد الشرق الملحد ، ورأينا الرئيس الامريكي جورج بوش يتعانق مع الزعيم السوفييتى ميخائيل جورباتشوف ، ورأينا «المسيحي» و«الملحد» على مائدة المفاوضات يبحثان مستقبل بلادهما ، وسمعنا عن الوفاق بين القوتين العظميين فى العالم .

ونحن معشر العرب وأمة الاسلام ، مازلنا نتعامل بلغة السلاح . ويصر بعضنا على اعمال البلطجة . ان الاسلام يرفض البلطجة العسكرية فى حل النزاعات بين الاخوة فى الدين ، كما يرفض الاسلام البلطجة السياسية بين الاخوة فى الدين ، على موائد المفاوضات .

ان ما حدث لدولة الكويت ذات السيادة ، لا يقره دين . ولا تقره الاعراف والقوانين ، وابسط مبادىء حقوق الانسان . لقد انتهى عصر الهمجية ، ولم يعد هناك موضع قدم فى العالم وبين امة الاسلام ، لوجود «هتلر جديد» .. «هتلر» يرفع السلاح فى وجه اخيه فى الدين وفى العروبة . هل اصبح مكتوبا علينا ، ان ندير ظهورنا الى اسرائيل ، لنواجه غدر الاخ ؟! . ما الفرق بين الجرائم التى ترتكبها اسرائيل فى الارض المحتلة ، وبين المسلم الذى يرفع السلاح فى وجه اخيه المسلم ؟! . ما الفرق بين السطو الاسرائيلى على فلسطين العربية ، وبين قيام دولة مسلمة بغزو عسكرى لدولة مسلمة مجاورة ؟! . أعتقد عدم وجود فرق ، فاسرائيل والغزاة وجهان لعملة واحدة .. عملة تنتهك الآمنين ، وتسطو على اراضيهم ، وتستبيح الأرض والعرض والمال .. عملة لا تفرق بين الشباب والشيوخ والنساء والاطفال .. عملة تتعامل بالسلاح ، وتجيد لغة الرصاص ، وترى ان البقاء للاقوى !! .

يا للهوان !! .

ان الكويت وقفت بجوار اشقائها فى السراء والضراء ، وقدمت الدعم المادى والاقتصادى والعسكرى ، للقوات الغازية فى حروبها التى استمرت اعواما واعواما ، وفتحت الكويت خزائنها ليغرف منها «العسكرى» الذى نصب نفسه «هتلر العرب» ، واستباح مال وارض وعرض الدولة التى مدت اليه يدها فى ايام محنته القاسية .

إننا نطالب امة العرب ومن قالوا «لا إله الا الله محمد رسول الله» ، بالوقوف وقفة رجل واحد ، بجوار شعب مسلم ، لم يرتكب حكامه جريمة ، ولم يرفعوا السلاح فى وجه اخيهم المسلم ، ولم يفعلوا شيئا حتى يفاجأوا فى منتصف الليل بالصواريخ والقذائف تقصف بيوتهم وتحتل شوارعهم . اننا نعيش عصرا ، لا يعرف التدخلات العسكرية الاجنبية .. عصرا ، لا يعرف إقامة الامبراطوريات بقوة السلاح .. عصرا ، لا يعرف اغتصاب دولة فى عملية بلطجة عسكرية استمرت ست ساعات . اننا كنا نامل توجيه السلاح واطلاق الرصاص ، على العدو الاسرائيلى ، وليس على اشقاء مسلمين قدموا العون ومدوا الايدى بالمال فى وقت المحن ! .

ان ابناء الكويت .. ينتظرون الكثير من الاشقاء العرب .. ينتظرون منهم الوقوف بجوارهم فى هذه الايام العصيبة الحالكة السواد .. ينتظرون منهم مساندتهم ، ليعودوا سادة على اراضيهم .. ينتظرون منهم المساعدة ، فى مواجهة «برابرة» القرن العشرين !!

يا ايها العرب ..

ان الله تعالى يقول فى كتابه الكريم : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين» . صدق الله العظيم .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠

دماء فى الخليج

بقلم : جمال بدوى

عندما اعتدت إيران بالامس على بغداد ، وقفت الشعوب العربية الى جانب العراق ، وعندما تعتدى العراق اليوم على الكويت ، فمن الطبيعي أن تقف الشعوب العربية الى جانب الكويت ، وفى كلا الموقفين يبدو العالم العربي متجاوبا مع مبادىء الحق والعدل ، فليس من الانصاف أن تحشد دولة عربية قواتها لتحتل دولة أخرى ، وما تفعله العراق اليوم لم يسبق له نظير (!!) . فلم يحدث ان قامت دولة عربية لاحتلال دولة اخرى ، وكانت الجيوش العربية تتحرك لصد عدوان مشترك أو لازالة اعتداء على ارض عربية ، اما ان يتحرك جيش عربي لاحتلال دولة عربية فهو عمل طارىء على المفاهيم والأعراف العصرية التى تحترم مبدا الشرعية والمواثيق والعهود وسيادة الدول ، وتمنع المعتدى من التمتع بثمار عدوانه . وقد توصل المجتمع الدولى الى هذه الصيغ الحديثة بعد ان اكتوى بنيران الحروب العالمية والاقليمية ، وتجسدت هذه الصيغ فى منظمات ومؤسسات ومحاكم عالمية مهمتها حل النزاعات بين الدول عن طريق الوساطة او التحكيم او المحادثات تحت مظلة القانون الدولى ، فقد استقرت هذه المفاهيم لدى الراى العام العالمي ، واصبحت من السلوك المتعارف عليه ، وهذا سر الهياج الذى اجتاح العالم كله عندما فوجىء بالعدوان العراقي على الكويت . فلم يعد العالم يستسيغ أعمال القرصنة التى كانت شائعة فى العصور الوسطي . والمتتبع للعلاقات الدولية يلاحظ ان العالم كله يغلب نزعة الكلام على نزعة الحرب ، والعلاقات بين الشرق والغرب تسير فى هذا الاتجاه الذى تمثل فى خفض قوات الطرفين فى أوروبا ، والشعوب كلها تنشد الرخاء والرفاهية والاستقرار ، ومن هنا كانت الصدمة التى اصابت العالم من العدوان العراقي ، والتى اعادت الى ذاكرته أحداث التوتر التى سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية .

أما الشعوب العربية فصدمتها اشد واقسى .. فهى لا تكاد تخرج من محنة حتى تقع فى اخرى . والدماء العربية لم تجف بعد من حرب الخليج ، والدماء العربية لا تزال تنزف فوق الاراضى الفلسطينية المحتلة ، وفى الوقت الذى تكافح فيه الشعوب العربية من اجل التقدم والعدالة والحرية .. تفاجأ بهذا العدوان الجامح من جانب العراق على جارتها الكويت ، ثم تفاجأ بالأساطيل الامريكية تتجه نحو الخليج ، وهى بالطبع لم تذهب هناك للنزهة ، ولكن من اجل التدخل .. والتدخل يعني مزيدا من الدماء العربية ومزيدا من الانفجار والانشطار والعودة الى عصر التبعية والسيطرة للقوى الاجنبية .

ان حكومة العراق لا يمكن ان تكون غافلة عن الابعاد ، التى سوف تنتهى اليها عملية الغزو ، ولابد ان تدرك ان المجال اصبح مفتوحا أمام النفوذ الاجنبى (!!) . فهل حكومة العراق تعني ذلك وتطلبه ؟ ام ان اطماعها الآنية ، حالت بينها وبين الرؤية البعيدة !

ان الفرصة لا تزال سانحة امام حكومة العراق لانقاذ ما يمكن انقاذه من الدماء العربية ، ومن الكرامة العربية ، قبل ان تتدهور الأمور وتصل الى نقطة الدمار الشامل .

ان على حكومة العراق ان تغلب صوت العقل والحكمة ، وتضع اعتبارات الامن العربى فوق اعتبارات المنفعة الاقليمية ، فكل مشكلة اقليمية يمكن حلها ، وأى خلاف بين جارتين يمكن حصره . اما اذا تفجرت المنطقة فهيهات أن يكون سلام او استقرار او رخاء .

قراءة لعقل صدام حسين !

تحليل اخبارى

بقلم : عماد الدين أديب

ثلاثة اسئلة تطرح نفسها ، ونحن نتساءل عن ابعاد الغزو العراقي للكويت .

يخرج أو لا يخرج ؟

إذا لم يخرج ، فما هي الخطة ؟

وإذا خرج ، فما هو ثمن الخروج ؟

وحتى نعرف كيف يمكن ، وتحت أى ظروف ، ووفق اى شروط يمكن لصدام حسين أن يصدر امرا لقواته ، البالغة ١٢٠ الف جندى ، و٣٥٠ دبابة عراقية للخروج من الكويت ، علينا اولا ان نعرف : لماذا كان قراره بالغزو ؟

اكثر الاسباب حسنا للنية ، هى ان السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي قد نقل إليه ان اجتماع جدة مع ولى العهد الكويتي لا ينبىء عن ان شيوخ الكويت سوف يدفعون الفاتورة المطلوبة .

وثانى الاحتمالات ، غضبته من عدم احضار الجانب الكويتي لدفتر الشيكات ، وعدم قيامهم بإحراق سندات الديون الكويتية المؤجلة على العراق ، وهى المساعدات التى دفعتها الكويت للعراق أثناء حربه مع إيران ، واعتبار تلك الديون ديونا معدومة ومنتهية .

ثالث الاحتمالات ، هى ما كان يعتمل فى نفس الزعيم العراقى منذ اندلاع حرب الخليج فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ ، من حزن وغضب نتيجة ما اسماه فى مجالسه الخاصة : «بتقاعس شيوخ الخليج عن الدعم لحربه القومية» ، وما نقل عنه : «انه فور أن ينتهى من حربه مع الفرس ، فإنه سوف يلتفت لهؤلاء الذين قصروا فى الدعم الواجب» . وحقيقة الأمر ان العراق حصلت أثناء حرب الخليج على نصف تكاليف الحرب تقريبا من دول مجلس التعاون الخليجى .

الاحتمال الرابع ، وهو الاحتمال القائم على وجود «حلم قديم بتغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة ، لدى الرئيس صدام» . وهذا الحلم يقوم على إعادة إحياء المملكة الهاشمية القديمة بشكل مطور . وذلك يعنى أن تكون العراق والاردن بالاضافة الى بعض دول الخليج مملكة موحدة تحت زعامة «ملك الخليج الجديد» .

وهناك دلائل على هذا المشروع ، الذى قد يبدو غريبا على البعض ، يمكن أن نجملها على النحو التالى :

١ ـ قيام السلطات فى العراق بحذف الاساءات إلى الأسرة الهاشمية السابقة ، التى حكمت العراق من كتب المدارس ، ووسائل الاعلام ، ومنشورات حزب البعث .

٢ ـ القيام بتجديد قبر فيصل الثانى .

٣ ـ تغيير اسم قصر «النهاية» إلى قصر «البداية» .

٤ ـ محاولات تنسيب صدام حسين إلى أصول بنى هاشم .

٥ ـ تدعيم العلاقات الخاصة بين الأردن والعراق .

ونأتى إلى الاحتمال الخامس ، وهو أقوى العناصر التى لا يمكن اغفالها ، وهو عنصر مجتمع ما بعد الحرب فى العراق بكل همومه السياسية والاقتصادية .

لقد تمت «عسكرة» المجتمع العراقى بأكمله لمدة عشر سنوات ، وتم تجييش مليون جندى وضابط ، وبناء على ذلك تم إحكام قبضة الحكم على كافة مقاليد الأمور بيد من حديد تحت شعار «لا صوت يعلو على صوت معركة التحرير» . وحينما تم إيقاف إطلاق النار بشكل نهائى ، تعاملت وسائل الاعلام الرسمية فى بغداد مع هذه المؤسسة العسكرية على انها «الجيش المنتصر الذى اوقف زحف الفرس على الأمة العربية» . ولكل جيش منتصر فاتورة لابد أن يحصل عليها . من هنا كان لابد لقيادة صدام أن تطمئن على انه ـ شخصيا ـ لن يدفع ثمن هذه الفاتورة . وتجربة الانقلابات العسكرية تؤكد ، أن وقت الحرب ليس أنسب اوقات الانقلاب ، ولكن حالة السكون والعودة للحياة المدنية هى افضل توقيت للقيام بذلك .

فى ذات الوقت ، طرح داخل الدوائر السياسية فى بغداد السؤال التالى : لماذا يتعين علينا أن ندفع ديون وفواتير الحرب لدول الخليج إذا كنا قد دافعنا عنهم ؟

واعيد طرح سؤال آخر : كيف ننسى أن بعضهم باع نفطا اثناء الحرب لإيران ، بل انه ساعد فى وصول شحنات سلاح لها ؟! وطرح سؤال ثالث : ومن ذلك الذى سيمول خطة إعادة إعمار محافظات المواجهة التى دمرت تماما فى الحرب مع إيران والتى تبلغ تكاليف إعمارها ما بين ١٠٠ و١٢٠ مليار دولار امريكى ؟

وهنا برز السؤال العبقرى : كيف يمكن أن تقوم العراق بتحرك ما ، يؤدى إلى تسديد فاتورة حرب الخليج دفعة واحدة ، وكأن شيئا لم يحدث ، وبطريقة لا تؤدى إلى أن يقال إن نظام صدام حسين قد أدى إلى قيام العراق بمغامرة عسكرية كلفت الشعب العراقى ديونا ثقيلة وأرهقت خططه التنموية ؟ الأمر المؤكد أن صدام حسين يريد أن يجعل من نفسه رجل شرطة المنطقة ، وشاه الخليج ، وملك النفط المرتقب . أما المنطق القطرى ، الذى تعلمه رجل البعث القديم الذى دخل السلطة فى ٣٠ يوليو ١٩٦٨ ، امينا مساعدا لأحمد حسن البكر ثم انقلب عليه فى يونيو ١٩٧٩ ، أن «القوة هى الأمر الواقع» .

وبلغة القوة سأل صدام نفسه : «إذا كنت قادرا على تغيير الخريطة فى المنطقة دون رد فعل إقليمى أو دولى يستطيع أن يضرنى ، فلماذا لا انفذ مشروعى» ؟ لقد أقدم صدام على قراره فى وقت اصبح فيه اتفاق عالمى على تجنب المواجهات العسكرية .

وحسب صدام حساباته بان الامريكان مهما هددوا ، فهم فى نهاية الأمر «مستفيدون» من رفع أسعار النفط ، وارتفاع الدولار والذهب الذى سببه الغزو العراقى للكويت .

من هنا ، يجد نفسه بعد أن احتل الكويت ، امام ثلاثة احتمالات :

١ ـ إما أن يخرج منها عسكريا بعدما يكون قد نصّب حكومة عميلة على طريقة حكومة بابراك كارميل فى افغانستان ، أو حكومة سليم الحص فى لبنان ، تأتمر من الخارج . وبهذه الحكومة يدير صدام حسين اكبر احتياطى نفطى فى العالم يضم نفط الكويت الذى يقدر له عمر يبلغ ١٧٠ عاما ، وبثروة نفطية تتعدى ١٥٠ مليار دولار.

٢ ـ الاحتمال الثانى : أن يخرج من الكويت ، وأن تعود اليها اسرة الصباح بعدما تكون قد دفعت مقدما ـ بالفعل ـ كل ما تريده الخزانة العراقية ، بدعم مالى من السعودية ودول الخليج . وبذلك يكون صدام قد دخل الحرب وخرج منها بعدما حصل على فاتورتها كاملة ، وتعود العراق إلى سابق عهدها كبلد يحقق أعلى معدل تنمية فى دول العالم الثالث . وبذلك أيضا ، يكون الرجل ذا الكلمة المسموعة الذى إذا قال فعل ، وإذا هدد نفذ ، وإذا توعد على الجميع أن يدركوا أنه «يقصد ما يقول دون مزاح أو إطلاق بندقية فارغة فى الهواء» ، وفى هذه الحالة ، يكون شعار صدام : «الأرض مقابل الديون» .

٣ ـ الاحتمال الثالث : أن يقوم صدام بضم الكويت ، كمحافظة خامسة ، تابعة إداريا للعراق ، متحديا كل القوى الاقليمية والدولية ، وفرض أمر واقع جديد على خريطة المنطقة . ويصبح ضم الكويت عبرة لمن لا يعتبر ، مطبقا مقولة «اضرب الضعيف ضربة ينخلع لها قلب القوى» . وبهذا الضم يبدأ مشروع الدولة الجديدة ، ويصبح صدام فعليا رئيس مجلس التعاون الخليجى ، وإن كان لا يحضر الجلسات ، وإن كانت بلاده ليست عضوا به .

إن جنود صدام فى الكويت ، ولكن عينه تغطى المنطقة كلها . وبذلك تبدأ أولى حلقات تغيير خريطة الشرق الاوسط بواسطة أيد عربية .

هنا يبرز السؤال : وهل يتعارض ذلك مع «مشروع كيسنجر» القديم ؟ أو مع خطة إسرائيل فى تحويل الصراع العربى ـ الاسرائيلى ، إلى صراع عربى ـ عربى ؟!

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

سيناريو حرب الخليج

البواعث الحقيقية للغزو العراقى بدأت فى الستينات وتوارت فى الثمانينات وانفجرت فى التسعينات

الازمة ابعد من ترسيم الحدود واعمق من ابار النفط

«صدام حسين - جورج بوش»
«العراق - امريكا»
«الكويت - بنما»
«النفط - المخدرات»
«الصباح - نورييجا»

مفردات لسيناريو، ازمة «يوم العرب الاسود» .. مفردات لاحداث متشابهة، استثنى منها نجاة امير الكويت، مقابل القبض على نورييجا ومحاكمته امريكيا .

وقد يستمر التطابق، فى اقامة نظام كويتى جديد، كما تعلن وتؤكد العراق .

يخطىء من يظن . «ان ازمة ابار النفط العربية، ولدت الانفجار، ودفعت العراق الى الخيار العسكرى» . ويخطىء

- ايضا - من يظن : ان فشل اجتماع جدة، تسبب فى تفجير «البركان العراقى»، حاليا بعد ان قذف هذا البركان، بحمم متفرقة

على مدار سنوات الحرب الباردة بين العراق والكويت. استطاع المحيط العربى «الحائر والمحير» احتواء هذه الحمم وإبطال مفعولها .

وعن «السنين» و«ترسيم الحدود»، فالازمة بدات فى الستينات، وعبرت السبعينات، متوترة احيانا «النزاع حول «ام القصر» فى ١٩٧٢» وهادئة احيانا اخرى، وهدات تماما فى الثمانينات بسبب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

العراق يسعى لاقامه مشروع «العراق الكبرى»

فى مواجهة المشروع السورى «الشام الكبرى»

تحليل سياسى

ايمن نور

الحرب الخليجية ،عدا علم ١٩٨٨، اثناء القمة العربية فى الجزائر.. ثم تصاعدت .. وعلا صوتها .. فاشتعلت فى قمة مجلس التعاون العربى بصنعاء فى مطلع التسعينات .. ثم اذنت لها قمة بغداد الطارئة بالانفجار تلاها، مذكرة المطالب العراقية والموقعة من السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى فى ١٥ يوليو تموز ١٩٩٠، للجامعة العربية .. ووضع فجر يوم ٢ اغسطس اب حدا للبركان، فانفجر هائلا مدويا وخطيرا، بالاجتياح العسكرى، راسما ملامح سيناريو «يوم العرب الاسود» .

الأسباب بين سرية البواعث وتناقض المشروعين العراقى والكويتى

تسابقت تقارير الخبراء السياسيين، فى رسم ملامح اسباب الازمة، منهم من ارجعها - ظنا فقط - للنفط واخرين لـ «المليارات» لكن صار من المهم قبيل رصد البواعث علانيتها، وسريتها .. المتداول منها عبر الهاتف، والمتمدد فى كواليس «لعبة السياسة» ان نشير الى امر غاية فى الاهمية، وهو ما يتعلق بوجود مشروعين سياسيين متناقضين نحن بصددهما :

اولهما : مشروع عراقى «العراق على راسه» تصادمى، يرى ان النزاع العربى الصهيوني «اسرائيل» ليس اخر المطاف، وعبر صدام عنه خلال الاسابيع الماضية، عن مقدرة عراقية لتدمير نصف اسرائيل بالاسلحة الكيماوية، حالما لا يملك العرب اسلحة نووية، وهذا المشروع لا يابه ان يقيم علاقات قوية مع امريكا، باعتبارها الأب الشرعى لاسرائيل .

ثانيا : مشروع خليجى «الكويت احد روافده» يهدف الى الاستقرار، والسياسة الهادئة وينشد امنه، بعلاقات قوية مع امريكا والغرب، ودفع عجلة السلام لتعم المنطقة، ولو جاءت عبر اتفاقات منفردة عربية «كمب ديفيد مصر»، وهو مشروع فى مجمله يقف على النقيض من مشروع العراق التصادمى الذى برز مع تولى صدام مقاليد الحكم ولربما، فى هدوء، اصطدام المشروعان من خلال احتكاك تاريخى دعم جغرافيا «فى حالة العراق والكويت»، مما ادى الى انفجار هائل، ترسمه البواعث الاتية :

●● بواعث علنية :

احاطتها تفصيلا، مذكرة السيد طارق عزيز للجامعة العربية، فى ١٥ يوليو ١٩٩٠، عبر اتهام الكويت بالاتى :

- الاستيلاء على نفط عراقى من حقل «الرميلة» «موقع متنازع عليه» قيمته ٢٤٠٠ مليون دولار . نص المذكرة يقول «تبلغ قيمة النفط الذى سحبته الكويت من حقل الرميلة فقط بهذه الطريقة المنافية لعلاقات الاخوة ووفقا للاسعار المتحققة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠ ، ٢٤٠٠ مليون دولار» .

- التسويف والتاجيل الكويتى «ثم الاماراتى» تجاه مطلب العراق، باسقاط كافة الديون، التى تراكمت عبر بوابة شراء الاسلحة اثناء حربه مع ايران وتشير مصادر اقتصادية الى ان اجمالى الديون يصل الى ٣٠ مليار دولار، قدمت الكويت منها الجانب الاعظم .

- تعمد الدولتان «العراق - الامارات» [نص تالمذكرة] الى تجاوز حصتهما النفطية، الامر الذى ادى الى اغراق الاسواق العالمية بكميات من النفط زائدة عن حاجتها الفعلية، مما نجم عنه تدهور فى الاسعار، خسرت العراق بسببها ٨٩ مليار دولار، وخسرت الامة العربية «المنتجة للنفط» ٥٠٠ مليار دولار فى الفترة ما بين ١٩٨١ - ١٩٩٠ .

- ولان المشروعين - كما اسلفنا - متناقضان، فان الباعث الثالث العلنى، حدا بالادارة العراقية لاتهام الكويت بـ «العمالة» وتطرق الى انها تعمل لحساب جهات اجنبية «هى ذاتها محور التصادم فى المشروع العراقى» .

- من جانب الكويت، هناك اتهامات مماثلة : الوقوف بجانب العراق «ماعدا السنوات الاولى كما تردد» فى حربه مع ايران، وتمويل صفقات اسلحته، فى وقت تعانى فيه الموازنة العامة للدولة الكويتية من عجز كلى يصل الى ٥ مليارات دولار . بالاضافة الى اتهامات بالاستيلاء على اراض كويتية، وكذا نفط كويتى .

●● البواعث السرية

احرى بنا، ان نؤكد انها السبب المباشر وان غابت عن الاذهان، المتخمة بالهامشيات من المشاكل والقضايا العربية العربية، او العربية الصهيونية، او العربية الداخلية . لكنها «اى البواعث السرية» ظلت تتفاعل وتتفاعل تحت السطح، حتى ان لها الانفجار «التدخل العسكرى العراقى»، شانها شان تكون النفط عبر عشرات السنوات .

اولا :

فى مقابل الاعلان البعثى السورى، عن سوريا الكبرى من خلال المصطلح الاستراتيجى «الشام الكبرى»، تولد مشروع العراق الكبرى منذ الثمانينات، الذى هدف الى ان يحتل زعامة الخليج «النفط عبر مجلس التعاون الخليجى «حسب معطيات جغرافية تجمعه مع دول مجلس التعاون الخليجى الست، وقوبل انضمام العراق بالرفض، مما كان له اكبر الاثر، فى الاعداد لمشروع ينطلق من خلاله العراق لتحقيق مشروعه، وهو ما نشير اليه فى البند ثانيا .

ثانيا : الى حد كبير، وجد العراق ضالته المنشودة فى مجلس التعاون العربى مدركا - ثقلا سياسيا كبيرا لمصر، لكنها لا تفقده زعامة، كونه مازال صداميا مع عدو اصيل «اسرائيل»، فى وقت تراجع فيه الثقل المصرى فى الصدام، بكمب ديفيد .

- جمهورية اليمن، وموقعها الاستراتيجى لتطويق دول مجلس التعاون الخليجى «مصدر القوة الذى رفض انضمام العراق» .

- الاردن، بوضعها «الثابت نوعا ما، وكاحد اطراف الصراع العربى الاسرائيلى «حدوديا» .

ولقد فرض التواجد العراقى فى مجلس التعاون العربى، مكانة ينافس من خلالها التعاون الخليجى، وان كان الصدام الحالى ولد حرجا بالغا لدى القوة الاساسية فى مجلس التعاون الخليجى «السعودية»، وايضا لدى الثقل السياسى العربى «مصر»، وهذا ما اكدته وكالات الانباء - فى اشارة غير مباشرة وربما غير مقصودة - الى ان صدام يعيد الى الاذهان، «جمال عبدالناصر» المتهم دوما بالصدام،

والساعي الى الزعامة في كل الامور العربية .

ثالثا . بعد الاحباط الذي اصاب المشروع العراقي، في سعيه نحو زعامة خليجية، وتحقيق امل - الى حد ما - من خلال البند «ثانيا»، كان مهما ان يطرح صدام مشروعا جديدا، بديلا عن المشروع العراقي، يستهدف التفاف الشعب العراقي حوله، تعويضا عن الظروف الداخلية التي يعيش فيها «اثار مترتبة عن حرب الخليج»، وتردي الاوضاع الاقتصادية المنهكة، ويأتي ذلك من حاجة ملحة لخلق قضية جديدة ينصهر في بوتقتها اجماع الشعب العراقي بعد اعداده اعلاميا «الاصلاح السياسي الذي شهدته العراق - القاء الضوء على بطولات الشعب العراقي في الخليج - احقية العراق في اموال استولت عليها الكويت ،

من اجل توجيهها لاستثمارات تساهم في اعمار العراق وتحسين مستوى المعيشة للمواطن العراقي - الاستعداد لرد الحق، حيال التسويف الكويتي واتهامه بالعمالة «اي النظام الكويتي» مع اعداء «امريكا» تبغي فرض حصار اقتصادي على الشعب العراقي» .

رابعا . لعبت شخصية صدام حسين الرئيس العراقي، دورا كبير، في بلورة البواعث السابقة، من خلال سعيها للزعامة «كما اشرنا في المحاولة العراقية للانضمام لمجلس التعاون الخليجي»، مرورا بامجاد عراقية «كما يصف الاعلام العراقي» حققتها بغداد في حربها ضد طهران «تحرير الفاو» . والتركيبة الشخصية لصدام حسين، تجعله يسعى نحو احتلال مركز مرموق في صناعة القرار السياسي والعسكري ليس في منطقته فحسب، بل في الوطن العربي برمته «الزعيم العربي - بعد عبدالناصر - الذي هدد اسرائيل علنا» موضحا قدرته الهجومية العسكرية، وكذلك الروح القتالية العراقية» .

خلاف تاريخي

لكن هل اكتفى الانفجار العراقي بالبواعث العلنية والسرية، ولماذا الكويت، ليقف ضدها لتحقيق ما تضمنته تلك البواعث ؟

●● هناك خصوصية في العلاقات الكويتية العراقية، يعود بها التاريخ الى سنوات طويلة من النزاع المتراوح بين المد والجزر منذ عام ١٩٣٢، مرورا بعام ١٩٥٨ حتى وصلت الى مطلع الستينات التي سجلت حربا على الحدود بين البلدين على امتداد ١٥٠ مترا «اعلان عبدالكريم قاسم تبعية الكويت للعراق»، بعد مقتل قاسم ومجيء عبدالسلام عارف رئيسا للعراق، بادر بالاعتراف باستقلال الكويت .

في عام ١٩٧٣ احتلت القوات العراقية نقطة الصمتة الحدودية الكويتية، وتجددت مشاكل الحدود بمطالبة العراق باحقيتها في جزيرتي «روبيه، بوبيان» بيد ان الجامعة العربية نجحت في اقناع العراق بالانسحاب من المناطق المتنازع عليها وسوى الخلاف في يوليو ١٩٧٧ .

●● تشكل الكويت عمقا استراتيجيا لدى طموحات المشروع العراقي القديم، حيال زعامة الخليج «نفطيا» بموقعها الجغرافي .

فوق ما سبق، فان التبرير العراقي المعلن حاليا على العالم والذي يشكل من وجهة النظر العراقية - الباعث الاول والوحيد، هو دعوة كويتية من قبل حكومة ثورية كويتية حرة للقوات العراقية، لمساعدتها في حفظ النظام، لحين سيطرتها على مقاليد الامور . لكن حتى الان، مازال هذا التبرير محل شك كبير، فاين اسماء اعضاء الحكومة «هذا هو التساؤل الاول لكل اراء الخبراء لكل عمل «غالبا» هدف بل اهداف محددة او عديدة، ونحن ازاء غزو عسكري، رغم تعدد اهدافه لكنه ينحصر اجمالا في :

●● احتلال عراقي كامل للكويت، بما يعني تحويل الكويت الى محافظة عراقية شانها شان البصرة والقادسية والزوراء . وهذا الهدف ربما يولد نتائج لا تستطيع العراق الصمود في مواجهتها، وهو مستبعد، اذا اخذنا في عين الاعتبار نص بيان مجلس قيادة الثورة العراقي .

●● تحرير جزيرتي «روبيه، بابيان» واستعادة حقل الرميلة النفطي المتنازع عليه، وكذلك ام القصر، وكافة المساحات التي يرى العراق انها جزء لا يتجزأ من اراضيه وحدوده الوطنية، وهذا هدف وارد، يؤدي الى تواجد عراقي طويل المدى في الكويت لضمان تحقيق هدفه .

●● اقامة نظام كويتي داخل دائرة احتوائية للنظام السياسي العراقي، والنظام في هذه الحالة نظام ضعيف رفعته اسنة الرماح على المجتمع الكويتي، ويلزم لبقائه بقاء القوات العراقية لمزيد من حمايته وتدعيمه وترسيخ وجوده، وهذا يعني - ايضا - استمرار التدخل العراقي .

احتلال طويل المدى

وعلى ضوء الاهداف يبقى الوضع محصورا في :

- بقاء اطول للقوات العراقية داخل الكويت، في وقت سيتراوح فيه الموقف العربي والخارجي تجاه وجود قوات اجنبية في دولة مستقلة، وهو الامر الذي يفرض عديدا من التغييرات في المنطقة، وينسف - وبقوة - الخريطة السياسية في المنطقة، باقامة تحالفات وازالة اخرى، وتدعيم لمجموعة، وانسحاب من اخرى وهكذا . ولربما يكون هادفا لمزيد من التوسعات نحو منطقة الخليج «محور امل الزعامة العراقية سابقا ولاحقا» .

- بقاء محدود للقوات العراقية، وهو امر مستبعد حاليا، ازاء المعطيات السابقة من قبل النظام السياسي العراقي .

اذن نحن بصدد وجود عراقي عسكري . مكثف ومدرب، وصاحب تجربة عسكرية تفتقر اليها دول الخليج، يسيطر على ٢٠٪ من اجمالي النفط العالمي، لفترة طويلة وحيث ان البقاء «الاحتلال» العراقي سيمتد لفترة طويلة، فما هي احتمالات المواجهة .

الاحتمالات العربية :

على ما يبدو، ومنذ بداية الازمة لن تخرج الاحتمالات العربية عن :

●● عدم الاستجابة للكويت «اسرة الصباح» في ارسال قوات عسكرية من قبل الجامعة العربية، لطرد القوات العراقية والتعامل معها . رغبة من معظم الدول العربية في اللجوء «اولا وايضا وثانيا وثالثا» للحل السياسي والدبلوماسي، للتعامل مع الازمة .

●● شهد مؤتمر وزراء الخارجية العرب الطارئ، انقساما خطيرا، في اجتماعيه الاول والثاني والثالث يوم امس الاول الخميس الماضي بسبب اختلاف وجهات النظر، فبينما تبنى فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربية طارئ، راى البعض تاجيل المؤتمر لحين التوصل الى اتفاق او صيغة مع بغداد التي وصفت المؤتمر «سعدون حمادي» اجتماع لا مبرر له، وان طلب عبدالرحمن العوضي وزير شئون مجلس الوزراء الكويتي بتدعيم الموقف السوري، تدعيم مبني على غير اساس بسبب قرار الحكومة الثورية بعزل العوضي من منصبه . لكن قد يكون عقد قمة طارئة حلا معبرا عن الاحتمالات العربية الراهنة، ورشحت القاهرة مقرا له، وكذلك جدة .

ومن المنتظر خلال الساعات القادمة عقد اجتماع قمة لدول مجلس التعاون الخليجي الست «السعودية - الامارات - عمان - قطر - البحرين وكذلك الكويت «احتمال وارد»» وعلم ان هذا الاجتماع بدعوة من الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والذي بداه باجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي المشاركين في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بالقاهرة «والذي انتهى بلا نهاية، بعد ما فجرته الاحداث الاخيرة، وهجره الاعلاميون، وغادرته

الغزو العراقي ينسف كافة التحالفات

ويصيب مجلس التعاون العربي والخليجي في مقتل

الوفود عائدة الى بلادها، مكتفية «الدول الاسيوية والافريقية» بشجب العدوان العراقي، لكن في جلسة مغلقة .

هل يواجه الخليج العراق ؟

●● اتفاقية دول مجلس التعاون الخليجي، هل ستطرح احتمال المواجهة الخليجية العسكرية مع العراق، هذا امر مستبعد لعدة اسباب :

- سيطرة الحل الدبلوماسي والسياسي على الدول الاعضاء الست، واعتباره الحل الامثل، بحجة وبرغبة عدم تصعيد الموقف لمزيد من الانفجار .

- تدني القدرات العسكرية الخليجية في المواجهة مع قوات مدربة وصاحبة تجربة «القوات العراقية» رغم امتلاك الامارات والسعودية لترسانة اسلحة عالية التقنية متعددة المهام، لكنها تتدخل «في ممارسة عملية» لاول مرة، في عملية عسكرية غير مضمونة النتائج، وساكبة مزيدا من البنزين على النيران المشتعلة في الكويت، قد تؤدي الى مصرع الاف المواطنين «كلهم عرب» من الجانبين .

وهنا، لابد من الاشارة الى ان النظام العراقي، وضع حرجا بالغا للعربية السعودية رائدة دول مجلس التعاون الخليجي، وملاذهم عند الشدائد، فرغم امتلاكها لقدرات عسكرية عالية التقنية، وجيش كبير عدديا، الا انها في وضع شديد الحرج، «لا يجب ان نهمل انها تشارك العراق في حدوده» . كما انها لا تريد تفجير مشاكل ترقد متمددة تحت باطن الارض، بينها وبين العراق .

- قد يكون الخيار الوحيد لقوات الخليج التدخل عسكريا، بمساعدة امريكية وغربية، وهذا امر وارد في حسبان الادارة الامريكية، التي ترفض «حتى الان» الدخول بقواتها مباشرة في مواجهة جيش يتكون قوامه من مليون عسكري ١٠٠ الف على جبهته مع الكويت حاليا، لكنه ربما غير وارد خليجيا، لاختيارهم وتفضيلهم حتى الان الخيار الدبلوماسي .

●● ما تردد عن تقديم مساعدات عسكرية مصرية عاجلة، امر غير صحيح، وهو غير وارد ايضا

- مصر يربطها بالعراق مجلس تعاون عربي

- مصر تسعى للخيار السلمي عبر الحوار الدبلوماسي، وهذا نص توصية ورجاء من الرئيس مبارك في خطابه الذى افتتح به قمة القاهرة الاسلامية .

- حينما قدمت مصر مساعدات عسكرية للكويت اثناء حرب الخليج حرصت تماما على جعلها في سرية تامة، رغم ان «ايران» الطرف الثاني، لا يجمعه بمصر علاقات على اى مستوى لكن، ما هي الاحتمالات العربية لمواجهة بقاء القوات العسكرية العراقية في الكويت غير الخيار العسكري، وفي حالة فشل الجهود الدبلوماسية، تطرح المعطيات الاحتمال الاقتصادي، وهو برمته - ربما - غير وارد، لانه سوف ينسف الحل الدبلوماسي في بدايته .

- لكن امام طول الاحتلال، قد ينعكس ذلك، على حجم المساعدات الاقتصادية التي تقدم للعراق، تبدا بالتسويف والتاجيل وربما تصل الى حد الالغاء، حالة عدم استجابة العراق لكافة الجهود العراقية .

- يتراجع حجم التعاون الاقتصادي في مجمل اطر مجلس التعاون العربي، بغرض تقليص الدور العراقي، ولكنه تراجع سيكون مشوبا بالحذر الشديد لحساسية الموقف الاردني «المحدود نوعا ما» مع العراق، وكذلك الدور المصري «٢ مليون مصري يعملون في العراق»، واليمن ليست احسن حالا، وربما هي المستفيد الوحيد «سريا» من الاحداث، لتحسين دورها لدى الدول الخليجية وهذا ما سنوضحه بعد قليل تفصيلا .

الاحتمالات الاجنبية :

- الولايات المتحدة الامريكية : رغم اعلان جورج بوش بمجرد اثارة ازمة ابار النفط - انه سوف يحمي اصدقاءه في الخليج، عبر اطار عدم السماح بتهديد منابع النفط الخليجية، التي تشكل بعدا استراتيجيا للولايات المتحدة، بيد ان الخيار العسكري يتراجع تماما، لاعتبارات تحكم الادارة الامريكية، فالشعب الامريكي لا يريد ولا يفضل - بل يمنع - المغامرة بدخول قوات امريكية وجها لوجه مع ١٠٠ الف مقاتل عراقي ، سيصلون

الغرب يتوجس من الخطوة القادمة والخليج يخشى توسيع بقعة الزيت

امريكا لن تتدخل عسكريا واسرائيل تخطط لاجهاض المشروع العسكري العراقي

حالة التصعيد الى مليون عسكري، تكرر ماساة فيتنام .

والتصريحات الامريكية المتعاقبة حتى صباح الجمعة امس، تؤكد - ربما بشكل غير مباشر - استبعاد التدخل العسكري الامريكي المباشر، رغم اقتراب قطع بحرية امريكية من مسرح الاحداث، لكن يبقى امام ادارة بوش :

المصدر : الـــــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

اولا التدخل العسكرى عبر قوات اخرى، يدعمها باليات التسليح العسكرى عالية التقنية والتي تضرب وتصيب اهدافها عن بعد دون التحام مباشر «راجع الموقف الامريكي من ليبيا» والقوات المرشحة هنا، قوات خليجية في المقام الاول. ولان هذا الامر - كما اشرنا - غير وارد، فاللجوء لقوات اوروبية سيكون مستحيلا، الا اذا ولدت الاحداث انفجارا يؤدى الى تشكيل قوة دولية تقف ضد العراق. وهذا ايضا غير وارد .

ثانيا صناعة المعركة

وهو ما يعني، ان تصنع امريكا المعركة والتدخل العسكرى، ولا تقوم به، بل تدفع اليه اسرائيل، باعتبار ان الفرصة سانحة .

- لتوجيه ضربة للعراق، للقضاء على اسلحته الاستراتيجية، ليبقى بعيدا ولو لفترة عن احتمالات مواجهة اسرائيلية في الوقت الراهن

- ضرب الأسلحة العراقية والتى وضعت قبل فترة قليلة «عقب قمة بغداد» على الحدود العراقية الاردنية، في مواجهة «غير سرية» لاسرائيل، وان لم تشر المصادر العراقية لانواع قواعد الصواريخ ومداها وانواعها، في وقت تنفى فيه الاردن تواجد مثل هذه القواعد العسكرية .

على كل، معطيات الاحداث تؤكد استعداد اسرائيل لتوجيه ضربة للعراق «بعيدا عن قواته في الحدود مع الكويت» بل داخل الحدود العراقية، لان التواجد العراقي في الكويت يهمها في المقام الاول، عبر اطر مزيد من تفتيت الصف العربي، وانشغال «عدوها الاول - صدام حسين» حسب تعبير وتعليق اسحاق شامير على الغزو العراقي للكويت، مشغولا في مسرح احداث بعيدا عن تهديد اسـرائيل

الاحتمالات الاقتصادية

هى وبشكل عملي، وتاريخي، محور السياسة الامريكية ثم الغربية من بعدها في تعاملها مع من يخرج عن دائرتها، او يهدد مصالحها، وربما يستهين البعض ان كانت المقاطعة الاقتصادية سلاحا امريكيا منفردا، لكنه سيحظى بتأييد وبدعم دولى كبير، يضيف على الاقتصاد العراقى ابعادا مـاسوية، ويؤثر سلبـا على الاداء الاقتصادى العراقى، وهو متخم بالديون ونقص العملات الاجنبية «وقف شراء ٢٠٪ من نفط العالم بالكويت المحتلة والعراق المسيطرة» بالاضافة الى حاجته لاكمال اعمار ما تهدم في العراق . والناجم عن الحرب العراقية الايرانية .

ولان سلاح المقاطعة الاقتصادية، وكما نعتقد بل ونؤكد، انه سيكون سلاحا فعالا جدا، قد يحرك الموقف العراقى تجاه الحل «ولو جزئيا» رد الفعل العراقى على قرار الـرئيس الامريكى بتجميد الأرصدة العراقية بالبنوك الامريكية، باشارته الى ضرورة عدم تصعيد الموقف الامريكى «اقتصاديا» .

وفي حالة انضمام قوى اقتصادية جديدة «غربية» فان العواقب ستكون غير حميدة بالمرة،وهو ما يعمل له النظام العراقى الف حساب .

انن تبقى الاحتمالات رهينة لتطور الموقف الحالى، ولاننا بصدد بركان عربى عربى فإن ما يسفر عنه الموقف، قد يكون عاديا «استمرار مؤقت للقوات العراقية، ترحل بعدها، تاركة الكويت لأسرة الصباح»، وقد تسفر المواقف عن بقاء اطول «كما هو وارد» يؤدى الى تفجير براكين سياسية في الساحة العربية، وهو ما نعنيه بانعكاسات الوضع على المستوى العربى .

في مجمل الامر، ستبرز تحالفات مع بغداد، وسيتخلى البعض عنها. وتنشأ تحالفات سياسية اخرى، ربما تسمح لاول مرة باتفاقية عسكرية فعالية غير ورقية او نمطية وحساب هذه الانعكاسات نرصده النتائج الاتية

●● منظمة التحرير

والتى التزمت الصمت حتى ظهر الجمعة «امس» بسبب علاقاتها القوية مع بغداد «ردا على سوريا» فهل تشهد الايام القـادمة تكـريس الحلف العـراقي الفلسطيني «عبر المنظمة» مع تراجع بل «انتهاء الدعم المادى والاستقرارى الذى تنعم به المنظمة من الخليج امر في غاية الحساسية

- فالتحالف مع العراق يتيح لها الاستقلال لسياسة جديدة. تتسم بالصدام مع كل خطوات السلام «العربية والخليجية» عبر المشروع التصادمى - في الاصل - العراقى .

- التحالف مع دول الخليج يتيح لها مزيدا من دفع عجلة المباحثات والمشاورات نحو السلام، عبر مصر والدور السعودى، ويزيد من رصيد المساعدات، وذلك بناء كل خطوة تقترب بها من الخليج، وتبتعد في ذات الوقت عن العراق .

●● سوريا :

بنفس النشوة التى سادت الاوساط العراقية، حينما انضم الى مجلس التعاون العربى، تاركا سوريا تعانى عزلة ساعد على تكريسها، الان يشعر الدور السورى - الذى يتقن المناورات السياسية بمهارة بالغة - بنفس النشوة، للمضى قدما في اطار تحالف «ولو غير معلن، وموثق ببنود واتفاقات» لفرض عزله على العراق.

●● الدول الخليجية :

سؤال مطروح من قادة الخليج .. هل الكويت المحطة الاولى في قطار المشروع العراقى نحو الوقوف في محطات خليجية اخرى . ولان كما اسلفنا الوضع عربى عربى، فان شيئا غير مستبعد حيال القطار العراقى الجامح، ولذا يتحتم على دول الخليج الاعداد والاستعداد .

- لم يعد يكفى اقتناء الاسلحة المتطورة، بل صار ملحا ان تقتنى الجيوش الخليجية على الجندى المدرب والضابط المخطط والاستراتيجى البارع الذى يطور مهام التسليح للاستخدام الفعلي، وعلى ضوء ذلك، فان المرحلة المنطقية القادمة، ستشهد تكريسا للتعاون العسكرى المشترك بين دول الخليج بشكل علمى «بعيدا عن المناورات الهامشية التى تجرى سنويا بين جيوشه بشكل لم يطرح تطورا او تقدما في امكاناتها الدفاعية»، وتجربة الكويت اثبتت ان الاتفاق العسكرى بينهم اتفاق ورقى لم يقدم او يؤخر .

●● الاردن :

ترتبط بحدود مع العراق، لها وضع خاص، كونها تشترك في مواجهة مباشرة مع اسرائيل «مركز التصادم العراقى»، وسيلعب الملك حسين بخبرته وحنكته السياسية دورا «سيسجل فيما بعد» في الاحتفاظ بطرفى المناورة الخليج من جهة «انتظارا للدعم الذى سيتقرر في قمة سبتمبر الخليجية القادمة، وتواصلا للدعم السابق على مدار السنوات الماضية»، والعراق من جهة اخرى لمد قواتها بالاسلحة العراقية، ولابعاد احتمالات المواجهة. مع العراق وان كانت غير مسموحة اسرائيليا، ومستحيلة باعتبار ان الاردن تشكل عمقا لرؤية الاستراتيجية الاسرائيلية، تبعدها عن العراق الجامحة والتى وصفت بالجنون في تصريحات شامير .

مع كل .. الملك حسين دون غيره مؤهل لكى يلعب دورا بارزا في عملية الوساطة، مكتفيا بهذا، لتجنيب شعبه مزيدا من الازمات الخانقة .

●● اليمن :

يربطها بالعراق «الطرف الاول» اتفاق مجلس التعاون العربى، والجـوار بالاطراف الاخرى، وكما ذكرنا - من قبل - قد تكون المستفيد الاول، اما لماذا؟ فللاسباب التاليه ذكرها :

- هناك مناوشات خليجية ضد اليمن ساكنة تحت السطح وهادئة احيانا، ومتوترة احيانا اخرى، تؤثر بشكل او باخر على مجمل المساعدات الاقتصادية الخليجية لليمن الفقير .

- ولذلك فهى مؤهلة اما بالارتباط بالحلف البغداد المؤيد لاحتلال الكويت، او البقاء في الكويت، او اعلان حكومة موالية لصدام حسين، او الانتقال للمعسكر الخليجى دفعة واحدة .

- الانتقال للمعسكر الخليجى دفعة واحدة غير وارد لاعتبارات مجلس التعاون العربى، مصر، ولذلك ليس امامها الا خيار يتمثل في ورقة ضغط على الخليج، لتحسين مكاسبها عنده من خلال مركز قوتها في التحكم في جنوب البحر الاحمر «مرور البترول العربى» قد يصل للتلويح باغلاقه بمساعدة قوات عراقية، وتدعيم فلسطينى متواجد اصلا بكثافة في اليمن الجنوبى حال اختيار المنظمة خيار الحلف العراقى .

●● مصر :

فى موقف لا تحسد عليه، فى اطار مجلس التعاون العربى، وبين حاجتها الملحة للدعم الخليجى .. وعلى ما يبدو ان مصر لن تتزعم - علنا - حلفا ضد العراق ولن تتخلى عن الخليج والاصدقاء به .

لكن القيادة المصرية تضع فى اعتبارها، الموقف العراقى الذى تسبب لها فى حرج بالغ، ازاء ما اعلنه مبارك عن نجاح وساطته، مؤكدا ان العراق لن يلجا ابدا للخيار العسكرى .

وفيما يتعمق الجرح المصرى من العراق، مازالت الثانية غير راضية عن الوضع المصرى «اعتراض اخير على مباحثات مبارك زايد»، وهو ما يعمق الجرح المصرى، الذى سينعكس هادئا وعبر مراحل لالتئام الجرح أم لفض رابطة التعاون الهلامى .

وعن القمة العربية القادمة بالقاهرة، قد تنجح «احتمالات قليلة وبسيطة»، وقد تنفجر عبر استمرار اللغم العراقى بالانفجار فى اى لحظة، فى مشروع صدام التصادمى نحو الزعامة .

ويستعد المؤرخون لتسجيل تفاصيل حرب الخليج التى تحمل رقم «٢»، بعدما وضعت حرب الخليج رقم «١» اوزارها بعد ثمانى سنوات من استنزاف العائد النفطى ١٠٢ مليار ثمن الاسلحة العراقية، وهل تبقى القوات العراقية فى الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

يوم الخميس الحزين !!

عبد العزيز صادق

لا شك أنه يوم حزين .. يوم يتحرك السلاح العربي فى يد الإنسان العربي .. ليغزو جاره العربي فى عقر داره .. يحتل بلده عنوة واقتدارا .. ثم يعلن للدنيا أنه أسقط الحكم فى موطن جاره ، وغير نظامه بقوة السلاح !

أكتب سطورى هذه من منطلق واحد فقط .. منطلق أننى عربي أنتمى إلى مصر العربية .. عشت حتى طلع نهار أول أمس - الخميس الحزين - لأسمع عبر إذاعات العالم أن الخلاف بين العراق العربي المسلم وجاره الكويت العربي المسلم قد تحول إلى حرب !! إلى غزو مسلح !! وأن ذلك يحدث فى ظل تجمع عربي اسلامى فى القاهرة ، مدينة الأزهر الشريف التى يسميها العالم عاصمة الألف مئذنة ، يضم ٥٤ دولة عربية اسلامية ، ويرأس وفودها رئيس وزراء - دكتور سليم الحص - و ٤٤ وزير خارجية ! تجمع وصفه بعض الحاضرين يوم الثلاثاء الماضى بأنه مبشر بتضامن إسلامى .. ومؤشر لاجتماع القمة العربية فى نوفمبر القادم .. القمة التى يأمل كل عربي مخلص أن تكون صفحة جديدة مضيئة مشرقة فى تضامن وتوحد أمة العرب !

وأتذكر كلمات حسنى مبارك يوم افتتح مؤتمر وزراء الدول الاسلامية ، كأنها كانت نبوءة لليوم الحزين .. قال :

« إن العقد الأخير من القرن العشرين الميلادى يتواكب مع العقد الثانى من القرن الهجرى الخامس عشر ، وهو ينبئ بحدوث مزيد من التطورات والتحولات الأساسية الكبرى التى تؤثر على رؤيتنا جميعا للمستقبل .. وعلى تحديدنا للدور الذى نقوم به معا فى سبيل تحقيق أهدافنا المشتركة ، فى وقت تتعاظم فيه الأخطار والتحديات ، بقدر ما تتزايد فيه الفرص والإمكانات ، مما يدفع الإنسان إلى آفاق غير مسبوقة للطموح والخيال .. فى نفس اللحظات التى يعانى فيها من الخوف والإحباط والقلق »

وبعد أقل من ٢٤ ساعة فقط .. تحطم الخيال والطموح إلى آفاق غير مسبوقة ! وساد الخوف ! والإحباط والقلق ! ! وراح كل عربي يتساءل : قابيل .. ماذا فعلت بأخيك ؟!

وأتذكر مبارك يوم الخميس الأسبق فى أكاديمية الشرطة عقب عودته من رحلته المكوكية : بغداد الكويت جدة .. ويسأله الصحفيون والإعلاميون فيقول : إن العراق لن يهاجم الكويت .. لقد أكد لى ذلك الرئيس العراقى صدام حسين ! وبعد أقل من ١٦٨ ساعة تغزو القوات العراقية الكويت الصغير بالدبابات والمدافع والطائرات والقوات المحمولة جوا .. كأنهم

المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

زاحفون لمقابلة جيوش الأعداء الجرارة !!

أكتب سطورى هذه فى وقت ضيق جدا .. فاليوم - الخميس - هو يوم الانتهاء من « أكتوبر » .. ولذلك قلت : أكتب كمواطن مصرى عربى يهزه ما يحدث للأمة العربية . ويحزنه ويضنيه أن يغزو بلد عربى مسلم بلد جاره العربى المسلم مهما كانت الأسباب والمبررات والتفسيرات .. أقول قولى هذا بعيدا عن الارتباطات بين مصر والعراق فى مجلس التعاون العربى !

أقول هذا .. لأنى أرى فيما جرى خديعة كبرى .. فقد كانت فى جدة بالمملكة العربية السعودية يوم الأربعاء مباحثات بين العراقيين ، ويمثلهم نائب رئيس مجلس الثورة العراقى عزة إبراهيم ، والكويتيين .. ويمثلهم ولى العهد ورئيس الوزراء سعد العبد الله الصباح ، بحضور الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى عهد السعودية ورئيس وزرائها ، وبرعاية واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .. ولم توفق المباحثات .. وعاد كل طرف إلى بلده .. وتصور الناس أن المناقشات والمباحثات سوف تستكمل فى فرصة لاحقة .. ولكننا جميعا فوجئنا بعد ساعات قليلة جدا بأخبار غزو العراق للكويت !!

فى تصورى الشخصى - وأنا أكتب هنا كمقاتل سابق - أن ما جرى لم يكن وليد الساعة .. بل هو مخطط جاهز منذ فترة .. وأن تدريبا جرى للقوات التى قامت بالغزو .. وللقوات المحمولة جوا .. وللقوات التى قامت باحتلال كل شئ فى الكويت .. وبعدها زعم راديو بغداد أن هذه القوات ذهبت لمساندة الحكومة الثورية الجديدة التى أطاحت بالحكم القائم ، وأنها سوف تبقى هناك لعدة أيام .. أو لعدة أسابيع !!

وفى تصورى الشخصى أيضا .. أن ما جرى لدولة الكويت يمكن أن يجرى لدول أخرى فى مجلس التعاون لدول الخليج العربى ! ولذلك لا يصح لأحد أن يلوم أى دولة خليجية عندما تبحث عن كبير قوى يتولى حمايتها ويحول دون تكرار ذلك الغزو المسلح الذى يمكن أن يوصف بأنه « غدر مسلح » !!

أكتب سطورى هذه كمصرى عربى يملأ الحزن نفسه وقلبه .. فقد تحول الكلام إلى قتال وقتل ونسف وعنف وغضب وحدة .. وغدر !! وأصبحت الأمور تسير على طريق مجهول محفوف بالأخطار ، يمكن أن يعرض الأمة العربية كلها إلى تدخل القوى الكبرى الأجنبية .. وتصبح إسرائيل سيدة الشرق الأوسط لعشرات من السنين القادمة - لاقدر الله !

إن البداية .. كانت فى يوم الخميس الحزين !!

صورة مشرقة
للتسامح فى بلدنا

بعد عشرة أيام .. وعلى وجه التحديد يوم الخامس عشر من هذا الشهر أغسطس .. يبدأ المعسكر الإسلامى الرابع للمحامين أعماله ، ويشارك فيه خمسمائة محام من مختلف انحاء مصر .. من بينهم - وهذا ما يثير الفرح فى قلبى - عدد من المحامين المسيحيين ، وعلى قمتهم رفعت ابراهيم ميخائيل عضو مجلس النقابة بالقاهرة .. وسيلقى محاضرات فى المعسكر.

أنتقل من هذه الصورة التى تسعد القلب إلى صورة أخرى رأيتها فى افتتاح

وزراء خارجية الدول الاسلامية يوم الثلاثاء الماضى .. صورة شيخ الأزهر فضيلة الشيخ جاد الحق وعلى المقعد التالى مباشرة قداسة البابا شنودة .. وخلفهما فضيلة الدكتور سيد طنطاوى . وفى وسط القاعة مجموعة من علماء الدين الاسلامي ورجال الدين المسيحى جالسين فى اختلاط كامل دون تفرقة !

صورة أخرى فى قاعة الاستقبال بعد افتتاح المؤتمر الرئيس مبارك يستقبل رؤساء الوفود المشاركة فى المؤتمر وإلى جانبه الدكتور عصمت عبد المجيد والدكتور بطرس غالى . إنها صور مشرقة للتسامح الرائع فى بلدنا .

أمام موقف .. غير تقليدى !

فى عام ١٩٨٨ كان مجلس كلية الهندسة بجامعة القاهرة قد اتخذ قرارا بفصل الدكتور خالد عبد الناصر بسبب خروجه بدون إذن ومغادرته البلاد للخارج . مجلس جامعة القاهرة لم يصدق على قرار مجلس الكلية ! وظل قرار الفصل من قبل الكلية فقط !

فى الأسبوع قبل الماضى .. اجتمع مجلس كلية الهندسة بجامعة القاهرة برئاسة عميد الكلية الدكتور فاروق اسماعيل .. وطرح أمام المجلس موضوع عودة الدكتور خالد للمناقشة . وصدر قرار مجلس الكلية بالاجماع - أقول بالاجماع بعد التصويت ، واضع تحتها أكثر من خط - بالموافقة على إعادة تعيين خالد فى أسرة الكلية استاذا مساعدا بها .. واعتبار مدة انقطاعه عن الكلية لفترة العامين الماضيين اعارة للخارج !

حيثيات قرار مجلس الكلية تقول إن الدكتور خالد عبد الناصر من العناصر الجامعية الممتازة ، وإنه لم يسبق له الحصول على إعارة من قبل !

أحيى مجلس جامعة القاهرة الذى كان موجودا فى عام ١٩٨٨ والذى لم يصدق على قرار مجلس كلية الهندسة بفصل خالد . وأحيى الدكتور فاروق أسماعيل عميد هندسة القاهرة ، وأحيى مجلس الكلية الذى أدرك أنه أمام موقف غير تقليدى فأصدر قراره بالاجماع .. ومبروك لولدى خالد على العودة لأسرته .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

في يوم مقتل الحسين .. قتلوا الكويت

بقلم : عباس الطرابيلى

ما اشبه الليلة بالبارحة !!

ففي يوم الجمعة العاشر من شهر محرم عام ٦١ هجرية قتلوا الحسين حفيد رسول الاسلام .

وفي مساء الاربعاء العاشر من شهر محرم عام ١٤١١ هجرية تحركت الجيوش العراقية الجرارة لتقتل شعب الكويت الشقيق .

وكما عاش أهل العراق يحاولون – حتى الآن – التكفير عن جريمة قتل سيد الشهداء .. فان العراق سوف يدفع ولسنوات عديدة قادمة ثمن جريمة احتلال الكويت، وقهر شعب الكويت، وامتهان كرامة كل العرب . وكما ندم اهل العراق على الجريمة الاولى، سوف يندمون على الجريمة الثانية التي مازالت مستمرة على ارض الكويت .

وسيكون الندم قاسيا في الثانية .. كما كان – ومازال – في الاولى .

نعم : في الشهر الحرام الذى كانت فيه القبائل العربية قبل وبعد الاسلام تضع فيه سلاحها وتكف عن القتال .. في هذا الشهر الحرام الذى حرم فيه سبحانه وتعالى القتال .. شهر رئيس العراق سلاحه، واكتسحت جيوشه ارض اشقاء مسلمين، وياليتها اكتسحت ارضا مجوسية .. او زحفت على اسرائيل .

ولكننا – وفي الشهر الحرام .. فجعنا ونحن نرى جيشا اسلاميا عربيا يجتاح بلدا اسلاميا وعربيا ويروع شعبه .. في شهر المحرم . ولكن يبدو انه لا حرام .. ولا محرم عند بعض «الاشقاء» !!

فماذا قال صدام لجيش العراق حتى يتحرك هذا الجيش الذى كنا نعتبره عدة للعرب .. ليضرب الشقيق، ويمتهن ارض الشقيق، وياليته اختار يوما غير اليوم .. وياليته اختار شهرا غير الشهر .. ولكن ربما لم يخطره احد بالتاريخ وباليوم لياخذ حذره .. او لياخذ العظة !!

واليوم .. ماذا يقول صدام حسين للعرب .. فيما لو انعقدت القمة المصغرة في جدة.؟ ماذا يقول صدام للقادة الذين وعدهم بان لا عدوان ولا حرب ولا عسكر ؟ ماذا يقول للرئيس المصرى حسنى مبارك رئيس اكبر دولة عربية، وهو الذى وثق بما قاله صدام حسين .. ولكن الحقيقة الراسخة ان صدام حسين قال لرئيس مصر شيئا .. بينما كان يخطط ويرسم في الخفاء عكس ما قال !! وما هكذا تكون العلاقات بين الاصدقاء، بل بين الحلفاء، هذا ان كان مجلس التعاون العربى حلفا بالمعنى المفهوم !

ماذا يقول صدام حسين للعرب، وهم الذين صفقوا له ولمواقفه وانتصاراته ؟ وماذا يقول للذين اشادوا بجيشه الذى كان يحارب ليحمي ظهر العرب ثم استدار ليطعن قلب العرب .

وماذا يقول دفاعا عن نفسه امام التاريخ وهو يسفك دماء الاشقاء، وينتهك ارض الاشقاء .

باى وجه سيقابل حسنى مبارك رئيس مصر . وماذا سيقول له ؟ وكيف سيبرر فعلته .. وهو الذى وعده بان لا حرب .. وان لا احتكام للسلاح . وأى ثقة الآن في التعامل بين الرؤساء .. ثم ماذا جنى العراق ورئيس العراق وجيش العراق . بل كم خسر العراق وجيش العراق ورئيس العراق .. وكم تكلفت غزوة الكويت .. وهى في نظرى لا تختلف عن غزوة قبيلة باغية لارض قبيلة اخرى، لتنهب وتسلب وتسبى، وتمتهن خيمة رئيس القبيلة وتستولى على خزائنه ومجوهراته وأمواله .

وكم تكلفت هذه الغزوة وكم تكلف تحريك جيش للحرب قوامه ١٢٠ الف جندى تصحبه ٤٠٠ دبابة وخلفه كل الاسلحة المعاونة ووحدات التموين الضرورى من طعام وذخيرة ووقود واسعاف وماء .. وبعد هذا يطالب العراق بالثمن ! وأى ثمن ياعراق القادسية . بل وأى ثمن ياقادسية صدام .

ولكن شتان بين القادسية الاولى التى كانت فى صدر الاسلام وقادها سعد بن أبي وقاص ليدخل الهداية والاسلام الى قلوب العراق ومن هم شرق العراق من مجوس كانوا يعبدون النار .. والقادسية الثانية التى حمت بوابة العرب الشرقية، وأبعدت مخاطر الغزو الايرانى الذى «كان» يهدد شبه الجزيرة العربية كلها .. ولكننا لم نتصور ان يتحول المدافع الاول عن الخليج الى المعتدى الاول على الخليج . ولن نعجب لو اطلقوا على ما جرى فى الكويت : قادسية الكويت .. وكم باسمك يامعارك الاسلام يتاجر البعض ويطبلون !

وأجزم ان كل ما فعله الرئيس مبارك، والملك حسين واتصالات باقى الرؤساء والملوك لاقناع بغداد بالهدوء والتروى لم توضع فى مكانها الصحيح عند حكام بغداد . بل وأجزم انه حتى محادثات جدة التى لم تستمر سوى ٢٤ ساعة ما كانت إلا غطاء لتغشى العيون، وتطمئن القلوب .. لينام الجميع بينما هو ينفذ ما سبق أن خطط له .. قبل ان يتحرك الرؤساء والملوك .. وبعد ان تحرك الرؤساء والملوك .

واكاد أرى أن التخطيط لكل ما جرى بدأ فى اليوم التالى لوقف اطلاق النار على الجبهة الايرانية، وهذا للأسف ما كانت تخشاه كل دول الخليج، وما كانت تتوقع حدوثه .. وجاءت الواقعة من الشقيق . ولم تأت من الغريب . وكما خدعونا فقالوا «كنا نتوقع الغزو الاسرائيلى من الشرق .. فاتى من الغرب» .

ولا فرق بين هذا .. وذاك !!

التحدى

تناولت الاقلام بقوة الكارثة التى حلت بالامة العربية ! ووصفت الغزو العراقى للكويت بالبربرية والهمجية .. والعودة الى اسلوب الغاب فى التعامل بين الاشقاء العرب المسلمين المتجاورين الذين تضمهم جامعة الدول العربية .. وتجمعهم منظمة المؤتمر الاسلامى !

وتنسى كل هذه الاقلام .. وهى تبكى وتنتحب على ما اصاب الامة العربية من تمزق وهوان وضياع، تنسى السبب والاساس وراء كل هذا البلاء .. وتتعجب وتغرق فى التعجب من كيفية تدهور العلاقات العربية، ووصولها الى حد الاقتتال والغزو والتدمير !!

ولنتذكر ولا نعجب اننا محكومون نحن العرب بنظم فردية معظمها دموى قتّال، لا يعيش إلا بالعنف واستعراض القوة حتى ولو كان على حساب الاشقاء والاقرباء فى الوطن والدين !!

إن الديكتاتورية الخرقاء هى اساس كل بلاء فى هذا العالم العربى .. وسيظل هذا العالم متخلفا معزولا عن حركات التحرر والتحضر التى تجتاح العالم طالما انه محكوم فى معظمه بنظم مريضة تحركها الامزجة والأهواء، فما الذى يمنع النظام العراقى من اطلاق الرصاص فى كل اتجاه، حتى على اخوانه العرب الذين امدوه بالمال والعتاد فى حربه مع ايران ؟! هل هناك من بين الحكام العرب من يردع طاغية ظن ان الدنيا قد دانت لقوته لمجرد امتلاكه اسلحة متطورة بفلوس البترول ؟! لا .. لقد كان الجميع فى مواكب النفاق يزجون المدائح او يعقدون الأحلاف مع « بطل القادسية » ، متوهمين انهم بذلك قد امنوا شره او خطبوا وده حتى فاجاهم بما يضمر من وراء الظهور .. وورطهم فى اسوا موقف ، عندما استاسد على اصغر دولة فى العالم العربى ، تاركا وراءه دولا واعداء يملكون قوة الردع ، وقوة الانتصار على جيوشه !!

إنها الماساة ان نخطىء الطريق إلى اساس العلة .. وسبب المرض .. وان نظل مع كتابنا ومعلقينا ندور فى الفراغ متعجبين مما اصابنا نحن العرب من تحلل وتعفن .

اصرخوا بها .. وقولوها صريحة .. ان البلاء كله فى استبداد الاقلية .. وغيبة الديمقراطية .. وضياع الارادة الشعبية .. وان الخلاص كل الخلاص فى عودة الحرية وانتصار الديمقراطية.. وسيادة الاغلبية .

اصرخوا بها وقولوها صريحة ان حكم الفرد يجب ان ينتهى . فما عاد الزمان للطغاة والمتجبرين .. وكفى انكم تعيشون متخلفين عن عصركم الف علم !!

د . ابراهيم دسوقى أباظة

المصدر : الـــــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

ظاهرة صدام حسين .. !

بقلم : جمال بدوي

نكبة العالم العربي ومعه العالم الثالث لا تتمثل فى فقره ، او جهله ، او مرضه ، وإنما فى بعض حكامه الذين يسوقون شعوبهم إلى المجازر ، ويوردون أوطانهم موارد التهلكة دون إحساس بوخز الضمير او الم النفس ، فالشعوب عندهم ليست اكثر من قطيع ، والاوطان ضيعات يمتصون خيراتها ثم يتركونها حصيدا بلقعا ، والطغاة يرتكبون ابشع الجرائم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .. والدكتاتور يحصد الرقاب وهو فى قمة النشوة ، ويحرق بلاده وهو فى غاية الطرب ، وهو يتصرف دائما بوحي من عقله المريض ونفسه المعقدة ، ولا يستمع الى صوت العقل او راى الامة لانه يظن ان عبقريته أسمى من إرادة الشعب وعقله أرجح من عقل الجماعة .

هذا النوع من الحكام الطغاة انقرض من العالم المتحضر ، ولكنه لا يزال قائما فى العالم الثالث ، فما أسهل أن يمتطى احدهم دبابة ويستولى على الاذاعة ويصدر بيانا يعد فيه بتحرير فلسطين ، وتوفير الرخاء والرفاهية للجماهير ، ولقد مضت أربعون عاما على نكبة فلسطين ولم يستطع دكتاتور واحد ان يحرر شبرا من ارض فلسطين ، بل حدث العكس وازدادت رقعة اسرائيل بعد عصر الانقلابات العسكرية ، ولم يحقق طاغية لشعبه الامل الموعود وانما حقق مزيدا من القهر والتخلف ، وبلغت موجة الدكتاتورية فى العالم العربى ذروتها بظهور صدام حسين على مسرح الاحداث ، فاحكم قبضته على العراق عن طريق الارهاب والعنف ، وبعد عامين من حكمه اشعل الحريق مع ايران الذى امتد لهيبه إلى كل الأرض العربية واستهلك من أموال العرب ودمائهم ما لا يمكن حصره . ثم تلبسته احلام الزعامة على العالم العربى ليصبح الحاكم الفرد ، والزعيم المطاع .

إن ظاهرة صدام حسين وأمثاله هى نتيجة طبيعية لغياب الديمقراطية عن العالم العربي ، فالديمقراطية والدكتاتورية نقيضان لا يظهر احدهما إلا فى غياب الآخر . وكلما تقلصت رقعة الديمقراطية فى بلد ، استشرى وباء الدكتاتورية الذى ينتهى دائما بضياع كيان الدولة وانتحار الزعيم كما فعل هتلر ، او تعليقه من ساقيه فى ميدان عام كما فعل الطليان مع موسوليني .

إن المناخ الديمقراطى لا يسمح للدكتاتورية بأن تنتعش وتستفحل لأن الديمقراطية تضع مقاليد الامور فى يد الشعب ، وتقيد سلطات الحاكم ، وتحول بينه وبين المغامرات القاتلة ، وحوادث التاريخ القريب تشهد على ذلك .. فقد كان هتلر يقصف العاصمة البريطانية ويلقى عليها بأطنان من المتفجرات .. وكان تشرشل قابعا تحت الارض فى احدى محطات المترو ويردد : ان الرابح هو الذى يضحك اخيرا .. وتحول هتلر إلى وحش مسعور .. ووقف الشعب البريطانى خلف تشرشل .

وكان تشرشل هو الذى ضحك فى نهاية الملهاة أو المأساة .. وكان مصير هتلر الانتحار .. والاندحار .. والتقوقع فى الدرك الاسفل من مزبلة التاريخ ..

وتلك نهاية كل طاغية ..

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هموم مصرية

صدام حسين .. وميونيخ العرب !

بقلم : عباس الطرابيلي

كاننا لانتعلم من التاريخ . رغم ماق التاريخ من دروس وعظات ، وعبر !! ولهذا نتعجب من " سيناريوهات " الاحداث التى تجرى الآن ، رغم انها وقعت احداث متطابقة معها بالفعل ، واصبحت تدرس في كل جامعات العالم ، وبالذات في كليات ومعاهد السياسة ..

اذ بمجرد أن اشتد عود ادولف هتلر ، بعد وفاة المارشال هندنبرج وجمعه لكل السلطات في يده .. بدأ يخطط لانشاء " المانيا العظمى " . وبعد ان مزق معاهدة فرساى اخذ يتطلع حوله ، وتحت غطاء وحدة الناطقين بالالمانية بدأ بالتهام النمسا واسترد المناطق التى سلبتها منه معاهدة فرساى ثم اخذ يتطلع الى اقليم السوديت اغنى اقاليم تشيكوسلوفاكيا . وعندما ظهرت ملامح السياسة العدوانية لهتلر كان لابد ان يتحرك الغرب .. وكانت بريطانيا في موقع الصدارة بين دول الغرب .. وقتها .

وعلى الفور طار نيفيل تشامبرلين رئيس وزراء بريطانيا الى المانيا ، وبعد رحلتين جويتين له بين لندن والمانيا وقع تشامبرلين في فخ هتلر ووزير خارجيته فون ريبنتروب ، وفي مدينة ميونيخ الالمانية العتيقة وقعت المانيا مع بريطانيا ، إعلانا للسلام، اعتقد به تشامبرلين انه نجح في اقناع هتلر بالكف عن سياسته العدوانية . وركب رئيس وزراء بريطانيا طائرته وعاد الى عاصمة بلاده ، ولن انسى صورة نيفيل تشامبرلين وهو يقف على باب طائرته يلوح لجماهير المستقبلين " باعلان السلام " الذى عاد به وما درى انه كان غطاء يكمل به هتلر خططه العدوانية ..

وما اشبه الليلة بالبارحة .. فها هي حكاية ميونيخ تتكرر .. وهاهو " اعلان السلام " يتكرر ، بينما خطط العدوان قد اكتملت ، ولم يكن صدام حسين يحتاج اكثر من ايام قلائل لينفذ مخططه ، ويجتاح بقواته " العربية " ارض الكويت " العربية " .. ولاندرى هل يستمر في نفس الطريق الذى سار فيه هتلر عندما اجتاحت قواته بولندا فجر يوم اول سبتمبر ١٩٣٩ ثم في ضربة واحدة يحتل النرويج والدانمارك يوم ٩ ابريل ١٩٤٠ وبعدها هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج يوم ١٠ مايو ١٩٤٠ ويتبعها بفرنسا في ٢٢ يونية ١٩٤٠ ، ثم حولت المانيا اتجاهها لتغزو الاتحاد السوفييتى يوم ٢٢ يونيو عام ١٩٤١ محطما معاهدة عدم الاعتداء التى وقعها مع موسكو !!

ولكن سرعان ما استعادت بريطانيا توازنها بعد ان افاقت من فخ ميونيخ ، واسرعت تعلن الحرب على المانيا في الثالث من سبتمبر اى بعد اقل من ثلاثة ايام من اجتياح بولندا ..

انها دروس وعبر يرويها لنا التاريخ : لنتعلم .. ونعتبر ولكن يبدو لا احد يتعلم .. او يعتبر .. ولا اتصور أن يكون صدام حسين صحيحا ١ ٪ بينما كل العرب وكل العالم مخطئون ٩٩ ٪ . ولا اتصور أن يكون صدام حسين قد احسن الحساب : طرحا وجمعا وقسمة .. وان احسن ضربا !!

وانا لا اريد ان اصدق ماتناقلته وكالات الانباء من ان القوات الغازية اتجهت اول ما اتجهت الى مبنى البنك المركزى الكويتى ، بكل مايحمله هذا من معان سواء كانت صادقة او كاذبة .. ثم ماذا يعنى ما اذاعته بعض الوكالات ايضا من ان القوات العراقية نهبت محلات الذهب واستولت على مافيها من مجوهرات .. لا اريد ان اصدق هذا فالذهب عند الخليج : زينة وخزينة .. اى للتزين ورصيد لليوم المشئوم ، أو عند الحاجة . ولا اريد ان أصدق ان الكويت بعد ان سلبوها شرفها .. سلبوها ذهبها ، واستولوا على ماق خزائنها . ولا ندرى ـ نحن ـ ماذا كان في خزائن البنك المركزى الكويتى : اغنى بنوك العالم .

ان قلبى على العراق الآن ومايمكن ان يحدث له . واذا كان الذئب قد تجاسر على الحمل ، فلن فى الغابة من هو اشد فتكا واقوى بطشا .

واذا كان " صدام " يتصور انه قادر على " الصدام " فان العبرة بمن " يصمد " وبمن يستمر لا بمن " يصدم " . وكم من قوة غاشمة تباهت بقوتها .. فتاهت حتى وهى ترتدى ثياب الماريشالية . وما تاريخ هتلر ببعيد ، فقد عاشه جيلنا ، وايضا عاشه صدام حسين ولكن يبدو انه ضاع منه ، وسط طبول النصر .. وفات صدام حسين ان ماكان ممكنا منذ نصف قرن لم يعد متصورا تكراره الآن .. وان اسلوب الاجتياح الليلى الذى بدا فى بولندا فى الاول من سبتمبر ١٩٣٩ لايمكن ان يحقق نتائج فى الاول من اغسطس ١٩٩٠ . عندما استيقظ الاهالى فوجدوا الجنود الغزاة ينظمون حركة المرور !!

وما اشد الشبه فى البداية .. ولكن ما أقسى النهاية .. نهاية هتلر . ومازال يوم ٢٩ ابريل من عام ١٩٤٥ محفورا فى وجدان كل المانى .. و لكن ليس بالفخار ، عندما انتحر هتلر داخل مقر قيادته وسط عاصمته المنهارة برلين ..

وبقيت كلمة لابد منها ذلك اننا نحذر من اى رد فعل عراقى تجاه مئات الالوف من المصريين العاملين فى الكويت . ولا أعتقد أن جيش العراق يمكن ان يتخذ من موقف الاعلام المصرى الرافض لاعتداءاته على الكويت ذريعة للانتقام من هؤلاء المصريين العاملين فى الكويت ، وهم الذين عاشوا لسنوات طويلة تحت مظلة الكويت الامنة .. وارجو الا يلقوا فى الكويت الآن .. ما لاقوه فى العراق .. فى الفترة الاخيرة !!

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩٠

مطامع إيران .. ومطالب العراق :

توحدت النوايا .. واختلف الفاعل !

بقلم : عباس الطرابيلى

ما الفرق إذن بين احتلال إيران للجزر العربية فى الخليج فى ديسمبر ١٩٧١ .. واحتلال العراق للكويت فى اغسطس ١٩٩٠ ؟.

وما الفرق إذن بين مطامع إيران ومطالبها فى البحرين ، وبين مطالب ومطامع العراق فى الكويت ؟.

وماذا يحدث لو حاولت إيران الآن تحقيق اطماعها ومطالبها فى منطقة الخليج ، خصوصا ونحن نعلم أن هذه الأطماع والمطالب ليست وليدة اليوم ، بل لها جذور . بعضها نفذته إيران بالفعل فى عهد شرطى الخليج السابق : محمد رضا بهلوى شاهنشاه إيران المخلوع ، عندما احتلت ٣ جزر عربية فى ليلة واحدة .. وبعضها ما زال مطالبا به فى مناطق ، ما زالت تعتبرها إيران داخل مجالها الحيوى ، لولا التشدد البريطانى والدعم العربى ، وتدخل الأمم المتحدة ؟!

ماذا يحدث لو نفذت حكومة إيران تهديداتها السابقة ، واندفعت بجيوشها واساطيلها نحو دول وجزر الخليج العربى تنتهك حرماتها ، وتدكها بجيوشها بليل أسود ؟. وماذا يا ترى سيكون موقف العراق التى «كانت» دائما تتزعم الرفض العربى لمطامع إيران التوسعية فى الخليج ، بل هى التى «قادت» الرفض العربى لاحتلال ايران للجزر العربية الثلاث ، وتصدت لمحاولة إيران السيطرة على البحرين . وكان صوت العراق هو الاعلى . ولكن ما حدث فى الكويت .. مسح كل المواقف العراقية السابقة ، بل فقدت كل رصيدها «العربى» .

وتحول الخليج ، من منطقة كانت تحاول إيران ابتلاعها ، إلى منطقة بدات العراق بالفعل ابتلاعها !! بل وحولتها الى مجال حيوى للعراق !! واتمنى ان اكون مخطئا فيما اقوله الآن . إذ ـ على ضوء الأحداث الأخيرة ـ اعتقد انه ليس هناك اختلاف يذكر بين مطالب ومطامع العراق فى الخليج .. ومطالب ومطامع إيران فى هذا الخليج !!

إذ عندما اعلنت حكومة العمال البريطانية عن قرارها الانسحاب من قواعدها فى شرق السويس ، والخليج العربى من بينها ، اعتقدت طهران انها يمكن ان تلعب نفس الدور البريطانى فى الخليج . وبدات تعلن عن احلامها فى إعادة الامبراطورية الفارسية . وتذكر الشاه ان البحرين كانت يوما ما تحت حكم الفرس ، ومع وجود جالية ايرانية كبيرة فى البحرين ، كان لابد ان تكون البحرين هى الهدف الأول لمطامع شرطى الخليج الجديد . والبحرين (٤٨٣ الف نسمة) تصل مساحتها الى ٢٥٨ ميلا مربعا ، اى اصغر من مساحة مدينة نيويورك . واردات إيران الشاه ان تستعيد البحرين ، ولم تنس ان اسرة الخليفة الحاكمة الآن فى البحرين دخلت البحرين قادمة من الكويت عام ١٧٨٢ لتستعيد السيطرة العربية عليها ، وكانت وقتئذ تحت السيطرة الايرانية . ولكن صلابة البحرين وتأييد باقى دول المنطقة اجهضت المطامع الايرانية .. وكحل وسط رضى الطرفان الاحتكام الى شعب البحرين ، وكان ان اشرفت الامم المتحدة على استفتاء الشعب ، وجاءت النتيجة مؤيدة لبقاء البحرين تحت الارادة العربية ، لان هذا هو الصحيح .. وبلعت ايران اطماعها وخضعت للارادة الشعبية وتم إعلان استقلال البحرين كدولة عربية ذات سيادة ..

واحست إيران بالهزيمة ، ورات ان تعوضها .. فاتجهت الى جزر ثلاث كانت تدعى أن لها أصولا فارسية هى جزر : ابوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى . وهى جزر عربية تابعة للقواسم ، الذين حكموا منطقة شاسعة من ساحل عمان المتصالح . وهم الآن يحكمون إمارتى الشارقة وراس الخيمة .

واختارت إيران لحظة حاسمة لتفرض سيطرتها على هذه الجزر العربية الثلاث . ففى لحظة انتهاء مسئولية بريطانيا عن دورها كدولة حامية لمشيخات او إمارات الساحل المتصالح .. وقبيل اللحظة التى يعلن فيها استقلال هذه الامارات . فى هذه اللحظة كشرت حكومة الشاهنشاه عن انيابها ، وارغمت حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمى على قبول الأمر الواقع ، وقبول اقتسام إيران لجزيرة ابوموسى ، التى هى اصلا تابعة وملك لامارة الشارقة !! وما زلت اذكر البيان الذى اذاعه الشيخ خالد من إذاعة صوت الساحل مساء ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧١ يقول فيه : انه «تم الاتفاق» بينه وبين الحكومة الايرانية على اقتسام الجزيرة .. وتضمن هذا التقسيم ـ غير الشرعى ـ اقتسام ثروة الجزيرة ، وثروة مياهها الاقليمية من بترول ومعادن ومن المغر اى اكسيد الحديد ، وارتفع علم ايران على الجزء العلوى من الجزيرة .. بينما ظل علم الشارقة مرتفعا على الجزء المنخفض .. وقد رايت هذا بعينى عندما نزلت فوق الجزيرة وطرت فوقها بطائرة هليكوبتر ، ورايت اين تمركزت القوات الايرانية وماذا انشات من قواعد عسكرية . وكنت بذلك اول صحفى عربى ينزل فوق جزيرة ابوموسى باذن شخصى من الشيخ سلطان بن محمد القاسمى ، الذى خلف شقيقه الشيخ خالد فى حكم الشارقة .. كما نزلت فوق منصات البترول المملوكة لشركة امريكية فى المياه الاقليمية للجزيرة ، بعد ان وافقت على تنفيذ قرار التقسيم ، وبدات تدفع لطهران نصف قيمة بترولها .

لظروف خاصة إذن ـ قبل ـ شيخ الشارقة عملية التقسيم مُكرهاً . ووضعت إيران قدمها على جزيرة ابوموسى .. ولكنها سرعان ما استدارت ـ وفى نفس لحظة انتهاء سلطة بريطانيا وقبيل ممارسة الدولة الاتحادية الوليدة لسلطاتها السيادية ـ استدارت إيران ونزلت بقواتها واسطولها فى جزيرتى طنب الكبرى وطنب الصغرى ، ولقيت مقاومة فى الجزيرة الأولى ، بحكم انها كانت ماهولة ، وقتلت من قتلت ، واسرت من أسرت .

ولم تسكت العراق !! كانت صاحبة الصوت الأعلى الرافض لاحتلال إيران لهذه الجزر العربية الثلاث والرافض لدور الشرطى الذى لعبته حكومة طهران . وتزعمت العراق حركة الرفض العربى ، وانه لابد من «جلاء قوات إيران الغازية للجزر» لانه لابد من احترام سيادة الدول الاخرى بالمنطقة .

والغريب ـ وربما لا يعرف القارىء ـ ان حكومة العراق بقيادة صدام حسين وضعت شرطا خلال مباحثاتها مع إيران : ان تتضمن التنازلات الايرانية .. انسحاب القوات الايرانية من الجزر العربية الثلاث ، وان تعود هذه الجزر إلى اصحابها : إمارتى الشارقة وراس الخيمة ، المنضمتين الى دولة الامارات العربية ..

سبحان الله .. وسبحان مغير الاحوال .. سبحان الله فيمن يحرمون على الغير .. ما يحللونه الآن لانفسهم . يرفضون احتلال الغير لأراضى دولة عربية .. ويسمحون لانفسهم ـ هم ـ باحتلال اراضى دولة عربية !!

فباى وجه تدافع العراق الآن على سياستها السابقة الرافضة لاحتلال الغير لهذه الأراضى العربية ؟! ثم هل تجرؤ الآن على ان تحلل لنفسها احتلال الشقيق الأكبر لامارات الخليج : لدرة الخليج .. الكويت ؟.

ان العمل العسكرى واحد «هنا .. وهنا» . وكما ادانت العراق العمل العسكرى الايرانى عام ١٩٧١ واعتبرته خرقا فاضحا وخطيرا للالتزامات الدولية وطالبت بطرده .. بنفس المنطق العراقى نطالب صدام حسين بوقف غزوه للكويت لأنه ـ وبنفس اسلوبه ـ نعتبره خرقا فاضحا وخطيرا للالتزامات الدولية .

وكما انه لا حق لايران فى احتلال الجزر العربية الثلاث .. فلا حق للعراق فى احتلال الكويت ، لان كليهما احتلال حربى غير قانونى .

ولكن تبقى صورة العراق .. ودور العراق الذى كان يدعيه بانه حامى الخليج .. المدافع عن استقلاله وسيادته !!

ولكن للاسف : اصبح حاميها .. حراميها !!

المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٠

وقفة مع «المجلس الهلامى» ..؟!

بقلم : جمال بدوى

كشفت نكبة الكويت عن مصيبة كبرى، حاولنا ان نتحاشى الحديث عنها طويلا، وهي هزال المنظمات العربية الرسمية، واصابتها بالانيميا الحادة، وعجزها عن التصدى للعدوان وردعه . لقد فشل مجلس الجامعة العربية فى اتخاذ قرار جماعى بإدانة الغزو : كما أن الامر ادهى وامرّ بالنسبة للمنظمات الاقليمية . ويهمنا منها مجلس التعاون الخليجي، ومجلس التعاون العربي .. ان جيوش دولة عضو بمجلس التعاون العربى، اجتاحت أرض دولة عضو بمجلس التعاون الخليجي، ولم تتحرك الدول الخليجية، ولم تعقد اجتماعا لنجدة العضو الذى اغتصبه ديكتاتور العراق، واستباح أرضه وامواله، واطلق لجنوده حرية النهب والسلب، مثلما فعل المغول فى العصور الوسطى !. ان دول الخليج التزمت الصمت رغم ميثاق «المجلس» الذى يقوم على مبدا الأمن الجماعى، والتزام الدول الاعضاء بالدفاع عن الدولة العضو التى تتعرض للعدوان .. فماذا تنتظر دول مجلس التعاون الخليجى لردع العدوان؟، وهل نفهم الصمت على انه قبول للأمر الواقع ؟!. وهل تدرك هذه الدول، أن شرف الدفاع عن وجودها، يقع عليها بالدرجة الاولى، قبل ان تقع المسئولية على الأساطيل والجيوش الأجنبية «؟!»، وهل تدرك دول الخليج ان الخوف من الغاصب، لن يحمى أرضها من الاغتصاب .. وانه سياتى اليوم الذى تقول فيه : «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» (!!) .

ومجلس التعاون العربي، لابد أن تكون لنا - نحن المصريين - معه وقفة حازمة، فقد أثبتت الأحداث، ان هذا التشكيل مخلوق مشوه اصطنعه ديكتاتور العراق، للعبور عن طريق مصر الى زعامة العالم العربي، والجلوس على عرش امبراطورية الهلال الخصيب التى تمتد من اليمن الى مصر عبر العراق وسوريا والأردن . ولابد ان نعترف، بنجاح صدام حسين فى التغرير بمصر، التى بلعت الطعم، ولم تفطن الى أهدافه البعيدة أثناء الزفة الاعلامية، التى صاحبت عودة مصر الى الجامعة العربية . لقد اقمنا الأفراح ورفعنا الزينات وتبادلنا القبلات والاحضان، ونسينا ان هذه المظاهر الخادعة تخفى طعنة موجهة إلى ظهر مصر، وهى إحياء المشروعات الاستعمارية القديمة التى سعت دائما إلى إقامة دولة عربية كبرى عاصمتها «بغداد»، وسحب البساط من تحت مصر - قلب العالم العربى وزعيمته بلا منازع - حتى تنكمش وتذوى، ولا يكون لها الدور الريادى فى قيادة العالم العربى .

ان الشواهد تدل على إصرار حاكم العراق على المضى فى تنفيذ مخططاته التوسعية منذ وقت مبكر، لقد افتعل حرب الخليج ضد إيران، للخروج منها زعيما على الجناح الشرقى، وبسط نفوذه على مصادر النفط والمال، وجاء تشكيل مجلس التعاون العربى من اليمن والعراق والاردن ومصر، وهى دول متنافرة من حيث النظم السياسية . ورأينا فى هذا التشكيل الغريب، مقدمة لوضع مصر فى الهامش، الذى يريده صدام حسين . والشىء الذى يدعو الى العجب والاعجاب، أن رجل الشارع المصرى لم يقتنع أبدا بهذا التشكيل الهلامى، ربما لانه يعى فى أعماقه، انه مجلس صورى يخفى وراءه نوايا رديئة .

ولقد آن الأوان لتعيد مصر حساباتها العربية والدولية، وان تتخلى عن سياسة حسن النوايا وشعارات الاخوة، وتحكيم العقل والحكمة «!!» . وبالمناسبة، ان دهاليز السياسة، اعمق وأبعد غورا من الشعارات الطيبة . ولابد ان تسترد مصر دورها القيادى التاريخي فى العالم العربى . ان مصر هي صمام الامن فى هذه المنطقة الحيوية والخطيرة . وعندما تغيب مصر عن دورها يختل الأمن، ويعبث الصبية الذين يتصورون انهم قادرون على ملء فراغ مصر .

المصدر : الـوفد

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩٠

هل يدخل القطار العراقي الجامح الأراضي السعودية؟

بيان حرب الخليج

الحشود العراقية على الحدود السعودية، تثير مخاوف واستفهامات عديدة.. فالقطار العراقي الطائش قد يرى الكويت محطة اولى، او تدفعه النشوة لدخول محطات خليجية اخرى!

الانباء تؤكد، ان حشودا عسكرية عراقية، تجاوزت ١٢٠ الف جندى، تقف على بعد ١٨ كيلو فقط من الحدود العراقية السعودية.. وانباء اخرى اكدت، ان القوات الغازية تجاوزت الحدود الكويتية، ووصلت للمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية. ورغم النفى الذى اذاعته وكالة الانباء العراقية، منسوبا لمصدر عراقى رسمى، أن الاحداث والجراح السابقة، علمتنا الا نعول كثيرا على مثل هذا النفى. فالامر جد خطير. ومتسق فى كل احتمالاته مع «اللامنطق» العراقى.. وهذا مايدفعنا لنرصد خلال هذه السطور كافة الاحتمالات والابعاد والمؤشرات التى قد تفيد فى تصور الخطوة القادمة لهذا القطار العراقى الجامح، الحائر والمحير...

الواضح اننا امام ثلاثة احتمالات:

الاول: ان هذه الحشود حشود حدودية عادية، لا تحمل اى نوايا عدوانية. وان الزيادة الطارئة فى اعدادها بفعل التوتر القائم فى المنطقة.. وهذا التفسير هو الذى سبق، ان اعتمدته اطراف الوساطة - السعودية والمصرية - قبل الغزو العراقى للكويت، والذى تأكد زيفه، رغم كل تاكيدات الرئيس صدام انه لايحمل اى نية فى الاعتداء على الكويت.. وهذا مايدفعنا بالطبع لاستبعاد هذا الاحتمال.. واهمال النفى العراقى لانباء حشوده على الحدود السعودية.

اما التفسير الثانى: ان هذه الحشود دفع بها تجاه الحدود السعودية، للضغط ولتحويل الانظار، وليس للاعتداء!!.. فقد تكون محاولة عراقية، لتحويل انظار القوة الامريكية فى الخليج الى السعودية وحمايتها، بدلا من التدخل فى الاراضى الكويتية مما يتيح الاستفادة بالانفراد، لأطول فترة ممكنة بالساحة الكويتية خالية.. فالحشود العراقية على الحدود السعودية قد تصرف القوات الامريكية عن التدخل الفورى فى الكويت. فضلا عن انها تحول دون مشاركة السعودية، فيما اعلنته امريكا من حصار على تصدير البترول العراقى، من خلال قطع انابيب التصدير، التى تمر عبر طريقين: اولهما الاراضى السعودية، وثانيهما: تركيا التى اكدت استعدادها للالتزام بهذا القرار فى حالة صدوره ثم تراجعت فيما بعد..

كما ان الحشود العراقية على الحدود السعودية تحجم وتقلص بطبيعة الحال من امكانية قيام المملكة العربية السعودية بالضغط على بغداد بشان الانسحاب. كما انه يهمش دورها كوسيط وهذا ماتسعى اليه بغداد تجاه السعودية. وهو نفس الموقف الذى اتخذته بغداد تجاه القاهرة فى بداية الازمة، سواء كان من خلال افتعال ازمة سياسية بين العاصمتين اثناء جلسة مؤتمر وزراء الخارجية العرب فى تونس - بسبب تصريحات طارق عزيز - او من خلال احراج الرئيس مبارك باخلاف الوعود التى قطعها صدام بعدم الاعتداء على الكويت. تلك الوعود التى حملها مبارك ونقلها لامير الكويت وللولايات المتحدة.

.. ورغم معقولية كل التفسيرات السابقة.. الا ان التفسير الثالث هو الاكثر اهمية وخطورة.. لذا نعرض له بتفصيل وتوسع..

فالتفسير الثالث للحشود العراقية على الحدود السعودية يفيد ان هذه القوات هى مقدمات لغزو عسكرى قد يقع اليوم او غدا وقد يكون مرهونا بنفس عوامل وبواعث الغزو العراقى للكويت، او مضاعفاته دوليا وإقليميا وايضا داخل العراق ذاتها.. فالتهديدات التى يطلقها الرئيس العراقى بتحويل الخليج الى مقبرة مشتعلة يؤكد انه سيسعى لتوسيع بقعة الزيت والتوتر، اذا شعر بان نصره «الموهوم» على الكويت سيسحب منه.. والحد الادنى من المكاسب التى سيحرص صدام حسين عليها فى حالة خروجه من الكويت. هو ان يكون هذا الخروج على يد امريكا - اقوى دولة فى العالم - والتى يدرك انها لن تتدخل الا اذا شملت غزوته السعودية. التى تربطها مصالح قوية بالولايات المتحدة الامريكية.. فصدام حسين الذى حمل شرف مواجهة الغزو الفارسى - كما اسماه - يسعى للانفراد بحمل شرف مواجهة التواجد الامريكى فى الخليج.. وهو الامر الذى لوح به فى خطابه اثناء اجتماع مجلس التعاون العربى بصنعاء، واثناء قمة بغداد الاخيرة الا ان احدا لم يأخذه ماخذ الجد..

لماذا يغزو صدام السعودية؟

وقبل ان نجيب عن هذا السؤال.. لابد ان نشير الى اسباب غزوه للكويت.. وهى بايجاز تتمثل فى اتجاهين، اولهما: اسباب ومبررات معلنة واخرى غير معلنة (سرية). والاسباب المعلنة يمكن رصدها من مسار الازمة الكويتية العراقية الاخيرة.. فالسياسات النفطية تحتل المقدمة وكذلك الخلافات الحدودية.. اما الاسباب غير المعلنة فهى ايضا يمكن رصدها إلا من زاويتين، الاولى: اسباب متصلة بالتركيبة الشخصية للرئيس العراقى وطموحاته باقامة زعامة عربية خليجية تفرض «ابوة» وهيمنة سياسية وعسكرية على هذه المنطقة بالغة الحساسية.. تمهيدا لتحقيق حلمه الاكبر بدولة «العراق الكبرى» التى

تحليل سياسى - يكتبه : ايمن نور

تضم العراق والاردن ودول منطقة الخليج واليمن، فى مواجهة مشروع الشام الكبرى الذى يطرحه البعث السورى.

اما الزاوية الثانية للاسباب غير المعلنة فتتمثل فى البعد التاريخى لهذه الخلافات والتى كانت دائما نارا تحت الرماد. وكذلك فى الرغبة الملحة لدى الرئيس العراقى ونظامه فى تعويض الخسائر والديون الضخمة التى خلفتها حرب الخليج الاولى. والتى انعكست ببالغ الاثر على مستوى معيشة المواطن العراقى، بما يمثله هذا الشعور من تهديد وتحد مستمر لبقاء الرئيس صدام معتليا مقعد السلطة فى بغداد.

ودون الدخول فى التفصيلات الخاصة باسباب الغزو للكويت او - بالادق - اسباب الخلاف الذى انتهى بالغزو.. مايهمنا هنا ان نشير اليه هو اوجه التشابه بل والتطابق فى طبيعة العلاقات العراقية السعودية، مع طبيعة العلاقات والخلافات العراقية الكويتية.. وقبل ان نعرض لطبيعة العلاقات السعودية العراقية ومايكتنفها من عوامل تجاذب وتنافر، يمكن ان نقول بايجاز ان وجهة النظر العراقية ترى ان المشروع السعودى هو مشروع يتعارض فى كل جوانبه مع المشروع العراقى، لما يحمله من اسباب وعوامل قوة تجعل منه منافسا قويا ووحيدا للعراق فى منطقة الخليج - خاصة بعد تقهقر المشروع الايرانى - وكذلك فى المنطقة العربية - بعد تراجع المشروع المصرى اثر كامب ديفيد -

العلاقات العراقية السعودية

تحتل العلاقات العراقية - السعودية موقعا هاما فى نظام العلاقات المتبادلة بين دول منطقة الخليج. فهما اكبر بلدين عربيين فى منطقة الخليج، وبلدين منتجين للنفط ويلعبان دورا حاسما ضمن منظمتى «اوبك» و«اوابك»، وهما مركزا قوى فى مثلث الخليج «ايران - السعودية - العراق»، والواضح انه ليس بالامكان اعطاء تقويم احادى الطرف لطابع العلاقات العراقية - السعودية - فالتنافس القائم على زعامة العرب - والخليج فى البداية - خلق مجموعة معقدة من العوامل المتجاذبة والمتنافرة التى تميز العلاقات السعودية العراقية.. مما يصعب معه رسم خط فاصل يحدد هذه العلاقات.. لكن هذا الخط يتلخص فيما يبدو، فى تنافس الطرفين واختلاف مصالحهما النفطية وارتباطاتهما السياسية، الا انه فى اشد مراحل علاقاتهما توترا، لايخلو الامر من اشكال التقارب الدراماتيكى - على غرار ماتتميز به العلاقات العراقية المصرية - ورغم اننا يمكن ان نعترف مسبقا بان العلاقات السعودية العراقية هى علاقات محيرة كالعلاقات المصرية العراقية الا ان هذا لايمنع من رصد تطورات هذه العلاقات - سلبا وايجابا - فى مراحل زمنية مختلفة، وايضا حول مواقف سياسية متباينة..

● قبل قيام الثورة العراقية عام ١٩٥٨ كانت بوادر التوتر فى العلاقات بين البلدين قائمة بسبب الطبيعة المتوترة للعلاقات بين الاسرتين الحاكمتين «الهاشمين» فى العراق و«آل سعود» فى العربية السعودية وزاد من هذا التوتر تاثيرات ظروف اخرى: فالعراق كان من بين عدد قليل من الدول العربية التى تبنت «مبدا ايزنهاور» بينما رفضه السعوديون. كما ان الرياض لم تدخل حلف «بغداد»، الذى كان العراق احد منظميه وحلقته الاساسية.. غير ان هذه الاسباب فى التوتر كانت ثانوية وتم استيعابها.. وكما قال المؤرخ السوفياتى «ليونيد ميدفيدكو» ان الولايات المتحدة الامريكية استهدفت التقريب بين بغداد والرياض فى هذه الفترة لاستخدام علاقتها القوية مع الرياض فى استيعاب بغداد.. وقام الملك سعود وعبدالله - خال ملك العراق فيصل - فى بداية ديسمبر ١٩٥٧ بزيارة لواشنطن، تم بعدها لقاء فى السعودية حضره ملك العراق فيصل، وتم فيه تجاوز مرحلة التوتر - نسبيا - فى العلاقات بين البلدين.

● بعد عام ١٩٥٨ زاد الطابع العدائى للعلاقات العراقية السعودية خاصة فى المرحلة الاولى بعد ثورة العراق التى حملت كل العداء للملكية التى كانت تحكم العراق فى السابق - وايضا لكافة اشكال الملكية فى المنطقة وزاد التوتر القائم بين الرياض وبغداد، بعد التغيرات التى سعت اليها ثورة العراق على صعيد السياستين الداخلية والخارجية - خاصة - فى علاقتها المتبادلة مع جيرانها الخليجيين. التى اعتمدت تجاههم سياسة راديكالية شكلت تهديدا بالغا للاستقرار داخل هذه البلاد، تجاوز بكثير تهديدات ثورة يوليو المصرية، لطبيعة الجوار بين العراق والتصاق حدوده بكافة دول منطقة الخليج - والتى لم تخف ثورته الجديدة مطامعه ومطالبه ببعض اراضيها.. وبدات بغداد منذ ثورة ١٩٥٨ وحتى السبعينات تنظر الى المملكة العربية السعودية بريبه وتتهمها بين حين واخر بانها تبذل جهودا فعاله من اجل تعبئة انظمة المنطقة الملكية، يساندها النظام الشهنشاهى فى ايران ضد العراق وبهدف عزله.. واستدلت وجهة النظر العراقية فى هذا المجال بالعلاقات الخاصة والتقارب السعودى الايرانى فى بداية الستينات.

● ويبدو ان بداية السبعينات شهدت هى الاخرى مزيدا من التصعيد فى العلاقات المتوترة بين الرياض وبغداد. وذلك بعد ان وصلت الى الحكم فى العراق قيادة بعثيه -

محددا عام ١٩٦٨ - والتي تبنت سياسات خارجية وداخلية عمقت الخلاف خاصة على المستوى الداخلي حيث تحالفت مع الشيوعيين وبدات في اعلان التوجه الاشتراكي وتسوية الخلافات الكردية اما على الصعيد الدولي فقد بدا العراق التعاون مع الكتلة الشرقية ووقع عام ١٩٧٢ مع الاتحاد السوفييتي معاهدة صداقة وتعاون وفي ذات العام زاد التوتر، عندما اتهمت العراق العربية السعودية انها لم تشارك معها في حملتها الدبلوماسية ضد طهران التي احتلت بعض الجزر العربية.

● اما في النصف الثاني من السبعينات فقد اتخذ تطور العلاقات بين العراق والسعودية منحى مغايرا، وبدات تظهر نزعة متنامية للتقارب بين الطرفين والسبب الرئيسي لذلك كما يبدو يتلخص في حقيقة ان العراق بدا (يسوى) في سياساته الداخلية تلك الحالات التي ساعدت في حينه على توتر علاقاته مع السعودية خاصة بعد ان اصاب التوتر الشديد العلاقات بين البعث الحاكم والحزب الشيوعي العراقي. وكذلك على الصعيد العربي فقد تدهورت علاقات بغداد بسوريا وليبيا واليمن الجنوبي في الوقت الذي تحسنت فيه علاقات بغداد بالانظمة المعتدلة والمحافظة، مثل المغرب والكويت واليمن الشمالي وقطر وعمان والبحرين والامارات والاردن. وادى هذا الى انعطاف نوعي في العلاقات السعودية العراقية وصل الى حد توقيع اتفاقية لتنسيق جهود البلدين في مجال الامن الداخلي في علم ١٩٧٩.

● وكانت الثورة في ايران مجالا جديدا للتعاون في اطار السعي لمجابهة انتشار تاثيرها سواء على نطاق البلدين نفسيهما (العراق والسعودية) او على صعيد المنطقة العربية باسرها وتحدد خط المجابهة ضد ايران عبر تنشيط جهود العراق السياسية الرامية لتحقيق فكرة «تعريب الخليج» والتي كان يحملها منذ زمن بعيد.. وقد عرضت هذه النوايا بدقة في «الميثاق القومي» العراقي المعلن في فبراير عام ١٩٨٠ ولكن تنشيط الجهود العراقية في هذا المجال من قبل السعودية لم يكن يعني - اطلاقا - موافقة الرياض على الدخول في حلف عراقي سعودي ضد طهران. وهذا الموقف الذي التزمت به العربية السعودية حتى مرحلة متاخرة من الحرب في الثمانينات لم يكن مرضيا لبغداد وقائدها صدام حسين. وكان ايضا سببا في توتر تحت سطح العلاقات التي شهدت دعما قويا في الفترة الاخيرة من سنوات الحرب العراقية الايرانية والتي قدمت خلالها السعودية - وبقية دول الخليج - دعما عسكريا وماليا واديا ضخما لبغداد في مواجهة الطرف الايراني.

● ورغم الدعم السعودي للعراق الا ان هذا لم يمنع من انفجار التوتر بينهما عدة مرات في مرحلة الثمانينات خاصة في عام ١٩٨١ حيث تم تاسيس مجلس التعاون الخليجي الذي ضم السعودية والامارات والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان، دون مشاركة العراق رغم كونها دولة عربية مطلة على الخليج العربي.. وايضا دولة نفطية ومشتركة في كافة المنظمات الاقتصادية بالمنطقة.. ولكن يبدو ان ظروف الحرب الشاقة كانت تكبح حدة الفعل العراقي. ودفعته لان يتجاوز ازمة ١٩٨١ بسبب تاسيس مجلس التعاون الخليجي دون مشاركته - وان كان بالطبع لم يسقطها من الذاكرة - واستمر العراق في سياسة تجاوز الازمات وعدم تفجيرها مع السعودية عندما وافق على مبادرة او «مشروع فهد» والتي عارضها في البداية باعتبارها تلغي مقررات قمة بغداد الشهيرة وتضع اسسا جديدة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي الا ان العراق سرعان، ماسحبت معارضتها بل وساندت المبادرة بكل مايحمل هذا المسلك من تنازل من وجهة النظر العراقية.

● وفي عام ١٩٨٤ انفجرت مؤشرات انفجار اخر لم تخل ظروف الحرب دون ظهوره على السطح وذلك عندما اتهم مسئولون عراقيون الرياض بانها غير جادة في موقفها مع العراق ضد ايران.. بل ان مجلة «الطليعة العربية» الموالية للعراق والتي تصدر في باريس كتبت في مايو عام ١٩٨٤ متهمة السعودية بمحاولة تقديم المساعدة لايران في اختراق الحصار على جزيرة «خرج» بعد ان تبين وجود ناقلتين سعوديتين محملتين بالبترول الايراني ضمن ناقلات اصابها الطيران العراقي.

فمن الواضح تماما من خلال استعراض ملف العلاقات العراقية السعودية ان هذه العلاقات تتميز بقدر خاص من الحساسية والدقة وسرعة التقلب.. فالحرب العراقية الايرانية قد تكون نجحت ولفترة في ضبط نسبي لايقاع هذه العلاقات وكذلك تلعب آثارها والديون المترتبة عليها نفس الدور في فترة مابعد الحرب.. الا ان هذا لايسقط اوراقا كثيرة بداخل الملف..

مشاكل الحدود

المنطقة المحايدة - والتي ترددت انباء عن دخول قوات عراقية اليها خلال الايام الماضية، هي احد اعراض ازمة عميقة في منطقة الخليج يمكن ان نسميها ازمة الحدود.. والحقيقة ان ازمات الحدود لاتقتصر على العراق وايران او العراق والكويت او حتى العراق والسعودية، بل تشمل معظم الدول الخليجية.. فمثلا النزاع الحدودي الذي

نشب في ابريل عام ١٩٨٦ بين قطر والبحرين حول جزيرة «فيشت الديبل» والذي وصل الى حد المواجهة المسلحة، ثم وضعت قوات من درع الجزيرة في الجزيرة المتنازع عليها، الا ان هذه القوات لم تحل المشكلة مما دفع الطرفين الى الاتفاق على احالة القضية برمتها الى محكمة العدل الدولية.

اما عن مشاكل الحدود بين السعودية والعراق ومايسمى بالمنطقة المحايدة فهو امر يستدعي منا العودة بالتاريخ للوراء.. ففي مستهل هذا القرن كان العراق والجزء الشمالي الشرقي من منطقة نجد تحت سيادة السلطان العثماني، لذلك لم تكن بينهما حدود متعارف عليها او معترف بها، وكان في استطاعة القبائل البدوية ان تنتقل بحرية وفي خلال الحرب العالمية الاولى اصبح العراق خاضعا للحكم البريطاني. وفي عام ١٩٢١ نصب البريطانيون ملكا على العراق هو الامير فيصل بن حسين شريف مكة. الذي كان على عداء مع آل مسعود. وفي العام نفسه هزم ابن سعود آل رشيد واضاف حائل الى مملكته فاصبح مجاورا للعراق. وكان البريطانيون اصدقاء الجانبين وحريصين على تجنب الصدام بينهما. ولذا اقترحوا رسم حدود متفق عليها بينهما. واوضح آل سعود انه من المستحيل قيام حدود على الاسلوب الاوروبي عبر منطقة ليس بها غير رمال الصحراء.. لذلك تم الاتفاق في عام ١٩٢٢ على عدم رسم خط حدودي، لكن مع الاعتراف بأن قبيلة «شمر» نجدية، وقبائل المنتفق والضفير والعمارات.. عراقية. وفي نوفمبر ١٩٢٢ اجتمع سير برسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق مع آل سعود واتفق مع الجانبين على الا تتبع ايا من الطرفين منطقة مساحتها ٢٥٠٠ ميل مربع.. والا يسمح باقامة اي منشآت عسكرية او مبان فيها.. وفي الوقت نفسه يصبح بامكان البدو المسلمين استخدام ابار المياه على جانبي حدود هذه المنطقة المحايدة.. ورغم هذا كانت هذه المنطقة دائما سببا لاضطرابات بين الطرفين كان ابرزها عام ١٩٢٩.. حتى تم ابرام اتفاقية تتعلق ببعض الامور الادارية بالمنطقة عام ١٩٣٨.. الا ان هذه الاتفاقية هي الاخرى لم تمنع من استمرار التوتر بين العراق والسعودية بسبب هذه المنطقة في الخمسينات والستينات وحتى منتصف السبعينات، حيث كانت مرحلة التقارب العراقي السعودي - التي سبق ان اشرنا اليها - وبالفعل في عام ١٩٧٥ تم وضع خطوط عريضة لاتفاق بين البلدين على الغاء المنطقة المحايدة ووضع تصور لخط حدودي جديد بين البلدين الا ان هذا الاتفاق تأثر هو الاخر بالعلاقات المتأرجحة بين البلدين وظل مشروعا لمدة ست سنوات كاملة، اي حتى عام ١٩٨١ حيث تم في بداية هذا العام - ١٩٨١ - اتفاق اخر يمنح من خلاله السعوديون للعراق حق استخدام ميناء «الكاظمة» الواقع الى الشمال من جده لاستقبال شحنات ومعدات عسكرية.. وبعد اشهر قليلة وتحديدا في ديسمبر ١٩٨١ وقع الامير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزير الداخلية السعودية مع نظيره سعدون شاكر اتفاقية حول هذا الموضوع. وتم التوقيع في العاصمة العراقية بغداد التي كانت تعد العدة لحربها الضروس مع ايران..

كلمة اخيرة

بعد هذا العرض المستفيض لكافة اوجه العلاقات والمشاكل العراقية السعودية تاريخيا وسياسيا وحدوديا.. يمكننا ان نعود الى السطور الاولى. في محاولة للاجابة عن الاستفهامات العديدة والمخاوف الواسعة التي طرحت نفسها اثر توارد انباء الحشود العراقية على الحدود السعودية او بالمنطقة المحايدة.. والسطور السابقة قد لاتقدم اجابات قاطعة وشافية لكل هذه الاستفهامات، بقدر ماتقدم رصيدا يسمح باجتهاد في تفسير ابعاد واهداف الحشود العراقية على الحدود السعودية.. ولكي نتحرى الدقة لابد من ان نؤكد ان الاجتهاد هنا قد يصيب وقد يخطىء بفعل اسباب ثلاثة خاصة مرتبطة بذات الموضوع..

أولها: منطق «اللامنطق» الذي اعتمدته القيادة العراقية منهجا واكده الغزو العراقي للكويت.

ثانيها: القدرة السعودية الفائقة في استيعاب هذا المنطق سياسيا وتهذيبه.

ثالثا: ان القيادة العراقية تدرك تماما ان السعودية لن تكون هي الاخرى «السمكة الصغيرة». ورغم كل الاسباب والمقدمات والنتائج التي يوحي بها السلوك العراقي، الا انه يدرك قبل غيره ان التكلفة السياسية والعسكرية لمثل هذه المغامرة ستكون اكبر بكثير من حيث الحجم والمقدرة لكافة المغامرين.

المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٠

على المصطبة

أسئلة حائرة لما حدث بالكويت

عقد مجلس برلمان المصطبة جلسة استثنائية لمتابعة احداث الخليج العربي الصاعقة. وقد انقسم المجلس الى عدة لجان استماع كل مجموعة حول اذاعة من الاذاعات العربية وهي القاهرة ولندن ومونتكارلو وواشنطن وبغداد ، وكل لجنة تبلغ اللجان الاخرى باخر التطورات. واستمر الحال على هذا المنوال طوال الاربع والعشرين ساعة في اليوم لان الاعضاء اعتبروا ماحدث سابقة ليس لها مثيل الا الوجود السوري في لبنان الذي دخل تحت راية الجامعة العربية وخرجت الراية من لبنان وبقيت سوريا فهل هذا مصادفة.

رئيس المجلس: ياحضرات الزملاء دعونا نناقش الموضوع بهدوء تام دون انفعال، ولنستمع بكل اهتمام الى تقرير العضو الفلفوس حول الرؤية التي خرج بها من هذا الذي يجري الآن في هذه المنطقة.

العضو الفلفوس: طبعا كلنا اصبنا بصدمة عنيفة من هول المفاجاة لدرجة شلت تفكيرنا تماما واخذنا نضرب اخماسا في اسداس ونتساءل كيف يحدث مثل هذا التصرف وبهذه السرعة الخاطفة مما جعلنا مشتتين في حين ان هناك من كان يلاحق الاحداث ويصدر البيانات.. وعلى كل حال فانني سأطرح عدة اسئلة استعرضتها في مخيلتي وارجو مخلصا ان اجد لها جوابا لان الامر جلل ولا يحتاج الى اللا مبالاة فاما هذا او ذاك.

- والسؤال الاول: هل العراق اقدم على هذا الاجراء بمحض الصدفة لتخويف الكويت والجيران؟
- السؤال الثاني: هل العراق لم يخطط لهذا الاجراء في السر منذ سنين ؟.
- هل توقع العراق ردود افعال الامريكان والروس والعرب ووضع خطة لمجابهة كل هذه الردود؟
- هل كلام امريكا مقنع بمقاطعة العراق اقتصاديا وسياسيا ؟.
- لماذا سكوت ايران المطبق سوى بيانات هزيلة ومعها الجارة سوريا؟
- ماهو رد العراق على كل هذه الامور؟.

اذا كان العراق ناويا على ابتلاع الكويت فهل ستؤثر فيه المقاطعة وتجميد رؤوس الاموال.

- هل كلام امريكا بانها لن تتدخل الا اذا وقع عدوان على السعودية ومعناه انها موافقة ضمنيا على الغزو مادام ان ضخ النفط مستمرا بشكل او باخر.
- ماهو الحل الذي يمكن ان يلزم العراق بالعودة للوضع كما كان عليه؟

ولنجب عن هذه الاسئلة دون ترتيب فنقول.

- اولا تجميد الاموال فلن يضر العراق لانها اموال كويتية والمهم هو الدخل الذي ستحققه فيما بعد وثانيا بيع البترول ليس بمشكلة لانها ممكن ان تبيعه في السوق الحر وفي عرض البحر مثلما فعلت ايران اثناء حربها مع العراق واثناء الحصار الامريكي لها ويمكن للعراق ان يبيعه بربع الثمن وستجد ساعتها من يتكالب على شرائه وتحت اسماء غريبة تماما.
- اما المقاطعة التجارية فاعتقد انها لن تعدم وسيلة في الحصول على الطعام مقابل بترول ولو من الشيطان مثلما فعلت ايران واما انها مجرد عملية تخويف للدول الخليجية فهذا غير صحيح لانها ليست نزهة بالسيارة فهذا احتلال كامل ومن يعرف تاريخ العراق الحديث يقول ان عينها دائما على الكويت.

ولن تخرج العراق من الكويت الا بطريقتين الاولى ان تنسحب الى الحدود التي ترضيها وهي عبارة عن حقل بترول الرميلة والروضتين وجزيرتي وربة وبوبيان ليكون لها منفذ على الخليج حتى لا تقع تحت رحمة خطوط البترول عبر سوريا وتركيا والسعودية علاوة على النفوذ السياسي.

والثانية الانسحاب عن طريق القوة وهذا مالااعرف طريقة لتحقيقه الا ان يجتمع العرب ويحاربوا العراق او تقوم امريكا ومعها اسرائيل واوروبا بشن حرب عالمية ضد العراق وخلاف ذلك فلا اجد امامي حلا غير الاية الكريمة «وليس لها من دون الله كاشفة».

واقول هذا وقلبي يقطر دما وحزنا على ماوصلنا اليه نحن العرب ويااسفي على فلسطين.

الفلاح الفصيح

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

لغز الملك حسين !

بقلم : جمال بدوي

فى دوامة الأحداث الجارية ، يقف لغز الملك حسين بلا تفسير ! فهو تارة يوجه اللوم الى الجامعة العربية ، بزعم انها تعجلت فى إصدار قرار إدانة الغزو العراقى للكويت ، ولم تترك الفرصة للجهود الدبلوماسية لحل الأزمة (!!) . وتارة اخرى ينعى الملك حسين على مصر، انها تسببت فى إحباط عقد القمة المصغرة فى جدة (!!). لقد تجاهل الملك ان مصر لا تملك فرض شىء على مجلس الجامعة العربية ، كما ان اتهام مصر بإحباط قمة جدة ، قول مغلوط . فقد وضعت مصر شرطين لحضور هذا المؤتمر ، وهما : أن يعلن صدام حسين انسحابه من الكويت ، واعترافه بالنظام الشرعى الحاكم فى الكويت . وأسرع العاهل الأردنى بالاعلان عن المؤتمر ، وقبل ان يحصل من حاكم العراق على قبوله لهذين الشرطين. ويتضح أن الفشل لم يأت من جانب مصر ، ولكن من غيرها!. والملك حسين فى جميع الأحوال يتحدث باسم الدكتاتور العراقى ، ويتولى مهمة تجميل صورته امام العالم، ويرى جريمة غزو الكويت انها خناقة داخلية بين الاشقاء ، ولا يحق للغريب التدخل فيها . كما اعلن عاهل الأردن تهديداته للدول الكبرى ، إذا تدخلت لإخراج العراق من الكويت ، وحمل نفسه مسئولية القيام بحملة دبلوماسية مكثفة لمنع التدخل الأجنبى .. وهذا معناه بصريح العبارة ، إبقاء الحال على ما هو عليه ، وعلى المتضرر اللجوء الى اقرب محكمة (!!)

إن التأييد اللامحدود من جانب العاهل الأردنى ، للدكتاتور العراقى ليس جديدا. ويعود الى اللحظات الأولى من الحرب ، التى اشعلها صدام حسين فى الخليج ضد إيران ، ووقفت معظم الدول العربية الى جانب العراق . وفاق الحماس الذى ابداه العاهل الأردنى كل تصور ، وبات فى حاجة الى تفسير .. فالأردن ليست من دول المواجهة مع إيران ، والخطر الايرانى عليها يأتى فى الدرجة الرابعة .. وفوجئنا بالملك حسين ينجح فى توظيف علاقاته الحميمة بملوك النفط بالخليج ، لفتح خزائنهم ، حتى يغترف منها صدام حسين ما يشاء !. وكان الظن ان حماسة الملك حسين ، للدكتاتور العراقى ترجع الى دوافع الشهامة والنخوة ، والوقوف الى جانب الصديق وقت الضيق ، وفى مواجهة العدو الفارسى ..

ولكن.. كيف يمكن تفسير تمادى الملك حسين فى مساندة احتلال العراق للكويت ، واطاحتها بنظام وراثى يشبه النظام الحاكم فى الأردن(!!). هذا هو السؤال الذى يحير عقل اللبيب .. ان الملك حسين يتمتع بذكاء شديد ، وحنكة سياسية كبيرة .. فما الذى يدور فى رأسه بالضبط؟ وما هى الخطط التى يسعى جاهدا الى تنفيذها ؟ كما ان الملك حسين لا يخفى قيامه بدور (العراب) الذى يضفى الشرعية على الاحتلال العراقى للكويت تطبيقا لسياسة الامر الواقع ، التى يؤمن بها

الملك حسين ايمانا قويا ! فلم يصدر عنه الى الآن ما يفيد تمسكه بشرعية أسرة الصباح التى خلعها الدكتاتور العراقي ، ونراه يقوم الآن بدور خطير فى تخدير المملكة العربية السعودية ، وطمانتها بانها فى مامن من الوحش العراقى ، إذا سكتت على الأمر الواقع فى الكويت ، وامتنعت عن قبول المساعدات الامريكية . وللاسف ، فقد دلت حوادث الأسبوع الحالى ، على ان تصريحات «الطمانة» ليست سوى ستار من الدخان تتحرك من ورائه قوات الغزو حتى تثبت اقدامها فى الأرض المحتلة ، وتبدا بعدها فى التقاط انفاسها ، لتغيير خريطة الجزيرة والخليج . وكل الخطط التي ترسمها امريكا لفرض حصار على العراق سوف تفسد عن طريق الجبهة الأردنية التى تربطها بالعراق والكويت طرق برية .

ونعود مرة أخرى ، ونؤكد ان كل الخطط التى ترسم الآن وتنفذ ، لن يكتب لها النجاح إلا فى غياب مصر وتفريطها فى دورها القيادى للعالم العربى ، وقبولها بدور الوسيط للمصالحة بين الإخوة المشاغبين (!!) ، وجريها وراء مجموعة من السماسرة الذين يعملون فى تنفيذ صفقة اكبر من حجمهم ..

●● مصر.. لابد ان تتحرك .. وتنشط .. وتدافع عن مصالحها وموقعها ومكانتها فى قلب العالم العربى ، وقبل فوات الأوان .

المصدر : الـــوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

وسأظل عربى « القلم » عربى « الألم » !

الزهــرة والجمجمة

الدكتور محمود السقا

ليكن الخليج قبراً للجميع ، عبارة قيلت وسط الاحداث العربية الجارية اللاهثة ومن هنا - وبالضرورة - فان العربي الثمل اذا ظما يكون شرابه « دما » من الجماجم .

وتذكرت ما قلته - ذات يوم عربي - والالم يعصر الضمير والقلب والروح ، عن لبناننا الحبيبة والقتيلة معا . ان الامر وصل بها الى « ان الجماجم - جماجم الموتى والاحياء - اصبحت عنوانا للشوارع » !!

لا يحسبن القارىء « العربي » انني ساتقدم بقصيدة رثاء لامة العرب ، ولا يظنن القارىء « العربى » انني ساصنع من مداد القلم « سوط عذاب » تلهب ظهر العرب . ولن اصل ابدا ابدا الى حد القول - في انفعال عربي - « انني بريء من عروبتي » او « انني لست فخورا بعروبتي » .. الى اخر هذه الاحاديث - العربية - العاطفية في غضبها ، لان « حدثا » عربيا « جديدا » او « مخططا » له قد حدث ، وانه وفق - تصورهم - هو الاول من نوعه في دنيا العرب .

ولن انتهز الفرصة لاضم بكلامي جراحا الى نزيف الجراح ، ثم لمرة واحدة ووحيدة ، نرجو ان نفكر « بالعقل » مرة دون حكم العاطفة وشرودها . وما سوف تنتهي اليه ، ايا كانت النتائج المنتظرة والمنشودة فلن تكون الا « حلولا » موقوتة تحمل في طياتها بذور العودة ثانيا وثالثا الى جراحات في جسد الامة نازفة ومستمرة .

لن ينتظر مني احد اى احد ، ان اصب جام غضبي على احد ، فقد اجتمعت السهام وتكسرت النصال على النصال ، فقد عادت حرب الناقة والجمل ، واختلفت القبائل وعادت ذكرى الاوس والخزرج !!

ارجو ان اسمح لنفسى مرة الا اكون « مفكرا عربيا » لغتى هى الميكروفون ، والالفاظ الاعجمية الضخمة ، وانا « ابن جلا وطلاع الثنايا » ، وذلك لسبب بسيط : ان التجربة في الخصومة العربية قد علمتنا ان من نسبه اليوم سوف نصافحه - الغد - لا محالة ، وان من ناخذه - بالاحضان العربية الدافئة - اليوم ، سوف نشتمه ونسبه « ونلقيه في اليم العربى عند ضحى الغد » !!

حدث ما حدث ، وعدنا - مع التطور التكنولوجي - الى حرب القبائل ، والغزو والنزال ، و « شاعر القبيلة وشيخها » !!

من هنا ، فانني لن انحرف في منزلق البعد عن « الموضوعية الفكرية » راجيا ان يكون حديث الزهرة ليس هو حديث الجمجمة ، وان الذين يبكون او يتباكون وجب ان يقفوا عند حقائق هامة كشفت عنها « صيحة الغضب » ظاهرة الدمار ؟؟

ما هو المطلوب ؟؟

شيء واحد ووحيد أريد حلا « عربيا » لحما ودما ، فان غاب هذا الحل اليوم عن القضية المطروحة فلا كانت « عد » ولا كان « خالد » معنى ذلك ان « الحدث » الذى اغضب مشاعر العرب وحرك « عواطفهم » وبموجبه كانت امنيات البعض كما ذكرنا هى « التخلى » عن « رداء » العروبة ليكون بفكره عريانا في وجه الريح !!

نريد « حلا عربيا » ولكن لماذا غاب عن الساحة الغاضبة هذا الحل العربى ؟؟ اين هو ، ومن القادر على ترجمته الى واقع ينبض ، كما تنبض دقات القلب في « صدر » الامة العربية ؟!

هل جاء يوم « الحساب » العربى وانا ارفض الحديث عنه بالمرة في ظل المناسبة القاسية الاليمة ، هل كتب علينا - من جديد - ان نطرح الاسئلة ، ونترك للغير - غير العربى - ان يتولى الاجابة ؟؟

هل من حقي اليوم ان اقول - وبصدق الرؤية - ان ما اراه من تنظيمات ومنظمات عربية تحتاج الى مراجعة « في ضوء الواقع وحكم العقل » ؟؟

هل من حقي السؤال : اين مجلس التعاون العربي ؟؟ اين مجلس التعاون الخليجي ؟؟ بل من قبل ومن بعد : اين جامعة الدول العربية ، نعم الدول العربية ؟؟ هل كتب فقط لقراراتها الاهتمام بالشكل ، وينبرى من بين صفوف الغضب قراراتها باطلة لانها « ليست بالاجماع » ؟؟ ويسود الشكل ويموت جماع الموضوع ؟؟

لقد كشفت « النازلة » عن سوءة اخرى فيها العار والدمار ، ان امريكا نعم امريكا وكان الافعى قد « لسعتها » في مقتل ووقف رئيسها ليس كالعادة ، بدا يقول كلاما « غير مفهوم في قضيتنا » وبدا « يستخدم الفاظا لا تليق برئيس اكبر دولة في العالم » وكان الغضب « انساه قواعد البروتوكول وفن مخاطبة ضمير العالم » ؟

غضب امريكي مفهوم لم ولماذا ؟؟ يساندها - هذه المرة في الدرجة العاشرة - استحياء سوفييتي ، واتفاق - في المؤخرة - على اتخاذ قرار « اقتصادي » نصت عليه المواثيق الدولية ومواد مجلس الامن ؟؟

الصين تقول غاضبة وهي موردة السلاح ، ومعها اليابان ومشكلة « ضخ البترول » و « تاتشر » رحلات المكوك الجديدة - والكل - على الصعيد العالمي - يجري ويلهث ويهدد ويخطط ، ونحن - اين نحن في « موكب الغضب العام » ؟؟ كلمات « نصوغها من قانون العقوبات العربي » ؟؟ انا ارفض ذلك كله ، ارفض - مرة - ان يكون الكلام لغة عربية ، وحكما في القضية « الصعبة » المعروضة ؟؟

حان الحين ، ان اصرخ في انحاء الخريطة العربية ، واخُر قلباه - من المحيط الهادر الى الخليج الثائر - اريد اليوم حلا عربيا ؟؟ اريد حلا يعيد « للعقل » العربي كبرياءه وطموحاته ؟؟

هل هناك اذن على خريطة « امة العرب » من يدلني او يهديني الى هذا « الحل العربي » دماؤه عربية ، عقله صياغة عربية ، فيه الحزم والعزم وفصل الخطاب ؟؟

واذا لم يكن هذا الحل العربي موجودا بيننا اليوم ، فلن اصل الى حد « الخطيئة » واتنصل من عروبتي او اشرب الدم العربي في « كؤوس الجماجم العربية » وانما احاول « قطف الزهرة الحزينة من ارض الندم » واقول - ودائما ابدا - بلسان عربي مبين :

« ان كنت مقتولا ، فكن خير قاتل »

وان كنتم - قد فهمتم - مقولتي فبها ونعمت ، اما انا فقد انحصرت - تحت وقع الاحداث - همومي :

عن يميني ، طفل على ارض فلسطين في يده حجارة من اجله سازرع « حقول بستاني زهرا » وعن يساري وافد آت من هجرته البعيدة يريد ان يتخذ من « بيتي له مسكنا » ، هذا الذى عليه « ان يشرب الدم سما في الجماجم »

وساظل عربي « القلم » عربي « الالم » .

ولقد بغت طائفة على الأخرى

فماذا نحن فاعلون ... والى متى نشجب ونطالب ونرجو ... ونناشد ... واين الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، مع من بغى، واستكبر ... ان قلوبنا تدمى وعقولنا تكاد تتفطر مما نفاجأ به هنا وهناك من هذه الافعال ، والتصرفات الرعناء التي يندى لها الجبين العربي والاسلامي والضمير الانساني والعالمي ... ولماذا كتب الله علينا نحن امة العرب . هذا البلاء .. فنحن لانكاد نتلاقى حتى نتفرق .. ولانكاد نتقارب حتى نتشتت .. هل لان حكامنا في بعض بلادنا ولايفكرون الا بمنطق البغي والعدوان .. ام انهم لايحكمون بالحديد والنار لاننا نحن نتهاون في حقوق الانسان العربي .. نسحق كرامته .. ونصادر رايه وفكره .. ونفرض عليه مايريده الالهة الجدد .. والزعماء الملهمين .. الذين يتصورون ان الدنيا دانت لهم .. وانالاقدار ملك ايديهم وطوع بنانهم ...

لقد سئمنا نحن الشعوب العربية هذه القيادات الملهمة ، وكفانا ما نحن فيه من تفرق وضياع رغم اننا من اكبر القوى الاقتصاديه والبشرية في العالم .. وهل كتب علينا ان نظل الاخوة الاعداء .. والاشقاء الاضداد .. وهل ستظل نظرتنا للامور والمستقبل لاتتعدى اقدامنا ، وهل ستظل انانيتنا تحكمنا وتتحكم فينا من خلال الزعماء الاشاوس . لقد مللنا ضبط النفس .. لانها خديعة كبرى واستسلام ساذج .. ولابد م اجراء ما تجتمع له وعليه الدول العربية .. اجراء ايجابي واضح وصريح وفعال بلا حساسيات الجهل .. وبلا نفاق البلهاء .. يجب ان نرى من قيادات العالم الاسلامي والعربي العاقلة وقفة حاسمة ... رادعة .. حتى لايسود قانون الغابة في مجتمعاتنا

د. محمد حسن الحفناوى

كلمة أخيرة

تحدثت مع احد الزملاء منذ حوالى اسبوعين . كنت افكر جديا فى اعداد تحقيق صحفى كبير ، تحت اسم " عودة الوحدة للعرب " . وخططت للسفر الى بغداد ، والدول المجاورة . واسأل شعوب العرب عن رايهم فى عودة الوحدة ، وعن احساسهم بالعزة والكرامة اذا شاهدوا رؤساء وملوك العرب ، يتناولون الافطار فى بغداد والغداء فى الكويت ، ولامانع من تناول كوب من الشاى فى السعودية . كنت اود وصف المعاناة التى عاشتها الشعوب العربية طوال سنوات المقاطعة والحرب ، والتى انتهت على خير . واصبحنا اخيرا على الاقل نجتمع ونتبادل القبلات امام عدسات الكاميرات العالمية ، حتى لو لمجرد التقاط الصور .

وبالأمس بعد الغزو / العراقى للكويت ، تحدثت مع نفس الصديق ، ولكن اختلفت النبرة ، فقد زاد طعم المرارة فى الحلق ، والتى وضعها الديكتاتور صدام حسين فى حلق كل عربى ، لقد اكتشفنا ان صدام حسين لم يدخل الكويت للسرقة والنهب فقط ولكنه سرق اموال ومستقبل واقتصاد الشعوب العربية ، والاهم انه سرق احلامنا، واعادنا جميعا - جازاه الله سوء الجزاء - الى واقع اليم مزعج ومرعب.. اعادنا الى عالم مفكك، وعروبة ضائعة.. اعادنا الى حكم العسس والعسكر وجنود السلطان.. اعادنا الى عالم المماليك.. اعادنا الى الواقع العربي، الذى بدا مريرا منذ سنوات وسنوات.

ومع الغزو الغادر للقوات العراقية، بدا صدام حسين يوجه الصفعات عقابا على حلمهم بالعروبة، وعقابا لهم على محاولتهم جمع الشمل. وقدم صدام حسين بذكائه الحاد الفرصة الذهبية لجميع دول العالم للتدخل فى الشئون العربية واعطى لاسرائيل الحق فى ارتكاب جرائمها ويبدو ان السيد الاب القائد المهيب الركن المؤمن صاحب الثورة وصاحب نصف دسته الالقاب، يحلم بعودة الخلافة الى بغداد. انه رجل لم يعد امامه سوى الابحار فى الذاكرة، ويبدو انه قرر ان يبحر فورا بلارجعة، وان يسحب خلفه ملايين العرب.. الى الوراء.

ولا نستطيع نحن الشعوب العربية المغلوبة على امرها، الا ان نتساءل، لماذا لم يحاول احد ان يوقف صدام حسين عند حده، من قبل، خاصة مع كل تلك التقارير اليسرية، حول معاملته للمعارضة فى العراق وطريقة حكمه؟ اما [illegible] واضحة، فالحكومة العربية «ستر وغطاء» لاسرار بعضها البعض! وهناك اتفاق شبه سرى - الاتفاق الوحيد الذى اجمع عليه الحكام العرب - بان يترك كل منهم للآخر حرية التصرف فى الشعب الذى يحكمه. وانا اعلم ان الذى سينكشف عن صدام حسين الثورة والقائد... الخ الخ، فى الفترة القادمة سيكون كثيرا.. وهى اسرار يعلمها قادة الدول العربية من قبل، ولكن بما ان صدام شذ عن القاعدة، ولم يحصل على الموافقة، فلا مانع من تحويل النظام الصديق والرئيس الملهم، الى الديكتاتور والعميل. وربما استطعنا فى المرحلة القادمة ان نحصل على اجابة لسؤال نطرحه منذ زمن بعيد وهو: ماهى الاسباب الحقيقية لموت وقتل ابناء مصر فى العراق خلال الفترة الماضية؟ وانا اتوقع ان نجد اجابات واضحة على السؤال.. بعد ان اصبح المسئولين فى موقف القمل للحديث، وتحرروا من قيود الاخوة والصداقة للقائد المهيب الركن، كما ان الرؤية قد تصبح واضحة بعد ازالة الغشاوة التى نضعها بانفسنا على عيوننا!! وانا ايها السادة انتظر عودة الحجاج بن يوسف الثقفى، ليقطف الرؤوس التى اينعت فى العراق.

محمد مصطفى شردى

المصدر : الوفد
التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٠

على الماشى!

فى بلادنا العربية يحاكمون اللص إذا سرق حبلا فى آخره «فرخة».. ويوقعون أقسى العقوبات على من يغتصب سلسلة ذهبية فى داخلها امرأة، ولكن من العجيب أن من يسرق دولة فى عالمنا العربى، وينهب أموالها، ويشرد رجالها ونساءها وأطفالها ... يطلع براءة!!

عبدالنبى عبدالبارى

قراءة كئيبة فى فنجان مشروخ !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

لان ما حدث ويحدث فى منطقتنا العربية شاذ وغريب ، فإن الحديث عن اسبابه لا يدخل تحت اى باب من ابواب التحليل السياسى او مجرد الكلام المنطقى والعقلانى ، ولكن يحتاج الى اطباء فى امراض العقل والنفس ، كما يحتاج ايضا الى دارسى ونقاد المسرح العبثى والهزلى بكل تاكيد . وحتى محاولة البعض رده وتفسيره إلى منطق المؤامرة التى ترسم وتخطط منذ زمن لتدمير هذه الامة ، ووضعها على هامش وفى متاحف التاريخ لا تكفى ، فان اعداءنا ابدا لا تبلغ بهم الدرجة هذا الحد من العبث المجنون !! ومن هنا فلن نجهد النفس ابدا فى رصد الاسباب التى ادت الى هذا الانفجار الماساوى . كما لن نجهد النفس فى محاولة تحليله باى منهج او معيار !! ولكن يظل حساب النتائج والاثار والاضرار ورصدها امرا واجبا ومطلوبا !! واولى هذه النتائج التى يجب رصدها ، هى ان النظام الاقليمى العربى بكل سلبياته وتناقضاته التى عرفناها وعرفها العالم كله وتعامل معها ، هو نظام هش سريع العطب لا قوام له ولا ركائز ثابتة انما هو منظومة شظايا جرى رصها وترتيبها بطريقة القص واللصق . ولن يخرج النظام العربى ، من هذه الحرب العبثية المجنونة ، التى شنها النظام العراقى على الكويت ، كما كان قبلها ابدا ، بل ان محاولة التعرف على معالمه بعد مرور هذه العاصفة تكون ضربا من ضروب التخمين !! تماما كمحاولة التعرف على النقطة التى تقف عندها « كرة الروليت » ، وهى كبرى العاب القمار !!

وبئس أمة يدمن قادتها العاب المقامرة والرهان ، وبئس امة لا تعرف ابدا غدها ، فهى تنام على حال ، وتصبح تماما على النقيض !!

ولن يدهش أحد اذا ما فوجىء باختفاء دول وانظمة دون ان تترك اثرا من الاثار ، كما ان احدا لن يفاجأ اذا ما راى دولا وانظمة وكيانات تبرز الى الوجود . ونحسب ان منظومة الدول الخليجية ستختفى ، بعد ان كشفت الاحداث انعدام اى مقومات لها ، فهى لا تصمد ابدا امام هبة ريح كما انها ايضا كشفت عن عقم ادائها الوظيفى ، ان كان لصناعها هدف او غرض من رصها وايجادها على هذا النحو الفريد !! فقد تبين انها مجرد « فاترينات » لا اكثر !! كما انها ايضا تعبر عن نشاز فى السياق . بل

ان العراق ذاته الذى عددناه دائما بوابة العرب الشرقية وسدا قويا من سدودها لن يسلم ابدا من التغيير بعد عاصفة النار التى اطلق عقالها رئيسه صدام ، والتى يمكن ان تتركه حطاما مهشما ، لا يمكن ابدا فى مستقبل منظور ان يلملم شظاياه !! واذا كان ذلك بالنسبة للعراق ، فان مستقبل الاردن ذاته وهو خط التماس الاول مع الكيان الصهيونى الشرس ، يصبح فى مهب الريح بكل تاكيد ، حيث ظل كيانا له ظهر قوى ، لكن بطنه واحشاءه على بعد قليل من مخالب اسرائيل !! فاذا ما انهار هذا الظهر او كسر ، اضحى لا قوام له بكل المعايير !! واحسب ان الحديث عن لبنان هو حديث عن تاريخ كان ، ولا يمكن ان يكون حديثا عن حاضر ، فلا مستقبل ابدا يمكن ان يكون !!

وياتى الدور على سوريا التى وقعت بين فكى كماشة قوية توشك ان تنطبق عليها من الجانبين ، ويظل مستقبلها بين يدى علام الغيوب !!

والحق ان من سيدفع الثمن الباهظ والحقيقى هو الشعب الفلسطينى وثورة شعبه المحاصر والمحصور !! ان هذا الشعب الذى هز بحجارته اعتى الة عسكرية فى المنطقة كلها ، وانشب اطفاله وصباياه اظافرهم ومخالبهم فى احشاء الكيان الصهيونى وتركه فى نزيف لا تجدى معه عمليات ضخ الدم البشرى والمادى التى تصب فى عروقه بغير جدوى ، كما يعرف قادته وصانعوه !! ان هذا الشعب الذى دخلت ثورته عامها الثالث ، وتوشك ان

تحقق نتائجها فى عامها الرابع ، وتؤكد انتصارها فى بداية عامها الخامس !! هذه الثورة بدمائها الغزيرة التى سالت ، وتسيل فى كل صباح وضحاياه الذين يسقطون فى كل يوم ، والتى جسدت املا فى وقت غابت فيه عن جماهير هذه الامة العربية كل الآمال !!

هكذا - وعلى نحو فاجأ تخطيط الصهاينة انفسهم لقتلها والاجهاز عليها - تترك فجاة بين انياب الصهاينة والمستوطنين يفترسونها وسط دخان الحريق الذى اندلع ، ويضيع صراخها وسط هدير الزلازل الذى مازال يضرب فى كل الجوار من حولها !! تلك هى بعض تداعيات الموقف الذى ترتب على القفزة المغامرة والتى قفز بها رئيس العراق ، وقفز بشعبه بل وبالمنطقة كلها الى لجة البحر الملىء بالحيتان !! ويظل الدور الباقى على مصر . فقد كشفت كل تلك التداعيات والتفاعلات عن ان استمرار غيابها وغياب دورها وتاثيرها الفعال فى المنطقة ، هو الذى ادى ويؤدى دائما الى كل هذه الخلخلة التى نراها ، بل ان من شانه ان يؤدى الى الانهيار التام ، فتصبح مصر تتلفت فلا تجد من حولها الا الحطام والشظايا المتناثرة ، فتقف وحيدة فى وجه كل وحوش هذا الزمان الكاسرة !! واذا كنا جميعا قد فرحنا بعودتها وعودة امتها اليها ، بعد زمان العزلة والقطيعة ، فقد بان ان هذه العودة لا تعدو ان تكون على ورق صحفنا القومية وحدها . وبان ان هذه العودة لا تعدو ان تكون جهدا جسمانيا باهظا بذله الرئيس مبارك فى التنقل بطائرته بين هذه العاصمة وتلك ، ولا تعدو ان تكون قبلات وابتسامات و « طبطبات » على الاكتاف فحسب !!

وبان ايضا انها عودة بغير سياسة او رؤية . وبان أنها بغير ركائز مرسومة ، وانها عودة بغير دور واجب ومطلوب . إنما كانت عودة رقم يضاف الى باقى الارقام !! لقد كان غريبا ان نفاجأ بالاحداث دون قدرة على استقراء مؤشراتها او مقدماتها ، كما انه كان غريبا ان يكون الرد على هذه المفاجاة والانفجار هو الغضب والزعل فحسب !! دون قدرة على الفعل او التصرف او حتى التفكير فى بدائل وخيارات !! ولا يمكن ان تكون مصر هكذا . فما كانت مصر ابدا هكذا !! فمصر دائما إما ان تكون قائدا ورائدا فى المنطقة ، واما ان يكون هذا الدور لعدوها وحده ، ويضرب على دفوفه فلا تملك الا اللعب على اوتاره !! وللحديث المر بقية !!

رقصة المـوت في اللحظات الأخيرة !

بقلم: جمال بدوى

تتلاحق احداث الخليج بسرعة اكبر من قدرة المراقب على متابعتها . الأساطيل تتجمع ، والطائرات المقاتلة الأمريكية ، قد تتخذ مواقعها في الأراضي السعودية قبل وصول الصحيفة إلى يد القارىء ، والسلطات السعودية اغلقت انابيب النفط العراقي المحمول الى البحر الأحمر . وقد يرى الدكتاتور العراقي ، الخطوة الأخيرة ، مبررا للعدوان على السعودية ، وتفجير الموقف ، ويعلن ان الموت افضل للعراق ، على الاستسلام للقوات الأجنبية . فما هي الخطوة التالية لحاكم العراق بعد ان وضع الخليج على حافة الجحيم ؟! وهل يعود ديكتاتور العراق إلى صوابه وينتهز الفرصة للتراجع ونزع فتيل الحرب ؟!

لا اظن الاجابة «بنعم» عن السؤال الاخير ، فقد فات أوان التراجع ، ولم يعد بقدرة صدام حسين اتخاذ قرار الانسحاب من الكويت بعد أن تجاوزت الأزمة حدود الكويت ، ووصلت السعودية . ولم يعد هناك مجال للوساطة السلمية ، واصبحت الكلمة الآن لطلقات المدفع . كما ان الاحداث تعاقبت بدرجة لم تكن في حسابات صدام حسين ، عندما اتخذ قراره المشئوم بغزو الكويت . ولم يضع «صدام» ايضا في حساباته ، السرعة الخاطفة التي اعقبت الغزو لتجنيد الرأى العام العالمي ، وتهيئة المسرح الدولي لقبول فكرة المواجهة مع العراق . ولم تستغرق هذه العملية أكثر من المسافة الزمنية المطلوبة لتحريك الأساطيل ، وشحن الطائرات بادوات الدمار .

وفي تصوري ، ان فكرة الانسحاب ليست واردة على الاطلاق في ذهن صدام حسين ، بالرغم من شحب التخدير التي يطلقها عملاؤه في المنطقة ، عن إمكانية الانسحاب ، إذا تم الاتفاق على نقاط النزاع القديمة بين العراق والكويت . والحقائق تقول ، ان القوات العراقية لم تدخل الكويت ، لتنسحب منها استجابة للمشاعر العربية . انها دخلت الكويت للبقاء فيها ، وإزالة حدودها ، وضمها إلى الدولة العراقية ، وتحقيق أهداف صدام حسين في السيطرة على كنوز النفط والمال ، والتمهيد لإحياء مشروع الهلال الخصيب بعد ابتلاع الدول المجاورة ، وإقامة دولة عظمى تناوىء مصر ، وتهدد زعامتها على العالم العربي . فالاحتلال له اهداف بعيدة لم تتحقق بعد .

وإذا استبعدنا فكرة الانسحاب اصبحت المواجهة امرا محتوما ، فهل يستطيع صدام حسين مواجهة الحشود العالمية ، التي لم يسبق ان تجمعت تحت راية الاجماع الدولي ؟! وإلى اى مدى يستطيع الدكتاتور العراقي ، الصمود امام هذا الحصار القاتل ؟! يجب علينا ان نتصور الموقف الصعب الذى وضع نفسه فيه . لقد تحول «صدام» إلى وحش محصور في المصيدة ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــوفد

التاريخ : 19 أغسطس 1990

الابن الضال .. كارثة تصيب الأهل !

بقلم : الدكتور محمد عصفور

يستحيل ان يقر شرع او قانون اوضمير هذا الغزو الهمجي الغادر من جانب العراق للكويت . غير ان مواقف وقرارات الاستنكار العربية والعقوبات الدولية لا يجوز ان تطغى على الحقائق المفزعة التى يجب ان تعلمها الشعوب العربية ، والدروس القاسية التى يجب استخلاصها من هذه الكارثة .. وسوف نوضح فيما يلى من تعليقات ، الابعاد المرعبة لكارثة اخشى ما اخشاه ان يكون قد خطط لها بعناية لكى تقع فى هذا الوقت بالذات ، وتستغل ابشع استغلال للتغطية او لحجب او تجميد قضايا قومية مصيرية من قبيلها : ضياع فلسطين وابادة شعبها ماديا ومعنويا ، دمار لبنان وتمزيقه اكثر مما تمزقه طوائفه المتحاربة .. ثم ترسيخ دعائم اسرائيل الكبرى على انقاض اكثر من دولة عربية وذلك بإتمام هجرة ملايين اليهود السوفييت بانشغال العرب بالنيران التى اشعلها الرئيس العراقى فى المنطقة العربية !

وانه لامر محزن ان يضطر المرء لان يقلب صفحات التاريخ العربى منذ الخمسينات ، فيكتشف ان معظم الكوارث والنكبات التى اصابت الامة العربية هى نتائج حتمية لاخطاء او حتى خطايا بعض حكامها .. واذا كانت جرائم او خطايا الابن الضال لا تصيب الجانى وحده وانما تمتد اثارها الى الاسرة كلها . وقد يلحق بها العار من جريمة لم ترتكبها او تتبرا منها .. فان خطايا الحاكم الضال او المضلل لن تصيبه وحده وانما تصيب كذلك وطنه واهله .. وتكون النكبات والكوارث افظع ، اذا كان الحاكم عربيا ، حيث يتربص العالم الغربى كله ، بالامة العربية ، ويتصيد اى خطا يرتكبه اى حاكم عربى لكى ينسبه إلى العرب جميعا !!

ورغم ان الامة العربية كانت دائما ضحية خطايا حكام ضالين ، فان اعداء الامة العربية يلصقون بالشعب العربى افظع الاوصاف ويخلعون عليه اقذع النعوت ليس اقلها الغدر والوحشية .. وتستدل اسرائيل اليوم بغزوة العراق الهمجية على وحشية العرب فيما بينهم !! بل ان ابناء الامة العربية توزعوا بين مغالين فى التبرؤ من العروبة ، وبين متطرفين يزعمون ان العرب ماضون قدما فى طريق الوحدة والتحول الديمقراطى .. وقد اشار فهمى هويدى (الاهرام ٨/٧) الى ممثلين لهذين الجناحين . فهناك من العرب من وصف اهله بانهم (ظاهرة صوتية) اى مجرد ضجيج فارغ لا معنى له ولا قيمة ، كما قال نزار قبانى فى اشعاره انه ليس فى معاجم الاقوام قوم اسمهم عرب : حربهم اشاعة وسيفهم خشب ، وعشقهم خيانة ووعدهم كذب !!

والجناح الاخر هو جناح المثقفين المدجنين الذين خانوا الامانة ، يزايدون على الولاء لانهم جبناء ، يتزلفون ولا يملكون شجاعة التصحيح ، ومهمتهم الحقيقية تزيين الباطل والترويج له ، وتثبيت الخداع واطالة عمره ! ان فهمى هويدى يدعو الى (المراجعة ، لاستعادة الثقة بالذات ، لا لجلدها او تعذيبها ، ناهيك عن تكفيرها بالعرب والعروبة) ولكنه على الرغم من تشخيص مظاهر العلة تشخيصا سليما ، الا انه يدعو الى (فتح باب المناقشة) فى طبيعة (الغلط فى الواقع العربى) .. واعتقادى الخاص ان هذا الغلط واضح وفاضح ، بحيث لا يحتاج الى مناقشة لاكتشافه .. بل انه يبدو لى ان فهمى هويدى قد اوضح فى مقاله طبيعة هذا الغلط او بالادق هذه العلة الشديدة التى كانت دائما ـ وعلى مر التاريخ ـ سببا ليس فقط فى انهيار الحضارات بل وسقوط الامم والنظم وهلاك الشعوب وخرابها !

ان هويدى وصف طبيعة العلة ـ وهى الاستبداد والانفراد بالراى واهدار سيادة الشعوب وحقوق الانسان . فهو يقول : (فالقرار فى زمننا العربى هو قرار فرد وليس تعبيرا عن ارادة مؤسسة . بالتالى فالجماعة ليست شريكة فيه الا بقدر استعدادها للتلقى والانصياع) ويبرز ايضا الانفصال الفادح بين القول والفعل فى الخطاب العربى المعاصر . (حتى الف الناس ان يسمعوا خطابا يبشر بالديمقراطية ويمجدها بينما الممارسة تنسفها وتقوض اى امل فى إحيائها . او رايات ترفع داعية الى الوحدة بينما الاداء يكرس التجزئة والانانية القطرية) .

ان العلة الحقيقية التى اصابت القلب العربى والعقل العربى هى علة الاستبداد ، والتفريط فى سيادة الشعب ، وعدم المبالاة باغتيال حقوق الانسان بل والانسان نفسه واذا كان بعض كتاب السلطة وكُهان الثقافة الرسمية يمجدون بعض الاصلاحات الشكلية فى نظام الحكم الاستبدادى ، فان نظرة جادة الى الامور تدعو الشعوب العربية بصفة خاصة الى التمسك بالديمقراطية والحرية .. ذلك ان مصلحة اعداء الامة العربية فى استمرار الحكم الفردى الاستبدادى ، لانهم يدركون ان المصير الحتمى لهذا الحكم الحاق الهزيمة والعار فى معركة الحياة او الموت المفروضة علينا . غير انه من الضرورى ان نحذر من خطورة الانحراف بالدعوات القومية عما تدعو اليه من وحدة وديمقراطية . وهو ما يدعونا الى تحديد دور ما يسمى « بالنظم التقدمية » سواء فى تفجير الصراعات بين الدول العربية ، او فى وقوع هذه الكارثة الجديدة ، فلقد كانت ظاهرة الانقلابات العسكرية (التى بدات بحسنى الزعيم فى سوريا وتتابعت فى مصر وسوريا والعراق وليبيا واليمن) .. كانت هذه الظاهرة التى غلفت بدعوة قومية (كان شعار البعث فيها : وحدة واشتراكية ووحدة) اخطر مصادر تمزيق العالم العربى ، لان « الثوريين » او « الانقلابيين » العرب لم يقنعوا بالبقاء فى حدود دولهم التى استولوا عليها ، وانما زعموا انهم اصحاب رسالة فى تصدير مبادئهم الثورية الى الدول العربية الاخرى . وهم فى سبيل ذلك لم يقبلوا تعايش نظمهم التقدمية مع نظم الحكم التى نعتوها بالرجعية . ولهذا السبب كان الهجوم على هذه النظم مستندا الى اتهام يخالف هذه « النظم الرجعية » مع الامبريالية !!

وقد كان ذلك هو المصدر الاساسى لعدوان النظم الانقلابية على الشئون الداخلية للدول العربية التقليدية . وانه لامر جدير بالانتباه ان يكون احد الاهداف المعلنة

للغزو العراقي للكويت هو اسقاط نظام الحكم واقامة حكومة عميلة اسميت « ثورية » !! تستجيب لمطالب القوات الغازية ! ومن واجب العرب جميعا ان يتنبهوا الى ان هذا السلوك التدخلي (فى شئون الدول الاخرى) هو

نتيجة حتمية لاى نظام حكم انقلابي او عسكرى لا يتورع عن التدخل او العدوان على نظم الحكم الاخرى المخالفة له، استنادا الى ما يدعيه او ينسبه الى نفسه من « زعامة »، تملى عليه ان يحرر اى شعب عربي من طغيان الحكم الرجعى ! وليس من الانصاف ان يعتبر النموذج

العراقى العدوانى نموذجا غير مسبوق، فربما تنسى الشعوب العربية انه سبق لعبدالناصر ان ورط مصر عسكريا فى شئون اليمن الشمالى. وسواء كان انقلاب السلال مخططا له من خارج اليمن ام لا، فان ارسال قوات عسكرية مصرية ـ الى دولة عربية اخرى لمناصرة انقلاب بها، وقيام هذه القوات بحرب اجرامية ضد الشعب اليمنى ـ هذه التصرفات الحمقاء والطائشة (فضلا عما كبدته لمصر من خسائر فى الارواح والاموال) هى التى كانت احد اسباب هزيمة ٦٧ الشائنة .. واخشى ان تكون الغزوة العراقية للكويت سببا فى وقوع كارثة ليس للعراق وحده، وانما للشعب العربى كله وللدول العربية جميعا !

او لم اقل منذ البداية ان الحاكم العربى الطاغية ـ كابن الاسرة الضال ـ هو كارثة لا تصيب وطنه واهله فحسب، وإنما تصيب الشعوب والامم العربية كلها ؟!

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٠

المستحيل !!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى اباظة

لم يكن للعرب منذ استقلالهم سياسة عربية ولا سياسة دولية.. فلا قاعدة تحكم التعامل بينهم. ولا مبدا يضبط علاقاتهم بالعالم الخارجي!! وكل ما تعرفه السياسة العربية من ممارسات لا تخرج عن انفعالات انية ومواقف وقتية.. تبدا وتنتهى بتلاقى الحكام العرب او بافتراقهم!!

وهكذا لم تتحقق الوحدة العربية لانها احلاف حكام وليست احلاف شعوب.. ولم تنجح الجامعة العربية لانها جامعة حكام وليست جامعة شعوب.. فقد صنع الحكام عشرات المشروعات الوحدوية وكلها ماتت قبل ان تولد.. واصدرت الجامعة العربية اكواما من القرارات التى لا تساوى قيمة الورق الذى كتبت عليه!!

وفى هذا المناخ الملوث تتحرك السياسة المصرية.. وتحاول منذ بداية عهد الرئيس مبارك ادراك المستحيل الذى اجمع العرب على عدم ادراكه!!

لقد قامت سياسة الرئيس مبارك العربية على محاولة جمع النقيضين فى اطار واحد فاجهد نفسه فى السعى الى التوفيق بين موقفه من كامب ديفيد والولايات المتحدة.. وموقف العرب الذين يرفضون - ولو فى الظاهر - كامب ديفيد والذين يناهضون ولو فى الظاهر علاقات مصر الخاصة بالولايات المتحدة.. وهكذا تجاور الموقفان المصرى والعربى دون ان يمتزجا فى موقف واحد.. فلا الرئيس مبارك تخلى عن موقفه.. ولا العرب تخلوا عن موقفهم. ومن هنا كان الانفصام بين السياسة المصرية والسياسة العربية رغم عودة مصر الى الجامعة العربية.. ورغم تحركات الرئيس مبارك الواسعة فى العالم العربى وتحالفاته الاقتصادية مع العراق والاردن واليمن.. واستقبالاته الرائعة للحكام العرب!!

لقد كان الشرخ واضحا فى العلاقات المصرية العربية.. وان كان يختفى تحت عباءة سميكة من المجاملة والنفاق التى اعتادها الحكام العرب فى لقاءاتهم من القاعدة الى القمة حتى اننا لا نكاد نجد لقاء رسميا عربيا واحدا على امتداد السنين لم ينته بالعبارة الخالدة: كان لقاء مثمرا للغاية اتفقت فيه كافة وجهات النظر بين الاشقاء!!

لقد انفرط العقد العربى منذ فقدت مصر دورها القيادى فى المنطقة العربية.. ولم يعد من الممكن بعد هزيمة ١٩٦٧.. واتفاقية كامب ديفيد.. ان تستعيد مصر ثقلها السياسى والعسكرى فى العالم العربى بدبلوماسية هادئة تعتمد على المجاملة وحسن الضيافة.. بل كان لابد من تدابير ومواقف غير تقليدية يستحيل على الرئيس مبارك اتخاذها بغير المغامرة بنظام حكمه.

واذا كان المستحيل الاول فى السياسة العربية لا يمكن تذليله الا بتخلى مصر او العرب عن مواقفهم فان المستحيل الثانى لا يمكن التغلب عليه الا باسقاط كافة النظم الديكتاتورية فى العالم العربى..

فنحن امام علاقات عربية تحكمها الامزجة والاهواء الشخصية.. ويغلفها النفاق والخداع والكذب وهذه البضاعة الرديئة لا يمكن ان تحقق شيئا نافعا للشعوب العربية المتخلفة المطحونة.. والذين يتوهمون امكانية التعاون العربى بالاتفاقيات الثنائية والثلاثية والرباعية والبهلوانيات الاعلامية عليهم ان يدركوا النتائج الحقيقية لهذه الجهود الضائعة.. فلا التجارة بين الاقطار العربية قد ازدهرت.. ولا الاستثمارات بينها قد تضاعفت.. ولا حتى حركة العمالة ورؤوس الاموال قد نمت.. انما عوائق وحواجز وسدود ترتفع يوما بعد يوم لتعوق كل تعاون اقتصادى بل وكل اتصال انسانى بين الشعوب العربية!!

ان عبادة الفرد.. وسيادة الطغيان بدرجاته واشكاله هما اساس كل بلاء فى عالمنا العربى.. ولولا ذلك ما كان يمكن ان تقع هزيمة ١٩٦٧.. وما كان يمكن ان تمزق لبنان.. وما كان يمكن ان تقع الحرب العراقية الايرانية. وما كان يمكن ان يتجاسر العراق على غزو الكويت.. واشعال النار فى العالم العربى كله.

ولكن كل ذلك.. واكثر منه اصبح ممكنا ومحتملا.. فمادامت الديمقراطية غائبة علينا ان نتوقع ظهور تلك النماذج الشاذة من الطغاة.. وعلينا ان نتحمل نتائج مغامراتهم.. وعبثهم.

ان كارثة الاجتياح العراقى للكويت قد تكون عواقبها اخطر بكثير من هزيمة عام ١٩٦٧.. لقد مضى على اسرائيل والقوى المعادية للعرب زمن فى التفكير والتدبير

انتظارا لمناسبة يجهزون فيها على ما تبقى من هذه الامة.. واليوم جاءت المناسبة وقد هياها صدام حسين بكلتا يديه فهل نريد بعد ذلك برهانا اسطع من هذا البرهان

لاثبات ان السياسة المصرية العربية تضرب فى المستحيل مادام اساسها النظم الفردية والامزجة الشخصية لمعظم الحكام العرب!!

نبضات

لا سبيل الى تجاهل احداث الخليج والاستمرار فى تناول مشاكلنا ومصائبنا الداخلية، فيبدو ان الزلزال الذى وقع هناك، سوف تمتد هزالته الى عديد من دول وشعوب المنطقة ومنها مصر، ويبدو ايضا ان الاحداث القادمة اكثر وافدح من المقدمات التى عايشناها فى الايام القليلة الماضية.

لامجال الان لبحث اسباب النزاع ودوافعه ولا لاصدار الاحكام. ولا لتقييم الوقائع قانونيا واخلاقيا ودينيا. فقد بادر العديدون الى بيان الاسباب التاريخية، والاسباب الاجتماعية حيث سيستحيل فى المستقبل تعايش الاغنياء الذين اتخمهم الثراء مع الفقراء الذين يتضورون جوعا ومع استحالة التعايش سيفلت الزمام وستتوالى الانفجارت.

كما بادر العديدون الى ادانة التحرك العراقى قانونيا وعرفيا وعربيا واسلاميا. ولذلك لم يعد ثمة نقص او فراغ فى شرح وتوضيح الاعتبارات الادبية والقانونية فى الموضوع.

وكان للولايات المتحدة الامريكية موقع الزعامة والصدارة فى البكاء على القانون الدولى وعلى المشروعية، وفى رفض العدوان، وفى تاكيد حق الشعوب فى تقرير مصيرها.

واستاذن القارىء فى عدم مناقشة النزاع العراقى الكويتى فى هذه السطور وانما اقف طويلا امام صراخ وعصبية وادعاءات الولايات المتحدة الامريكية لانها دولة تعانى من مرض انفصام الشخصية، فهى تارة تقوم بدور المغامرين من رعاة البقر الذين يقومون بالسطو على الهنود الحمر ويسلبونهم ارضهم ودوابهم واموالهم. وهم تارة اخرى تقوم بدور رجل الشرطة الدولى الذى لم يفوضه احد فى فرض سيطرته المشبوهة على مقدرات الاخرين.

فان كان صدام حسين بلطجى صغير فان «بوش» هو البلطجى الاكبر. الم تقم امريكا باحتلال بنما والقبض على رئيس جمهوريتها وتكبيله ولفه بالحبال، ثم سجنه فى كاليفورنيا لمحاكمته وهل ننسى عدوان امريكا بغير سند وبغير مبرر على شعب فيتنام. وكذلك تدعيم اسرائيل المعتدية اثناء حرب ١٩٧٣ بالدبابات الجاهزة بالبترول وبالذخيرة للنزول من الطائرات العملاقة الى ارض المعركة وهل ننسى التدعيم غير المشروط لاسرائيل ماليا وعسكريا ودوليا وبالفيتو فى مجلس الامن، لمجرد صدور اى عتاب رقيق من هذا المجلس.

اتعجب لتضامن هذا العالم شرقا وغربا لرد عدوان صدام حسين. مع ان هذا العالم القذر لم يحرك ساكنا عند اقتلاع شعب فلسطين من ارضه، وعند الاحتلال ارض فلسطين ثم احتلال الجولان وغزة وغرب الاردن واخيرا احتلال لبنان.

اتعجب لهذا العالم الذى يدعم هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل، تمهيدا لعدوان جديد تحتل فيه الاراضى من النيل الى الفرات.

الحقيقة انه لاوجه للعجب فهذه الدولة شرقا وغربا تحرك جيوشا واساطيلها لتدافع فقط عن مصالحها. فامريكا لاتعرف قانونا ولا شرفا ولاضميرا وانما جاءت لتدافع عن احتكارها لتجارة البترول بما يحقق لها اكبر كسب ممكن، وبما يحقق اكبر توازن لميزان مدفوعاتها، ومايحقق مواجهة للبطالة والتضخم فى داخلها.

وجاءت امريكا كذلك لتحافظ على استمرار الودائع الموجودة فى بنوكها التى تملكها وتديرها الصهيونية العالمية . ولكى تتمكن امريكا من تجميد هذه الاموال ومصادرتها عند اللزوم .

وفي النهاية اطالب رئيس الدولة بتشكيل مجلس قومي من السياسيين والخبراء والمفكرين ويتولى هو رئاسته وذلك لادارة الازمة الحالية ولا يصدر هو قرارا منفردا دون الرجوع لهذا المجلس وتكون القرارات مبنية على اسلس مصلحة الشعب المصرى ومصلحته وحدها.

لان كل قرار يصدر بشان هذه الازمة سيكون بالغ الاهمية وبالغ الخطورة. فهناك محاذير وعواقب وخيمة. وقد يكون من الصعب تفاديها جميعا. ولكن قدنتمكن من تلافي الفادح منها.

د. نعمان جمعة

رأى

لماذا العجلة .. فى الاجراء العسكرى ؟!

ربما كشفت بعض الأنباء الصغيرة عن حقائق خطيرة تكشف التخطيط او التدبير الامريكي ، لاستغلال الخطا العراقي بالغزو لاعادة ترتيب الاوضاع في منطقة الخليج خاصة ، والعالم العربي عامة . فقد نشرت " الاهالى ٨/٨ " ان الخبراء السوفييت العسكريين قد تساءلوا بدهشة عن دور طائرات الأواكس في منطقة الدمام وباقي اجهزة الرصد . واكد الخبراء ان تلك الاجهزة كان يمكنها رصد العملية بعد ثلاث دقائق ، وكان يمكنها التدخل بعد ٤٥ دقيقة قبل وصول القوات العراقية .. ونحن لانشك في دقة طائرات الاواكس واجهزة الرصد الامريكية وتقارير الاقمار الصناعية ، ولهذا السبب يكون تراخي امريكا ، في اتخاذ الاجراء المضاد او الوقائي لمنع اتمام الغزو العراقي للكويت - امرا مقصودا حتى يكون التورط العراقي مبررا لتنفيذ المخطط الامريكي الاسرائيلي - لاظهار العراق في صورة عدوانية ووحشية حتى بالنسبة لجاراتها العربيات ، تؤكد الصورة الدعائية السابقة عن التهديد العراقي لامن اسرائيل باستخدام اسلحة الدمار الشامل ! والغزو العراقي للكويت لن يعتبر مجرد تهديد بخطر محلي او اقليمي (حتى لو وجه الى اسرائيل وحدها !) وانما سوف يكون خطرا واقعيا جسيما يزعزع استقرار اخطر المناطق واشدها حيوية ، ليس لامريكا وحدها وانما للعالم باسره ، كما انه يؤثر تاثيرا شديدا في الاوضاع الاقتصادية العالمية .. وعلى الرغم من ان الغزو العراقي للكويت هو اساسا تخريب للبيت العربي (وهدم لاية ثقة مستقبلة في علاقات الاخوة العربية والجيرة الاقليمية) فانه كان من المنطقي ان تحاول بعض الدول العربية حصر هذه الكارثة داخل الحدود العربية باجراء عربي . واعتقادى ان هذه هي الزاوية التي نظر منها الملك حسين الى المشكلة ، وقد لفت نظرى ان الملك حسين برر وقوفه مختلفا مع ١٤ دولة من اصل ٢١ دولة عضوا في الجامعة ، بانه كان حريصا على الحل السلمي . وقد صرح رئيس الوزراء الاردني بان (الموقف الامريكي ، تصعيد عدواني على الامة العربية ، بينما نحن بدانا بحل العقدة الكبرى وهي الانسحاب العراقي وبدانا نسير في حل باقي العقد التي لانزال نعتقد بامكان حلها . وان تصعيدا من هذا النوع لايخدم الحل السلمي اذا اردنا ان نطفىء هذه النار) وقال ان العاهل الاردني قام بجهوده بالتنسيق مع القيادة السعودية وكل القادة العرب ، وانه عمل ٢١ ساعة متواصلة في اليوم الاول للاجتياح العراقي و ٢٠ ساعة في اليوم الثاني . ولو سمح لهذه الجهود ان تستمر لكان الوضع افضل مما هو عليه الآن . غير ان امريكا لم تكن راغبة على الاطلاق في حل عربي للازمة ، وانما كانت ترغب اخراجها من نطاقها العربي ، وتدويلها ، ثم لاتكتفي باستصدار قرار من مجلس الامن بتوقيع عقوبات اقتصادية وعسكرية ، وانما تتجاوز ذلك الى التهديد بالتدخل العسكري ، على الرغم من ان ميثاق الامم المتحدة لايسمح بذلك الا بعد فشل الاجراءات الاقتصادية .. و لذلك ازعجني ماصرح به سكرتير عام الامم المتحدة من ان الاستفزاز او الاستنفار الامريكي العسكري لايتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ، لانه اجراء احتياطي ووقائي ودفاعي !! فهل تملك الامم المتحدة اية سيطرة على التدابير الامريكية العسكرية بحيث تجعلها وقائية ودفاعية ؟! ام ان الامم المتحدة اصبحت فرعا من وزارة الدفاع الامريكية ؟!

د . محمد عصفور

القادة العرب يجتمعون على دقات طبول الحرب !!

● قمة طارئة فى القاهرة ، وولادة قيصرية لحل عربى ـ قد يأتى فى الوقت الضائع وقد لا يأتى مطلقا ـ امتحان عسير للنظام العربى الذى سقط سقفه على كل من فيه ، ولم يعد أمامه إلا هذا الامتحان ، أو بالأدق ـ الملحق ـ ليخرج من النفق المظلم الذى دفعه إلى هوس بعض من أحبوا الزعامة وأتقنوا فن صناعة الأزمات التى وإن غابت افتعلوها !! احتمالات واسعة ـ ومتناقضة ـ أمام مؤتمر القاهرة تبدأ بعدم الانعقاد ، وتنتهى بعدم الجدوى .. أو انتظار معجزة عربية ●

تحليل سياسى يكتبه :
أيمن نور

على دقات طبول الحرب ، ووسط تهيؤ كامل لاستقبال حل امريكى يواجه تمادى القيادة العراقية فى غيها ، بضم الكويت رسميا .. يجتمع القادة العرب فى محاولة اخيرة لانقاذ ما تبقى من مصداقية شعار «التضامن ووحدة الصف العربى» .

وفى هذه الظروف بالغة التعقيد ، وهذا المناخ الملبد بالغيوم والهموم والمخاوف ، تجتمع القمة العربية رقم (٢٠) الاستثنائية ، وسط احتمالات مختلفة وتكهنات متباينة حول إمكانية نجاح القمة ، على غير القمم العربية السابقة . إفرازات الساعات القليلة السابقة على انعقاد قمة القاهرة تضع على مائدة البحث فروضا بعينها يتوقف عليها نجاح القمة او فشلها او انفجارها من الداخل . ويبدو ان كشف «الحضور والغياب» الذى لم يكتمل بعد فى صورته النهائية ـ حتى دفع هذه السطور الى المطبعة ـ سيلعب دورا محددا واساسيا فى مسار قمة القاهرة ومؤشرا يكشف اتجاه وطريق القمة ، والمساحة المتاحة لها من النجاح او العكس .. وقبل ان نرصد الاحتمالات المتولدة عن رصد كشف الحضور والغياب نعرض بإيجاز لاهم إفرازات الساعات الاخيرة التى ستساعدنا فى تفهم طبيعة الموقف واحتمالاته . وتتركز هذه الافرازات فى اتجاهات ثلاثة او بالاصح بيانات ثلاثة :

اولها : بيان الرئيس مبارك الذى كشف فيه عن ردود فعل امريكية وغربية عنيفة ، توقعها خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــــوفد

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

حيال العراق ، إن لم يعلن تراجعه وانسحابه .. وكذلك دعوة الرئيس مبارك للقمة قبل هذه المهلة .

ثانيها : «واخطرها» بيان الرئيس صدام الذى اعلن فيه ضم الكويت رسميا للعراق فى وحدة اندماجية كاملة . فى محاولة فاشلة منه لاصباغ شرعية لغزوته وتواجده العسكرى بالكويت .

ثالثها : بيان الرئيس الامريكي الذي رهن فيه التحرك العسكرى الامريكي على نقطتين اساسيتين هما : اى تحرك عراقى هجومي تجاه العربية السعودية وكذلك اى اعتداء موجه ضد الرعايا الامريكيين فى بغداد او الكويت .

وجدد الرئيس الامريكي مطالبه - بلغة حادة - للعراق بالانسحاب الفورى غير المشروط ، وعودة الحكومة الشرعية ، وتوفير الامن بالخليج .

القمم العربية السابقة

التاريخ	الموقع	النوعية
١٩٤٦/٥/٢٨	انشاص (مصر)	طارئ
١٩٥٦/١١/١٣	بيروت	طارئ
١٩٦٤/١/١٣	القاهرة	العادي الأول
١٩٦٤/٩/٥	الاسكندرية	العادي الثاني
١٩٦٥/٩/١٣	الدار البيضاء	العادي الثالث
١٩٦٧/٨/٢٩	الخرطوم	العادي الرابع
١٩٦٩/١٢/٢٣	الرباط	العادي الخامس
١٩٧٠/٩/٢٢	القاهرة	طارئ
١٩٧٣/١١/٢٦	الجزائر	العادي السادس
١٩٧٤/١٠/٢٦	الرباط	العادي السابع
١٩٧٦/١٠/١٦	الرياض	طارئ
١٩٧٦/١٠/٢٥	القاهرة	العادي الثامن
١٩٧٨/١١/٢	بغداد	العادي التاسع
١٩٧٩/١١/٢٠	تونس	العادي العاشر
١٩٨٠/١١/٢٥	عمان (الاردن)	العادي الحادي عشر
١٩٨٢/١١/٢٥	فاس	العادي الثاني عشر
١٩٨٥/٨/٧	الدار البيضاء	طارئ
١٩٨٧/١١/٨	عمان (الاردن)	طارئ
١٩٨٨/٦/٧	الجزائر	طارئ
١٩٨٩/٥/٢٣	الدار البيضاء	طارئ
٢٨ /٥/ ١٩٩٠	بغداد	طارىء
٩ /٨/ ١٩٩٠	القاهرة	طارىء

الحضور والغياب

وعلى هامش هذه الافرازات التى تولدت فى اوقات متقاربة فى واشنطون والقاهرة وبغداد . جاء من العاصمة الاردنية تطور هام ، حيث حملت تصريحات للعاهل الأردني تغيرا واسعا فى موقف الاردن تجاه الغزو العراقى ، بالاشارة لإدانة - غير صريحة - للغزو ، وتاييد معلن لأسرة الصباح .. وهذا ما رفضته الاردن من قبل ، بدعوى ممارستها لوساطة قد يُفشلها موقف محدد تجاه الغزو !! وقد يفهم من الموقف الأردني الجديد انه إشعار بانتهاء مرحلة الوساطة الودية وفشلها نهائيا ..

وفى نفس الاتجاه اعلنت صنعاء ان الرئيس اليمنى - الذى رفض هو الآخر إدانة الغزو - سيحضر القمة .. اما الرئيس الليبى معمر القذافى الذى اصدر اوامره بسحب المندوب الليبى من اجتماع وزراء الخارجية ، قبل صدور قرار الادانة . فقد بادر بالحضور بنفسه امس الاول ليكون اول الحاضرين من الرؤساء العرب .. الذين وصلوا واحدا تلو الآخر .

ويبدو حتى الآن من مطالعة كشف الحضور ان الفرز فى المواقف بين مؤيد ومعارض ، والذى تم اثناء اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية ، ووزراء الخارجية العرب إثر توارد انباء الغزو العراقى . لن يكون بالغ التاثير فى كشف الحضور والغياب . وكذلك - وبالتالى - فى مسار قمة القاهرة ، وسيقتصر بالغ الاثر فى مسالة الحضور او الغياب على اطراف بعينها .

● اولا : الكويت .

اذاعت وكالة الانباء الكويتية التى ما زالت تبث انباء الحكومة الشرعية من خارج الكويت ، ان حكومة جابر الصباح قررت إيفاد ولى العهد سعد الصباح لحضور القمة وتمثيل الحكومة الشرعية . وهذا الحضور له دلالات بعينها وانعكاسات على الجانب الآخر . فقبول كافة الأطراف المشاركة لوجود ولى العهد الكويتي هو تدعيم لشرعية الحكومة الكويتية القديمة واعتراف كامل بشرعية آل الصباح وتاكيد على عدم الاعتراف بشرعية الحكومة «الثورية» الجديدة التى شكلها صدام ، ويشمل هذا الإعتراف كل الدول المشاركة بما فيها من رفضوا إدانة الغزو ، مثل اليمن ، والسودان ، والمنظمة ، والأردن التى عدلت موقفها قبل ساعات من انعقاد المؤتمر .

● ثانيا: العراق :

الحضور العراقى للقمة يفتح سبيلا امامها - القمة - لتحقيق ما اجتمعت من اجله ، او الحد الادنى منه ، وهو محاولة احتواء الموقف واستيعاب مضاعفاته .

كما ان الحضور العراقى قد يجوز اعتماده كمؤشر لقبول الحل السلمي ويتيح فرصة ومهلة جديدة للجهود العربية . كما انه يعيد مد جسور الثقة التي قطعت بين القاهرة وبغداد من جانب وبغداد والرياض من جانب اخر .. إلا ان هذا الحضور غير المتوقع ، قد يكون مشروطا باستقبال صدام ليس فقط كرئيس للعراق ، بل كرئيس دولة العراق والكويت بعد «توحدهما» . وهذا بالطبع ينعكس على حضور ولى العهد الكويتي والعكس ايضا صحيح . فصدام حسين الذى قد يحضر فى اللحظة الاخيرة او يوفد ممثلا عنه - حتى بعد بداية المؤتمر - لن يقبل حضور ممثل عن الحكومة الكويتية الشرعية وإلا اهدر مكتسباته التى يتوهمها .

ومن هنا فإن ظلالا كثيفة من الشك تحيط بالحضور العراقى على اى مستوى . وهذا يضع قمة القاهرة فى موقف شديد الحرج ، وتصبح الخيارات المطروحة على الرؤساء المجتمعين فى قاعة المؤتمرات بمدينة نصر واحدة من الآتى :

● إصدار بيان إدانة شديد اللهجة يحمل

نوعا من انواع إبراء الذمة في حالة حدوث اى مواجهة امريكية غربية للقوات العراقية بل للعاصمة العراقية ورئيسها نفسه .. وهذا الخيار هو اضعف الخيارات واقلها فاعلية .

● الخيار الثاني : هو الاعلان عن اتخاذ عقوبات اقتصادية عربية فضلا عن التضامن في تنفيذ العقوبات المفروضة من مجلس الامن وهذا القرار هو الآخر ليس مؤشرا وقد يجد من يتصدى له - المنظمة - على سبيل المثال .

● الخيار الثالث : عزل العراق سياسيا واقتصاديا وتجميد عضويتها في جامعة الدول العربية ، وهو خيار صعب لفشل التجربة السابقة في تجميد عضوية مصر وعدم تمكن الدول العربية في إثنائها او إجبارها على التراجع عن كامب ديفيد من خلال هذا القرار .

● الخيار الرابع : هو الخيار العسكرى ، وهو ما سيطالب به ممثل دولة الكويت استنادا الى معاهدة الدفاع العربى المشترك التي اقرت في ١٣ ابريل ١٩٥٠ وتنص في بندها الثاني على ان الدول الاعضاء في الجامعة «تعتبر كل اعتداء مسلح يقع على واحدة منها او على قواتها اعتداء عليها جميعا ، وتلتزم باستخدام جميع الوسائل ، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء وإعادة الأمن والسلام الى نصابه» . ورغم صعوبة تمرير هذا القرار داخل القمة المنعقدة الآن في القاهرة ، إلا ان إصرارا كويتيا خليجيا سيؤدى لإثارة الموضوع استنادا للميثاق .

● الخيار الخامس : قد يكون انعكاسا لصعوبة تمرير الخيار الرابع وهو إقامة او إحياء معاهدات قديمة قد تنجح في مواجهة الحصان العراقى الجامح في منطقة الخليج ، فالتاريخ القريب يؤكد ان الدبلوماسية المصرية أحيت في منتصف الخمسينات معاهدة الضمان الجماعي العربى التي عقدت في يونيو ١٩٥٠ بعد انضمام العراق الى حلف بغداد . وتمثلت جهود الدبلوماسية المصرية في هذا المجال في عدة مواثيق عسكرية تم توقيعها في هذه الفترة أبرزها الميثاق المصرى السورى السعودى الذى وقع في ٢ مارس ١٩٥٥ والميثاق المصرى السعودى الذى وقع في ٢٧ اكتوبر ١٩٥٥ .

● اما الخيار السادس والاخير : فهو ان يفشل القادة العرب في توحيد موقفهم تجاه اى خيار من الخيارات الخمسة السابقة وينتهي المؤتمر دون إصدار بيان او قرار او توصية وهذا الاحتمال غير مستبعد الحدوث .. وليس شذوذا في مسار مؤسسه القمة .. ففي ديسمبر ١٩٦٩ عقدت بالرباط القمة العربية الثانية بعد هزيمة ١٩٦٧ .. وقد فشلت القمة بعد اربع جلسات متتالية بسبب الحرب الباردة ، بين الدول العربية وتعنت الموقف العراقي الذى اشترط اعتراف مصر بفشل ما اعتبرته بغداد حلا سلميا ، وهو الاعتراف بقرار ٢٤٢ والتعامل مع مقترحات الوسيط الدولي جونار يارنج .. وبعد اربع جلسات متتالية خرج الرئيس عبدالناصر من قاعة المؤتمر معلنا فشله .

خيارات صدام

وإذا كانت الخيارات الستة السابقة هي خيارات القمة المنعقدة فما هي خيارات صدام حسين ؟

الواقع ان امام العراق ثلاثة خيارات اساسية :

● الخيار الأول : ان يحضر قمة القاهرة ويقبل بالتسوية السلمية في مقابل تحقيق كافة شروطه التي قدمها في لقاء جدة - رغم صعوبتها - وهذا الخيار غير متوقع من اكثر المراقبين تفاؤلا .

● الخيار الثاني : هو ان يرفض صدام حضور القمة ويبدى مزيدا من التفاهم مع المملكة العربية السعودية للحيلولة دون هجوم امريكي على قواته .. وهذا الخيار لا يتفق مع شخص الرئيس صدام .

● الخيار الاخير : هو ان صدام لن يترك لمؤتمر القمة فرصة مناقشة الموضوع ولن يترك للقوات الامريكية فرصة الوصول الى الاراضي السعودية والتمركز فيها ، وسيبادر بتفجير مفاجأة جديدة وعسيرة وهي احتلال الشاطىء الشرقي للسعودية بطول ٣٠٠ كيلومتر والسيطرة على انابيب النفط ليسيطر على الممرات التي يتدفق من خلالها خمس بترول العالم .. ويجعل محاولة امريكا ضرب هذه القوات مغامرة كبيرة لانها تعني بالنسبة لها ضياع النفط .

امتحان صعب

كما اكدنا في البداية ان قمة القاهرة امتحان صعب وعسير وفي ظروف تجعل الفشل فيها هو كلمة مرادفة لكلمة كارثة .. ولكلمة قوات اجنبية ، التي هي مترقبة في الخليج لهذه اللحظة - لحظة فشل الحل السياسي - بل يمكن ان نقول انها متربصة لهذه اللحظة وما يزيد من قتامة الصورة تراث واسع وكبير عرفناه وتعايشنا معه ، خلال القمم العربية السابقة ، فقرارات الجامعة العربية تتميز وتنفرد من بين قرارات كافة المنظمات الاقليمية والدولية ، بالحماسية الشديدة والمحدودية البالغة من حيث الاثر والنتيجة .

لقد انشات الجامعة العربية في ٢٢ مارس ١٩٤٥ ويوم ان انشات الجامعة في مارس ١٩٤٥ لم تكن فلسطين العربية قد ضاعت وكذلك الجولان والضفة الغربية وسيناء والكويت . فكل هذه الاحداث وغيرها وقعت في ظل الجامعة العربية وفي ظل اجتماع قادة الدول العربية تحت مظلة مؤسسة اجتماعات القمة . فخلال ٤٤ عاما من التدهور العربي الشامل اجتمعت القمة العربية اثنتى وعشرين مرة ، اثنتا عشر منها قمة عادية والباقي استثنائي . وصدر خلال هذه القمم العادية والاستثنائية ما يزيد على ٤٠٠ قرار واكثر من الف توصية ومشروع قرار وورقة عمل . ولكن ماذا تحقق من هذه القرارات ؟!

ما حدث في قمة الرباط ١٩٦٩ هل يتكرر في قمة القاهرة ١٩٩٠

صدمة صدام.. نذير شؤم للعرب!!

بقلم: كمال خالد المحامى

كان صباح الخميس، ٢ اغسطس ١٩٩٠ صباحا حزينا للعرب والمسلمين، وسيظل تاريخا اسود فى حياتهم، وسيدفعون ثمنه غاليا، ويعلم الله مدى فداحة الخسارة، ومدى جسامة الخطر الذى جره علينا تصرف صدام العراق البربرى الاحمق بغزوته الشرسة لدولة الكويت العربية الاسلامية المسالمة، واجتياحه الغادر لاراضى دولة حرة مستقلة بجيش عسكرى جرار قوامه مائة الف جندى عراقى ومئات الدبابات والمصفحات والطائرات وكل معدات الحرب التى كان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اول المساهمين فى شرائها لصدام العراق اعانة له فى الحرب التى بداها مع جارته ايران.. وكان امير الكويت من اعظم حلفائه واكثرهم عطاء له ودفاعا عن موقفه.. وكان ايضا من اول الرافضين لاستسلام العراق للشرط الوحيد الذى كانت تشترطه ايران لوقف الحرب وهو اقصاء صدام التكريتى عن الحكم، واعتبر امير الكويت تلبية هذا الطلب اهانة ليس بعدها اهانة لدولة ولشعب العراق العربى الشقيق.. بينما ارتفعت اصوات اخرى تطالب بوجوب اقصائه عن الحكم حقنا للدماء ووقفا لنزيف الحرب التى طال مداها وارتفعت خسائرها..

وقد تابعت - بتفرغ تام - انباء هذه الغزوة الشريرة من اذاعات العالم، وتبينت - اكثر ماتبينت - ان الدول العربية هى اقل دول العالم اهتماما او انفعالا مع هذا الحدث الخطير بينما اعطته اذاعات الدول الاوروبية والاسيوية وامريكا اهتماما مكثفا ومركزا، ومدت اذاعة لندن فترة بثها باللغة العربية لتعطى مزيدا من المتابعة وملاحقة الاحداث التى قدرت مدى خطورتها على مستقبل العرب، بينما استمرت معظم برامج اذاعات الدول العربية على حالها من رقص وطبل واغان ومساخر وفقرات اذاعية تافهة، وكان صدمة صدام قد اصابت جهازهم العصبى بشلل مفاجىء افقدهم القدرة على سرعة فهم واستيعاب المصيبة وتقدير ابعادها.. وقد انتزعت الصحافة والاذاعات العالمية بعض التصريحات الجوفاء لبعض الرؤساء والملوك والوزراء العرب، وكان من اشدها سوءا، واكثرها صدما للمشاعر تصريحا ملك الاردن الذى وضح مدى الذعر والانبهار الذى اصابه من صدام العراق، واطلق ابواق نقابة الصحفيين الاردنية لتهاجم الصحفيين الشرفاء الاحرار فى مصر كما اصابتنا خيبة امل من التصريح الذى نشرته جريدة الاهرام فى صدر صفحتها الاولى يوم ٦ اغسطس الجارى للدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية مصر - زعيمة الامة العربية - وتمنى فى تصريحه ان يكون الانسحاب المزعوم للقوات العراقية الغازية بادرة طيبة - متغافلا الحقيقة المرة انه انسحاب مفضوح الكذب والتضليل، فقد تحرك الجيش العراقى المنظم للتمركز فى الجنوب مهددا السعودية، خلف وراءه احتلالا غوغائيا شريرا بجيش شعبى عراقى قوامه مائة وعشرون الف عاطل عراقى، ليعيثوا فى دولة الكويت فسادا ونهبا وتخريبا وقتلا وترويعا للمواطنين الآمنين المسالمين.. فاى انسحاب هذا الذى يعتبره الدكتور عصمت عبدالمجيد بادرة طيبة او يؤمل فيه ان يكون بادرة طيبة؟!

لقد اكد المحللون العسكريون والسياسيون وخبراء الحرب ان هذه الغزوة الوحشية كانت عملية قد خطط لها تخطيطا دقيقا، واعد لها منذ زمن غير قصير، اى بتاريخ سابق على وساطة الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك، والتى اطمان هو شخصيا لنتائجها الايجابية، واطمان تبعا لذلك الرؤساء والملوك العرب وفى مقدمتهم - بطبيعة الحال - الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت، وكان لهذا الاطمئنان اسباب عديدة منها:

اولا: ان الرئيس محمد حسنى مبارك نجح - خلال فترتى رئاسته - ان يحظى باحترام جميع الرؤساء والملوك والامراء العرب، واصبح محل ثقتهم وتقديرهم ونجح فى جمع شملهم وتوحيد كلمتهم.

ثانيا: ان الرئيس محمد حسنى مبارك قائد عسكرى يقدر اكثر ما يقدر ويحترم اكثر مايحترم الشرف العسكرى الذى لايعرف المكر والخداع والغدر بين الاخوة والاهل وزملاء السلاح والمصير.

ثالثا: ان الرئيس العراقي صدام نجح ولعشرات السنين في ان ينتحل صفة الضابط العسكري وحرص على ان يرتدي الزي العسكري في معظم تحركاته وتنقلاته ولقاءاته العامة والخاصة، في حين انه لم ينتسب يوما لشرف العسكرية، وما ارتداؤه للبدلة العسكرية الا ضرب من الغش والخداع والكذب والتضليل.. ولذلك فانه يتعين الا يؤخذ اى وعد او اى عهد يقطعه على نفسه مأخذ الجد، وان يكون دائما موضع الشك والارتياب.

ورحم الله سيدنا عمر بن الخطاب عندما وجه النصح لابي عبيد بن مسعود الثقفي قائد المدد الحربي المتجه للعراق، فقال له: «انك تقدم على ارض المكر والخديعة والخيانة والجبرية (اى التكبر والغطرسة). تقدم على قوم تجرأوا على الشر فعلموه، وتناسوا الخير فجهلوه، فانظر كيف تكون، واحرز لسانك ولا تفشين سرك»!

ان غدر وخيانة وبطش صدام بالشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت الذي كان أول حليف له واكبر من آزره وموله، لايفوق هذا الغدر وهذه الخيانة ـ الا خداعه للرئيس حسني مبارك.

انه يوم لاينسى.. يوم قدم فيه صدام العراق اعظم وثيقة رابحة للصهاينة، واعطى الفرصة الذهبية للطامعين في بترول العرب المتربصين بهم لاقتلاعهم من جذورهم ، وعندئذ لن ينفع صدام العراق كل مانهبه وسلبه من شعب الكويت المسالم من مجوهرات وذهب وسيارات وغسالات وملابس جديدة او مستعملة..

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

الحكمة والشجاعة فى كلمة الرئيس

بقلم : منى مكرم عبيد

إن من اهم واخطر تداعيات العدوان العراقي على الكويت على المصير العربى هو ما يفتحه من أبواب للتدخل الاجنبى بمختلف صورة واشكاله وهو تدخل بذل العالم العربى سنوات طويلة من النضال لابعاد شبحة والتخلص من ذيوله لما يعنيه من انتقاص للسيادة والاستقلال وما يمثله من فتح الابواب امام القوى الخارجية للوجود المباشر والصريح إذ انه بات واضحا ان مخططات تريد اعادة رسم خريطة المنطقة لتصبح اكثر توفقا مع مقتضيات المصالح الدولية الجديدة .

ومن متابعة الاحداث الخطيرة التى اندلعت فى الايام الماضية تشير شواهد مبكرة ان الهيمنة الاجنبية ستاخذ عدة اشكال منها الهيمنة السياسية من خلال احكام روابط التبعية الاقتصادية السافرة بالنسبة للاقطار العربية الفقيرة والمدينة فالثمن السياسى الذى ستطلبه القوى الاجنبية من هذه الاقطار سوف تركز بقوة على منح قواعد وتسهيلات عسكرية او الدخول فى صفقات وتحالفات لا ترغبها اصلا ناهيك عن انتقال صناعة القرار الوطنى حتى فى اكثر الشئون الداخلية محلية الى ايد اجنبية أما بالنسبة للاقطار الغنية والضعيفة اى البلدان النفطية فسوف تكون الهيمنة السياسية من خلال الابتزاز ففى غياب مؤسسة للأمن القومى العربى الجماعى ستشعر هذه البلدان بالتهديد المستمر من جيرانها الاكبر حجما والاقل يسرا وتسعى للحماية المباشرة او غير المباشرة من احدى القوى الاجنبية وهنا لابد من دفع الثمن سياسيا واقتصاديا ، من ناحية اخرى اثبتت تطورات ازمة الخليج ان غياب الكوابح والضوابط التى تنظم علاقات الاقطار العربية وضعف الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية لا يغرى فقط القوة الغربية بمحاولات الاختراق والهيمنة على هذه الاقطار ولكنه يغرى هذه الاقطار نفسها باستخدام القوة المسلحة فى مواجهة بعضها البعض من خلال ممارسات المحاور وتصفية الحسابات

من هذا المنطلق طرحت ازمة الخليج الراهنة عدة مواضيع على الصعيد العربى تستوجب وقفة سريعة ربما اهمها موقع النفط فى الاقتصاد والسياسة العربيين وتاثيره المباشر لعشرات الملايين من العرب . لقد اكدت الظروف الدولية الحاجة الملحة الى وضع سياسة نفطية جديدة ـ سياسة تقتضى على معاملة النفط كسلعة رئيسية يحتاجها العالم ويملك العرب مخزونا كبيرا منها وعن تسعيرها بشكل عقلانى ومتوازن لا يلحق الضرر بمنتجيها ولا يقود المستهلكين عن سعر بخس لا ياخذونه هم بعين الاعتبار عند تحديد اسعار سلعهم المصنعة التى يصدرونها الى العالم ويمكن فى هذا الاطار ايجاد حلول مناسبة لمشكلة البلدان الفقيرة والمستهلكة

وهذا ينقلنا الى قضية اخرى طرحت نفسها مع تطورات ازمة الخليج وهى ضرورة وضع اسس لعلاقات عربية تنطلق من مفهوم الامن القومى العربى الواحد ودور ومسئولية كل طرف عربى فيه بحيث يتكرس منطق اتخاذ القرارات انطلاقا من أسس الامن القومى العربى وربما يكون ما يحدث الآن دافعا لتشكيل مجلس أمن قومى عربى حيث ينتفى فى ظل تلك المؤسسة نشوء أزمات خطيرة من وع الذى نشأ بين العراق والكويت .

ان الوضع خطير كما ذكر الرئيس فى البيان الهام الذى القاه يوم الاربعاء الماضى لان احتمالات التدخل الاجنبى فيه قائمة وواردة ويجب ابعاد المنطقة العربية بجهد عربى مكثف وسريع عن مثل هذه الاحتمالات من خلال ايجاد حل للمشكلة فى اطار المظلة العربية هذه ليس مسئولية السلطات الحاكمة فقط انها مسئولية جماعية .

ان القيادة هى اولا حكمة وشجاعة واذا كانت مصر بسبب تناقص قدراتها وتزايد اعبائها النسبية لا تستطيع ان تستانف نفس الدور القيادى الذى لعبته فى الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٧٥ يظل صحيحا ان مصر ستستمر كاهم دولة فى النسق العربى ولن تكتسب حركة مصر ورئيسها مصداقيتها الا من خلال سياسات وسلوك فاعل تتسق مع ضرورات الحاضر ومتطلبات المستقبل لذلك نشيد بكلمة الرئيس الحكيمة والشجاعة ونؤيد بكل قوة مبادرته فى دعوته لاجتماع قمة عاجلة بمن يحضره .. من يهمه ان يمنع الحريق من البيت العربى ..

لعلها تكون عبرة !

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

الصدام الدموى، الذى وقع بين العراق والكويت، امر مؤسف للغاية. والاكثر أسفا وحسرة، هو تأييد بعض الدول العربية الصغيرة لهذا الاعتداء الغاشم. ولست هنا، فى مجال بحث الاسباب من وراء هذا التاييد الاجوف، وانما اريد ان اطرح على هذه الدول الصغيرة، سؤالا واحدا. ياترى.... لو كان هذا الغزو قد وقع على احداها، ماذا سيكون موقفها ؟؟ هل سترحبون بالغزاة وتقيمون لهم اقواس النصر، وترفعون لهم الاعلام ترحابا وفرحا ؟؟ يبدو ان الكثير منا يخاف، ولا يستحى !!

وعلى كل حال... لعل هذا الغزو يكون عبرة للمعتدى والمعتدى عليه معا. بل لعله يكون عبرة، لكل من يفكر مستقبلا فى الاعتداء على الغير، او يخشى من الاعتداء عليه. وفى تقديرى ان هناك عبرتين أساسيتين يمكن لنا استخلاصهما من الاعتداء الاخير. اولهما، ان الدكتاتور، مهما كانت افعاله وتصرفاته، ظاهرها الوطنية والمصلحة العامة، فان حقيقتها السعى لتحقيق الامجاد الشخصية مهما كانت الخسائر او التضحيات. وثانى هذه العبر، هو ان المال مهما كثر، والانسان مهما كبر، فالباقى هو العمل الصالح والكلمة الطيبة. وسوف اتناول كلا من العبرتين بشىء من التفصيل.

فالنسبة الى العبرة الاولى، وهى ان اعمال الديكتاتور دائما ماتنتهى بالخراب والدمار لشعبه. فلو رجعنا الى القمم الديكتاتورية، امثال هتلر، وموسيلينى، وعبدالناصر، لوجدنا ان مع نهايتهم، لاقت شعوبهم الامرين، فقرا وذلا وعوزا. فالديكتاتور، وسواء اكان ملكا او امبراطورا او اميرا او رئيسا للجمهورية، فجميعهم يعملون لصالحهم الشخصى وبقائهم متربعين على مقاعدهم مدى الحياة، حتى لو كلفهم ذلك دماء الشعب وخراب الاوطان. الحاكم الفرد، وبمجرد جلوسه على مقعده، سرعان مايلتف من حوله المنافقون والطبالون والزمارون، الذين يطمعون فى التقاط الفتات الذى يتساقط من يده، وبطبيعة الحال، فهم لايسدون له النصح السديد، بقدر مايرغبون فى رضائه عليهم. فلا يخالفونه رايا، ولا حتى يستطيعون الوقوف امامه دون تصفيق او تمجيد او ثناء. ومن هنا، فالديكتاتور هو الحاكم المتحكم فى العباد، وجميع من حوله من الاصفار. وغنى عن البيان، ان الانسان، مهما كانت عقليته او عبقريته وقدراته، فهو خاطىء لامحالة، اما العصمة من الخطأ فهى لله وحده. ولو قارنا ذلك، بالانظمة الديمقراطية، لوجدنا انها لاتعرف الفرد، والحاكم فيها ماهو الا رمز الدولة والمتحدث باسم شعبها، جاء لفترة محددة، ليحل محله من يختاره الشعب وعلى ذلك، فنادرا مانجد فلول المنافقين او الطبالين او الزمارين، ملتفين من حوله، وانما اغلبهم من المخلصين للوطن الاوفياء للشعب. ومن هنا، فما من دولة ديمقراطية حقيقية الا وكانت متقدمة، وما من دولة حكمت بنظام الفرد، الا وكانت متخلفة.

هذا، عن العبرة الاولى. اما العبرة الثانية، وهى ان المال مهما كثر والانسان مهما كبر فالباقى هو العمل الصالح والكلمة الطيبة. ان مصر وقت ان كانت اغنى دولة فى المنطقة العربية كلها، كانت معطاءة خيرة، تعلمَ الشعوب على نفقتها، وتقيم لهم المستشفيات وترسل لهم المعونات ولا تبخل باى غال ولا تضن باى نفيس. ولما ضاق بها الحال، ونفد من ايديها المال، فهى ايضا كما هى، لم تتغير، ولن تتغير، تشد ازر الضعيف وتقف الى جانب المظلوم، وهذه هى شيمة الرجال

الصدام المنتظر بين القوات العربية وقوات صدام

بقلم : جمال بدوى

كشف الرئيس حسنى مبارك فى بيانه عن المعاناة التى عاشتها مصر منذ نشوب الأزمة العراقية الكويتية . والقى الرئيس الضوء على الجهود التى بذلها لاحتواء الصراع ، والتداخلات التى وقعت اثناء المحادثات الثنائية مع بعض القادة العرب ، وحدد الرئيس مبارك المبادىء التى تقوم عليها السياسة المصرية وهى : ضرورة الانسحاب الفورى من الكويت ، ورفض المساس بنظامها الشرعى . وقد اكد الرئيس على دور مصر القيادى والريادى ، سواء قبل الآخرون ام رفضوا ، وان مصر لا تساوم على مبادئها ، ولا تبيعها بالمال وان عليها ان تتحرك للحفاظ على مصالحها .

ولا شك ان هذه المبادىء تلقى القبول من الراى العام المصرى على اختلاف احزابه وهيئاته وافراده ، فمنذ اللحظات الاولى للعدوان ، والشعب المصرى يعبر عن إستيائه ، ويطالب بدور مصرى فعال يحفظ على مصر مصالحها ويحافظ على مكانتها القيادية فى العالم العربى . وقد اوضح الرئيس مبارك الصورة المخيفة القائمة الآن فى الخليج ، والتى تنذر بأخطار جسيمة ومفزعة ، وجاءت دعوة الرئيس إلى عقد قمة عربية عاجلة كمحاولة اخيرة لنزع فتيل الحرب ، فهل سيحضر العراق هذه القمة ويلتزم بما يصدر عنها من قرارات ؟ إننى أكتب هذا المقال عصر الخميس واذنى على إذاعات العالم . ولم اسمع حتى الآن ما يفيد عن حضور العراق ، وإن كنت اتوقع ان يمتنع صدام حسين عن الحضور ، ويكتفى بإيفاد أحد مساعديه ليقول للمؤتمرين ان اجتماعهم ليس له مبرر بعد ان نفذ السهم واصبحت الكويت جزءا من الأرض العراقية ، ولا يستبعد ان يتقدم اليهم بقائمة مطالب مالية لسد حاجة القوات العراقية ، وهى تناضل ضد الامبريالية (!!)

● فما جدوى مؤتمر القمة إذن ؟

لقد حدد الرئيس مبارك فى بيانه شرطين اساسيين لعقد اية قمة عربية ، وهما الانسحاب والحفاظ على الحكومة الشرعية . وقال انه ابلغ الملك حسين بهذين الشرطين ، لابلاغهما الى صدام حسين كمقدمة لعقد قمة مصغرة فى جدة ،

ثم تبين ان الملك حسين امتنع عن توصيل الرسالة إلى حاكم العراق . ولا يهمنا الآن بحث الاسباب التى جعلت العاهل الاردنى يتخذ هذا الموقف الغامض ، ولكن ما يهمنا الآن هو البحث فى الأسس التى ستنعقد عليها قمة القاهرة ؟! هل بدر من حاكم العراق ما يدل على انه سيقبل هذين الشرطين !! لا اظن .. وهو ظن يصل إلى حد اليقين بان صدام حسين لن يتراجع شعرة عن الحدود التى وصل اليها ، بل هو يمضى فى الطريق المعاكس ، ويعلن ضم الكويت كى يقطع على نفسه خط الرجعة ، ويضع القادة العرب فى الطريق المسدود (!!)

●● ماذا سيكون موقف القمة العربية فى هذه الحالة ؟

هنا يبرز اقتراح مصر بتشكيل قوة عربية مشتركة تفصل بين الجانبين . ومن الواضح ان هذا المشروع سيلقى القبول من الدول العربية الرئيسية لاسباب كثيرة أهمها أنه سيجنب المنطقة مخاطر التدخل الأجنبى ويمحو عنها عار السلبية والعجز .. ولكن .. ماذا سيكون موقف صدام حسين من هذا المشروع ؟ هل سيقبل بوجود قوات عربية على الحدود بين العراق والكويت ؟

ان هذا السؤال ينطوى على افتراض انسحاب العراق من الكويت .. وهو افتراض لا يبدو فى الأفق ما يدل على تحقيقه ، بل ان كل المؤشرات تؤكد استحالته ، وهذا هو المأزق الذى يعترض مؤتمر القمة الحالى او اى قمة تعقد فى المستقبل .. إلا إذا كان فى الامكان تصور حدوث مواجهة مسلحة بين القوات العربية وقوات صدام ، بدلا من حدوثها بين القوات الدولية وقوات صدام !!

أحداث الكويت تدعو إلى اعادة ترتيب البيت المصرى من الداخل

الخيار الآن بين تدويل المسألة الكويتية أو تعريبها

الحزن يحتل القلب ويحبس الانفاس ، بينما الرصاص العربى تتبادلة اياد عربية ليستقر فى صدور عربية ، ولكننى رغم ذلك لا أنوى أن اكتب مرثية خليجية ، فلست من هواة المرثيات ، ففى السياسة على المرء ان يتعلم دائما ان يملك قلبا دافئا وعقلا باردا ، وبحسابات العقل البارد فلنرصد الحدث الكويتي ـ العراقي، فالحدث لم يات من فراغ ، فلقد كانت هناك مقدماته ، ولن يذهب إلى فراغ إذ تبقي له نتائجه .

والمقدمات تبدا منذ انحسار الدور المصرى عربيا فى منتصف السبعينات ، ومع انحسار الدور تشكل فراغ القوة ، الذى سعت إلى ملئه قوى خليجية وبالتحديد : السعوديه ودول الخليج من ناحية ، والعراق من ناحية اخرى ، وكلاهما كان يملك رصيد الامكان البترولى ، والذى يضخ يوميا ملايين الدولارات ، واختط كل منهما لنفسه تجربته الخاصة ، ومع الفارق فى عناصر التجربة ، فلقد كان القاسم بينهما هو اعتمادهما على قوة العمل المصرى .

هناك لعبة آسيوية ومصر هى الحاضر الغائب

لقد كانت قوة العمل المصرى هي اخر بقايا الفاعلية المصرية ، فلقد كانت الدولة فى طريقها الى التحلل واخلت مواقعها لحساب فئات وشرائح اجتماعية مدانة بكل المعايير الاخلاقية والموضوعية ، وفى الطريق ايضا كانت الطبقة الوسطى - وهى المحرك الاول للتاريخ فى مصر - تقترب من مصيدة ازمتها الخانقة ، وتراجع ميزان القوى لغير صالح الجيش المصرى ، وارتبكت خطوط الاداء السياسى والدبلوماسى ، وبدا الامر وكان النجم المصرى يتبعد عن مداره ولا يستبقى من خلفه الا شعاعا حائرا استقر وبفعل قوانين الجاذبية فى منطقة الخليج لتتقاسمه القوتان وكان الشعاع هو قوة العمل المصرى .

حقا .. لقد رافقت ابتسامة الحظ السعيد صعود القوتين فى الخليج ، انه الحظ الذى منحهما البترول وهو ثروة بدون جهد ، ثم منحهما قوة العمل المصرى وهى عائد بادنى التكاليف النسبية ، وتراكمت سريعا معدلات اداء القوتين وكانت حساباتهما تتجنب دائما نقاط التصادم بينهما، لاربعة اسباب رئيسية :

١ - ان كليهما كان يطلب لنفسه فسحة من الوقت لاعادة ترتيب اوراقه ومواقعه لملء فراغ الدور المصرى .

٢ - وكلاهما كان حريصا وهو يطرح نفسه كبديل - على التاكيد على اهمية النظام العربى والاحتفاظ به عند اعلى درجات التماسك ،

٣ - كما ان كليهما كانت له شواغله الداخلية ، ففى العراق كان نظام الحكم مازال عرضة لصراع تيارات لم يحسم بعد ، وعلى الجانب الاخر .. كانت السعودية ودول الخليج فى طور الاختبار لاشكال التنسيق وحدوده فى شبة الجزيرة

٤ - واخيرا .. فان كليهما كان عضوا فى منظمة الاوبك ، فى فترة انتظم فيها اداء المنظمة وانتظم معه الاتجاه الصاعد لاسعار البترول ، وكان منطق حصاد الارباح يعزف بهما عن التورط فى تصادمات جانبية.

ومن المؤكد ان الخلاف بين القوتين قد عبر عن نفسه احيانا وبشكل مكتوم، لا يمكن ملاحظته الا بمطالعة اوراق قديمة، تاكلت بعض حروفها ولكن بقايا الحروف تكفى لتكوين جملة صحيحة، وكانت الاوراق القديمة تقول: ان المطلب العراقى فى الكويت قد اعلن دعواه فى اوائل الستينات، وكانت مصر هى السند الحقيقى للسيادة الكويتية انذاك، وظلت العلاقة الكويتية - المصرية بمثابة حجر زاوية لمنطق الامن الاستراتيجى الكويتى، وعندما انسحبت مصر بدورها، لم تجد الكويت الا ايران - الشاه تمد اليها الجسور، وكانت الجسور موضع تحفظات عراقية ساخطة احيانا.. وعاتبة احيانا اخرى.

انهيار نظرية الامن القومى

ولو دققنا الملاحظة لاكتشفنا معا ان اواخر السبعينات شهدت بداية انهيار نظرية الامن القومى العربى، فلقد كانت هناك معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل، وكانت هناك العلاقة الخاصة بين الكويت وآيران - الشاه، وهناك ايضا ذلك التحالف الذى ينمو سريعا بين السعودية وباكستان، وبدا الامر وكان السعودية ودول الخليج قد فرضا على العراق الدخول فى لعبة اسيوية صامتة، واغلب الظن عندى ان هذا هو التوقيت الذى قررت فيه القيادة العراقية اعتماد برنامجها النووى لانتاج القنبلة الذرية، بامل ان تتحول العراق وتحت غطائها النووى الى قطب المدار لمنظومة الامن الاستراتيجى فى الخليج، وربما فيما بعد.. لمنظومة الامن الاستراتيجى فى العالم العربى، وباختصار كان انتاج القنبلة الذرية يمثل للعراق منفذا للخروج من الحلقة المفرغة للعبة الاسيوية.

ولكن تلاحقت الاحداث وجاءت بمتغير جديد قلب كل موازين اللعبة، وكان المتغير هو الثورة الايرانية وسقوط ايران - الشاه، وحملت الثورة تهديداتها المباشرة الى القوتين معا.. السعودية وحلف الامارات من ناحية والعراق من ناحية اخرى، وكان التصادم حتميا بين الاخير وايران، وربما عجل من سرعة التصادم، ان القيادة العراقية قفزت بحساباتها فوق المحاذير:

ا - كانت الحسابات العراقية - فيما اتصور - تستعيد سيناريو معركة يونيو ١٩٦٧، احتلال سريع للارض ثم املاء لشروط الامر الواقع، ولقد احتلت العراق بالفعل وسريعا اراضى ايرانية، ولكن الغرب لم يكن بثقله وراء العراق.. كما كان بثقله وراء اسرائيل، وطالت حرب الايام الستة الى حرب السنوات التسع.

ب - كانت الحسابات العراقية - فيما اتصور - تستعيد ايضا سيناريو معركة اكتوبر ١٩٧٣، وتراهن على تدخل العرب لوقف القتال خوفا من ازمة بترولية، ولكن فائض المخزون البترولى بالاضافة الى تنويع مصادر الطاقة - وهو احد الدروس المستفادة من معركة اكتوبر - قد دفع بالغرب الى الاسترخاء الحذر.

وفى كل الاحوال، فلقد خاض العراق حربا شرسة وعلى مدى عدة سنوات ضد ايران، وبعض معاركها فاق فى قسوته معارك الحرب العالمية الثانية ذاتها، وانتهت الحرب كما كان مقدراً لها منذ البداية بالتعادل العسكرى، وكان هذا التعادل كافيا لحماية كل الانظمة الحاكمة فى الخليج، فلو انتصرت ايران لسقطت الانظمة كعصافير الشجر، وللامانة فلقد قدمت السعودية ودول الخليج دعما ماليا غير محدود للعراق، ولكن للامانة ايضا فلم يكن الدعم مجرد منحة للاخاء العربى، فكل دينار او ريال مدفوع للعراق، كان نصفه دفاعا عن العراق والنصف الاخر دفاعا عن النفس. وبالوصول الى مرحلة التعادل العسكرى بين العراق وايران، استدارت الرؤوس فجاة لتمارس مجددا اللعبة الاسيوية، وكان عقارب الساعة قد عادت عشر سنوات الى الوراء، وكانت المؤشرات تحمل دلالتها:

ا - فالكويت تسعى الى بناء علاقات خاصة مع ايران (تماما كعهد الشاه).

٢ - والعلاقة السعودية - الباكستانية تنمو باطراد فى مجال الامن الاستراتيجى.

٣ - كما ان محاولات الصلح العربى - الاسرائيلى قد ذهبت الى حد التطوع بتقديم تنازلات غير مبررة وغير مطلوبة.

رد الفعل العراقى

وكان رد الفعل العراقى على اللعبة الاسيوية فى بداية التسعينات هو نفس رد فعلها على اللعبة فى اواخر السبعينات: التلويح بسلاح القوة، وفى المرة الاولى كان السلاح هو القنبلة الذرية والوعد بانتاجها، وفى المرة الثانية كان السلاح هو المخزون الكيماوى والتهديد باستخدامه، وقبل الاستطراد فانني استاذن فى الوقوف امام المفارقة التالية:

لقد جرت وقائع اللعبة الاسيوية فى نهاية السبعينات ومصر غائبة، ثم عادت الوقائع مجددا فى اوائل التسعينات ومصر حاضرة، وكان حضورها مثل غيابها لا يعنى احدا، ولنعترف بحزن ان مصر التى خرجت لم تكن هى مصر التى عادت، فالتى خرجت كانت فاعلا بالمبادأة والتى عادت لم تكن سوى وسيط للتهدئة، والتى خرجت كانت تملك مشروعا قوميا والتى عادت كانت تملك مشروعا تائها، ببساطة لقد عادت مصر الى الجامعة العربية ولكن قوة الائتمان المصرى، لم تعد ولو عادت هذه القوة.. ما انفرج الستار عن احداث الكويت، فقوة الائتمان المصرى كانت كفيلة باحباط مفعول اللعبة الأسيوية.

وعود على بدء.. فلقد كان الخطا الاستراتيجى فى منطقة الخليج، ان بعض الاطراف حاولت ان تستعيد اللعبة الاسيوية فى زمن اخر تترتب فيه النتائج بشكل مختلف، فالعراق قد استنزفت الحرب رصيده المالى ولم يعد بمقدوره ان

يغلق حدوده وينكفىء على نفسه لتنمية قواه الذاتية، وايران تعانى هى الاخرى من نزيف الحرب. ولهذا السبب ولاسباب

احرى لم يكن بمقدورها ان تمنح الكويت اعتمادا مفتوحا بالتأييد، واكثر من ذلك.. فان الدور الباكستانى فى نظام الامن الاستراتيجى فى الخليج كانت له مهامه الصريحة فيما يتعلق بالسعودية، ولكن مهامه ازاء حلف الامارات لم تكن واضحة بما يكفى لفعل ما، ويتذكر كل الذين سالونى الراى فى الاحداث الاخيرة، اننى كنت اقول: انتظروا شيئا ما فى باكستان، ولم يطل الانتظار فلقد تمت اقالة بنازير بوتو لان الدور الباكستانى القادم لا يحتمل - من وجهة النظر الامريكية - ايقاع اداء بنازير وحساباتها الخاصة.

احداث الليلة الحزينة

كل ذلك قاد الى احداث الليلة الحزينة فى ٢ اغسطس، ولكن لا وقت للدموع.. فالمتغيرات تعمل الآن بمفعولها وتقودنا الى ثلاثة تقديرات:

اولا - ان نظام الامن القومى العربى قد انهار بالفعل، ولن تجدى معه مسكنات مثل الدعوة الى ضبط النفس والصلح خير وكلنا عرب.. الخ، ولابد من صيغة جديدة لمفهوم النظام تبدو مشروطة بمقدمتين:

أ - استعادة قوة الائتمان المصرى والضرورة تقتضى الآن البدء باعادة ترتيب البيت المصرى من الداخل لصالح القوى الاكثر حيوية فى المجتمع، واذا كانت احداث الكويت تمثل فشلا صريحا للادارة المصرية، فمن قبيل التعسف ان تتحمل الدبلوماسية المصرية وحدها مسئولية الفشل، فمن المستحيل ان تتزامن - وفى المدى الطويل - سياسة خارجية ناجحة وسياسة داخلية مرتبكة.

ب - ان تتحمل السعودية وحلف الامارات مسئولية تمويل مشروع قومى للانماء العربى على غرار مشروع مارشال، واتمنى على الله ان يكون الدرس المستفاد من الاحداث فى الرياض وفى عواصم الامارات الاخرى، ان امن شبه الجزيرة العربية هو جزء لا يتجزأ من صيغة جديدة لمفهوم الامن القومى العربى، والا يتورطوا فى البحث عن نظم اقليمية بديلة للامن الاستراتيجى، فسوف تكون تكلفتها باهظة وعائدها ضئيلا، وان يستوعبوا جيدا وبعمق البصيرة ان التفاوت الصارخ بين مستويات الدخول فى بلدان العالم العربى، سوف يضغط بتوتراته القلقة على حدود شبه الجزيرة العربية وربما يتسرب الى داخلها.

ثانيا - ان الاسهم الامريكية قد هبطت بالفعل مصداقيتها فى العالم العربى، ولعلها فرصة لكى نعاود الكشف المجدد.. فامريكا هى قوة عظمى ولكنها ليست الله، فالله يعلم كل شىء ولكن امريكا لا تعلم كل شىء.. فلقد «فوجئت» هى الاخرى، والله يقدر على كل شىء ولكن امريكا لا تقدر على كل شىء.. ففى بعض الاحيان لا تقدر الا على التصريحات وتجميد الارصدة.

ثالثا - ان الخيار الآن هو: تدويل المسالة الكويتية او تعريب المسالة الكويتية، والامر مشروط برغبة الاطراف فى استمرار اللعبة الآسيوية او فى ايقافها، فاذا توقفت اللعبة فان الطريق نحو تعريب المسالة والانفراج نحو حلها قد يبدو مفتوحا، خاصة اذا استجابت كل القوى العربية - وبيقظة الوعى - لضرورة البحث عن صيغة جديدة لمفهوم الامن القومى العربى، وفى هذه الحالة لا مناص من قمة عربية قبل ان يفاجئنا احدهم بالدعوة الى قمة آسيوية.

وبعد.. ان العواصف تتجمع الآن فى افق الشرق الاوسط، وما حدث ليلة ٢ اغسطس لم يكن سوى بداية مبكرة لموسم الشتاء.

المصدر : الـــوفـد
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قادسية « صدام » و« بوش » .. !!

بقلم : جمال بدوى

يمكن تصور إيقاع الاحداث القادمة من خلال هذا السيناريو : فينتهى مؤتمر القمة الى تشكيل قوة عسكرية عربية ، تمثل مصر فيها الدور الرئيسى ، ثم تذهب هذه القوة ـ إن لم تكن قد ذهبت ـ إلى السعودية لتامين مواقعها الاستراتيجية ، وفى نفس الوقت تستكمل الاساطيل الغربية وجودها فى الخليج ، وبعدها تستصدر الولايات المتحدة من مجلس الامن قرارا بتشكيل قوة دولية مهمتها تامين الاستقرار فى الخليج ، وتصفية نظام صدام حسين، استنادا إلى ميثاق الامم المتحدة الذى يعطى مجلس الامن حرية التصرف العسكرى ، إذا لم تف العقوبات الاقتصادية بالغرض ، وبعدها يكون الرئيس بوش قد استوفى كل عناصر الدراما ، وانتهى الى تهيئة المسرح للعمل .. فهو يملك تاييدا تاما من الكونجرس والراى العام الامريكي. وعنده موافقة على بياض من موسكو ، ولديه مساندة عملية من الدول الاوروبية التى عبرت عن تاييدها بالاساطيل وليس بعبارات الشجب والاستنكار (!!) .

● فما الذى ينقصه إذن ؟

لا شىء .. سوى اختيار اللحظة المناسبة لبدء الدراما .. واختيار الوقت المناسب هو اصعب واحرج ما فى هذا السيناريو .. فمن منهما سيبدأ الضربة الأولى : « بوش » أم « صدام » ؟!

هناك تصور بان الضربة الأولى ستاتى من جانب الديكتاتور العراقى، على اساس ان الانتظار ليس فى صالحه .. فكل ساعة تمضى تعنى مزيدا من تضييق الحلقة حول رقبته ، وليس صحيحا ما يشاع عن قدرة «صدام» على تحمل الحصار الاقتصادى لفترة طويلة ، وقد سُدّت فى وجهه جميع المنافذ ومصادر التمويل .. وفى هذه الحالة يكون التعجيل بالحرب افضل من الانتظار ..

●● ولكن .. فى قول آخر ان صدام حسين لا يفضل ان يكون البادىء بالقتال .. ويتمنى ان يتلقى هو الضربة الأولى ، لأنها ستظهره امام العالم فى مظهر (الشهيد) المعتدى عليه من جانب الجبابرة المفترين .. وبعدها تبدأ ابواق الدعاية العراقية والعربية فى إثارة الراى العام العالمى والعربى للوقوف الى جانب (الشهيد) .. وبعدها يتغير الميزان لصالح صدام حسين .. فتخف القبضة .. وتتخدر عضلات الاساطيل .. وتفتر الهمم، وينسى العالم الكويت، ويرضى بالامر الواقع .. هذا هو ما يراهن عليه الديكتاتور العراقى .. فهو يريد فترة من الهدوء حتى يتمكن من هضم الفريسة التى ابتلعها .. وبعدها يخرج على العرب فى صورة البطل الذى حقق لهم النصر فى القادسية الثالثة ..

والمفاجات التى لم تكن فى الحسبان ، يمكن ان تقلب هذا السيناريو راسا على عقب .. وتضع لنا سيناريو آخر لم يخطر على بال أحد !! .

ياللعار!! غزو الكويت.. أم تحرير فلسطين؟؟

بقلم: محمد عبد المحامى

فى السابع من مايو الماضى، كان المؤتمر العربى الشعبى للتضامن مع العراق فى مواجهة التهديدات الامريكية الصهيونية، اثر تصريحات صدام حسين بان اى اعتداء صهيونى على اى بلد عربى فى المشرق او المغرب، فانه سيحرق نصف اسرائيل، وكان مهرجانا عربيا لنصر مرتقب، ثم دعا الى مؤتمر القمة العربى ببغداد فى اواخر مايو لمواجهة تلك التهديدات، والذى قرر فيما قرر اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية، سواء فى مواجهة التهديدات المباشرة للامن القومى او فى التعامل مع المحيط الدولى واكد المؤتمر على حق الدفاع الشرعى للعراق والدول العربية، فى الرد على العدوان بالوسائل التى تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها، كما قرر المؤتمر ان حماية الحقوق وصيانة الارض، والدفاع عن المقدسات، يمكن ان يتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف، وتعزيز التضامن العربى وتنقية الاجواء العربية. ولا ننسى الخطاب الذى وجهه صدام حسين فى ١٨ ابريل سنة ١٩٨٨ الى الشعب العراقى اثر تحرير الفاو (ان الامتناع عن التدخل فى الشئون الداخلية للغير كبادرة حسن نية، لابد من تاكيدها قولا وتصرفا لتخدم استقرار دول المنطقة، وفى مقدمتها دول الخليج العربى)، وهو القائل ايضا (قوتنا فى وحدتنا، وضعفنا فى فرقتنا).

كل ذلك جرى والتخطيط الرهيب يسير على قدم وساق لاستجلاب المهاجرين الروس من قبائل الخزر، ويهود الكتلة الشرقية وجنوب افريقيا، والفلاشا، لغزو ارضنا السليبة فى فلسطين، وبتمويل امريكى، لتهويد فلسطين، تمهيدا لاقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، وبعد ان اعلن الكنيست الامريكى (الكونجرس) بان القدس عاصمة ابدية للكيان الصهيونى، وهو ماكان يوجب تضافر الامة العربية لمواجهة هذا العدوان بكل الوسائل.

وفجاة فى ظل هذا المناخ المظلم يخرج علينا وزير خارجية العراق طارق عزيز بمذكرته للجامعة العربية فى ١٨ يوليو الماضى ضد الكويت والامارات بانهما اغرقتا الاسواق بالنفط لتدمير اقتصاد العراق، وان الكويت اقام مواقع عسكرية داخل حدوده، وقد وصف صدام حسين ذلك بانه مخطط تامرى مع امريكا، واذا لم تكف الكلمات فانه سيلجا الى عمل فعال واعادة الحقوق المغتصبة الى اصحابها!!

وازاء تصاعد الاحداث سافر الرئيس حسنى مبارك الى بغداد والكويت وجدة وصرح بان صدام حسين اكد له بان العراق لن يهاجم الكويت، ولم يمض اسبوع حتى اجتاحت قوات الغزو ارض الكويت، متعللة بانها استجابت لطلب حكومة وهمية، قامت بانقلاب ضد الحكم الشرعى . ولم يرع صدام وعدا ولا عهدا، وهذه سمة كل ديكتاتور واذا كانت الذكرى تبعث الذكرى، فان الخومينى سبق ان اشترط ضرورة اسقاط نظام صدام حسين، ودفع العراق تعويضات عن كل ماسببته الحرب لايران، وهى نفس الشروط التى يتمسك بها صدام حسين باسقاط نظام الحكم فى الكويت، مع التنازل عن الديون الكويتية وقدرها ١٤ مليار دولار قبل العراق ابان سنوات الحرب، على ان تدفع الكويت لها ٨ مليارات دولار نقدا، واستيلاء العراق على جزيرة بوبيان وحقل الرميلة للبترول.

ويستحيل ان يكون الغزو العراقى ابن ساعته، انما هى نية مبيتة مخططة منذ زمن سابق على المؤتمر الشعبى ومؤتمر القمة فى شهر مايو الماضى، ولو كان هناك احترام لما اعلنه صدام حسين اثر تحرير الفاو سنة ١٩٨٨ وشعاره بان قوتنا فى وحدتنا، او احترام لميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى المبرمة فى عهد وزارة الوفد سنة ١٩٥٠، لعرض صدام حسين النزاع على مؤتمر القمة العربى المنعقد فى بغداد فى نهاية مايو الماضى، او على الجامعة العربية طبقا للمواد الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة التى تنص (تحترم كل دولة من الدول المشتركة فى الجامعة نظام الحكم القائم فى دول الجامعة الاخرى، وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول، وتتعهد بالا تقوم بفعل يرمى الى تغيير ذلك النظام فيها). كما تنص الفقرة الثانية من المادة الثامنة عشرة (ولمجلس الجامعة ان يعتبر اى دولة لاتقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة، وذلك بقرار يصدر باجماع الدول عدا الدولة المشار اليها) كما كان فرضا عليه الرجوع لمجلس التعاون الرباعى، ولكنه نسف كل ذلك.

ان مارتكبه العراق هو بالدرجة الاولى عدوان على الدول والشعوب العربية باسرها، وانتهاك لكل المواثيق والاعراف الدولية، وهذا المستنقع الذى تردى فيه النظام العراقى، استعدى عليه دول العالم باسره شرقه وغربه، حتى الدول المحايدة، واجمع الكل على ضرورة الانسحاب الفورى من الكويت دون اية شروط. وقد تزامن هذا العدوان غير المسبوق، من بلد عربى على آخر عربى مع انعقاد مؤتمر وزراء خارجية العالم الاسلامى، الذى ادان العدوان وضرورة الانسحاب الفورى وبلا شروط. وكذلك مجلس الجامعة العربية بالاغلبية، واخيرا اصدر مجلس الامن قراره بفرض العقوبات الاقتصادية والتجارية والعسكرية على العراق الذى اصبح معزولا ومرفوضا من كل دول العالم وحتى صديقته روسيا، والاغرب ان سويسرا غير المنضمة للامم المتحدة قررت تنفيذ قرار مجلس الامن، فالنظم الديكتاتورية تجلب الكوارث لشعوبها، واننا كعرب لم نع الدروس جيدا!!

ان ماأقدم عليه النظام العراقى من صلف وامتهان لامته وقوميته، جعله اسير محبسه، وعرض الامة العربية لعدوان وشيك، وسقط الخليج العربى فى يد الدول الكبرى، بعد ان كاد يكون بحيرة عربية، ولا سبيل لخروج العراق من هذا المستنقع الا بالانسحاب الفورى من الكويت الى حدود ماقبل الغزو، مع دفع التعويضات للكويت نتيجة ماحله من اضرار وعدم اسقاط ديون الكويت بحال من الاحوال.

واما فلسطين!! فقد غيبت قضيتها بإصدام .. ولن يستجيب العالم بعد ذلك لما يصدر من مؤتمرات ونداءات عربية، في وقف طوفان المهاجرين الروس وغيرهم، ووهبت

فرصة ذهبية للكيان الصهيوني، لفرض سياسة الترانسفير، لأن الدول العربية غارقة في صراعاتها

وحروبها، وسيعلن ذلك الكيان للدنيا بأن قضية فلسطين بالنسبة للعرب ، هي قضية منابر وبيانات ، وان الكيان الصهيوني هو الحارس لآبار النفط ولمصالح الدول

الكبرى في المنطقة ، خصوصا بعد مد الجسور بينها وبين الكتلة الشرقية، وستزداد قبضتها الحديدية وابادتها لاهلنا في ارضنا السليبة، وستستثمر هذه المواجهات غير المسئولة، لتكديس الغزاة من الصهاينة من كل انحاء العالم، وهم بمثابة قنابل ذرية، اضافة الى ترسانتها النووية.

ان صدام حسين كان على وشك تصفية نزاعه مع ايران، وياليته خطط مع بقية الدول العربية، لتوجيه الغزو الى الكيان الصهيوني، لتحرير فلسطين كل فسطين وعاصمتها

القدس الشريف، ولكنه اصابنا في مقتل، وبدلا من تل ابيب كانت الكويت، فليفرح الصهاينة، وسلام عليك يافلسطين، الى ان يظهر في العرب صلاح الدين، والله وحده قادر على ان يبعثه عما قريب!!

رأى

هل يمكن احتواء الازمة عربيا؟!

اوضح الملك حسين في مقابلة مع التليفزيون البريطاني المستقل (القناة الرابعة): (ان المشاكل التي يعانيها العالم العربي هي نتيجة لانقسامات اوجدتها قوى خارجية، ولما ورثه العالم العربي عن هذه القوى.. اننا نسعى الى ان نعيش في سلام في منطقتنا، ونحن قادرون على ذلك اذا تركنا وشاننا) ولذلك فقد اكد (ان اية محاولات خارجية للتدخل في النزاع العراقي الكويتي ستعمل على تعقيد الامور بدلا من المساعدة في حلها) وهذا هو السبب في تركيز الملك حسين على اهمية ابقاء الازمة تحت السيطرة ضمن الاطار العربي وخارج نطاق التدخل الدولي. غير ان ما كان يخشاه ويحاول تجنبه الملك حسين كانت امريكا حريصة على تنفيذه حتى وإن بدا ذلك تحت غطاء دولي! وبينما تضامن الاتحاد السوفيتي مع الامم المتحدة في توقيع العقوبات الاقتصادية والعسكرية ضد العراق، الا انه اعلن اعتراضه على التدخل العسكرى الذى حشدت له امريكا بعض جيوشها، كما خصصت لهذه المهمة جيشا عربيا في المقدمة، بجانب الاساطيل الغربية المحتشدة في الخليج.. ونحن مع الدكتور محمد السيد سعيد (الاهرام ٨/٦) في انه اذا حدث هذا الصدام العسكرى (فان امريكا لن تكتفي بمجرد اجبار العراق على الانسحاب، بل قد تذهب إلى إحداث تغييرات سياسية وجيوبوليتيكية جوهرية في منطقة الخليج سوف تضعف لا الامن العراقي والخليجي فقط وانما الامن العربي بكل جوانبه ايضا، خاصة وان هناك سيناريوهات تامرية خطيرة يتم تداولها الآن في جنبات مراكز البحوث الامريكية والغربية حول مصير العراق والاردن والشعب الفلسطيني ومنطقة المشرق العربي كلها) ويقول جميل مطر: إن الغزو العراقي سيفرض اوضاعا جديدة في المنطقة، حيث تصعد انظمة وتنهار اخرى، ولكن لا احد من اهل المنطقة يعلم اى الانظمة ستصعد وايها سينهار، كما اننا نجهل تصور حلف الاطلنطي وامريكا واوروبا الاشكال المحددة لهذه النظم والوحدات السياسية الجديدة، سواء بالتفكيك ام بالدمج! ويعتبر د. حسن نافعة ان توجيه ضربة قاصمة للعراق هو هدف اوروبي امريكي حتى قبل الازمة، وان الغزو سيهيىء الرأى العام العالمي لهذه الضربة! (الاهالى ٨/٨) وقد كان واضحا من حديث الرئيس بوش يوم ٨/٨، انه حصل على موافقة اكثر من دولة عربية على التدخل الامريكي العسكرى، وهى موافقة خطيرة واقرار للتدخل الاجنبي لا يبرره ما تدعيه امريكا من انها لن تتدخل الا للدفاع عن السعودية في حالة مهاجمتها، فمن اسهل الامور اصطناع نية هجوم عراقية، وعندئذ تدعى امريكا انها مضطرة لان تسدد ضربتها الاجهاضية الوقائية. والامر في هذه الحالة يتم استنادا الى غطاء دولي! او لم يكن من المحتم قوميا ان تحتوى الازمة عربيا؟ ام انه قد فات الاوان لذلك ولم يعد مجديا الآن ما يدعو اليه الرئيس مبارك بدعوة قمة طارئة. واليس من الخطير كذلك اقتراح قوة عربية مشتركة لانهاء الغزو، وبذلك يزداد الخرق اتساعا والتمزق شدة، حيث تدفع الطائش الى مزيد من التهور الذى يزيد نزيفا من الدماء العربية؟!

د. محمد عصفور

التحدى

رجل واحد فقط الحق بالعرب فى سبعة ايام خسارة تربو على عشرين مليون دولار .. ونقل قضيتهم الاولى - قضية فلسطين الى المرتبة الثالثة فى سلم الاهتمامات الدولية .. وحقق لاسرائيل ، ومن يساندونها اكبر فرصة ذهبية للاجهاز على العراق ، واحتلاله ، واعادة تقسيم العالم العربى على هوى المصالح الاجنبية !!

رجل واحد فقط بقرار منه ، لم يستشر فيه احدا .. حتى حلفاءه واقرب الرؤساء العرب اليه . وكشف الاضطراب ، امام الحدث والخلاف والتصادم حول اساليب مواجهته !!

رجل واحد فقط انفرد بالقرار .. وانفرد بتنفيذه واقتحم الكويت فجر يوم عصيب .. واستولى على اراضيها ومالها وشعبها .. واخذ مواطنيها واجانبها رهينة بين يديه .. ووراءه بالضبط تقف اسرائيل بكل صلفها وقوتها .. تتربص وتخطط ، وتعد للمستقبل !! اما نحن العرب فقط شغلتنا خلافاتنا واطماعنا الصغيرة عن رؤية الخطر الداهم .. واكتفينا فى مواجهته باطلاق الرصاص على انفسنا .. وتبديد عرقنا واموالنا فى صراعات الزعامة وعنتريات النفوذ !!

رجل واحد فقط يدرى او لايدرى ان حوله طوقا من الدول المتحفزة .. اولها ايران التى تحاربه .. وتركيا التى لا تكن لنظامه تعاطفا خاصا .. وسوريا التى انقلبت عليه ، وتحالفت مع ايران على هزيمته .. ثم بلاد عربية خليجية لم ولن يسعدها الغزو العراقى لاحداها ، واحتلال اراضيها بالقوة المسلحة !!

على ماذا اذن يعتمد هذا «الصدام» ؟! هل لديه قوة سرية خفية تفوق ما عند الغرب من قنابل وبوارج وطائرات ؟! لعل الرئيس صدام يتكتم عن امة العرب كعادته فى الكتمان ، سلاحا سريا خطيرا يفوق القنبلة الذرية والهيدروجينية والنترونية .. سلاح يمكنه من ردع خصومه ، واجبارهم على الركوع تحت اقدام العراق ، كما فعلت اليابان عندما فاجأتها الولايات المتحدة بالضرب المباشر بالقنبلة الذرية !!

ربما كان هذا الاحتمال او ذاك .. اما اذا سقطت كل هذه الاحتمالات ، فماذا يمكن ان نقول عن صاحب القرار بغزو الكويت .. وماذا يمكن ان نقول عن امة العرب ؟!

د . ابراهيم دسوقى اباظة

لمصلحة من هذه الأزمة ؟!

في ظل هذه الازمة يصح لنا ان نتساءل لمصلحة من تغزو العراق الكويت ؟ ومن المستفيد من هذا الغزو ؟ لنراجع الحسابات معا لنرى من المستفيد الحقيقي من هذا الغزو ، ومن المتضرر منه ؟

اولا : الامة العربية ، ازدادت تفككا على تفكك . كما ازدادت تدهورا وضعفا في مواجهة العدو الحقيقي – وهو إسرائيل – ثم من ذا الذي سيحترم بعد ذلك امة يطعن فيها الاخ اخاه . ومن ذا الذي سيرعى لها حرمة ؟؟

ثانيا : أمريكا ستستفيد قطعا من هذه الازمة . بارتفاع سعر النفط سوف ينتعش اقتصاد ولايات الجنوب الأمريكي الذي يمر بحالة كساد واضحة ، لامخرج لها منه ، الا بزيادة أسعار النفط الذي تنتجه . كذلك فإن مصانع السلاح الأمريكي تواجه كسادا شديدا ، وزيادة الطلب على السلاح الذي سيعقب الازمة من شأنه ان يؤدي الى انعاشها ، ومن ثم تخفيض نسبة البطالة في امريكا التي ارتفعت معدلاتها بسبب النقص في الانتاج العسكري .

كذلك ، فان هذه الأزمة والدور الأمريكي فيها سيقيم الدليل لاوربا الموحدة ، التي تطمح الى دور مستقل عن أمريكا ، على انه لاغنى لها عنها ، وعن مساندتها العسكرية ، لضمان استمرار تدفق بترول الشرق الاوسط والخليج اليها .

فضلا عن ان ارتفاع اسعار البترول سيزيد من أعباء الصناعة اليابانية التي تعتبر المنافس الخطر للاقتصاد الامريكي .

ثالثا : سوف تستفيد روسيا كذلك من ارتفاع اسعار البترول ، بعد ان اصبحت في امس الحاجة للعملات الصعبة واصبحت مهددة بالافلاس بل بالمجاعة . فقد أصبح بوسع البترول الروسي ان ينافس اسعار نفط الاوبيك ..

رابعا : بالنسبة لاسرائيل ، فقد حققت هذه الأزمة ، نبوءة « اخطر رجل في العالم » التي اطلقها الاعلام الاسرائيلي على صدام حسين ، بمعنى ان الراى العام الأمريكي والاوروبي لن يلوم اسرائيل ان هي هاجمت الأردن وخربت العراق بعنف ، لان العراق اكد بتصرفه انه ليس للدول العربية سيادة تحترم . كما اكد المقولة التي يروج لها الاعلام الأمريكي الاسرائيلي ، ان العرب كالوحوش يفترس اقواهم اضعفهم ، فلا باس إن هي عاملتهم بنفس اسلوبهم . اى ان العراق بتصرفه هذا أعطى لاسرائيل العذر الكامل كي تعربد في المنطقة كما تشاء بغير ان تخشى لوم الراى العام العالمي .

خامسا : لن يستفيد العراق شيئا من هذه الأزمة . فالفائدة المرجوة من بترول الكويت سوف تضمحل نتيجة المقاطعة الدولية التي من شانها ان تخنق العراق اقتصاديا ، وتحول بينه وبين الاستفادة من البترول الكويتي . فضلا عن آثار العزلة المدمرة التي سيتركها عليه الحصار الدولى العسكري والسياسي . ان كل ماتقدم يرشح القول ان غزو العراق لاسرائيل ، قد زود اسرائيل بالعذر لمزيد من العربدة في المنطقة . وسيجعل العراق نفسه تحت رحمة اسرائيل لانشغال جزء هام من قواته في جبهة الكويت ، السعودية . اما ارتفاع اسعار البترول ، فسوف يفيد امريكا وروسيا ، على حساب أوروبا واليابان ، بحيث سيؤدى الى رفع قيمة الدولار الامريكي في مواجهة الين الياباني والمارك الالماني . اما العراق فستزيد ديونه ، وتقل سبل التصدير امامه .. فضلا عن اضعاف قدراته العسكرية في مواجهة اسرائيل .. وما قد يتعرض له من اخطار لاتساوى الفائدة المادية التي يامل ان يجنيها من الغزو .

لهذا اتساءل في حيرة ، هل صدام حسين رجل جاهل ، ام احمق ، ام انه يؤدى دورا معينا ؟؟ أم ان عشق الزعامة يمكن ان يدفع بالمرء الى الانتحار واهلاك امته ؟؟

خالد مدحت أبوالفضل

لماذا امتنعوا.. ولماذا تحفظوا ؟!!

بقلم : عباس الطرابيلى

الذى يقرا بامعان نتيجة التصويت على ما توصلت اليه القمة العربية فى القاهرة يكتشف امرا عجبا !! إذ مع حق كل دولة فى ان تقف الموقف الذى تراه ، وتوافق او لا توافق على امر ما .. إلا ان نتيجة التصويت يمكن ان تلقى الاضواء على مواقف البعض ، وتضع عشرات من علامات الاستفهام على البعض الآخر .. وعلامات التعجب ايضا !!

واذا كنا ـ وكانت العرب ـ نرى ان الرجال مواقف ، وان الشجاعة مواقف ، فإن الدول مواقف .. والقادة ايضا .. ولا اعتقد ان عربيا واحدا قد عاش قلقا على مصيره ، وعلى مستقبل اولاده .. كما يعيش العرب الآن .

وفى الوقت الذى استعاد كل العرب انفاسهم ، واعتقدوا بوجود امل ـ ولو ضعف هذا الامل ـ عندما وجه الرئيس المصرى نداءه للقادة ان يلتقوا فى القاهرة ليحاولوا انقاذ الموقف .. إلا ان ما دار داخل جلسات القمة .. وما دار وراء كواليسها ليس مطمئنا تماما .. بل على العكس .

وكما اسرع كل المصريين ليعرفوا من وافق ومن اعترض ومن تحفظ ، اسرع كل العرب حتى يعرفوا مواقف واقدار الدول ، والناس .. والناس فى عجب ممن تحفظوا ، وفى غضب ممن اعترضوا .. واعتقد ان وقت الحساب قد حان ، لان الخطر الذى بدأ ، ربما لم يتعرض لمثله العرب منذ اجتاح المغول بغداد عام ١٢٥٨ ميلادية قادمين من الشرق ، ووصلوا دمشق ، وحاولوا الاندفاع الى مصر .. ولكن مصر اوقفتهم ، وردتهم .. وايضا منذ حاول الصليبيون اجتياح فلسطين والشام قادمين من الغرب ، وحين تصدت لهم مصر .. وجهوا غزواتهم نحو مصر .. فردتهم مصر .. حتى اخرجتهم من ديارهم ، ومن كل ديار فلسطين والشام .. وان دفعت فى هذا الثمن غاليا .. كما دفعت فى صد المغول «ذهب» نسائها ودماء ابنائها ..

والعرب ـ وفى مقدمتهم كل المصريين ـ حيارى من موقف المعترضين والمتحفظين :

●● فالمعترضون هم : ليبيا وفلسطين .. وبالطبع العراق ..

واعتراض الاولين يعنى انهما يؤيدان غزو اى دولة عربية لاراضى دولة عربية اخرى .. ويعنى انهما توافقان على الغاء اى شرعية لاى نظام حكم عربى آخر .. وهما بالتالى ـ وبهذا المنطق ـ مؤيدتان لالغاء حق اى شعب عربى فى ان يختار الحكومة التى يريدها .. فماذا نقول هنا عن الشقيقة ليبيا فيما لو تعرضت هى ايضا للغزو ؟! وهل نتركها لقمة سائغة للمتعدى ـ أيا كان ـ ؟! وقد كانت بالفعل معرضة بسبب ما قاله الغرب عن تاييدها للارهاب .. وهل كنا سنتركها ـ مصريين وعرب ـ عرضة للاعتداء والغزو ؟ ونرفض اى دعوة لانقاذها وتقديم المساعدة لها ولشعبها الشقيق ، حتى يعود طائرا فى اجواء الحرية .. بعيدا عن اسر المعتدين . وكم هى معرضة للعدوان «بفضل» سياساتها التى أبسطها دعم ثوار .. ايرلندا !!

وماذا نقول عن فلسطين ؟.. خصوصا فيما حدث للكويت ، لأن الكويت هذه كانت اول دولة عربية تفتح ابوابها للفلسطينيين ، وتفتح فرص العمل لهم ، وليس مجرد فرص الايواء ، بدليل ان اكبر جالية عربية فى الكويت .. هى الجالية الفلسطينية !! أقول هذا وانا اعلم كيف يعامل الفلسطينى فى اى دولة خليجية .. وكيف انه المتوج وصاحب «النصيب» الاكبر فى فرص العمل .. وكيف انه يسكن افخر الشقق .. ويركب افخم السيارات .. وانه صاحب اكبر رصيد فى البنوك .. وكان يعامل هكذا ، لانه شقيق بلا ارض ..

ولكن «قيادته» الآن للاسف تسمح بامتهان ارض الاخرين .. وهذه الكويت في المقدمة .. وكم حصلت فلسطين من الدعم والتاييد والمال والعتاد من الكويت .. بل ان الاموال الاولى التى بدات بها «حركة فتح» نضالها الاول وبالذات ياسر عرفات ورفاقه .. هذه الاموال كانت كويتية .. ومن الكويت عندما كان عرفات نفسه احد المهندسين العاملين بالكويت !!

●● ثم هؤلاء المتحفظون الثلاثة : الأردن .. والسودان .. وموريتانيا .. هل يؤيدون غزو اى دولة عربية لاراضي دولة عربية شقيقة اخرى ؟.. وما الذى «تلعبه» الاردن الآن .. وهل تلعب على الورقة الرابحة ، أو الراجحة ؟ ما هكذا عودنا «الحسين» وهو من أذكى ملوك العرب ومن اقدرهم على «حساب» رؤى المستقبل .

ويبقى السودان ـ المعزول عربيا بحكم النظام الشمولى الدكتاتورى ـ هل يحاول أن يجد فى بغداد الدكتاتورية العون لدعم نظامه الدكتاتورى ؟؟.. أم هى حفنة الدولارات التى وعد بها صدام حسين ؟!! وهل هى مجرد صناديق الذخيرة وبضع دبابات عراقية يحاول بها البشير ان يستر هزائمه فى الجنوب .. وما هو يا ترى مصير الأشقاء السودانيين فى الكويت .

●● ويبقى الممتنعون عن التصويت : الجزائر واليمن ..

الجزائر التى عانت الغزو والاحتلال ، وعاشت اكثر من ١٣٥ عاما محرومة من الشرعية .. فى محاولة فرنسية شرسة «لفرنستها» والغاء هويتها العربية !! ماذا دهاها حتى تمتنع عن التصويت .. وهى التى قدمت مليون شهيد حتى اعاد مناضلوها ودماء شعبها الحرية .. ورفعوا راية الاستقلال .. وآه ياجناح الأمة العربية الغربى الذى كنت اتغنى به وكنت ادخره للزمن والأعادى !!

واليمن السعيد شمالا وجنوبا .. وموحدا واعلم كم انفقت الكويت لترفع عن اليمنيين نير الجهل .. وهى التى كانت توفد البعثات من المدرسين المصريين وغيرهم الى اليمن .. وتتكفل بهم

★★★

واذا كانت المغرب بشهامة المغاربة ونخوة مليكها الحسن الثانى .. هى الدولة العربية الوحيدة فى شمال افريقيا العربى التى اخذت موقف الحق .. وساهمت فى القوة العسكرية العربية .. فانه يبقى ان مصر وسوريا هما اللتان تحملتا المهمة التاريخية .. واستجابتا للواجب العربى .. وليس هذا بجديد على مصر .. وسوريا ..

فمصر وسوريا كانتا الدرع الذى صد كل غزو للعرب .. ووقفتا امام كل الطامعين .. هكذا قدرهما .. وتؤكد الاحداث ان عودة مصر وسوريا كيد عربية واحدة هى التى ستعيد للعرب بعض ما فقده بسبب سوء تصرفات بعض العرب .

وستبقى مصر وسوريا دائما فى مقدمة الصامدين الذين يتصدون لكل من يرمى العرب بسوء .

رأى

انتصار شريعة الغاب !

قالت « تاتشر » وهي في امريكا : (يجب ان لا نسمح ابدا لمعتد بالحصول على ما يريد . واذا تغاضينا عن الامر فلن اى دولة صغيرة لن تشعر بالامان بعد اليوم وسيكون انتصار لشريعة الغاب) .

قالت تاتشر ذلك بمناسبة اتجاه المجتمع الدولي - بزعامة امريكا - لفرض حظر اقتصادى كامل على العراق . فهل تتذكر تاتشر ماذا فعلته امريكا عندما قامت إسرائيل (بتحريض منها) بعدوانها عام ٦٧ واحتلالها باقي ارض فلسطين والجولان وسيناء ؟! الم يسمح الغرب بانتصار « شريعة الغاب » انتهاكا لكافة المواثيق والقوانين الدولية ؟! وهل تستطيع تاتشر ان تنكر ان الاحتلال الاسرائيلي لاراض عربية (ما تسميه الحزام الامنى داخل لبنان) بعد غزو امريكي اسرائيلي مشترك للبنان ، واستمرار الاحتلال الكامل لدولة فلسطين وجزء من سوريا حتى الان .. هل تستطيع ان تنكر ان ذلك هو اقصى صور السيادة لشريعة الغاب ؟ ام ان الغزو العراقي للكويت (وهو جريمة لا تغتفر) هو وحده تسيد لشريعة الغاب ، في حين ان الغزو الصهيوني واحتلال اراض في دول عربية ثلاث هو سيادة للشرعية الدولية ؟! لا يجوز ان ينسى العرب الايام الحزينة التى اعقبت هزيمة ٦٧ الشائنة وان مجلس الامن الموقر عقب عدوان ٦٧ لم يصدر قراره بادانة قاطعة وحازمة للعدوان الاسرائيلي ، ولا هو امر بانسحاب قوات الغزو والاحتلال فورا وبدون قيد او شرط ، ولا هو وقع اى نوع من العقوبات على المعتدى ، وانما تم غزو بل واحتلال كامل لدولة فلسطين وللجولان حتى الان ، فضلا عن احتلال سيناء لمدة تزيد على اثنى عشر عاما تم خلالها نهب بترولها ومعادنها واثارها . وما قام العالم كله هذه القومة التى يقومها الان بالنسبة لغزو الكويت ، وانما تحجرت عواطفه ومشاعره واحاسيسه ، هذا التحجر القلبى امام افظع ماساة انسانية لا تتمثل فحسب في سرقة وطن وانما في ابادة شعب ماديا ومعنويا : هما الدولة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

وقد يعجب الرئيس العراقي لهذه المفارقة في المعاملة الدولية لكل من الغزوين الصهيوني والعراقي .

وقد يعتبر ذلك صورة من صور النفاق الدولي .. ولكنه ينسى ان سياسة فرض الامر الواقع وتبرير الغزو بل وشرعنة الاحتلال .. هذه الامور كلها « امتيازات » لا تتمتع بها سوى قوى عظمى كامريكا ، لا تبخل بتسخيرها لخدمة اسرائيل دون غيرها .. فهل دخل في حسابات الرئيس العراقي تقدير عواقب غزوته المثيرة لغضب امريكا المكبوت والذى فجره تصرف طائش لن يعود بالوبال على العراق وحده وانما على الامة العربية بكاملها ؟! ام انه يصدق في حق بعض الحكام العرب (الجهل بحقائق العصر ، ولا وعى لديهم بالتغييرات التى وقعت . بل وان العالم العربي مثل عالم الهنود الحمر ، لا مكان له في الحياة ومكانه الوحيد هو متحف التاريخ ؟!)

هل يدرك الرئيس العراقي الى اى مدى وضعنا تصرفه في مازق خطير يهدد مستقبلنا بل وكياننا ؟!

د. محمد عصفور

المصدر : الأحـــوار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/١١أغسطس:١٩٩٠

وقعت الواقعة . وسقطت الاقنعة .

نعم وقعت الواقعة فاصابت الامة العربية كلها في مقتل ، وصارت هشيما تذورها رياح الضياع .. وسقطت الاقنعة عن حكام عرب يفرضون على امتهم همجية القرون الاولى . فهذه امتنا العربية تجتاز مرحلة قاسية حرجة .. وتسلك اصل واعقد المسالك .. مثلها اليوم كمثل رجل احاطت النار بيته من كل جانب فما هو بناج اذا اراد نجاه .. ولا باق إذا اراد بقاء .. بل مثلها اليوم كمثل رجل ضل به سبيله واختلطت عليه



بقلم : عصمت الهوارى
وكيل نقابة المحامين

مسالكه في ليلة معتمه مذلهمة ، فوقف وقفة المضطرب الحائر يسمع تهديدات المتربصين الذى لا يستهدفون للعرب الا خرابا ودمارا .. !! نعم وقعت الواقعة .. وسقطت الاقنعة .. فمن ذا الذى يصدق ان القادة والحكام العرب الذين كنا نشاهدهم بالامس على شاشات التليفزيون يعانق بعضهم بعضا بالقبلات الحارة يقتتلون اليوم .. كل منهم يشهر سلاحه في مواجهة الاخر ؟ .. من يصدق ان الابتسامات المتبادلة بين القادة العرب ابتسامات صفراء لا تعنى إلا نزيفا من الاحقاد ، ولا تضمر الا شرورا وآثاما .. !! نعم وقعت الواقعة .. وسقطت الاقنعة .. فقد تحركت القوات العراقية تجاه الكويت الآمنة واحتلت اراضيها ، واغتصبت كل شيء فيها .. وكان حاكم العراق بالامس يهدد اسرائيل بالويل والدمار اذا اعتدت على اية دولة عربية .. ولكن سرعان ما يفتضح الامر .. فالتهديد لاسرائيل كان وهما وخداعا .. فلا رصاصة يطلقها حاكم العراق على اسرائيل ، وانما الرصاص كله في صدر الامة العربية .. ولا طائرة تضرب موقعا اسرائيليا وانما الطائرات والمدرعات العراقية تتجه الى الكويت التى اكن الله على ارضها الأمن والأمان ، لكن الحاكم العراقى أبى واستكبر ، وكان من الضالين الذين يقولون ما لا يفعلون .. !!

ان الامة العربية تواجه اليوم احلك واسود فترة مرت بها .. انها اليوم لا تدرى ماذا تريد .. ولا تدرى ماذا يراد بها .. ولا تجد من يرد السفاحين من حكامها إلى رشدهم .. ولاضمن يمد يده اليها لياخذ بيدها في هذا الظلام الحالك الذى تتحرك فيه الاشباح تزرع الموت في ربوعها .. فلا تحصد الشعوب العربية الا عدما وسقوطا .. !!

ام الامة العربية التى تملك اكثر مما يملكه العالم من ثروات .. محكومة بقادة تعددت مذاهبهم ، واختلفت اساليب حكمهم لشعوبهم ، اصابها ياس ، وادركها قنوط .. فلم يتفق حكامها في شان من شئونها على شيء .. ولكنهم اتفقوا على ان يضعوا حبلا غليظا حول عنقها .. حتى بح صوتها .. وضاق صدرها .. وخمدت انفاسها .. وجحظت عيناها .. وتحجر لسانها ... وتوقف قلبها .. وحكامها العرب ينظرون اليها في بلاهة واستخفاف .. ولا أحسب انهم تاركوها حتى ينفصل راسها عن جسدها فراقا لالقاء من بعده الى يوم يبعثون .. !

اى منطق هذا الذى اتخذه حاكم العراق في غزو الكويت .. فهو الذى سبق وصرح للرئيس مبارك انه لن يرضى بغير الحوار بديلا في حل الازمة التى افتعلها .. وهو الذى صرح كذلك بانه ليس من الشهامة العربية إشهار السلاح العربى في مواجهة الشقيق العربى .. حقا انه منطق الخسة والنذالة والغدر .. بل انه منطق القراصنة واللصوص .. !! اى منطق هذا الذى اتخذه حاكم العراق وجلادها ان يضرب بلدا آمنا مطمئنا .. يحتل أرضه .. ويغتصب ثرواته .. وياتى على الأخضر واليابس .. وهو الذى يعلم ان المنتصر الوحيد في ذلك الاقتتال اعداء الأمة العربية وحدهم .. فها

هى إسرائيل تتربص بنا وتملؤها سعادة غامرة .. فالعربى يقتل عربيا دون ان تطلق هى رصاصة واحدة .. وهى اليوم تعلن للعالم باسره انها ليست مصدرا للفتن فى المنطقة ، إنما العرب هم الذين يشكلون مصدر الخطر .. وهى التى تعلن كذلك ان العرب عقبة فى تحقيق السلام .. بل ان اسرائيل اليوم تنسق مع سيدتها وربيبتها امريكا لضرب الأمة العربية تحقيقا لتوسع تبتغيه .. بل تحقيقا لهدفها الذى تحرص على تحقيقه وهو إقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات ، وانها اولى من العرب فى ان حيازة البترول العربى .. !!

يا حكام العرب وقادتها .. اعلموا انه لو استطاع تاريخ امتنا العربية ان يبكى على ما وصل اليه حالنا لبكى .. وكيف لا يبكى وقد بددنا ما تركه الأولون من امجاد وبطولات .. ولنسال انفسنا هل اننا حقيقة احفاد خالد بن الوليد ، او اننا من سلالة طارق بن زياد ، او اننا من صلب صلاح الدين الايوبى .. والله لو يعلم الاجداد تلك الجريمة البشعة التى ارتكبها جلاد العراق ، لتركوا قبورهم واعلنوا براءتهم منه .. وعلنوا الحداد عليه لأنهم انجبوه .. وخرجوا يمشون فى اكفانهم يعلنون الجهاد من جديد لا ضد عدو اغتصب ارضكم وانما ضده نفسه .. لانه الذى فرش للعدو ارضنا العربية بالزهور والرياحين حتى يسهل عليه احتلالها .. !! يا عرب القرن العشرين .. اعلموا ان الانقسام بينكم هو اقصر الطرق للضياع .. واعلموا ان السلاح العربى فى مواجهة الشقيق العربى خسة ونذالة يا باها الخلق العربى .. وحسب جلاد العراق انه دخل باب التاريخ تشيعه الشعوب العربية كلها باللعنات .. !!

فى الصميم

امتنا العربية امة ضخمة .. ولكن ليس من السلامة أن يتضخم الورم .. !!

هرب مواطن عربى الى الفضاء الرحب .. يصرخ بملء الفم والقلب .. الطف بنا يارب .. لا من الصهاينة فحسب .. ولكن من حاكم العراق الذى صار مجرم حرب .. !!

لو كنت مكان صدام حسين لفعلت الاتى !!

بقلم : حسنين كروم

لو كان ممكنا فى زماننا هذا ان يقوم اى قائد عربى بدفع جيوشه لاحتلال الدول والامارات العربية كلها من المحيط الى الخليج وتوحيدها فى دولة عربية واحدة ، مثلما توحدت المانيا وايطاليا فى القرن التاسع عشر ، لكنت اول المؤيدين له ، واول من يتطوع للقتال فى جيشه .. ولايهمنى اتجاهه السياسى ، ولا اذا كان اميرا او ملكا او رئيسا جمهوريا . يكفى انه يحقق حلما تاريخيا بتوحيد شعب واحد مجزأ الى دول ودويلات لاقيمة لها فى دولة واحدة غنية وقوية . ولكن الزمن اصبح غير الزمن ولم يعد امامنا من سبيل لتوحيد امتنا العربية غير الصبر والهدوء وبناء سوق عربية موحدة وخلق دول وتجمعات اقليمية قوية ، حتى يمكن تغيير الوضع الراهن وفرض واقع عربى جديد على العالم . وهو ما لن يتم الا ببناء انظمة ديمقراطية حقيقية مثلما هى الاوضاع فى دول اوروبا الغربية والشرقية ، حتى يمكن ان يكون الاتجاه نحو الوحدة شعبيا قائما على الاختيار الحر بحيث لاتستطيع قوة عظمى كارهة عرقلته .. وبدا فى السنوات الماضية ان الدول والاحزاب العربية اقتنعت بذلك . خاصة الدول العربية الاعلى صوتا فى المناداة بالوحدة العربية . وبدات التكتلات الاقليمية العربية تظهر . وبدا الحديث عن الوحدة الاقتصادية يطفى واعلن الرئيس صدام حسين ان بلاده لن تساند الاحزاب البعثية فى الدول العربية الاخرى ، رغم انه بعثى ، ولن تتدخل فى شئونها .

ولكن .. كل هذه الآمال انهارت فجاة ودون اية مقدمات بسبب الغزو العراقى للكويت . واصيب كل مؤمن حقيقى بالوحدة العربية بضربة هائلة لآماله . وهو يرى دولة كالكويت كانت تعتبر برغم ماتم فيها من حل لمجلس الامة ومن اجراءات غير ديمقراطية درة الخليج . والاسرة الحاكمة فيها تميز سلوكها بقدر كبير من العقلانية والتحضر ، يراها تنهار . ودولة كالعراق كانت تعتبر درع العرب وسيفهم . واعادت اليهم روح الكبرياء من جديد . ويحكمها نظام ورئيس يشتعلان اخلاصا للعروبة ، ولم يبخلا باى جهد مخلص لدعم الدول العربية التى احتاجت لدعمهما . وتطلعت اليهما انظار العالم العربى باعجاب وهما يعملان لبناء قوة عسكرية سيكون لها دور فى تحرير فلسطين . ولكن هذه القوة الصاعدة رايناها تسير فجاة فى طريق قد يؤدى بها الى الانهيار ايضا .

فقد واتت امريكا ـ عدوة العرب اللدودة ـ الفرصة لتحطيم العراق عسكريا واقتصاديا ، او للاتيان بنظام حكم اخر يتخلى عن طموحات العراق فى بناء قوة عسكرية جبارة ، ويسير فى ركاب امريكا وهو ما اخشاه صراحة ـ فان الفرصة قد تكون الآن مفتوحة امام امريكا والغرب وتركيا واسرائيل وايران للقضاء على العراق كدولة ، بتقسيمها الى ثلاث دويلات وهو المخطط الاستعمارى الشهير . بان تحتل تركيا شمال العراق ولها اطماع فيه . ودولة سنية فى الوسط ، ودولة شيعية فى الجنوب قد تأخذها ايران . واعتقد انه لاتوجد افضل من هذه الفرصة لتنفيذ هذه الخطة الاستعمارية العالمية .. وهكذا لم نفقد الكويت واسرتها المستنيرة فقط . وانما سنفقد العراق ايضا . مع ما يترتب على ذلك من انتشار التقسيم الى سوريا . وامكان احتلال اسرائيل للاردن . اضافة الى التقسيم القائم فى لبنان .

ولا اعتقد انني متشائم حين اقول ان لحظة الانهيار النهائى والكامل للمشرق العربى وتقسيمه بين ايران وتركيا واسرائيل ، وشرذمة ما سيبقى منه الى دويلات طائفية ، هذا اذا بقيت فيه دويلات عربية ، قد حانت .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

وانا في دهشة حقيقية حتى هذه اللحظة في تفسير ما اقدم عليه الرئيس صدام حسين ودوافعه وتحليل العناصر التي اعتمد عليها في اتخاذ قراره بغزو الكويت واسقاط اسرة الصباح. فصدام حسين اشتهر عنه حتى عندما كان نائبا لرئيس مجلس الثورة وقبل ان يصبح رئيسا للجمهورية بانه نموذج جديد للبعثي القومي ، فهو سياسي واقعي الى ابعد الحدود . اراد ان يحول العراق الى قوة سياسية واقتصادية هائلة . ولهذا تزعم عملية ايجاد حل للمشكلة الكردية . بتنازلات للزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني ، وتزعم عملية الاتفاق مع شاه ايران ، ووقع اتفاق الجزائر في سنة ١٩٧٥ لانهاء النزاع بين الدولتين ، كل ذلك حتى يتفرغ العراق لبناء اقتصاده . وعلى المستوى الدولي . فانه رغم عدائه لامريكا وللغرب سياسيا ، فان معظم تعاملاته الاقتصادية كانت معهما .. وحصلت الشركات الامريكية على عقود كبيرة لتنفيذ مشروعات في العراق مثل شركة بكتل. وقد اثار ذلك غضب السوفييت واليوغسلاف الذين طالبوا بان تكون لهم حصة معقولة في تنفيذ المشروعات الاقتصادية الا ان موقف صدام كان واضحا وصارما . وهو انه في مسائل الاقتصاد ، فان المصلحة العراقية هي الاولى .

وادت سياسات صدام حسين الجديدة الى اثارة معارضة داخل الحزب بانه يتخلى عن اتجاهاته البعثية القومية ، بل ان سوريا هاجمته بعنف بعد ان اتفق مع شاه ايران في عام ١٩٧٥ واتهمته بالتفريط في حقوق العرب في عربستان التي تحتلها إيران ، وفي حقوق العراق في شط العرب .

المهم ان صدام كان قد وصل الى المعادلة الصحيحة . وهي ان العراق في حاجة الى التخلص من مشاكله ، حتى يتفرغ لبناء دولة قوية اقتصاديا وعسكريا وانه لابد من اقامة علاقات متينة مع دول الخليج العربية والتعاون مع مصر لابعد الحدود . وادى خروجه من الحرب مع ايران منتصرا ، وتركيزه على امتلاك قوة عسكرية رادعة ضد اسرائيل الى ارتفاع شعبيته في العالم العربي . واصبحت دول الخليج ترى في العراق درعها ضد اي تهديدات ايرانية . و اصبح الطريق مفتوحا على مصراعيه امام العراق ليستانف من جديد تنفيذ برامجه في التحول الى قوة اقتصادية وعسكرية جبارة . فلماذا غير صدام حسين فجاة سياساته واقدم على عمل يهدمها راسا على عقب .

لو كان الدافع الى الغزو اجبار الكويتيين على تنفيذ مايعتبره العراق حقوقا له في مناطق الحدود ، وما يعتبره واجبا عربيا على الكويت تنفيذه وهو تاجير جزيرتي وربة وبوبيان . اللتين تحتاجهما القوات العراقية لاستكمال خططها في اقامة منشات ودفاعات عليها لمنع خنق العراق بحريا من قبل ايران . ولو كان الدافع هو مساهمة الكويت في سداد ديونه، واقامة نظام اقتصادي عربي جديد يساعد فيه اغنياء العرب فقراءهم . ولو كان الدافع اجبار الكويت ودولة الامارات على الالتزام بحصص انتاجهما من البترول حسب اتفاق الاوبك .. لو كانت هذه هي دوافع صدام حسين ، لكان ممكنا تنفيذها ، او تنفيذ معظمها دون اي غزو بالمرة . اذ كان يكفيه ان يشن الحملات الاعلامية واطلاق التهديدات المبطنة - دون تنفيذها مطلقا - وان يطالب الدول الغنية ان تسدد ولو جزءا من ديون الاردن ومصر وسوريا والجزائر والسودان والمغرب واليمن ، وان تستثمر ولو نسبة معينة من اموالها المودعة في البنوك الاوروبية والامريكية في الدول العربية الفقيرة لانعاش اقتصادياتها المتدهورة ورفع مستوى شعوبها . لو فعل صدام ذلك لكان قد ضمن تاييد كل الانظمة والشعوب العربية . ولولد قوة ضغط عربية هائلة على الاغنياء العرب ، ولكان قد فتح مرحلة تاريخية جديدة ومبهرة في تاريخ العرب .. ولكن الخطوة التي اتخذها لم تجهض كل هذه الامال والمكاسب فقط وانما اوقعت العراق في المصيدة الامريكية - وفتحت الابواب امام احتمالات مفزعة ، من بينها امكان تقسيم العراق ذاته .

واذا كان جائزا ان اطالب الرئيس العراقي بشيء فانني اناشده سحب قواته باسرع مايمكن من الكويت وان تعود الاوضاع كما كانت عليه قبل الغزو ، حتى وان كان هذا يعتبر هزيمة سياسية له . بل وان ادى الى حدوث قلاقل وتذمر داخل العراق ، لان الابقاء على العراق سليما معافى هو الاهم الان .. واطالبه بذلك انطلاقا من حرصي على العراق وعلى الكويت وعلى امتنا العربية مما ينتظرها بسبب الغزو .. وقد يكون من غير اللائق ان اقول انني كدت اكون الوحيد في مصر الذي كتب مؤيدا العراق في بداية حربه ضد ايران ، لاتاييدا للنظام ، وانما لدولة عربية تشتبك في حرب مع دولة غير عربية ارادت تفتيتها الى دويلات طائفية . وتحملت الكثير بسبب هذا الموقف . والرئيس العراقي يعلم ذلك . ولهذا اقول له : ياسيادة الرئيس . كما كتبت دفاعا عن العراق وبقائه موحدا وعزيزا .. اكتب الان اناشدك من اجل العراق ايضا ان تسحب قواتك فورا من الكويت . ولاتفكر فيما سيحدث داخل العراق . وانما في وجود العراق ذاته .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/أغسطس/١٩٩٠

حاميها .. حراميها

بقلم : جمال بدوى

و .. صدق المثل الشعبى «حاميها .. حراميها» ، على الدكتاتور العراقى صدام حسين ، الذى ارتدى زى الشرطى ، بزعم حماية دول الخليج العربية حتى صدقه الجميع ، واستناموا على هذا الشعور ، واعتقدوا انهم فى مامن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم .. ثم افاقوا على هدير الدبابات التكريتية تجتاح الكويت ! وإذا بالحارس الأمين يخلع ثياب الشرف والشهامة والأمانة ، ويرتدى ثياب «شيخ المنسر» الذى يسطو على أرض الغير ، وينهب الخزائن ، ويحطم المحلات ، ويستبيح الحرمات .

لقد كان الهاجس الأول عند عرب الخليج ، ياتيهم من إيران التى كشفت عن اطماعها منذ عصر الشاة بالاستيلاء على ثلاث جزر ، وجاءت ثورة الخومينى ، التى زادت الشكوك عندما رفض الثوار إعادة الجزر إلى أصحابها ، وعندئذ ظهر صدام حسين فى صورة المدافع الأول عن عرب الخليج ضد الأطماع الفارسية ، والحارس الأمين على البوابة الشرقية للعالم العربى ، وتقمص الدور حتى أشعل الحرب ضد إيران ، وألقت دول الخليج بكل ثقلها وراءه ، وفتحت له خزائن المال ليغترف منها ما يشاء ، ويشترى الدبابات ، ويبنى المفاعلات ، ويصنع الكيماويات .. ووسط زفة إعلامية صاخبة خرج صدام حسين على قومه فى زهو المنتصر ، الذى حقق للعرب ما لم يحققه خالد وعمرو والمقداد .. وانعقد عليه الأمل فى تحرير فلسطين .. فإذا به يتسلل فى ظلام الليل للسطو على دولة الكويت ، وضمها إلى ممتلكاته (!!)

إنه درس لعرب الخليج ، الذين وضعوا ثقتهم فى رجل غير مؤتمن ، ولم يفطنوا إلى أطماعه ونواياه العدوانية ، فغدر بهم ، وطعنهم طعنة لم تصدر عن اسرائيل أو إيران أو أمريكا . واصبح واجبا على هذه الدول ، ان تتماسك حتى تحمى استقلالها ووجودها ، وقد يقول البعض ان هذه المنطقة تعانى من الفراغ الاستراتيجى ، وأتصور ان هذا الفراغ لن تملأه سوى القوة العربية المنزهة عن الاطماع والتربص ونوايا السلب والنهب والضم .

وأقول للذين يعارضون الوجود العسكرى المصرى فى الخليج ، إنكم لم تفطنوا إلى مهمة هذه القوات . ان القوات المصرية لم تذهب لتفعل مثلما فعل أشاوس «صدام» . انها لم تذهب لتقتل عربيا ، ولا لتسفك دماء عربية ، ولا لتنهب أموال العرب وتسطو على أرضهم (!!) انها ذهبت لاعادة الأمن والنظام والاستقرار ، الى هذه البقاع التى تربطنا بها اواصر الاخاء والمصالح المشتركة ، وذهبت لتحميها من أنياب الوحش التكريتى .

إن القوات المصرية لم تذهب لتساند القوات الأمريكية كما تشيع الأبواق العراقية ، فالأساطيل الأمريكية والأوروبية والسوفيتية ليست فى حاجة إلى معونة عسكرية من مصر (!!) وبلادنا أشرف من أن تساعد القوات الأجنبية على ضرب قوات عربية ، وليست مصر أو السعودية تتحمل مسئولية تواجد الأساطيل الأجنبية فى الخليج ، ولا مسئولية أى عدوان يقع على العراق . إن مسئولية تواجد الأساطيل والجيوش الأجنبية تقع على من سطا على ارض الغير ، وأشاع الفوضى والاضطراب فى المنطقة التى ترقد على نحو نصف مخزون العالم من البترول .

●● ان مصر تستعيد دورها التاريخى فى نجدة الشقيق . الذى غدر به شقيق آخر ، ومصر تؤدى واجبها فى الوقوف إلى جانب الأشقاء فى محنتهم ، وتواصل رسالتها فى العالم العربى كما تؤديها منذ مئات السنين ، وهى الرسالة التى وضعت مصر فى مكان القيادة والريادة من العالم العربى .

هذيان طاغية العراق ..

بقلم : جمال بدوى

حققت القمة العربية هدفها الأساسى الذى دعيت من اجله ، وهو انشاء قوة دفاع عربية لتامين المملكة العربية السعودية ودول الخليج ضد الغزو العراقى . ولا اظن ان احدا انتظر من المؤتمر ، ان يخترق الحائط المسدود الذى صنعه ديكتاتور العراق صدام حسين . واعتقد ان مثل هذا التصور لم يكن واردا فى ذهن الذين حضروا القمة . وهم يعرفون شراسة الاحتلال العراقى وابعاده واطماعه ، وما ترتب عليه من اجراءات يستحيل تغييرها بالقوة العربية .

إذن .. القوات العربية مهمتها دفاعية ، وللحيلولة دون مواجهة عربية ـ عربية .. اما مهمة تحرير الكويت والتعامل مع الديكتاتور العراقى ، فتلك مهمة اخرى . والذى لم يعد يثير الدهشة والاستغراب ، لجوء صدام حسين الى تحريض الشعوب العربية والاسلامية على الجهاد ومقاومة القوات الاجنبية ، ويطلب من الشعب المصرى ان يعوق مرور السفن الاجنبية فى قناة السويس . ودعا " صدام " الى ما اسماه بـ" الجهاد " ، اثناء اجتماع الملوك والرؤساء العرب لبحث الموقف .

ونسى ديكتاتور العراق ، ان اثارة المشاعر القومية والدينية عند الشعوب ـ بعد توريطها ـ لعبة قديمة ومفضوحة ، ولجا اليها الطغاة لتبرير مغامراتهم الحمقاء، دون احترام لارادة هذه الشعوب . ان هذا الموقف اوالتحريض ، يدعونا الى التساؤل عن الهدف القومى او الدينى الذى رفعه حاكم العراق ، ليطلب من الشعوب " الجهاد " من اجله ؟! هل احتلال الكويت وضمها ونهب ثروتها هو الهدف النبيل ، الذى يستحق شرف الجهاد والاستشهاد ؟!

ان الشعوب العربية والاسلامية ودول العالم الثالث ، التى ذاقت مرارة الاستعمار ، ترفض التدخل الاجنبى ، ولديها حساسية تاريخية تجاه الأساطيل الدولية . ولكن .. من الذى تسبب فى هذا التواجد ؟ ومن الذى وضع الخليج على حافة الانفجار ؟ . ولاشك ان هذه الشعوب لاترتاح الى التدخل الاجنبى ، وتوجه فى نفس الوقت لعناتها الى المتسبب فيه بحماقاته واطماعه وعناده وغطرسته .

وطاغية العراق يطلب من الشعوب الاسلامية ، ان تهب إلى " الجهاد " لتخليص المقدسات الاسلامية من الامريكيين والصهاينة (!!) .. ياسبحان الله .. " صدام التكريتى " يردد نفس الترهات والسخافات ، التى رددها من قبل الامام الخومينى اثناء حرب الخليج .. فما الذى جعل بطل القادسية ، يتبنى شعارات الثورة الايرانية ، وينتقل من الخندق العربى الى الخندق الفارسى (!!) .

كما لجا " صدام " ايضا ، الى اثارة نعرة الحقد فى نفوس فقراء العالم العربى ، وطلب منهم التصدى لمظاهر البذخ والتبذير، واستنقاذ ثروات المسلمين من ايدى حكام الخليج ! . ان الشعب العراقى اولى بهذه الدعوة حتى يستخلص ثرواته التى بددها صدام حسين على مهرجانات الدعاية لتاليه ذاته ، وتقديس زعامته ، وتكريس نزعته الفردية .. ام انه يريد من الفقراء ان يستخلصوا هذه الثروات ليقدموها لقمة سائغة الى بطل القادسية حتى يرتوى ويشبع ويتمتع (!!) .

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

ان الشعوب العربية ليست على درجة من البلاهة حتى تصدق حديث صدام حسين عن الجهاد والنضال والتقشف . وهذه الشعوب ليست على استعداد لالغاء عقلها والسير مغمضة العينين وراء ديكتاتور يجر المنطقة كلها الى الجحيم ، ويبني لنفسه عرشا على جماجم الملايين .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

رؤية مصرية

القضايا العربية.. والزعامة الهتلرية

لا شكر الله سعيهم.. ولا عظم اجرهم.. فقد شيعوا جنازة التضامن العربى.. واشمتوا بنا الاعداء.. ومنحوا اسرائيل اجازة طويلة تستريح فيها من المناورات والمؤامرات والالتفاف حول مساعى السلام. واتاحوا لها فرصة اعادة ترتيب اوراقها.. وتمهيد ارضها لاستقبال اثنى عشر مليونا من المهاجرين السوفييت.. وليس ثلاثة ملايين كما كان يظن حسنو النية.. حسب اخر التقارير الرسمية وتصريحات وزير خارجية السوفييت الذى اعلن ان روسيا ليست فى وضع يسمح لها برفض الضغوط الامريكية بتهجير هذا العدد من اليهود الى اسرائيل..

بل ان الاصدقاء الالداء من العرب قد وضعوا فى يد اسرائيل وامريكا وثيقة تحتج بها لدى الهيئات والمحافل الدولية.. باننا امة فرقتها الاطماع شيعا.. لا ترعى عهدا ولا تصون ودا ولا تحسن جوارا.. يبطش قوينا بضعيفنا وياكل كبيرنا صغيرنا كالسمك.. ذلك ان الذى وقع فجر الخميس اول اغسطس من غزو شعب شقيق لاراضى شعب شقيق.. المفروض ان تربطهما جذور تاريخية ووحدة فى الدين واللغة والهدف والمصير.. ويربط بينهما ما ينتظم علاقتهما من مواثيق دولية واقليمية باعتبارهما عضوين فى الجامعة العربية والمنظمة العالمية.. وما يتهددهما من خطر من الامبريالية والصهيونية العالمية.. وتلك حالهما كان المفروض ان يزيد تضامنهما وتقوى روابطهما.. والا يقع من احدهما ضد الاخر ما يسمح للقوى العدوانية العالمية المتربصة بنا ان تتدخل فى شئون امتنا او تدوس اقدامها ارضنا.. لكن الذين يحسبون ان الدنيا دانت لهم والزعامة عليها ان تسعى الى رحابهم.. وتجثو مكرهة عند اقدامهم.. ويتوهمون ان ما ينقص امتنا.. ويحل مشاكلنا هو انعقاد اللواء لزعيم اوحد وقائد

ملهم.. ونسى هذا وذاك ان ما جر الكوارث على امتنا.. وافشى الفرقة فى صفوفنا الا نزعات الزعامة التى تاصلت فى نفوس قادتنا.. فاضاعت وقتنا وجهدنا وشغلتنا عن قضايانا.. وقوت عدونا.. ومازلنا نعيش مشاكلها ونعانى اثارها فى لبنان.. حيث الحرب الدائرة فى لبنان هى بكل المقاييس.. صراعات بين زعامات.. جعجع يحارب عون وامل تحارب حزب الله.. وما كانت الحرب الايرانية العراقية الا حرب زعامات.. ومحاولات فاشلة لتغيير النظم السياسية.. راح ضحيتها مئات الالوف من ابناء الامة العربية والاسلامية.. وخسر الجانبان مئات المليارات من الجنيهات..

وغريب مؤسف حقا.. ان الزعيم العراقى الذى اذاق شعبه ويلات الحرب الايرانية.. وخرج به منهك القوى البشرية والاقتصادية. وعانى مجتمعه البطالة ويتم الاطفال وترمل النساء.. نتيجة رغبته الجامحة فى تغيير نظام الحكم فى ايران..

هو نفسه الذى زج بشعبه مرة اخرى فى اتون حرب ضروس.. فى غزوة بربرية.. لتقويض عرش وفرض نظم سياسية.. وكان العالم يعيش عصر العسكرية النابليونية واحلامه الطائشة فى اخضاع اوروبا لسيطرته تحت تاج الامبراطورية الفرنسية.. او لعل الزعيم العراقى اراد ان يتقمص الزعامة الهتلرية النازية..

ويعيد للاذهان ذكرى ايام الفاشية الموسولينية.. وكان العالم لم يخض حربا عالمية ويقدم عشرات الملايين من الشهداء ليقهر الدكتاتورية النازية والفاشية.. وينشر السلام فى ربوع الارض ويعيد الشرعية الدولية ويعلى مبادىء الحرية والديمقراطية..

فقد نسى فارس عصره ومارشال زمانه ان العراق لا يعيش فى العالم وحده.. وان الطريق الى اطماعه ملغوم.. ملغوم.. فلا الامة العربية ولا القوى العالمية.. تسمح ايهما له باختراق المواثيق الدولية واحتلال الاراضى بالقوة وفرض ما يمليه من النظم السياسية.. فقد زلزلت غزوته لشعب الكويت الامن اركان المنظمات العالمية.. وهزت مقاعد الحكام فى جميع الدول شرقية

وغربية.. فبادر مجلس الامن الى اصدار قرار بانسحاب القوات العراقية الغازية انسحابا فوريا غير مشروط.. ومازال الاعضاء الدائمون فى المجلس فى حالة انعقاد دائم لتدارس فرض العقوبات الاقتصادية.. والرئيس الامريكى قد حذر من عواقب الاستهانة بالراى العام العالمى والشرعية الدولية ولم يستبعد اتخاذ اجراءات قمعية.. وارسل فعلا الى مياه الخليج حاملات الطائرات واثنتى عشرة قطعة بحرية.. ومازال يدرس مع حلفائه الخيار العسكرى وتكوين خمس فرق حربية.. وجمد ارصدة الكويت والعراق واوقف المعونات الاقتصادية للعراق.. ومنع شراء

النفط العراقى ومصادرة شحنات النفط الموجودة فى الموانىء الامريكية.. واتفقت لاول مرة روسيا وامريكا على اتخاذ موقف موحد.. فى شان مشكلة من مشاكل الخليج.. فقد اصدر وزيرا امريكا وروسيا بيانا ادانا فيه الغزو العراقى.. وطالبا بانسحاب العراق من الكويت فورا بغير شروط.. ومارجريت تاتشر قطعت رحلتها وعادت لتتشاور مع حكومتها.. وادانت الغزو وطالبت بالانسحاب غير المشروط وارسلت الى الخليج قطعا بحرية

انضمت الى قطع الاسطول الامريكى.. والصين واليابان والمجموعة الاوروبية.. قد ادانت الغزو العراقى. واجمع العالم على ضرورة الانسحاب وعودةالشرعية الى ارض الكويت.. وتوافق العالم كله على منع شراء النفط العراقى.. ووقف بيع الاسلحة اليه وتوشك تركيا ان تمنع مرور انابيب النفط العراقى عبر اراضيها..

هكذا يفعل الحاكم القابض.. والزعيم الاوحد.. مبعوث العناية الالهية فى شعبه فى غياب الديمقراطية.. فقد اشعل زعيم العراق فتيل الانفجار.. وادخل شعبه ومنطقتنا العربية للمرة الثانية خلال اعوام فى دائرة النار.. فهيا الفرصة للتدخلات الاجنبية.. واعطى امريكا المتربصة بنا دائما عذرا تنتحله للتدخل فى شئوننا.. وجعل اسرائيل الرابضة عند حدودنا

تتحرش بنا وتبحث عن دور لها فى المعركة.. وتدعى ان امنها مستهدف.. وان الخطوة التالية ستكون فى ارضها.. وتعلن فى شبه تحريض لامريكا.. او بتحريض من امريكا لها استعدادها للقيام بدورها فى ردع من بعصى اسيادها.. فقد صرح رئيس وزراء اسرائيل بان اى خطوة فى اتجاه الاردن يعنى اعلان اسرائيل الحرب.. والواضح من محصلة ذلك ان زعيم العراق قد فرض على بلده الحصار وجر على شعبه الخراب والدمار.. ولم يربح شيئا من هذا الاعتداء الاسود.. فقد تجمدت ارصدته فى بنوك العالم..

واغلقت اسواق العالم فى وجه النفط العراقى.. واوقفت المعونات الاقتصادية التى كان يحصل عليها.. ومنعت عنه شحنات الاسلحة التى كانت عونه على التباهى بقوته.. وفقد زعيم العراق مصداقيته بعد ان اكد لاخوانه زعماء العرب.. انه لا يفكر فى الحل العسكرى ولن يقدم عليه.. وقبل ان يجف عرقهم من

الرحلة كان قد اقتحم حدود العراق.. ولم يصدقه العالم فيما زعمه مندوب العراق تبريرا للغزو من ان حكومة ثورية في الكويت قد طلبت مساندة العراق عسكريا.. ذلك ان الحكومات

الثورية تساندها وتدعم وجودها القوى الشعبية ولا تطلب قوى الثورة ابدا مساندة دول اجنبية.. وإلا كانت خيانة وطنية.. والاصل ان تقرير المصير وشكل الحكومة ونظام الحكم هو خالص حق الشعب الكويتي واطلاقاته.. يقرره الشعب بمطلق ارادته.. لا تعلو فوق ارادته ارادة.. ولا يعلى عليه سلطان.. ولقد تكشفت الاحداث عن ان الحكومة التي وضعتها العراق بانها حكومة ثورية.. ما هي الا ضباط عراقيون يدعم وجودهم جيش العراق الشعبي الذي تكون في العراق سنة ١٩٧٠ بإشراف القائد العراقي طه يس رمضان.. وان قوام هذا الجيش الشعبي مائة الف جندي لهم نفس القدرة القتالية

والتسليح المتوافرين للقوات النظامية.. وانهم يقومون بتغطية خدعة الانسحاب التي تزعمها قيادة العراق.. فهم يحتلون ذات المواقع التي تنسحب منها القوات النظامية.. ويشكلون قوة احتلال مقيمة في الكويت.. ويقوى الاعتقاد بدوام بقاء هذه القوات ودوام قيام الحكومة العميلة في اداء الدور المرسوم لها..

بما لا يطمئن الى جدية مزاعم العراق انه ليس لها مطامع في الكويت.. وبما يحمل على الاعتقاد في عدم صدق نواياه نحو اتباع الحل السلمي للمشكلة.. ويغلق الباب في وجه المساعي المبذولة لاحتواء الازمة.. وابقائها في نطاقها الصحيح.. في بيئتها العربية الاصيلة.. بغير تدخلات اجنبية.. لكن احدا لا يستطيع ان يتكهن بما سيكون عليه الموقف أو يؤول اليه المصير.. اذا ظل زعيم العراق على اصراره في احتلال الكويت.. رافضا الاصوات المعتدلة والحلول السلمية.. وانما المؤكد الذي يجب ان يعرفه جيدا زعيم العراق.. ان الكويت لن تكون لبنانا اخرى.. ولن تكون قضية شعب الكويت قضية لاجئين.

الدكتور عبدالحليم مندور

هتلر «النازى» .. وهتلر «العرب» !!

إلى اين يقود الديكتاتور العراقى صدام حسين ، العالم العربى ؟!

إن « هتلر » النازى ، قاد اوروبا إلى الدمار والخراب ، عندما بدا اجتياح الدول المجاورة لالمانيا لتكوين امبراطورية واسعة .

وصدام حسين او « هتلر العرب » كما يطلقون عليه ، يسير على نفس درب « هتلر النازى » . ان « هتلر العرب » اجتاح الارض العزيزة فى الكويت ، فى اسوا كارثة يشهدها العالم العربى واعلن ضم الكويت إلى العراق ، فى محاولة لاعادة عصر الإمبراطوريات التى تقوم على القوة العسكرية ، واسقاط نظم الحكم بالقوة ، وتحويل اهل البلد المعتدى عليه إلى عبيد ، ونهب ثرواتهم .

واطماع صدام حسين او « هتلر العرب » .. لن تقف على حدود الكويت العزيزة . ولن تُشبع ثروات الكويت نهم صاحب اليد الطويلة . انه حشد حتى الآن فى الكويت اكثر من ١٧٠ الف جندى ومئات الدبابات والطائرات المقاتلة وغيرها من المعدات العسكرية والعتاد الثقيل . لقد تحولت الكويت إلى ثكنة عسكرية عراقية ، تمهيدا لقفزة عسكرية اخرى ! اننا قرانا فى الصحف عن التهديدات التى وجهها طارق عزيز وزير خارجية ديكتاتور العراق إلى الشيخ محمد بن المبارك ال خليفة وزير خارجية البحرين . ولم «يرتد» وزير خارجية العراق ، « برقع الحياء » ووجه تهديداته إلى البحرين على مسمع ومراى من اعضاء مؤتمر القمة العربية الطارئة ، الذى عقد فى القاهرة مؤخرا !! ان القوات العراقية التى التهمت الكويت فى ساعات ، قد نسمع غدا انها اتجهت جنوبا لنهب دول اخرى فى الخليج العربى . كما ان هناك تساؤلا اخر يطرح نفسه : لماذا الحشود العسكرية الضخمة على الحدود الكويتية ـ السعودية ، ويقف صدام حسين بلا خجل يعلن فى نفس الوقت ، عدم وجود نية للهجوم على الأراضى السعودية ؟!

ان صدام حسين فضح نفسه وكشف عن اطماعه ، عندما اصدر بيانا منذ يومين يطالب فيه بعض الشعوب العربية بالثورة على ما اسماه بانظمة الحكم العميلة !! ان هذا « الصدام » يريد عودة عقارب الساعة إلى الوراء ، ويريد عودة عصر التدخلات العسكرية فى الشئون الداخلية للدول الأخرى . ولا ندرى من نصب هذا « الطائش » وصيا على البلاد العربية والاسلامية . ان من يدعو إلى « الجهاد » وحماية المقدسات ، لابد ان يتحلى ويتصف باخلاق الدين الاسلامى الحنيف . وليس فى ديننا ، ما يبيح اعمال السلب والنهب والاغتصاب ، والسطو ليلا مثل اللصوص على دولة عربية شقيقة ومسلمة . ان التطورات المتلاحقة بسرعة الصاروخ فى منطقة الخليج الملتهبة ، يجب الا تنسينا قضية غزو ارض الكويت العزيزة علينا . انها اولى القضايا التى يجب ان تحظى باهتمام العرب ، كما ان عودة الشرعية إلى الكويت ، مسئولية كل حاكم عربى ، وضع يده يوما فى يد ديكتاتور العراق . لقد قدمت دول الخليج الدعم المادى والاقتصادى والمعنوى لهذا الطاغية الذى تجبر ، ووقفت بجواره شعوب الخليج العربى فى محنته . ونجح « صدام » بمساعدة اشقائه العرب فى الصمود طوال ثمانى سنوات ضد القوات الايرانية . وكنا نؤيد حاكم العراق فى محنته ، والان يرد الديكتاتور جميل العرب عليه بطريقته الخاصة ، والتى اعتادها وعرفها الطغاة على مر العصور . ولذلك تقع مسئولية تحرير الكويت ، على كل حاكم عربى من المحيط إلى الخليج . كما تقع مسئولية حماية وسلامة الاراضى السعودية من هذا الطاغية ، على كل حاكم عربى . لقد كشف ديكتاتور العراق عن نواياه تجاه السعودية ، منذ بداية الغزو العراقى للاراضى الكويتية وهذه البداية السيئة ، تكشف ان ديكتاتور العراق ، كاذب فى تصريحاته حول عدم وجود نوايا لديه للهجوم على الاراضى السعودية . لقد انتهى عصر « العنتريات » والتدخل الخارجى فى شئون الدول ، وانتهى ايضا عصر الاطاحة بنظم الحكم بالقوة العسكرية . ولو تمتعت العراق يوما بديمقراطية حقيقية ، لاودعوا صدام حسين فى مكانه الطبيعى بجوار معتادى النهب والسلب والاغتصاب . ففى الدول الديمقراطية لا موضع قدم لطاغية او مستبد ، وفى الدول الديمقراطية ، لا يوجد نظام التصفية الجسدية كما يحدث فى العراق .

ان الليل الطويل لابد ان ينجلى عن الكويت ، وستعود الشرعية إلى هذه البلاد . ووقتها سيقع عرش الطاغية ، ويلقى بالطغاة السابقين فى « مزبلة التاريخ » ، وسيتنفس الشعب الشقيق فى العراق نسيم الحرية وروائح الديمقراطية ، وتزول الغمة عن منطقة الخليج العربى . لقد سقطت عروش الطغاة فى اوروبا الشرقية ، والدور الآن على طاغية العراق ، الذى تهور فجاة ، وحفر قبره بيده ليلقى مصيره مصحوبا بلعنات الامة العربية ، جزاء على جريمته الفاشلة فى جزء عزيز على قلوبنا .

فؤاد بدراوى

المصدر : الــوفد

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

رأى

الخطا عراقي والكوارث عربية !

ان ماساة الامة العربية انها رغم دعوات القومية العربية والوحدة العربية .. فانها اكثر الأمم عنفا فى نعرتها الاقليمية ، واشدها تمزقا وتباينا فى نظمها ومذاهبها ومعتقداتها وسياساتها .. ولا تبرز « العروبة » الا عندما يحاول حاكم عربى ان يناطح قوة عظمى فتستغل هذه القوة خطيئة التجاوز ، وتعاقب عليها ليس المخطىء وحده وانما الامة العربية بكاملها . وهكذا تكون « الخطيئة » اقليمية ، بينما يكون العقاب « عربيا جماعيا » !! أى ان الوحدة العربية ، هى الوحدة فى الكوارث التى يلحقها بالعرب جميعا حاكم عربى واحد !! وما تعلم دعاة القومية والوحدة العربيتين من درس عبدالناصر الذى نكب الامة العربية كلها بهزيمة ٦٧ الشائنة ورغم ظهور ناصر كاشد الدعاة للوحدة العربية فان الامة العربية لم تتمزق على نحو ما تمزقت فى عهد ناصر .. وها نحن اليوم نشهد باعيننا ماساة او نكبة اشد هولا يسببها تصرف طائش (عدوان لا يغتفر على دولة عربية شقيقة) ، وهو تصرف لم يمزق فحسب الصف العربى ، وانما هو فى نفس الوقت قد كتل قوى العالم كلها ضد العرب جميعا ، لان القوى الاستعمارية (حتى وان لم تصرح بذلك) تحمل الدول العربية كلها مسئولية طيش نظام الحكم العراقى ، وقد استغلت امريكا العجز الشديد لجامعة الدول العربية (والاتحادات العربية والهلامية) عن اتخاذ التدابير الفعالة لانهاء الغزو ، كما استغلت امريكا هذا الغزو الغادر للادعاء بمطامع عراقية توسعية فى المملكة العربية السعودية ، لكى تسمح المملكة للقوات الامريكية بالتواجد فى الارض العربية بحجة توقى اى غزو عراقى « محتمل » ! وإذا كانت امريكا تقوم بانقلاباتها فى عديد من دول العالم الثالث دون احترام لابسط مبادىء الشرعية ، فانها تحترم اليوم هذه الشرعية المهدرة فى الكويت (وهى غيرة مصطنعة من اعتى الدول انتهاكاً للشرعية ولكنها المبرر للتدخل الاجنبى بناء على طلب الحكومة الشرعية او بعض الحكومات العربية ! واذا كانت بعض الصحف قد ابرزت (ان سفير الكويت بالقاهرة أعرب عن ترحيبه بالتدخل العسكرى الامريكي ووصف الولايات المتحدة بانها دولة محبة للامن والسلام) فان الغزو العراقى وعجز الجامعة العربية هما المسئولان عن كل الكوارث التى ستحل بالامة العربية كلها ، سواء تمثلت فى مطالبة بعض الدول العربية بالتدخل الأمريكى ، او مشاركة بعض القوات العسكرية العربية فى الغزو الامريكى للوطن العربى بحجة معاونته قوات متعددة الجنسية .. أو بتجميد أو تبرير اى اهتمام دولى بمشاكلنا الحيوية فى فلسطين أو لبنان او التهجير اليهودى السوفييتى ! او استمرار نظم الحكم العربية الفاشية فى ممارسة العنف الارهابى لاعتى الدول البوليسية !! وهل هناك مبرر لاستمرار الحكم البوليسى الارهابى والاحكام العرفية من اشتعال او إشعال النيران فى الامة العربية ؟!

د. محمد عصفور

المصدر : الـــوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ اغسطس ١٩٩٠

رأى

ياصـــدام .. مـاذا فعلـت بـالعـرب؟!

لو ان اى حاكم عربي يدرك ـ عندما يصدر قرارا سياسيا خطيرا ـ ماهى نتائج هذا القرار على امته العربية كلها.. إذن لاحجم كثيرون عن اصدار كثير من القرارات او القيام بعديد من التصرفات التى تجاوزت اثارها حدود دولهم.. وما من شك فى أن الغزو العراقى للكويت هو اخطر القرارات اثارا واشدها مساسا بكافة المصالح العربية والدولية... ولذلك يكون من المفزع والمضحك معا ان تعتبر الدعاية العراقية ان غزو دولة شقيقة هو خطوة فى سبيل تحرير فلسطين!! ولم يبالغ محمد سيد احمد (الاهالى ٨/٨) عندما اكد ان هذا الغزو (قد نقل بؤرة الاهتمام العالمى بعيدا عن اخطر حكومة اسرائيلية شهدها التاريخ. واصبحت دولة عربية ـ لا دولة اسرائيل ـ موضع ادانة عالمية، بل موضع ادانة تحظى باجماع لم يسبق له مثيل: ادانة تمتد من واشنطون غربا الى موسكو شرقا الى كوبا جنوبا.. طبعا لم تكن مصادفة أن وحشية اسرائيل فى قمع الانتفاضة الفلسطينية قد بلغت فى هذه الايام حدا فاق كل ماعرف عنها من قبل، وليس بغريب أن يتدعم فى هذه الايام، وبشكل خطير، الوجود الاسرائيلى فى الجنوب اللبنانى، وان يزداد التوتر على الحدود الاردنية، فان اسرائيل متاحة لها الفرصة لارتكاب ماتشاء من جرائم، ولن يلتفت اليها احد. وذلك لان العالم كله منشغل بغزو العراق للكويت) ويشير د. صلاح عز ـ هندسة القاهرة (فى رسالة الى احمد بهجت اهرام ٨/٧): الى بعض الممارسات الصهيونية الاجرامية المستحدثة ومن قبيلها: (١) اقر اربنز نوعا جديدا من الرصاص: فمن الرصاص المعدنى الى المطاط الى البلاستيكى واخيرا الرصاص الرملى (٢) يقتل الصهاينة الاجنة فى ارحام الامهات باعقاب البنادق والغاز السام حتى بلغ عددهم فى يوم واحد ١١ وفى الاسبوع الماضى ٣٤ جنينا (٣) تقوم اسرائيل بتدريب كلابها على كبح الانتفاضة (٤) يتفاوض وفد اسرائيلى عالى المستوى مع اثيوبيا على تهجير الفلاشا وقيام اسرائيل بانشاء مصنع اثيوبى لانتاج البندقية الاسرائيلية «جليل» وانشاء خط تجميع طائرات كفير الاسرائيلية. ومقابل حصول اثيوبيا على قنابل عنقودية وكتيبة دبابات لقتال مسلمى اريتريا تحصل اسرائيل على تسهيلات عسكرية فى عدة مناطق تطل على البحر الاحمر!! وفى تعبير كاتب الخطاب (يستغل الغرب اى جريمة يرتكبها عربى مخبول لكى يعاملونا على اساسها كامة واحدة!!) وهذا صحيح لان الخطا عراقى والكارثة عربية!

د. محمد عصفور

المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

الغزو التكريتي للكويت مدخل للخيار الأردني

بقلم الدكتور : عارف الدسوقي

بعد ان هزتنا الاحداث التي جرت على ارض الكويت بايدي القوات العراقية بامر من الرئيس العراقي صدام التكريتي الذي خان كل عهد وحلف كل وعد نجد ان الاحداث تتداعى بسرعة وتتساقط الاوراق لتظهر النوايا الخبيثة والدنيئة حيث تم نهب البنوك والمؤسسات وسرقت البيوت والمتاجر والسيارات ، وكلها عمليات سطو ترتكبها العصابات بانواعها واخر ما كان يمكن ان يتبادر إلى الذهن ان تقوم بمثل هذه الاعمال القوات العراقية التي كنا نظنها متجهة إلى إسرائيل لتحررها كما نسمع من المناضلين خلف الميكروفونات .

وعندما يحاول المرء أن يتامل في هدوء ما وراء الاحداث والافعال السطحية وأن يطرح السؤال المنطقي البسيط عن المستفيد مما يجري الآن ..؟

هل المستفيد هو شعب العراق ..؟ هل المستفيد هو صدام العراق - الذي اراد ان يعلن نفسه ملكا على العراق لولا ان نسج القدر خيوط حادث عدي بن صدام ليصدر حكم صوري باعدامه .. ليستميت اهل القتيل في طلب العفو عن عدي بن صدام من ابيه - بكل تاكيد ليس هو المستفيد ولكنه وشعب العراق اكبر الخاسرين ذلك لانه :

● ● عالميا : سوف تتكالب دول العالم كله وبفرحة ليس لها مثيل في التعاون لخنق واذلال دولة عربية وتحطيم شعبها حتى لا يقوم لهذا الشعب قائمة ويحطم رئيسه ويسحله لانه تسبب له في كل ما يلاقيه .

● ● عربيا : فقد خسر العرب كلهم ولم يعد احد يبكي عليه بعد أن كان يحظى بقدر من التقدير بل سيفرح الجميع في الاطاحة به بعد ان وقفوا بجانبه ولن يندم عليه بعد اليوم الا المنافقون والخائفون منه والمتاجرون معه بالشعارات والذين يحاولون اخراج نقودهم من الكويت في ظل وجود قواته .

● ● داخليا : بدأ العد التنازلي له حيث اعدم العشرات من الضباط العراقيين الذين رفضوا هذه الخيانة العربية وسوف تتوالى الانباء عن إعدامات كثيرة في العراق والكويت سواء للعراقيين او الكويتيين والرعايا المصريين المقيمين في الكويت او العراق كما سبق وقتل العديد من المصريين في العراق بعد ان نصروا العراق في حربه . وهذا سوف يزيد من الكراهية التي يتمتع بها عند الشيعة والاكراد والمحصلة في هذا معروفة .

ويقينا فان صدام حسين والشعب العراقي هو الخاسر على هذا المستوى ، ولا يكفي ما نهب من الدولارات والذهب والسيارات والبيوت من الكويت مقابل هذه الخسارة ومقابل ما تم تشريده عن الاسر والعائلات وهذا التشرذم وما اصاب الأمة العربية من تصدع .

وإذا كانت الظروف الصعبة التي مر بها العراق قد جمعت حوله الأمة العربية دون استثناء حيث وقفت مصر بابنائها يعرق عمالها في صناعة السلاح حتى انتصر العراق . والكويت باموالها التي نهب ما تواجد منها في البنوك وذلك حتى انتصر العراق . كذلك وقفت الأمة العربية عندما قطعت تركيا المياه عن العراق الذي لم ينطق صدام بكلمة ولكن الأمة العربية استخدمت كافة وسائلها للضغط على تركيا للوصول إلى حل يحقق مصالح الشعب العراقي وحتى لا تعيد تركيا قطع المياه .

ونعود الآن ثانيا إلى السؤال نفسه .. من المستفيد ..؟ من وجهة نظري ان العراق الذي تحدث رئيسه وملأ الدنيا كلاما عن امكانياته العسكرية التي يمكنها مباشرة ان تدمر نصف اسرائيل لعب دورا مهما لصالح اسرائيل مستخدما اسلحته التي قال انها سوف تدمر نصف اسرائيل لدعم الوجود الاسرائيلي بقصد او بدون قصد ، ويكفي دليلا على ذلك ان العراق شغل نفسه ومعه العرب بعيدا عن اسرائيل لدرجة انه اراحها حتى من مجرد سماع اناشيد الحماس العربية ونضال الميكروفونات

ومن هذا المنطلق نجد ان الامة العربية على اعتاب نكسة جديدة من نوع ما حدث علم ٦٧ وهو بكل تاكيد مدخل لتنفيذ الخيار الاردني لتسكين الفلسطينيين في الضفة الشرقية للاردن بعد ان تطمئن اسرائيل لشغل العرب في جهراء ونكراء هذا الرئيس التكريتي الذي اصبح رئيسا (ملكا) للعراق مدى حياته طالت أم قصرت .

ويبدو ان العراق مقبل على مرحلة ليست سهلة ونسال الله السلامة لشعب العراق ذلك لان المتابع للظروف العراقية يعرف انه شعب محكوم بالنار والحديد وان الخلافات الداخلية هي خلافات مذهبية وعرقية وانها تتحرك تحت السطح مثلها مثل النار تحت الرماد . ولكن ورغم ذلك ففي امكان الرئيس العراقي استعادة نفسه - وهي فرصة قد تكون محدودة - وذلك قبل ان يسحله الشعب العراقي - بعد ان سحله التاريخ - وهو امر تبدو بشائره في الافق وهو ما سوف يلهي الشعب العراقي ويشغله باموره الداخلية وعند هذا سوف تفقد الأمة العربية جهود هذا الشعب العربي بسبب صدام .

ولهذا يمكننا ببساطة تصور المستفيد الأول والذي حقق مكاسبه بايد عربية . ونحاول أن نحدد المستفيد الثاني وهم ببساطة شديدة اصحاب المصالح الاقتصادية التي سوف تحقق مكاسبها بناء على ما يدور الآن . والسيناريو واضح تماما فشركات البترول بدأت تحقق مكاسب من رفع سعر البترول وشركات السلاح سوف تعيد سحب هذه الدولارات من دول الخليج التي سوف تطلب المزيد من السلاح بجانب انها سوف تستدعي الاساطيل الغربية للدفاع عنها وحمايتها - بعد دفع الفاتورة - من الاشلوس العرب .

وهكذا تتضح معالم الصورة القاتمة لامة عربية نائمة يتحرك بعض رؤسائها على المسرح العربي للعرائس السياسية والشعب العربي يتفرج ولا احد من الواقفين على المسرح ينظر لليد الممسكة بالخيوط . وسوف يدفع الشعب العربي في النهاية الثمن الباهظ من امواله ودمائه وكرامته .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

من ينقذنا من هذا المصير ؟!

بعيدا عن الشجب والهجوم والمعارضة .. دعونا نناقش الموضوع بهدوء هذه المرة مثلما ناقشناه في الجلسة الماضية .

وندخل مباشرة في سرد تفاصيل بقية سيناريو الحلم الذى أصبح حقيقة على ارض الواقع .

كان السيناريو بداية كما قلنا يتلخص في ثلاثة حلول نعيدها مرة ثانية، نتذكر من فاته الاجتماع في جلسة «المصطبة» الاسبوع الماضى .

- الأول : حصول العراق على حقلى بترول الرميلة والروضة، وجزيرتى وربة وبوبيان .

- الثانى : تشكيل قوة عربية تقف امام العراق او تفصل بينها وبين الكويت مؤقتا، والدفاع عن الدول المعرضة للعدوان من العراق حسب ما جاء في قمة القاهرة الاخيرة .

- الثالث : تشكيل قوة دولية محاربة العراق بقيادة امريكا .

ولنناقش الآن ما تحقق من هذه البنود حتى بيان قمة القاهرة الطارئة بهذا الخصوص .

بالنسبة للبند الأول : أعلن العراق صراحة ورفض رفضا قاطعا، الخروج من الكويت . واعتبر الوضع الراهن أمرا واقعا، ولا رجوع عنه حسب آخر بيان له اثناء اجتماع قمة القاهرة .

وبالنسبة للبند الثانى : تشكلت قوة عربية لمساعدة دول الخليج التى تطلب المساعدة للدفاع عن مصالحها في قمة القاهرة الطارئة .

وبالنسبة للبند الثالث : هو سعى امريكا الحثيث لتشكيل قوة لها طابع دولى من حيث الشكل على الاقل . اما المضمون فامريكى بنسبة تسعين في المائة .

ولنبدأ بقراءة السيناريو فنقول امام امريكا خاصة ودول العالم عامة هدف واحد وهو عدم السماح لاى شخص مهما كان وضعه ان تكون له السيطرة المطلقة على المنطقة بكاملها حتى لو كان من اقرب الناس اليها . والدليل على ذلك هو تخليها عن شاه ايران ثم جاءت الثورة الايرانية متدفقة جامحة فاوقعتها في الشرك بشكل او بآخر .

وخرج من كل هذه التطورات الرئيس صدام حسين في شكل المنتصر، وأراد ان يستثمر انتصاراته بإعطاء نفسه لقب البطل المنقذ للأمة العربية بأكملها حسب حساباته الخاصة . وبدأ في تنفيذ خطته بإبتلاع دول الخليج الصغيرة سكانيا إلا انه نسى تماما او تجاهل تماما نظرية لا مكان لزعيم واحد يمسك بيده زمام المنطقة بدءا في غزو الكويت، التى وقعت تحت يديه بسهولة تامة .

وبالطبع هذا الاجراء لا ولم ولن يكون مقبولا من اى قوة دولية وبخاصة امريكا والغرب لمصالحها الضخمة في بترول المنطقة وشريان حياتها، وخوفا من ان يتحكم فيها شخص واحد يفرض إرادته عليها كما يشاء .. ومن هنا بدأ التحرك السريع، وهو تحرك لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث إلا في الحرب العالمية الثانية .

وقد جاء هذا التحرك في جميع الاتجاهات السياسية والعسكرية في شكل قرارات دولية بواسطة مجلس الامن، الذى رفض الغزو العسكرى للكويت وضمها للعراق . ولاول مرة في التاريخ ايضا يلتقى الشرق والغرب في تاييد قرار مثلما حدث . والتحرك العسكرى الضخم جاء في شكل بوارج وطائرات وقوات محمولة وقوات راجلة وافراد ومعدات بكثافة لافتة للنظر . ولم يعترض عليها صراحة احد سواء من الشرق والغرب .

اذن العالم كله مجمع على ان تصرفات العراق تجاه الكويت والسعودية وبقية دول المنطقة مرفوضة وغير مقبولة .

واكتملت الصورة، وندخل في التنفيذ فنقول، ان هذه القوات الضخمة التى جاءت الى المنطقة هدفها الرئيسى كبح جماح الرئيس صدام حسين، وفك قبضته عن الكويت، وليست هذه القوات في نزهة بحرية او لقضاء اجازة في الصحراء الملتهبة فتشكيلها بهذا الحجم يعلن عن انها جاءت للتنفيذ وليست للتخويف اطلاقا .

والسؤال : كيف سيتم التنفيذ ؟ والجواب هو ان التنفيذ سياخذ عدة اشكال كالتالى .

اولا : الحصار البحرى لكل قطرة نفط تخرج من العراق والكويت سواء من البر او البحر . ولن تجرؤ شركة من اليوم على شرائها .

وبذلك لن يكون للعراق مصدر دخل اطلاقا، وبذلك فان عجلة الاقتصاد تتوقف تماما، ويصبح هم المواطن العراقى البحث عن رغيف عيش وقطعة جبن «واقول هذا الكلام، واضع تحسبا واحدا وهو اننى لا اعرف ما يخبئه القدر ولكن هذا منطق الامور» . وفي هذه الحالة لن يصبر العراق، ولن يطيق ان يستمر هذا الوضع على هذا المنوال، وقد يكون العكس تماما ، فربما لن يصبر الطرف الآخر المواجه له، ويريد ان يضع حدا سريعا لهذا الموقف حتى لا تبرد النار، وتستقر الامور، وفي كلتا الحالتين اذا بدأ العراق فإنه سيكون واضعا في حسبانه اما النصر او الدمار والاستسلام وكذلك الطرف الآخر فانه واضع في حسبانه انهاء الوضع بشكل سريع ومؤثر دون ان يشعر بالهزيمة .

ومن هنا لابد ان يبدأ العراق الصدام وعلى الطرف الآخر ان يرد بسرعة فائقة حتى لا تطول القضية كما ذكرنا وحتى لا يتيح وقتا للمواطن العادى في التفكير . واذا لم يبدأ العراق الصدام فسيختلق الطرف الآخر سببا كافيا لتنفيذ مهمته .

نخلص من هذا كله ان العراق في النهاية ومعه العرب سيكونون الخاسرين، لان العراق ستتدمر عجلة اقتصاده تماما، وحتى لا تقوم له ولغيره قائمة .

ويعود الوضع كما هو عليه ولكن الوضع هذه المرة سيكون كما كان عليه قبل الاستقلال اى ستعود الامة العربية للوراء مائة عام .

فهل هذا يساوى ما اقدم عليه الرئيس صدام .. هذا سؤال يحتاج الى جواب سريع وشجاع .

عثمان أبو زيد

ديمقراطية صدام والغدر .. بالأصدقاء !

بقلم : عباس الطرابيلى

بداية اجد نفسى مطالبا بتصحيح تجاه الشقيقة الجزائر .. وهى التى اعتبرها الجناح الغربى الذى لا ننكر جهاده وجهوده . ذلك اننى وجهت لها عتابا امس الاول على موقفها عند التصويت على قرارات القمة العربية .. ولكن عندما سمعت الرئيس الشاذلى بن جديد يشرح وجهة نظره ونظر بلاده من رفضه لاحتلال اراضى الغير ، وان الخلاف فقط كان حول الاجراءات .. عندما سمعت ذلك تبينت الموقف العربى الواضح للجزائر ، خصوصا وهى تخطو خطوات واسعة نحو التغيير الديمقراطى ، اذ بعد الحزب الشمولى الواحد ، بدات الأحزاب تتعدد ، والديموقراطية يصبح لها الصوت الاعلى ..

ثم اعود للعراق ، وصدام العراق .. وقمة الشتامين التى استضافها ، او استدعاها صدام إلى بغداد فى نوفمبر ١٩٧٩ ..

واقول للصدامين وحزبهم ان رئيس مصر حسنى مبارك اتخذ ما لم يتخذه اى رئيس عربى آخر خلال الأحداث الدرامية والدامية .. والرئيس صراحة قبل ان يخطو اى خطوة شاور الاحزاب واستشار رؤساء الاحزاب .. اذ انه فى غياب مجلس الشعب ، ممثل الامة ، راى الرئيس مبارك - رغم انه رئيس حزب الاغلبية - ان يستمع الى آراء احزاب المعارضة ، ووجه الدعوة الى رؤساء جميع الاحزاب ليشرح لهم حقائق الموقف وابعاده ومخاطره .. حدث هذا حتى قبل ان يعلن مبادرته .. وتلك خطوة ديموقراطية تحسب للرئيس مبارك ، لان هذه الاحزاب بحكم قواعدها الشعبية وتمثيلها للامة كلها تحل محل مجلس الشعب فى غيابه او خلال اجازاته .. وخرج رؤساء الاحزاب جميعا وفى مقدمتهم فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ليعلنوا تاييدهم لكل ما اعلنه الرئيس وما اعلمهم به ، وشاورهم حوله . وتلك ديموقراطية مصر .. فماذا على الطرف الآخر ؟!

ماذا فعل صدام حسين قبل ان تجتاح قواته ارض الشقيقة الكويت . هل استشار مستشاريه ، ان كان له مستشارون ؟ هل استدعى كبار اعوانه وشرح لهم خطته فباركوا خطوته .. وهل طلب مجلس النواب الى اجتماع عاجل ليشرح لنواب الشعب - ان كان له نواب يمثلونه حقيقة - ابعاد المشكلة حتى يحصل منهم على تفويض بالحرب .. واذا لم يكن هذا التفويض مطلوبا خاصة عند اعلان الحرب .. فما هى مهمة المجالس النيابية اذن .. اللهم الا اذا كان صدام حسين قد اتخذ خطوته ، وقرر قراره - كعادته دائما - فى غياب البرلمان ، اى فى غياب ممثل الشعب .. وتلك احدى مساوىء الديكتاتورية .. ومساوىء غياب الديموقراطية .

وانا على يقين من ان صدام حسين لو كان قد استدعى «برلمانه» وسأل نوابه ان يؤيدوه فى خطته وغزوته للكويت .. لما حصل على صوت مؤيد واحد ، هذا إذا ترك لهم حرية اتخاذ القرار . وما اظنه الا فارضا رأيه .. وما اظنهم الا قالوا : آمين ، لانهم يعرفون بطشه ، متاكدين من دمويته .

واسال الرئيس المهيب الركن اذا لم يكن قد دعا مجلس نوابه او الاجتماع ، واذا كان متمسكا بفكرة «الصفوة» التى قامت عليها فكرة «حزب البعث العربى الاشتراكى» .. فهل دعا الرئيس صدام حسين اركان القيادة القطرية لحزب البعث ليشرح لهم ابعاد الأزمة فيسمعوا له ويستمعوا اليه ، يحاورهم .. ويحاورونه ، كما نعرف عن طبيعة الاحزاب الديموقراطية فى العالم ، وقد كان معلمهم واستاذهم ميشيل عفلق عضوا مقنعا .. ام ان صدام حسين خشى ان ينفلت راي احد اركان القيادة القطرية

مبدى غير ما يريد القائد صدام حسين .. ام انه «استدعاهم» فخشوا ان يعارضوه وهم اعلم بطباع قائدهم ، ودموية صدامهم .. اغلب الظن ان مبادىء حزب البعث تغيرت منذ اغتالوا احد قطبيها صلاح البيطار في باريس .. ومنذ دفنوا القطب الاخر عفلق في بغداد .. فما هكذا تكون وحدة العرب بالغزو والاحتلال .. ولكنها نتيجة وحيدة سببها غياب الديموقراطية عن بغداد .. وعن حاكم بغداد ..

والذين سمعوا عن دموية صدام حسين ربما اعتقدوها في اعدائه ومعارضيه فقط .. ولكن سلوكه الدموى امتد الى اقربائه .. والى اقرب اصدقائه .. والى اعوانه ..

واذا كان الناس قد نسوا فسوف اتحدث فقط عن ثلاثة :

●● اولهم صادق مهدى عماش وزير داخليته ويده اليمنى عندما كان صدام نائبا للرئيس احمد حسن البكر .. والفريق عماش كان بعثيا من قمة راسه الى اخمص قدميه وهو الذى مهد له الطريق ليحتل السلطة ويزيح رئيسه البكر الذى مات كمدا مما فعله فيه نائبه صدام حسين .

●● وثانيهم الفريق حردان التكريتي وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة العراقية وابن عشيرته التكريتية التي تتجمع في ايديها كل السلطات الآن ، في كل المواقع ، وعندما احس صدام ان حردان يمكن ان يقول لا ، استغل سفره الى الكويت للعلاج في مستشفياتها وامر صدام رجاله فاغتالوه بالرصاص .. وهكذا ضاع حردان التكريتي ، الذى كان اليد اليمنى للرئيس صدام .

●● وثالثهم الفريق عدنان خير الله .. القائد العسكرى الذى صنع النصر وتوج به صدام حسين . ولكن صدام لم يرع الجميل ، ولم يرع النسب . فعدنان هذا شقيق زوجة صدام ، اى خال عياله ورفيق عمره هو صديق طفولته وشبابه ثم هو صانع نصره .. ولم تشفع كل هذه لعدنان عند صدام الذى خرج صبيحة العيد «وبعيون دامعة» يشكو الى امة العراق ، بطل نصر العراق : عدنان خير الله .. والكل يعلم كيف تخلص صدام من عدنان ، اذ دبر له حادث «طائرة هليكوبتر»!! وراح فيها عدنان ، رفيق درب صدام .

ثم بعد هذا يستغربون خطوة صدام الدموية لاجتياح الكويت ، واستباحة حرمات الكوايتة ، ونهب اموالهم .. فهل رحم صدام حسين اصدقاءه وخيرهم حردان التكريتي ؟ وهل اخذته الشفقة باعوانه واولهم صادق مهدى عماش ؟ .. وهل حافظ على العهد وعلى النسب والدم والقربى فقتل صهره عدنان خير الله .

وبعد هذا تتعجبون من سلوك «صدام» !! تتعجبون عندما داس على الجيران .. وهو الذى لم يرع الاصدقاء والاعوان . والاقارب !!

بقى ان نسال : لماذا الصمت العراقى الشعبى .. وماذا يقول رجل الشارع الحقيقى فيما وقع ، بعد ان استدرجه صدام الى حرب جديدة .. وهل شعب العراق مستعد ليتحمل ٨ سنوات اخرى من الحرب .. هل هو مستعد لكى يفقد مليون شاب من افضل رجاله ، بعد ان فقد نصف مليون مقاتل في حربه مع ايران . واذا كان صدام قد واجه ايران منفردة .. فهل هو مستعد ان يواجه العالم كله .

ويا ويلتى مما سيقع .. ويا حسرتى على العراق .. وخوفى على شعب العراق .. وقلقى على المنطقة كلها .

المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

ع الماشى !

مسكين صدام حسين .. لقد ظن ان العالم كله سيكتم انفاسه انتظارا لمبادرته الاخيرة ، التى اعلنها ، فلم تتجاوز «فرقعة» اطفال فى الهواء .. وجاءت مناورة سلاجة ، وحجة اخرى واهية لاستمرار غزوه للكويت ..

وكان الاكرم له كثيرا حتى نصدقه ، لو اعلن فى المبادرة ـ حلا للمشكلة ـ انه قرر الانسحاب من الكويت .. والاكتفاء فى تواضع باحتلال العراق !!

عبدالنبى عبدالبارى

كل يوم رحلة

● الرئيس العراقي صدام حسين، اعلن امس الأول عن مبادرة لتسوية الموقف في الخليج، اشترط الرئيس صدام حسين لانسحابه من الكويت ان تنسحب القوات السورية من لبنان، وذلك مجاملة للعماد ميشيل عون الماروني القح والفرنسي الهوى والذي يمده صدام حسين بالسلاح من أول الدبابة حتى البيادة ليشعل النار في لبنان !! كما اشترط الرئيس صدام حسين ايضا انسحاب اسرائيل من الجولان وذلك في محاولة مكشوفة لاحراج سوريا والرئيس حافظ الأسد واظهاره بمظهر العاجز عن تحرير ارضه وتاليب الشعب السوري ضده، كما طلب انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وذلك مجاملة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على وقفته التاريخية ضد الصحفيين المصريين واهانتهم، كذلك اشترط الرئيس صدام انسحاب القوات الإيرانية من بعض الاراضي العراقية. واعلن الرئيس صدام انه فور اتمام هذا الانسحاب ومعه الانسحاب الموسمي للاهلي من الدوري الممتاز سيفكر العراق في الانسحاب من الكويت والحمد لله ان الرئيس صدام حسين لم يشترط انسحاب بقية الدول العربية من الحياة !!

●●●

● ورغم ان المبادرة تدعو الى الياس ومن قبيل التعجيز، الا ان كلمة الانسحاب التي جاءت على لسان صدام حسين تدعو للتفاؤل إذا لم يكن الاساس من المبادرة التسويف والمماطلة والتنويم وان الرجل إذا كان قد نجح في اللغة العربية إلا انه قد سقط في التاريخ وامامه الفرصة مواتية لامتحان دور ثان حتى يتاكد ان عصر ضم الدول بالقوة ونهب الخيرات وقتل الابرياء قد عفا عليه الزمن. انني اعتقد ان كلمة الانسحاب تعني - ان كانت النوايا سليمة - ان هناك نية لتلافي سفك الدماء. دعونا نبدأ من الاول..

الدول العربية جميعها ترفض الوجود الاجنبي، وضمانا لحسن النوايا دعونا نتفق على انسحاب جزئي من الكويت يقابله انسحاب جزئي للقوات الأجنبية على ان تحل محلها قوات من الجزائر والمغرب وسوريا والاردن او ليبيا. وتبدا المفاوضات بين العراق والكويت. وفي نفس الوقت يتم على وجه السرعة انشاء صندوق التعويضات تساهم فيه دول الخليج والدول السبع الغنية لمنح تعويضات للتعمير في العراق وإيران ولبنان والكويت. كما تقوم امريكا بالضغط على اسرائيل لمعاودة مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لان الدول العربية التي يمكن حشدها لقتال العراق يمكن حشدها لقتال اسرائيل. كما يسارع العالم بالتوقيع على معاهدة تحظر القيام باى اعمال عسكرية او تعريض آبار البترول للخطر اسوة بحظر الاسلحة النووية ومعاقبة المجتمع الدولي لمن يقدم على هذه الخطوة وذلك حتى لا يفعلها الاغنياء ويتخرب فيها بيوت الفقراء !!

فؤاد فواز

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

نبضات

واستاذن القارىء في عدم مناقشة النزاع العراقي الكويتي في هذه السطور وانما اقف طويلا امام صراخ وعصبية وادعاءات الولايات المتحدة الامريكية لانها دولة تعاني من مرض انفصام الشخصية، فهي تارة تقوم بدور المغامرين من رعاة البقر الذين يقومون بالسطو على الهنود الحمر ويسلبونهم ارضهم ودوابهم واموالهم. وهم تارة اخرى تقوم بدور رجل الشرطة الدولي الذي لم يفوضه احد في فرض سيطرته المشبوهة على مقدرات الاخرين.

فان كان صدام حسين بلطجي صغير فان «بوش» هو البلطجي الاكبر. الم تقم امريكا باحتلال بنما والقبض على رئيس جمهوريتها وتكبيله ولفه بالحبال، ثم سجنه في كاليفورنيا لمحاكمته وهل ننسى عدوان امريكا بغير سند وبغير مبرر على شعب فيتنام. وكذلك تدعيم اسرائيل المعتدية اثناء حرب ١٩٧٣ بالدبابات الجاهزة بالبترول وبالذخيرة للنزول من الطائرات العملاقة الى ارض المعركة وهل ننسى التدعيم غير المشروط لاسرائيل ماليا وعسكريا ودوليا وبالفيتو في مجلس الامن، لمجرد صدور اى عتاب رقيق من هذا المجلس.

اتعجب لتضامن هذا العالم شرقا وغربا لرد عدوان صدام حسين. مع ان هذا العالم القذر لم يحرك ساكنا عند اقتلاع شعب فلسطين من ارضه، وعند الاحتلال ارض فلسطين ثم احتلال الجولان وغزة وغرب الاردن واخيرا احتلال لبنان

اتعجب لهذا العالم الذى يدعم هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل، تمهيدا لعدوان جديد تحتل فيه الاراضي من النيل الى الفرات.

الحقيقة انه لاوجه للعجب فهذه الدولة شرقا وغربا تحرك جيوشها واساطيلها لتدافع فقط عن مصالحها. فامريكا لاتعرف قانونا ولا شرفا ولاضميرا وانما جاءت لتدافع عن احتكارها لتجارة البترول بما يحقق لها اكبر كسب ممكن. وبما يحقق اكبر توازن لميزان مدفوعاتها، وماتحقق مواجهة للبطالة والتضخم في داخلها.

وجاءت امريكا كذلك لتحافظ على استمرار الودائع الموجودة في بنوكها التي تملكها وتديرها الصهيونية العالمية . ولكي تتمكن امريكا من تجميد هذه الاموال ومصادرتها عند اللزوم .

وفي النهاية اطالب رئيس الدولة بتشكيل مجلس قومي من السياسيين والخبراء والمفكرين ويتولى هو رئاسته وذلك لادارة الازمة الحالية ولا يصدر هو قرارا منفردا دون الرجوع لهذا المجلس وتكون القرارات مبنية على

اساس مصلحة الشعب المصرى ومصلحته وحدها.

لان كل قرار يصدر بشان هذه الازمة سيكون بالغ الاهمية وبالغ الخطورة فهناك محاذير وعواقب وخيمة وقد يكون من الصعب تفاديها جميعا ولكن قدنتمكن من تلافي الفادح منها.

د. نعمان جمعة

المصدر : الــــوفد
التاريخ : ٥ ١ ١ ٦ سبتمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

العالم العربى كله ضحية للغــــزو العراقـــى !

إن الغزو العراقى الغادر لم يسقط ضحية واحدة هى الكويت ، وانما اسقط ضحايا اخرى كثيرة هى : شعب العــراق نفســه ، والشعوب العربية كلها ، وبجانب ذلك إهدار كافة القيم الانسانية والعربية ، وشـرعية التحضر.. واذا صحت الانباء القائلة بان نظام الحكم العراقى قد اعدم مائــة وعشرين ضابطا عراقيا رفضت ضمائرهم القتل الغادر لاشقائهم الكويتيين ، فان هذه الجرائم فى حق المواطنين العراقيين الخـاضعين لسطوة حاكم ظالم ، واقل فى شرها (رغم بشـاعتهـا) من اغتيـال الجيـوش الغـازيـة لمئـات من المواطنين الكويتيين الذين اخذوا علي غرة وبندالة فاجرة ! وما اقترن بذلك من عمليات سطو ونهب للقصور والمتاجر والمحال والبنوك ، وكانما شعب الكويت ليس شعبا عربيا شقيقا ، او هو بالاقل شعب مدني فى ارض محتلة تكفل له المواثيق الدولية حدودا دنيا من الحمـاية لم يـراعهـا الجنـود العـراقيون !! واذا كـانت هذه الجرائم البربرية قد تعبر عن عدم الانضبـاط الذى يتسم به سلوك العسكـريين المنحـرفين ، فـإنــه يستحيل ان تقع هذه الجرائم لو لم يرتكب نظام الحكم العراقى جريمة الغزو البربرية لشعب عربى شقيق مسالم ، اغتيل امنه واستبيح وطنه واهدرت سيادته انتهاكا لكافة القيم الانسانية والعـربيـة ، وشـرعية التحضر.. وفضلا عن ذلك فان جريمة الغزو نفسها ـ وقد ارتكبتها دولة عربية ضد دولة عربية شقيقة ـ اصابت الامة العربية بجميع شعوبها ودولها بـافدح الاضرار واساءت الى كافة قضايانا الحيوية ، واتاحت الفرصة الذهبية للغرب المتحفز لكي يستذل العرب ، ويسلط عليهم إسرائيل الى الابد ..

وكمـا قال أحمد بهجت بحق (الاهرام ٨/٦) فان هذا الغزو (اتاح للعالم الخارجى ان يتدخل فى المنطقة العربية بشكل اشد وضوحا واسفارا من تدخله السابق) . وغطت انباء هذا الغزو وتداعياته على اخطر مشكلة عربية ودولية وهى القضية الفلسطينية ، وفقدت هذه القضية اهميتها بجانب قضية اكثر اهمية للغرب ، وهى قضية منابع النفط الخليجية وكيف ان دولة عربية تنهج النهج العدوانى الاسرائيلى فى الارهاب والسطو ، ويتيح ذلك لاسرائيل ان تتبرا من همجيتها ، وان تستمر فى تنفيذ مخططها ، طالما ان سبب التوتر الحقيقى ليس العدوان الاسرائيلى وانما الحروب العربية العربية . (لقد صرف الغزو انظار العالم عن قضيـة تـوطـين المـهـاجـرين السوفييت ، على نحو ما صرفها عن عمليات التنكيل والابـادة التى يوقعها جيش الدفاع الاسرائيلى على المقاومة الفلسطينية فى الداخل) .. وسواء كان الدافع على الغزو العراقى اشباع شهوة عظمة كاذبة لحاكم متاله ، (او سطو ونهب بقصد توفير مرتبات الموظفين فى العراق ستة اشهر اخرى) فان توقيت هذا الغزو يدعو إلى التشكك فى ان يكون فخا او مخططا هياه اعداء الامة العربية لكي يضربوا ضربتهم القاصمة !

د. محمد عصفور

شاعرة الكويت تسأل:

ماالذي حدث.. هل «ماتت العصافير واختفى ضوء القمر»!!؟

بقلم: د. محمود السقا

في غربتها المحددة زمانا سمعت بالخبر، وأي خبر.

تقول: «إنني اتابع نشرات الاخبار، مع آلاف من الكويتيين فلا نصدق مانرى، ولا نصدق مانسمع»!!

ونحن مع شاعرتنا العربية الكويتية نسأل ذات السؤال، ونقف بمشاعرنا - بعيدا قليلا عن نصوص مجلس الأمن وهيئة الامم المتحدة - مشاعرنا الشاعرة بالألم والغضب وقسوة الخبر، تصيح الشاعرة النبيلة، ونصيح معها: «كيف يمكنني ان أصدق - انا العربية الكويتية - ان بلدى يُلغى بجرة قلم»!!

نعم نعم، كيف يمكن التصور ان وطنا نام في ظل القمر، ضاع عند الصباح «بجرة قلم» وضاعت جغرافيته، وينمحي تاريخه:

«إذ تاكله جنازير الدبابات الصديقة»؟؟

كيف يمكن أن نتصور أو «نجمع بقايا شظايا العقل المكدود» حين نرى صاحبتنا تتعجب؟!

«كيف يمكن أن استيقظ صباحا لأجد نفسي بلا بيت، ولا أهل ولا هوية، ولا تذكرة سفر أعود بها الى ربعي، وديرى وأبناء عمومتي»؟

إنها شاعرة العرب والكويت تلطم خد العرب، وهي التي بنت من الأمجاد «بيوتا» تاسى اليوم أن تبحث عند الفجر عن «بيتها الضائع» الذي راح في ظلمة الليل العربي الأسود.

... قديما في معلقات العرب، كانوا ينادون: بانت سعاد..!؟ واليوم شاعرتنا الأليمة الحزينة: سعاد الصباح تطلب من «القلب العربي» (دون العقل العربي فقد ضاع) تفسيرا لما قد حدث؟؟

... وسعاد الصباح، وكان اللقاء الاخير معها تماما - بالمصادفة - هناك عند شاطيء دجلة والفرات، بل في قلب «بغداد» بمناسبة المؤتمر العربي الضخم، الذي انعقد في السابع من مايو هذا العام تحت شعار: قوة العرب في وحدتهم، وضعفهم في فرقتهم»!

وكانت الشاعرة الكويتية قيثارة عزفت لحنا عربيا اثار انتباه المؤتمرين، وغنت لحنا عربيا حلو المعاني، فياض المشاعر، حتى حسبناها - عراقية اكثر من بنات العراق - وداعبناها - ذلك اليوم حيث الجماعة العربية مجتمعة على هدف واحد: الوقوف في وجه امريكا والصهيونية، قلنا لها:

«السيف أصدق أنباء من الكتب ... الخ»

ونحن نحب العراق تاريخا وحضارة وفقها ولغة وشعرا وكتابا عربيا فيه القادسية القديمة وايضا بدماء شهداء العراق ممزوجة بدماء ابناء العرب، كانت القادسية الجديدة، حبنا للعراق، ومصر فيها عاشقة دائما، وبصفة خاصة، حتى أن «العاشق المصري إذا ماأصاب ليلاه العراقية الضر او المرض، قال: «ياليتني كنت الطبيب المداويا»!!

ولكن شاعرتنا «المذهولة، التي لاتصدق - ونحن معها -: كيف يضيع الوطن بجرة قلم؟؟ هي التي كانت - كما نقول بإحساس الشعراء الصادقين في مشاعرهم - الأولى في حبها للعراق، كيف، ولم، وما هي الحيثيات التي بموجبها يخون المحبوب حب حبيبه؟؟

تقول قيثارة العرب، العربية الكويتية الحزينة:

لم يغن أحد لمجد العراق كما غنيت انا.

ولم يسق أحد مياه دجلة بدموعه كما سقيتها انا.

ولم يرشق أحد جنوده بالورد والريحان كما رشقتهم انا.

ولم تتمن امرأة عربية أن يكون جسدها «نخلة» تشرب من شط العرب إلا انا..

لقد كنت دائما متهمة بانني عراقية الهوى وأن كتاباتي شعرا ونثرا مبللة بامطار العراق ورطوبة أنهاره ونضارة بساتينه.

ثم كان الحدث المفاجيء الأليم، الذى قطع جذور الورد من بستان العدم، الذى أمسك الرصاص وقتل عصافير الأمل، والحدث الذى حمل الثوب العربى ملطخا «بالعار والدم والندم» وغطى به وجه الصبح و«ضوء القمر»!!

«كيف انكسر زجاج السماء فجأة فوق راسى ودخلت شظاياه فى عيونى»!!

ثم إن الشاعرة، والالم يعصر قلبها والقلم، وهى مغموسة بالحب ولا تستطيع منه ـ حتى مع عمق المأساة ـ منه فكاكا، تتساءل فى عجب وتعجب فى إحدى برقياتها العاجلة الى الوطن:

يامن زرعتم فى ضلوع شعبى الرماح
كيف بوسع «عاشق» ان يرفع السلاح
فى وجه من يحبهم
كيف بوسع العين أن تقاتل الأجفان؟؟

ولما كانت «المصائب العربية تجمع المصابين»، وايضا: و«قد سقط الزمن العربى الردىء من فوق الجبل»، واصبح العقل لايستطيع استيعاب ماحدث، وهاهى الشاعرة الحزينة ترى عمها قدمات، حيث لم يستطع «مخه» استيعاب الحدث المفاجيء، مات كما ترى الشاعرة «بجلطة فى دماغه»، ويتمثل الحزن القاتل مع الموت الداهم: «... ولا أستطيع أن انقله إلى الكويت ليدفن فى ترابها ـ حسب وصيته ـ وأبقى أياما افتش له عن تراب يحتويه..

هل أصبح الكويتى الذى يموت فى الخارج ممنوعا من السكن فى «مقبرة كويتية» تستريح فيها عظامه؟؟

هاهو الألم العربى الحقيقى، وهو ـ فى يقينى ـ أعظم مايعبر عن الفاجعة والمأساة التى حدثت، تعبيرا أقوى وأعظم وأخلد من «مناداة نصوص مجلس الأمن، وجيوش الاعداء، وقرارات هيئة الأمم المتحدة».

مأساتنا عربية، مصيبتنا عربية، حل قضايانا ـ إذن ـ لابد وحتما ان يكون ـ مع العقول العربية ـ بمشاعر عربية..!!

أما شاعرتنا المفجوعة فى حبها «العراقى»، والدامعة القلب والضمير حين تقول: كويتيون بلا مقابر!! أقول لك: خيامنا هى خيامك، وبيوتنا هى بيوتك وايضا: «القصر والقبر»، ونحن على شاطىء النيل نقول بلغتك:

نحن المصريين، من عادتنا أن نستضيف الشمس فى بيوتنا
وأن نجير الجار ... وأن ندعو العصافير «إلى مائدة الحوار»!!
نحن المصريين، من تراثنا أن نعصر القلب لمن نحبهم
وأن نكون دائما وابدا فى جانب الانسان..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

بعد قرارات قمة القاهرة :

من يحرر الكويت ؟

أمريكا لن تدخل المستنقع الكويتي والعرب يشجبون فقط !!

● انتهت قمة القاهرة الطارئة ، الى اتخاذ تدابير معينة بشأن ارسال قوات عربية تحت مظلة (١٢ دولة فقط) الى المنطقة الساخنة في الخليج. وبعد ذلك .. ماذا بشأن الكويت؟



بعد استبعاد الحل السلمي ما هو البديل ؟

تحليل سياسي يكتبه :
أيمن نور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

يرى عديد من المراقبين ، انه رغم النجاح المحدود الذى احرزته قمة القاهرة ، فإن ارسال قوات عربية لمنطقة الحدود السعودية الكويتية ، يمثل فى حد ذاته نجاحا مصريا لراى سعت اليه مصر وساهمت فى انجازه وهذا من شانه الآتى :

●● وقف التلويح العراقى ، بتحويل المنطقة الى دمار شامل وهو يقترب من السعودية (المنطقة المحايدة) ، دون رادع يقف فى وجهه وهو ما عبر عنه طارق عزيز وزير الخارجية العراقى ، فى حديثه (قصرا) للشيخ محمد بن خليفة وزير خارجية البحرين اثناء جلسات القمة قائلا: «كيف يقف العرب ضد العرب .. سوف نجعل عاليها اسفلها».

●● اعادة دراسة موازين القوى فى المنطقة بين القوات العربية والجيش العراقى ، وهذا من شانه سيجعل صدام حسين يعيد حساباته ، واضعا فى عين الاعتبار، انه لم يعد يواجه قوات بلا خبرة او دراية عسكرية او تفتقر الى استخدام الاسلحة عالية التقنية والتعقيد (الكويت) ، بل يواجه اقوى جيش عربى تنظيما وتسليحا ومناورة ، يجيد فنون القتال ويضع قادته خططا استراتيجية ، لم يتوصل اليها قادة صدام العسكريون ، وهذا الجيش هو الجيش المصرى ، ولاسيما اذا اضيف اليه القوات السورية ليكونا حائطا للمواجهة الامامية خلفهم قوات اخرى من الدول الاثنتى عشرة التى وافقت على قرار ارسال القوات .

لماذا السعودية ؟

وقد يرى البعض ان وجود القوات العربية ، سيكون هامشيا خاصة بعد ان تراجع صدام عند تهديد السعودية .. وهذه النظرة غير صحيحة اذا وضعنا فى الاعتبار اننا امام دولة لا التزام لها ولا عهد ، ويمكن ان تناور باى تصريحات ثم تفعل عكسها .. «وهو ما عبر عنه الرئيس مبارك فى بيانه الصحفى مساء يوم الخميس الماضى» .

إذن فالاقرب للحقيقة ان وجود القوات سيكون اساسيا فى اطار مهمة تواجه اية احتمالات عراقية لغزو السعودية ، وعلى ضوء المفهوم الثانى الاقرب للواقع ، فإن جيش صدام لن يجرؤ على تخطى الخط الاحمر نحو الحدود السعودية . مكتفيا بتدعيم وتكثيف تواجده فى الكويت ، منتشرا فى معظم الاماكن الاستراتيجية التى يواجه من خلالها القوات العربية والسعودية .

وهنا يجيء اساس التساؤل ، الذى لم تجب عنه القمة العربية : و..الكويت ؟ ماذا بشانها ؟ هل احتلالها صار امرا واقعا على الجميع قبوله ؟ وهل سيكرس ذلك تركها للغة الحوار والتفاهم ، وماذا ستفعل الاساطيل الاجنبية التى اضفت على رؤوسنا هما عربيا جديدا ؟

لماذا القوات الأجنبية ؟

قراءة الاحتمالات التالية ترصد الواقع :

اولا : اما ان تكتفى الاساطيل والقوات الامريكية بتواجدها ، لفترة قد تطول ، بفرض الاشتراك مع القوات العربية ، حال عزم صدام اجتياح السعودية ، دون التفكير فى التعامل مع القوات العراقية المحتلة وفى ذلك تكريس غريب لامرين :

● بقاء قوات اجنبية على الاراضى العربية ، بحجة ، من المفروض انها انتفت حال وصول قوات عربية قادرة على التعامل مع القوات العراقية .

● بقاء الاوضاع فى الكويت على ما هى عليه ، مع منح المحتل العراقى فرصة ، لتغيير ما يراه داخل الكويت ، او بناء تحصينات عسكرية تؤخر طرده ، وتسفر عن مزيد من سفك الدماء العربية .

ثانيا : استعداد القوات العربية والتنسيق مع القوات الاجنبية لتوجيه ضربة للقوات العراقية :

ـ فى بغداد والمنشات العراقية الاستراتيجية وهذا امر مستحيل ومستبعد ، حتى لو استمرا صدام البقاء فى الكويت .

ـ في الكويت لطرده ، وهذا امر وارد ومحتمل ، لكنه غير مؤكد (لحساسية اشتراك قوات عربية مع اجنبية لضرب قوات عربية اخرى) .

ثالثا : يبقى استعداد القوات العربية والتنسيق فيما بينها للتعامل مع قوات الاحتلال العراقية بالكويت دون تدخل من الاجانب ، او عقب اتفاق على رحيلهم من المنطقة برمتها بعيدا عن مسرح الاحداث .

وهذا امر ايضا مستبعد لأسباب هامة :

● خشية ان يقوم صدام حسين بضرب كافة آبار البترول الخليجية ، وكلها تحت مدى الصواريخ العراقية الاستراتيجية .

● يقوم صدام باستعمال الأسلحة الكيماوية ضد سكان الخليج ، ولن يثنيه عن ذلك شيء ، فعام ١٩٨٨ شاهد على مقتل آلاف الاكراد بالعراق بذات طريقة الأسلحة الكيماوية ، شاملا المرضى والاطفال والشيوخ والشباب ومبيدا الاخضر واليابس في نزعة دموية لن يغفرها له التاريخ .

● تستبعد القوى الاستراتيجية (امريكا ـ أوروبا) هذا الاقدام من قبل الجيوش العربية ، ضمانا لتدفق النفط لاسواقها .

● خشية حدوث مجزرة دموية تستهدف آلافا من سكان الكويت العزل سواء من جراء القصف العربي ، أو من اسلوب إبادة قد يرتكبه صدام .

كيف نجبر صدام ؟

.. إلى هنا وامام غياب كل هذه الاحتمالات، لن تكون هنك إلا وسيلة لاجباره على الانسحاب .

ـ قد تاتي الوسيلة من الحصار الاقتصادي ، لكن «بريتوريا» العنصرية ما زالت دولة رغم فرض الحظر عليها ، بالاضافة الى ان هنك عدة دول تستطيع أن تمد العراق بالجزء الأكبر من حاجاته الأساسية مثلا .. الاردن واليمن وغيرهما .

ـ قد تاتي بضرب المنشآت الاستراتيجية في بغداد من قبل الاساطيل والقوات الاجنبية في المنطقة ، مع استمرار تحطيم مقدرته الدفاعية حتى يصل لدرجة الانهيار ، فيضطر الى الانسحاب .. هذا هو الاحتمال الوحيد والمطابق لواقع الحال.. وخلاف ذلك فانه يعد ضربا من الخيال ، وهذا يعني مزيدا من تدفق الاساطيل والقوات الاجنبية ، وانفراطا في خريطة التضامن العربي اكثر مما هي مبعثرة .

ولكن قد يرى البعض انه سيجر المنطقة لمزيد من الكوارث بتدخل :

١ ـ قوات فلسطينية .
٢ ـ قوات ليبية .
٣ ـ قوات جزائرية واخرى تونسية .
٤ ـ قوات اردنية وسودانية .

مع احتمال تدخل قوات عربية اخرى .

وهذا في حد ذاته امر غير وارد ، لعدم وجود ربط لوجستي يجمع قوات هذه الدول ، باستثناء اشتراك قوات فلسطينية من الاردن .

وحتى القوات الاردنية لن تنضم ، لانها ربما تفكر الف مرة بانها تضع امام اسرائيل فرصة ذهبية لعبور حدودها وفرض واقع فلسطيني عليها ، يمتد لسنوات ، ويهدد عرش الملك حسين مع احتمال ـ ايضا ـ الحيلولة دون وصول اى دعم لبغداد .

كلمة اخيرة

إلى هنا ، لم تعط المعطيات مزيدا من الاحتمالات ، ولكن المعطيات التي سبقت دخول الكويت بهذا الشكل الجنوني ، قد تفرز اسبابا اخرى ، يتولد عنها: اما احتمالات اخرى ، وإما اسقاط نظام صدام ليريحنا ، ويكفينا هذا التمزق الذى اصاب التضامن العربي في مقتل ، والاحتمال الاخير هو الحقيقة بعينها لمن يتنبه اليه .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

حقيقة « المنطلقات الصدامية » !!

بقلم : جمال بدوى

بدات الابواق الموالية للديكتاتور العراقى صدام حسين ، تروج للافكار التى طرحها فى مبادرته المزعومة ، وتصوره فى هيئة الرجل الذى يمد يده بغصن الزيتون . ان القراءة المتانية لمبادرة «صدام» تؤكد إصرار الدكتاتور العراقى على احتلال الكويت ، وإدخال العالم فى متاهات قانونية حول «حالات» الاحتلال القائمة فى بعض المواقع ، ومطالبته بتطبيق «المنطلقات المعتمدة بالنسبة لهذه الحالات» ، على حالة الكويت !. إننا نعلم أن هذه «المنطلقات» محددة ومحكومة بقرارات دولية وعربية . مثلا ، الاراضى العربية المحتلة فى «يونيو» ١٩٦٧ محكومة بالقرار رقم ٢٤٢ . والتواجد السورى فى لبنان تحكمه قرارات قمة الدار البيضاء فى «مايو» ١٩٨٩ ، وتقرير اللجنة العربية الثلاثية . اما الانسحاب المتبادل بين العراق وإيران ، فيخضع لقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، فما هى «المنطلقات المعتمدة» التى اشارت إليها المبادرة المزعومة فى حالة الكويت بالذات (!!) .

● إن نص المبادرة ، واضح فى ان هذه «المنطلقات» ، طبقا للتصور العراقى لا تخرج عن امرين :

● الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت .

● اختيار شعب الكويت .

والاشارة الى «الحقوق التاريخية» تعنى تمسك الدكتاتور العراقي بالدعاوى الخرافية عن حقوق وهمية له فى الكويت ، وهي نفس الدعاوى التى اتاحت للصهيونية فرصة إقامة إسرائيل على انقاض الحقوق العربية . فكيف يقبل لنفسه ما يأباه لليهود فى فلسطين (!!) . كما ان تمسكه بدعوى الحقوق التاريخية ، يعطى لاسرائيل شرعية الوجود على الارض العربية ، ونزعها من ايدى اصحابها . وتعنى اشارته إلى «اختيار شعب الكويت» . إصراره على التدخل فى شئون شعب الكويت ، وإطاحة نظامه الشرعى بالقوة المسلحة . ولو ان صدام حسين جاد فى سلام حقيقى ، لاعلن على الفور قبوله لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ القاضى بانسحاب العراق انسحابا فوريا وغير مشروط من الكويت ، وقبوله القرار ٦٦٢ برفض ضم الكويت للعراق .

هذه هى «المنطلقات» التى ينبغى عليه ان يتحرك منها الدكتاتور العراقى ، لو انه صادق فى نزع فتيل الحرب ، وتجنيب المنطقة ويلات كارثة محققة . ولكنه راح يلف ويدور ، ويثير الغبار حول تواجد القوات الاجنبية فى السعودية ، كما لو كان هو الموضوع الاسى ـ وليس احتلاله للكويت ـ ثم يعلن اعتراضه على تواجد القوات الامريكية فى السعودية ، ولا يعترض على تواجد قوات عربية هناك «بشرط ان يشارك هو فى اختيارها ، وان تكون ترتيبات تواجدها محددة بقرار من مجلس الأمن» (!!) . وهذا الامر فى غاية الغرابة .. إنه يرفض الدور العربى فى السعودية ، ويطالب بوضعه تحت مظلة مجلس الأمن ، وهو فى نفس الوقت يرفض دور مجلس الامن بالنسبة للكويت (!!) .

●● و .. هل رايتم دليلا على الخلل فى التفكير ، والتناقض فى المواقف ابلغ من هذا ؟ انها الدكتاتورية التى تصيب صاحبها بداء الغطرسة والغرور ، وتحرمه القدرة على التصرف الصحيح .

الكويت : جائزة صدام لجنوده العائدين من الحرب

بقلم : عباس الطرابيلى

عندما اشترط صدام حسين عدم وجود قوات مصرية بين القوات متعددة الجنسية ، فانه يكشف حقد هذا الرجل على مصر ، بل يؤكد هذا الحقد . وهو بهذا يعض اليد التى اطعمته والبلد الذى آواه عندما فر من بغداد بعد محاولته اغتيال عبد الكريم قاسم .. ونسى صدام حسين كيف عاش فى مصر ، وبمساعدة مصرية مالية ، ومازال جيرانه فى حى الدقى يتذكرون طالب الثانوى صدام حسين ومازالت مقاهى الدقى تتذكره !!

ولكن الطبيعة غير السوية تؤكد ان قلبه الأسود يطفح بالحقد الآن على مصر .. وهذا ليس بجديد ..

إذ فى اعقاب توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد تزعم صدام حسين الدعوة لعزل مصر ، وضرب مصر ، بل وقاد الهجوم للنيل من مصر ومن قادة مصر .. واستطاع صدام حسين ان يعقد فى عاصمته «قمة .. هى قمة الشتامين» وان اطلقوا عليها «قمة الصمود والتصدى» وهى القمة التى يندم الآن معظم القادة العرب على الاشتراك فيها لانها كانت بداية لعزل مصر عن دورها العربى القومى .. بكل النتائج التى ترتبت عليها بداية من تدنى الاوضاع فى لبنان .. الى تمادى اسرائيل فى اعتداءاتها .. الى تخلخل الأمن القومى العربى فى الخليج .

والآن وضحت الصورة من وراء قمة الشتامين التى تزعمها صدام حسين فى نوفمبر ١٩٧٩ .. اذ - دون ان يدرى معظم القادة العرب - كان صدام حسين يخطط ليخلو له الجو ويرفع راية قيادته للأمة العربية ..

وفى قمة بغداد وتحت مسمى الصمود والتصدى انهالت الشتائم ليس فقط فوق راس قادة مصر .. بل امتدت لتلوث شعب مصر كله .. وفى هذه القمة سمع القادة ما لم يكن متصورا ان يسمعوه كملوك ورؤساء وامراء .. لقد قال لهم صدام صراحة .. وقال لهم ياسر عرفات صراحة انهما يمكن ان يوصلا الخطر الى غرف نوم الملوك والرؤساء. وكان هذا قمة الارهاب .. وليس مجرد الضغط وهذا الكلام مسجل فى شرائط لمن لا يصدق انه قيل .. وتحت مظلة القمة . وفهم القادة الرسالة .. ووافقوا !!

وافقوا دون ان يتبينوا ابعاد مخطط صدام حسين، الذى يحلم بالزعامة وبان يخلو له الجو . والدليل انه بعد اقل من عام واحد كان صدام حسين يبدأ الحرب مع ايران تحت دعاوى الدفاع عن الارض العربية .. والدفاع عن الكرامة العربية . ولكنه وبعد ٨ سنوات من الحرب انتهى حيث بدأ .. ولم يكسب شيئا، بل عاد الى ما كان قد حصل عليه بالاتفاقية مع شاه ايران السابق .. فى الجزائر عام ١٩٧٥ .. وان خسر الكثير .. خسر ١٠٠ الف مليون دولار وخسر اكثر من نصف مليون شاب عراقى، وحرق النسل والارض . كل هذا حتى يحقق حلمه فى الزعامة، وليرفع اكاليل النصر .. وما هو بنصر بسبب فداحة الثمن، الثمن الذى يطالب العرب الآن بان يدفعوا فواتيره نيابة عنه .. ومن لم يدفع كان مصيره الغزو والاجتياح بقوة السلاح .

وواضح الآن ان صدام حسين يحلم بالامبراطورية. وهو يعتبر منطقة الخليج العربى «مجاله الحيوى» الذى يكون هو سيده الأوحد - اذ كما يقول : حرام ان تتخم القلة بالمال .. وحولها الكثرة الفقيرة !!

ولكن حركة صدام حسين الاخيرة لها ابعادها الاخرى .. فالرجل اصبح يخشى من عودة قواته المنتصرة من حربها مع ايران .. فهذه القوات يجب ان تحصل على الثمن، على مقابل تضحياتها .. ومعروف علميا وتاريخيا ان القوات المنتصرة اخطر عند العودة من ميدان القتال من القوات المنهزمة . فالاخيرة - خصوصا لو كانت مشتتة كما حدث فى مصر ونكسة ١٩٦٧ - تكون نفسيتها مهشمة ولا تقوى على المطالبة .. او العقاب .. ولكن القوات

المنتصرة المنتشية بنصرها تطالب بالثمن .. ولم يكن فى العراق ما يوفر هذا الثمن .. لم يبق فيها شىء يقدمه لجيشه المنتصر .. وللمحافظة على نفسه، وعلى صدارته كان لابد ان يقدم لقواته العائدة الجائزة التى ينتظرها هذا الجيش .

وكانت الكويت .. هى الجائزة !!

نعم . لم يجد صدام سوى ان يعلن ان الكويت ارض مفتوحة ليندفع جيشه نحوها يسلبها كل شىء : ما لها وذهبها وشرفها، وللاسف نساءها . وكل ما حدث فى الكويت من القوات الغازية يؤكد ما نقول .

فقد سمح صدام لقواته باستباحة الكويت، سمح، لها بان تكون الكويت هى غنيمة الحرب لانه لا غنيمة حرب خلال الصراع مع ايران.ولم تكن فى منطقة العمليات الايرانية مدن تذكر او اسلاب تصلح .

ولهذا وعدهم بالواحة .. درة الخليج وتاج العرب المزين باللؤلؤ والماس المصنوع من الذهب الاسود والاصفر ..

واراد ان يقدم لهم الكويت تعويضا عن سنوات ثمانى من الحرب وسط الصحراء فى كروفر خصوصا خلال عمليات استعادة الفاو فى المنطقة الجنوبية من شط العرب حيث الارض سبخة ودرجة الحرارة ٥٥ درجة فى الظل ..

واراد صدام حسين ان يقدم لقواته تفاحة الخليج، حيث يمكن لكل جندى ان يحصل على سيارة .. وفى اسوا الظروف على اسورة ذهبية، او علبة بيبسى كما قال احد الفارين ..

انها اسلاب الحرب . حرب ايران التى تدفع الكويت الان ثمنها . اراد ان يقدم لهم فى حرب الخليج الثانية ما عجز عن تقديمه لهم فى حرب الخليج الاولى .

وكانت الغنيمة الاولى ٤٠٠٠ مليون دولار من الذهب والنقد هذا غير السيارات التى سلبوها من معارضها على الزيرو، وشحنوها على حاملات الدبابات الى العراق.انها سياسة الاستلاب .. ومن مظاهرها ما يحدث الآن من تسكين الاف الاسر العراقية محل الاسر الكويتية والعربية فى الكويت، بعد عمليات الارهاب والطرد للمقيمين .. وحولها بحق الى «جنة العراق» ..

ولكن هل يقف صدام حسين، بعد ضخامة الغنيمة التى قدمها لجنوده ؟.. ام هى فرصة هدنة حتى يهضم الكويت .. تماما كما تفعل الافعى عندما تلتهم الحمامة وفى بطء تهضمها .. ثم تلفظ الريش والعظام .. مجرد بقايا !!

ان اطماع الاباطرة بلا حدود .. ولهذا فالعاقبة بلا حدود !!

التحدى

بغير تحليلات سياسية او تبريرات تاريخية .. فان ما اقدم عليه دونشى العراق وحاكمه الفاشى .. هو واحد من ابشع جرائم القرن العشرين .. لا تقل بشاعته عن جريمة النازى حين اجتاح بولندا فى خريف سنة ١٩٣٩ واشعل الحرب العالمية الثانية .. ولذلك فقد كان التصدى لهذه الهجمة التتارية المغولية .. مبرراً فى نطاق مظلة عربية لا غربية ولا شرقية ..

.. بتبرير من كتاب الله وسنة رسوله .. وطبقا للمبادىء الانسانية والاعراف الدولية .. بغير حاجة إلى قرارات اجماعية من الجامعة العربية .. ودون جهد جهيد من تبريرات قانونية .. ولا يجدى دكتاتور العراق .. جلاد الشعوب .. استغاثته بالامة الاسلامية بمقولة الدفاع عن المقدسات الدينية فى الاراضى العربية .. فالجهاد لا يطلب الا دفاعا عن دين .. واعانة على حق لقوله تعالى .. (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .. وما ارتكبه « هولاكو » عصره هو اثم ما بعده إثم .. وعدوان ليس بعده عدوان .. وما يطلبه سفاح بغداد من الامة الاسلامية من جهاد .. يعنى فى حقيقته طلب اعانته على الاثم والعدوان .. ودعوته المسلمين إلى الجهاد تخالف اوامر الله فى الآية الكريمة .. (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما .. فان بغت احداهما على الاخرى .. فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله) .. فقد امر الله سبحانه بمقاتلة الطائفة التى ترفض الصلح وتبغى على الاخرى .. فيجب على المسلمين مقاتلة سفاح العراق لا القتال فى صفوفه .. لانه رفض الصلح وبغى على شعب الكويت ولقول الرسول ﷺ .. (من راى منكم منكرا فليغيره بيده) .. والعدوان على الشعوب هو منكر واجب التغيير .. ولقوله (انصر اخاك ظالما او مظلوما) .. قيل كيف ننصر الظالم قال برده عن ظلمه .. ولا شك ان ما قامت به مصر والقوة العربية .. هو رد لظالم شعبه فى العراق عن ظلمه .. ورد ظلمه عن شعوب المنطقة التى دفعها مرة اخرى الى حلقة النار .. فى اتون حرب مع قوى عالمية متربصة بشعب العراق وكل الشعوب العربية .. وجلب الى منطقتنا الحشود العسكرية والاساطيل البحرية .. وحرك فينا ذكرى اليم جريحة عن التحالفات والمؤامرات الاستعمارية على الامة العربية والاسلامية منذ الخلافة العثمانية ..

فامريكا التى جاءت تحت شعار حماية الشرعية الدولية .. هى نفسها التى وقفت مصفقة لاسرائيل وهى تلتهم فلسطين وتحول شعبها الى لاجئين .. وتضم الجولان وتجتاح جنوب لبنان .. وانجلترا وفرنسا اللتان تزعمان حماية الشرعية .. هما اللتان قارفتا جريمة العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ وانجلترا اغتصبت جزيرة فوكلاند فى الارجنتين وفرنسا قتلت مليون شهيد فى الجزائر .. ان قضيتنا عربية .. وكلنا شعب واحد يصيب اولنا ما يصيب آخرنا شئنا لم ابينا .. فلابد ان يظل زمام الموقف فى ايدينا .. وتظل المعركة بقيادتنا .. اما السفن والآليات الحربية المحشودة .. فسوف تؤدى مهمتها فى الدمار وتعود الى بلادها سالمة .. وتترك ديارنا خرائب ينعق فيها البوم وهو حلم الاستعمار القديم .

د. عبدالحليم مندور

كلمة إلى العقل

ماذا عن المؤتمر الطارىء ؟ ـ جاء مؤتمر القمة العربية الاخير اقل سوءا مما قدرت فى كلمتي السابقة . فقد اتفقت ١٢ دولة من ٢٠ حضروا على استنكار الغزو العراقى للكويت ما ترتب عليه من اثار ، وتحفظ عليه بعضها ، واعترض على قراراته ثلاث او اربع دول فى جو ديموقراطى

كان اول مؤتمر عربى على مستوى حضارى رغم ما حدث فيه من هنات وكان السبب فى حرص الدول على حضوره تلك التصريحات السابقة التي ادلى بها الرئيس حسني مبارك فى صدق وصراحة للصحفيين المصريين والاجانب فى اجتماع عقد لهذا الغرض وعرضت تصريحات الرئيس على شاشة التليفزيون لتذاع على العالم كله . وقد دعا الرئيس فى نهايتها جميع الدول العربية الى مؤتمر قمة يعقد فى القاهرة فى ظرف ٢٤ ساعة . وقال الرئيس للصحفيين بعد المؤتمر انه نجح وهكذا تحدث فى الشكل ولم يشأ الدخول فى الموضوع

وقد اعجبني بصفة خاصة تكريم الرئيس لامير الكويت واستقباله فى المطار بالسلام الكويتي مما جعل الشيوخ الذين كانوا معه يجهشون بالبكاء ، فقد سمعوه لاول مرة بعد غزو بلادهم ، وكان حضور امير الكويت تجسيدا للاصرار على عدم الاعتراف بعزله

واعجبني بالمثل استقبال الرئيس للسيد / طه ياسين رمضان فى المطار باعتباره ممثلا للرئيس صدام حسين وان كان بعد ذلك قد اسمعه ما يكره فى كلمته الافتتاحية . واعجبني إشادته بشخص الاخ الرئيس صدام حسين عندما بدا حديثه عنه ، وان كان لم يفته ان يذكره فى براعة بانه سبق ان ندد باعتداء دولة عربية بجيوشها على دولة عربية اخرى

واعجبني إيمانه الصادق بان الخلاف فى الراى لايفسد للود قضية ، فقد كان يذكر اسم اخيه الملك حسين فى محبة وتقدير وهو من المتحفظين

واعجبني انه عامل الرئيس الفلسطيني بما يستحقه من احترام رغم سابق مساسه بمكانة مصر فى خطاب اخير ، وكان فى المؤتمر يحاول نسفه ومعارضة قراراته واعجبني ان صداقته للرئيس الليبى لم تشبها شائبة من موقفه المعارض ، واعجبني انه لم يشر بكلمة عتاب واحدة لدولة تونس التى فضلت مقاطعة المؤتمر على إبداء رايها فى داخله

ان الرئيس مبارك يتمتع بقدرة عالية على الواقعية فى التفكير تمثلت فى إعلان رايه دون ان يكون للاعلان اثر فى علاقته بمخالفيه من الرؤساء ولكنني اخاف ان يكون المؤتمر قد اثار الخلاف بين بعض الشعوب العربية لانها اعترضت على اشتراك القوات المصرية والمغربية والسورية مع القوات الامريكية والاوربية فيما يعد إضفاء للشرعية على تدخلها فى شئون المنطقة لحماية الاراضى الاسلامية المقدسة

ومن ناحيتي فإنني ارقب بحذر شديد تحركات اسرائيل وشكواها الخبيثة من تهديد العرب لامنها قائلة انها مستعدة للدفاع عن نفسها ، وهو تحرش اخشى عواقبه ، وسلام على القضية الفلسطينية التى تاهت فى بحور الغزو العراقى ولا انسى خسائر الدول العربية جميعا وتوقف مشروعاتها الاقتصادية وهذا التناحر الذى تتفرج عليه اسرائيل وتجني ثماره ، كما لا انسى ما سيقاسيه اخواننا المصريون الذين يعملون فى العراق .

اعرف ان الرئيس مبارك قد قال ان الامل مفقود فى الاتفاق مع العراق قبل ان يرسل جنوده ، ولكن ثقتي فى حكمته تحملني على ان اقول ان الانتصار كارثة عربية ، والهزيمة كارثة اخرى ، ولامخرج إلا بتسوية

مهما يكن من امر

فإنني ادعو إخواننا العرب ليعرفوا كيف يختلفون . ادعوهم لنبذ الشتائم والاتهامات بالباطل والمظاهرات والهتافات والخطب ، فكلها اسلحة بائدة فى المعارك . إنما يكون الانتصار بالفكر المتانى ، والتضامن الاخوى ، والعمل فى سكون

د . سيد ابو النجا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

تعليق «الوفد»

كنا ننتظر من صدام حسين ، ان يتقدم بهذه التنازلات «السخية» الى الكويت ، ويعلن انسحابه الفورى غير المشروط من الاراضي الكويتية ، ويتعهد بعدم التعرض للدول العربية المجاورة ، ولكنه ليس جادا فى نزع فتيل الحرب ، وانقاذ الخليج من كارثة محققة . ان الدكتاتور العراقى يلعب فى الوقت الضائع ، ويخدع العالم بهذه الالاعيب لمحاولة الخروج من دائرة الحصار التى تضيق حول رقبته . كما ان تحييد ايران عمل ساذج ، لن يقدم او يؤخر فى وقف التدهور ، فايران ليست طرفا فى الازمة الحالية ، والعدوان العراقى يهدد الدول العربية فى الخليج ، ولا يهدد اى دولة اخرى . ويكفى ان حرب الخليج بكل اعبائها المالية والبشرية ضاعت هدرا .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

لكل المصريين

صراع الجاليات فى دول الخليج

بقلم : عباس الطرابيلى

من اخطر المشاكل التى تواجه دول الخليج كلها مشكلة انخفاض نسبة السكان الاصليين إلى اجمالى العدد الكلى للسكان . ولا تكون هناك مشكلة اذا كانت هذه الدول فقيرة .. ولكن تصبح المشكلة حادة اذا تحولت من الفقر إلى الغنى ، خصوصا اذا تبنت تلك الدول خططا تنموية طموحة تحاول ان تعوض على شعبها سنوات القحط .

هكذا حال دول الخليج التى تحولت من مجتمع طارد للسكان إلى منطقة جذب لهم خلال اقل من ٣٠ عاماً للاغلبية و ٤٠ عاماً للكويت . وليس سراً ان الخليج شهد سنوات طرد سكانى فى الاربعينات والخمسينات عندما هاجرت نسبة كبيرة من سكان امارات الساحل [دولة الامارات الان] إلى الكويت وإلى المنطقة الشرقية من السعودية . وإلى قطر ، عندما ظهر البترول فيها ، قبل ان يظهر فى غيرها من الامارات . ولم تكن هناك خطورة فى هذه الحالة ، لانها كانت هجرة عربية متجانسة إلى مناطق عربية متشابهة تماماً فى السلوك والعادات .

ولكن الصورة اختلفت بعد ظهور البترول فى باقى دول الخليج ، وبالذات فى الامارات التى تعانى نقصا حادا فى السكان الاصليين .. اذ مع ظهور تلك الثروة الحادة ، وحتى مع بدء عودة المهاجرين من المواطنين الاصليين ، بدات جماعات هائلة من الجيران الفقراء ، على الشاطىء الاخر ، تزحف على امارات الخليج ، ولم يقتصر الزاحفون على ابناء الشاطىء المقابل ، بل امتد إلى وسط اسيا وجنوبها !! وتحولت امارات الخليج إلى اكبر مغناطيس جاذب للباحثين عن الثروة .. وعن فرص العمل . وبعض هذه الجماعات تحركت إلى الخليج تحت مسميات عدة ، واحيانا تحت دعاوى قومية .. ودائما تحت دعاوى الجيرة ، او على الاقل دعاوى المجال الحيوي :

● العراقيون مثلا رغم كونها من اوائل الدول العربية التى ظهرت فيها البترول ، الا انهم نظروا إلى دول الخليج على انها المجال الطبيعى لهم بحكم الامتداد الارضى - خصوصا فى الكويت - التى لا تبعد سوى كيلو مترات قليلة عن الحدود العراقية الجنوبية . وهكذا انتشر العراقيون فى دول الخليج ، وان كان بعضهم من المعارضين الذين فروا من مختلف الانقلابات والتيارات السياسية فى العراق . وبحكم وحدة اللغة والدين والتاريخ ، حصل العراقيون على صفة « الاولى بالرعاية » فنالوا اكبر المناصب واعلاها بل ووصلوا إلى درجة الوزير والوكيل والسفير ورؤساء الوفود فى الامم المتحدة والمنظمات الاقتصادية كالاوبيك .. ليس عن وطنهم الاصلى .. ولكن عن دول وامارات الخليج . ولم يكن فى هذا عيب اذ كانت هذه الدول - وهى فى عصر بدايات الاستقلال - بحاجة إلى الكفاءات العربية ، والعراقية فى مقدمتها ..

● والايرانيون ايضا ، دخلوا فى منافسة مع منافسهم التقليدى - اهل العراق - خصوصا وانهم يعتبرون الخليج خليجهم ، ومازالوا متمسكين باسمه القديم « الخليج الفارسى » ولهذا اندفع الايرانيون من شاطئهم الشرقى إلى الشاطىء الغربى الجنوبى ، حيث امارات الساحل كلها من عُمان فى اقصى الشرق الجنوبى .. إلى الكويت فى اقصى الغرب ، بالنسبة للخليج .. وكانت الجالية الايرانية من اكبر الجاليات ، فى كل منطقة الخليج بلا استثناء . وكانت - ومازالت - لغتهم الفارسية « مسموعة » و « مقروءة » فى كل مكان . واذا كان العراقيون قد حصلوا على مزايا خاصة بحكم عروبتهم ولغتهم - خصوصا فى المناصب العليا - الا ان الايرانيين سيطروا على التجارة وعالم البحر . وليس سرا ان نسبة هائلة من كبار تجار الخليج هم من اصل ايرانى ، وان حصل بعضهم على جنسيات خليجية ، وربما كان هذا من اسرار تقسيمة حق مزاولة العمل السياسى فى الكويت وقصره على الكوايتة دون غيرهم ..

وليس سرا ايضا ان نسبة كبيرة من ابناء الخليج العرب يتكلمون الفارسية بحكم معايشة الايرانيين لهم وتغلغلهم داخل التركيبة الاجتماعية والاقتصادية لشعب الخليج العربى . وتختلف نسبة التواجد الايرانى من امارة لاخرى حسب الحس العربى - ارتفاعا او هبوطا - فى هذه الامارة او تلك . وتلك كانت من اسباب الازمة الايرانية - البحرينية ، ومطالبة ايران بضم البحرين تحت دعاوى وجود جالية ايرانية كبيرة فيها ، فضلا عن المطالب التاريخية التى كانت تستند اليها حكومة طهران .. ايضا ليس سرا ان حجم التجارة الاكبر لدول الخليج واماراته كان - ومازال - يتجه إلى الشاطىء الاخر ، الايرانى . بل زاد هذا النشاط التجارى مع الحرب الايرانية - العراقية عندما تحول معظم موانىء الخليج إلى موانىء ترانزيت لصالح ايران ، بعد الحصار الذى فرضته العراق عليها ..

ولان امارات الخليج هى الجنة الوارفة بالنسبة للجيران الفقراء وجدنا - وقد عشنا ذلك - عشرات اللنشات تعبر الخليج من الطرف الشمالى الايرانى حاملة الحالمين بالذهب فى ارض الخليج العربية . ووجدنا تجارة تهريب هؤلاء باسعار عالية ثم تسقطهم فى مياه الخليج امام شواطىء هذه الامارات قبل ان تطاردهم لنشات خفر السواحل .. وكان الكثير من هؤلاء الحالمين طعاما سخيا لاسماك القرش المفترسة التى تعج بها مياه الخليج .. ورغم هذا لم تتوقف موجات المهاجرين الى جنة البترول العربية على ارض الخليج .

ولم يكن عملاقا الخليج : العراق وايران وحدهما فى

اعتبار دول الخليج العربى هى المجال الحيوى لهما ولعمالتهما واطماعهما . بل كانت هناك دول اخرى ترى فى الخليج نفس الرؤية ، وتعتقد انه يجب ان يكون لها نصيب فى بترول الخليج وعائدات بترول الخليج .

● مثلا هناك باكستان ، الدولة كبيرة السكان وذات الغالبية الفقيرة غير المتعلمة حيث يبحث عمالها ـ مهرة وغير مهرة ـ عن لقمة العيش خصوصا العمالة اليدوية فى البناء حيث هذه الامارات تبنى نفسها بالكامل ، وبالحمالين وغيرهم . وهكذا وجدنا اللغة الاوردية ـ لغة باكستان الرسمية ـ تنتشر ويعرفها ايضا بعض السكان الاصليين من العرب ويتكلمونها . ولان هؤلاء مسلمون ، كانت لهم ومازالت ، اولوية معقولة ، فى فرص العمل ، خصوصا اليدوية ، ولانهم لا هدف سياسى لهم كافراد .. توسعت دول الخليج العربية فى قبولهم ، بل والترحيب بهم ..

● وبعد انفصال الجزء الشرقى من باكستان الموحدة ونشوء دولة بنجلاديش ، ومع تدنى حالة ابناء البنغال ـ ابناء الدولة الجديدة ـ زاد تواجدهم فى دول الخليج ، رغم البعد المكانى ولكن كان لهم ومازال وجود فى دول الخليج ..

● ولان طبيعة بناء دول الخليج تحتاج إلى العمال الاشداء الاقوياء نشا فيها وجود من نوع خاص هم ، البلوش ، وقبائل البلوش هذه ـ وهم زرق العيون صفر الشعور بيض الوجوه ولهم جذور مغولية ـ تنتشر فى كل دول وسط اسيا : فى شمال ايران وفى شمال باكستان ، وفى غرب افغانستان وهؤلاء زحفوا على دول الخليج العربية برا وبحرا وعبروا مياه الخليج لينزلوا على المناطق العربية بلغتهم الاصلية وسلوكياتهم وفتوتهم .. وهؤلاء وان لم تظهر لهم اخطار حيوية بحكم تفرقهم بين عدة دول طاردة لهم .. الا انهم دخلوا فى كل المواقع بل يخدم بعضهم فى القوات المسلحة لهذه الدول ولو على شكل خدم .

● ويبقى الجار الاكبر : الهند العملاقة بقدرتها على اغراق كل دول الخليج بعمالتها كثيفة العدد واجورهم المتدنية ـ واحلامهم الصغيرة .

وهكذا نجد للاسف كثيرا من احياء مدن الخليج ، تتكلم هندى ، وقد تركزت مناطق الطرد فى البداية فى المناطق او الولايات المسلمة فى جنوب وغرب الهند حول بومباى وغيرها .. او من ولاية كيرالا خصوصا بعد ان سيطرت عليها حكومة شيوعية قبل ان تتحرك انديرا غاندى وتطردها .. وهكذا اصبحت الجالية الهندية من اكبر الجاليات غير العربية فى كل دول الخليج .. بل ان نسبة كبيرة من ابناء العرب فى الخليج يتكلمون الهندية بلهجاتها المتعددة ويفضلون السياحة للهند .. والعلاج فى الهند .

ثم يبقى هناك الوافدون من باقى القارة الهندية من سريلانكا ـ ومن تايلاند وبورما .. وحتى الفلبين وخصوصا المربيات اللاتى دخلن البيوت العربية بكل مخاطر هذا الدخول .. كل هذا غير الفلسطينيين الذين كانوا من اوائل الذين زحفوا على دول الخليج العربية .

هذا التواجد الاجنبى الخطير بكل تنوعه أوجد صراعا خطيرا بين هذه الجاليات ليس فقط على عائدات البترول ـ كما كان فى البداية ـ ولكن ايضا على النفوذ السياسى فى هذه الدول .. بكل ما يحمله هذا من معان ونتائج . والذين عاشوا منا فى الخليج سمعوا وعرفوا محاولات التدخل من هذه الدول وسفرائها لحماية رعاياها.وتلك سوف نشرحها فى الدراسة القادمة .

الثمــن !!!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى اباظه

نحن نحصد ما زرعناه في الوطن العربي من دكتاتوريات دموية .. وما شجعنا عليه من اهدار لحقوق الانسان وتفريط في ادميته !! ولولا زراعة الاستبداد في مصر ما كان صدام حسين ولا كل الطغاة الذين عاثوا الفساد في الوطن العربي !!

وما نجنيه الان في ازمة الكويت هو ثمار مقدمات طويلة من الاستبداد .. والحكم المطلق كانت بدايتها هزيمة ١٩٦٧ ثم ورطة الديون الاجنبية ثم اتفاقية كامب ديفيد .. ثم المعونات الامريكية !!

وهذا الميراث العظيم يضغط بكل اثقاله على سلوكنا السياسي ويفرض منطقه على قراراتنا ونحن نواجه كارثة اجتياح العراق للكويت !!

لقد فقدت مصر نصف وزنها المؤثر في صراعات الزعامة .. وعنتريات النفوذ التى قادتها ببراعة دكتاتوريات فاجرة ركبها الجهل وضيق الافق وجنون العظمة فاخطات اكبر اهدافها وهو بناء الانسان العربي واحترام انسانيته فليس صحيحا ان الطريق الى تحرير فلسطين يمر باليمن او بتشاد او بالكويت .. ولكن الطريق لتحرير الارض العربية يمر بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان على الارض العربية !!

وكان على مصر ان تعمل من البداية على تحقيق هذا الهدف .. وان تسعى اليه بكل قوتها .. ولكن مصر بثورتها المباركة اختارت لنفسها طريق الفردية والطغيان واسقطت من حسابها الديمقراطية السياسية التى كانت على راس المبادىء التى التزمت بتحقيقها ثورة ٢٣ يوليو !!

ومن هذا النبت الفاسد الذى خرج من ارض مصر ولد ابشع الطغاة في العالم العربي وتعاقب على العرب نماذج مجنونه من الاستبداد مازالت الشعوب العربية تئن من جرائمها حتى اليوم !!

ولكن مصر هي التى ستدفع هذه المرة فاتورة جنون صدام حسين .. فلم تكن معركة العراق ووراءها الامة العربية في مهاجمة ايران .. ولا في الاستيلاء على الكويت .. فكل هذه المعارك التى اخترعها صدام تعتبر جانبية اذا ما قورنت بالمعركة الحقيقية وهي معركة البناء السياسي والاقتصادى للشعوب العربية فهذه المعركة هي الاساس وهي المنطلق في تحقيق القوة العربية والاستقلال العربي .. فلن يحرر العرب .. ولن يضمن استقلالهم انسان عربي مهزوم لايملك ارادته .. ولكن طغاه العالم العربي لايفهمون ذلك .. ولو تعلم صدام حسين من دروس الامس ومتغيرات اليوم لتردد الف مرة قبل الاقدام على غزو الكويت فقد انقلبت الموازين في هذا العالم وحل الاتفاق محل الوفاق بين القوتين العظميين .. واصبح العالم الغربي اشد تحفزا لحماية مصالحه الحيوية .. خاصة في مناطق البترول العربي التى تمثل اخطر المصالح الاستراتيجية للعالم الصناعي .. وفي تصرف كهذا تقتنص اسرائيل كل الفرص للوثوب الى اهدافها .. وتتلاقى مصالحها مع مصالح الغرب في ضرب العراق والاجهاز على جيشه .. وتحويل اهتمامات العالم عن القضية الفلسطينية لتصبح اخر القضايا المصيرية للوطن العربي !!

ولكن الاخطر من كل هذه الملابسات هو الانقسام الذى اصاب الاسرة العربية من جراء الغزو العراقي .. وقد اتضح ذلك في مؤتمر القمة الطارىء في القاهرة بعد الموقف الذى اتخذته الاغلبية المجتمعة بارسال قوة عربية الى السعودية .. وبالحساب البسيط كان لابد ان تتفرق كلمة العرب امام قرار من هذا النوع وان يختلف الحكام العرب وفقا للهوى والمصالح بين مؤيد للقرار ورافض له ومتحفظ عليه .. لكن النتيجة ارسال قوة مصرية سورية لتتواجد في مواجهة القوات العراقية اذا ما اندلع القتال على الحدود السعودية الكويتية !!

هذا بعض حصاد التشجيع والتدليل والمهادنة الذى سلكه حكام مصر مع صدام حسين وامثاله في العالم العربي وهو حصاد لابد ان تدفع مصر ثمنه

من دماء ابنائها فحكامنا هم الذين ساندوا العراق وامدوه بالرجال والسلاح في حربه ضد ايران .. وحكامنا هم الذين زمروا وطبلوا «لبطل القادسية» واليوم يقحمنا هذا البطل في ورطة رهيبة لا منجاة منها الا بانسحاب القوات العراقية من الكويت .. وواضح ان هذا الاحتمال غير وارد بلا قتال على الرغم من المبادرة العجيبة التي اعلنها صدام حسين واراد بها تسوية جميع مشكلات العالم العربي بضربة واحدة وكان الكويت هي الرهينة المطلوبة لتحقيق هذه التسوية بلا عناء ولا دماء !!

والسؤال الصعب الذي يرد على هذه الصورة السوداء للوضع العربي هو : اذا كان العرب بدولهم ومؤتمرات قمتهم عاجزين عن اجبار العراق على الانسحاب من الكويت وبالتالي قطع الطريق على التدخل الاجنبي فلماذا يتباكى بعض العرب على إرسال قوات مصرية للخليج ؟! ماذا يمكن ان تفعل السعودية وحدها في حالة شن هجوم عراقي عليها من البر والجو ؟! الم يكن جديرا بالدول العربية المعارضة ان تهيىء نفسها واشقائها العرب لتواجد عسكرى افضل في منطقة الخليج يكون فيه العرب هم سادة الموقف في التعامل مع العراق ام كتب علينا ان نساق دائما الى ساحات الحرب لندفع ثمن الحماقات التي يرتكبها بعض العرب ؟!

لعل حكام مصر يريدون بهذا الموقف اغتنام فرصة العجز العربي عن اتخاذ قرار مؤثر لتسوية مشاكلهم الداخلية .. فامامهم مشكلة الديون الخارجية والازمة المالية .. وامامهم ايضا مشكلة حل البرلمان والازمة الدستورية .. ولاشك ان النظام سوف يغسل يديه من كل هذه المشاكل والإزمات .. وسوف يعلن بقوة " ان لاصوت يعلو على صوت المعركة ".. حتى ولو كانت في الخليج العربي !!

وقد يستريح النظام من هذه الاوجاع بعض الوقت .. ولكن المؤكد انه لن ينعم بهذه الراحة كل الوقت .. او هكذا تشير الدلائل !!

« شمشون » العراقي .. والامبراطور الأمريكي !

بقلم : د. محمد عصفور

● ليس من الانصاف ان ينسب إلى تسع دول عربية (من إحدى وعشرين) انها تقر باية صورة الغزو العراقى الهمجى للكويت، ففيما عدا العراق المعتدية، لاتستطيع اية دولة عربية ان تقر شرعية القلب فيما بين الاشقاء! ولكن اساس اعتراض الرافضين او المتحفظين او الممتنعين هو السماح لقوات اجنبية بان يكون لها وجود «شرعي» في الاراضى العربية استنادا الى طلب من اية دولة عربية.. وحتى اذا كان قرار القمة العربية قد سمح بنقل قوات عربية الى منطقة الخليج ، فان الواضح ان هذه القوات لن تستقل بالعمل العسكرى (حتى لو كان دفاعيا) وإنما سوف تتبع او تخضع لاوامر القوات الامريكية التى قدر ان تبلغ ربع مليون جندى بالاضافة الى القوات الرمزية التى سيشارك بها حلف الاطلنطي! ولقد حذر اكثر من حاكم عربى من استقدام قوات اجنبية الى منطقة الخليج لما سوف يترتب على ذلك من مخاطر هائلة لاتهدد الامن القومي العربى فحسب ، ولكنها تهدد كذلك كافة الكيانات العربية صغيرها وكبيرها! ولقد جهرت بهذا التحذير في الاسبوع الماضي واشرت الى الابعاد الهائلة للمؤامرة الغربية على العالم العربي والذى يتحمل المسئولية كاملة عن كل ماسوف يصيب الامة العربية من كوارث ونهب وخراب! فالعجز العربى الفاضح للجامعة العربية والمنظمات الاقليمية تمثل في بيانات هزيلة دون المسارعة الى اتخاذ تدابير عاجلة من المعتدى (حتى لو كان عربيا) ورده على اعقابه، وذلك بتشكيل قوة عربية موحدة.. ولو ان جامعة الدول العربية قامت بهذا الاجراء لقطعت الطريق على الغرب الامريكى الاوروبى المتربص بالامة العربية.. اما تراخي الجامعة لما بعد التدخل العسكرى الاجنبي، فانه يجعل من نقل قوات عربية الى منطقة الخليج ذيلا للقيادة الامريكية، بل هو يضفى « شرعية» او قدرا منها على الوجود الاجنبي في الاراضي العربية.. وهو مايعنى في الحقيقة ان القوات العربية سوف تكون الواجهة التي تخفى كافة اشكال العدوان التى قد ترتكب، وهذه كا رثة اخرى تتمثل في انه على الرغم من ان التخطيط اجنبى الا انه سوف يظهر امام العالم والشعوب العربية وكانه تنفيذ عربي، حيث يكون المتقاتلون من الطرفين عربا بينما المخطط والمحرض اجنبي!! وقد كان يتعين على الدول العربية ان تقدر عواقب تراخيها في اتخاذ القرار والاجراء المناسبين وان تقدر بوجه خاص مخاطرة الانضمام او المشاركة في التدخل الامريكى الذى لايستهدف بداهة حماية اى مصالح عربية، وانما هو يعلن صراحة ان مايدفعه الى ذلك هو حماية المصالح الامريكية في الدول الخليجية، وكانها ليست دولا ذات سيادة، وانما تتقيد هذه السيادة بوجود البترول فيها، ومصالح الغرب المرتبطة به والتى تتحكم في تحديد اسعاره وماينتج منه وكذلك فيما يجب على هذه الدول ان تنتهجه في السياسة الخارجية...

● ليس القصد من هذا التحذير توجيه اللوم او الانتقاد الى اى موقف اتخذته بعض الدول العربية، وانما القصد هو التبصير بالمخاطر الجسيمة التى تتهدد الان العالم العربي... وقد اوضح «فتحى غانم» تحت عنوان (شمشون في المعبد العربي) روزاليوسف ٨/١٣ بعض هذه المخاطر فقال: (ان تدخل قوات اجنبية لحل القضايا العربية، سيجعل من المصالح العربية سلعة للمساومة وعقد الصفقات في اسواق المصالح. وهى مزدحمة بالمشترين والراغبين في عقد الصفقات، من ايران الى اسرائيل، والاساطيل الاجنبية اشبه بالطيور الجارحة

تحوم في سماء المعركة في انتظار الجثث التي تنهشها .. اما الاساطيل العربية فهي تغرق منذ اغرقت اساطيل اوروبا اسطول محمد علي في معركة نافارين منذ اكثر من قرن ونصف قرن!.. ادخول القوات الاجنبية لعلاج وحسم مشاكلنا له ثمن فادح. واذا كان الامريكيون مستعدين للمخاطرة بازهاق ارواح امريكية فلن يكون ذلك مقبولا الا اذا تدخلت السياسة الامريكية لترسم بنفسها الخريطة العربية من جديد. وتخطط بارادتها ماتراه لصالحها قبل ان يكون لصالح العرب).

و «فتحي غانم» ينبه ايضا الى ان استقدام التدخل الاجنبي - حتى وان كان عملاً يائسا يقصد به اعادة الاوضاع الى ماكانت عليه قبل الغزو العراقي المجنون - هذه الامنية ليست سوى حلم من الاحلام او وهم من الاوهام! وهو يقول: (والياس هو الذى يدفع الى المطالبة بتدخل امريكي حاسم وفوري .. واليائسون يتصورون ان القوات الامريكية سوف تقضي خلال ساعات على جميع المشاكل ، وكان ماحدث كان مجرد كابوس ليلة صيف يستيقظون منه، فاذا بالمياه تعود الى مجاريها. ولكن الاحلام والاماني شيء والواقع شيء آخر) ذلك لان السياسة الامريكية لن تخطط او تعيد رسم الخريطة العربية الا وفقا لما تراه محققا لمصالحها هي وليس مصالح العرب (وعندئذ لن يفيد الياس، ولن يفيد الندم. عندما يتبين الجميع ان الاوضاع الجديدة بعد التدخل المسلح الاجنبي ليست هي الاوضاع القديمة والمياه لم تعد الى مجاريها السابقة)!!

لقد اكدت مرارا ان الغزو العراقي للكويت جريمة لاتغتفر سواء بالنسبة للكويت ضحية هذا الغزو (حكومة وشعبا ووطنا) او بالنسبة للعراق الذى سيكون ضحية لتصرف عسكرى طائش او بالنسبة للعالم العربي كله! لقد اعطى هذا الغزو الفرصة الذهبية للغرب واسرائيل .. فرصة الاجهاز على القوة العسكرية العراقية وماتبقى لديها من قوة اقتصادية.. ومخاطر هذا السيناريو الامريكي كثيرة اوضحها محمود المراغي (روزاليوسف ١٣/٨) بقوله: (وبينما تدمر امريكا العراق سوف تعتبر الباقين الذين اهتموا بها «رهائن» عليهم ان يدفعوا الثمن ويقبلوا مظلة امريكية دائمة.. وقد تعود الكويت بعلمها ونظام حكمها.. ولكنها لن تعود كما كانت ووفق كل الاحتمالات)

او ليس من المحزن ان تحيق كل هذه الكوارث بالامة العربية نتيجة تصرف اجرامي ولا اخلاقي يرتكبه حاكم مطلق متأله؟! واليس محزنا ان يعترف طه ياسين رمضان ان بقدرة امريكا ان تمحو العراق من الوجود، ومع ذلك يعتبر مناطحتها مظهرا من مظاهر الاعتزاز بالكرامة العربية؟! وهل تبقى للعالم العربي كرامة اذا جعل حاكم العراق من نفسه شمشون الذى يهدم المعبد العربي، واذا مكن الامبراطورية الامريكية من تنفيذ مخططاتها لزيادة إحكام السيطرة على المنطقة العربية ، فبالاضافة الى هيمنة اقتصادية وسياسية، تستند الهيمنة العسكرية الدائمة الى طلب عربي بتدخل امريكي لاتقدر عواقبه ويستحيل التنبؤ بالوقت الذى سوف ينتهي به هذا الاحتلال!! ويستحيل ان يكون اشعال الحريق في البيت العربي انقاذا من لدغة الحية العربية.. وعندئذ يصدق عليها المثل: (كالمستجير من الرمضاء بالنار) !

بين السطور

نهب واغتصاب الكويت.. حلال والقوات الأجنبية فى الخليج.. حرام!!

بقلم : سعيد عبدالخالق

إننا فى الوطن العربى ، نجيد التعامل مع القضايا والازمات حسب اهوائنا وإنتماءاتنا السياسية واحقادنا وخصوماتنا !

إن وجود ٨ الاف عسكرى سوفييتى تحت مسمى « مستشارين عسكريين » فى ارض العراق ، ليس تدخلا اجنبيا ، يستدعى اندلاع المظاهرات الدينية واليسارية فى بعض ارجاء البلدان العربية للشجب والاستنكار ، والمطالبة بالجهاد الاكبر لتحرير « الكربلاء » و « الكوفة » وغيرهما من المدن العراقية التى تحتضن بين ربوعها مقدسات اسلامية .. تحرير هذه المدن الاسلامية من رماح السوفييت الملحدين !! فقد اصبحت الاستعانة بالعسكريين السوفييت ، تقع تحت شعار « الجهاد الاكبر » ولا يصح ان نتهم مرتكبيه العراقيين بالخيانة والعمالة والتبعية للشيوعيين وقادة الكرملين . وهذا « الجهاد الاكبر » فى غرف قيادات المظاهرات الدينية واليسارية ، شرف وبطولة . ومن واجبنا ان نغمض عنه عيوننا ، ولا مانع من مظاهرات التاييد ورفع صور المجاهد الاكبر « هتلر العرب » !! كما ان استخدام المستشارين العسكريين السوفييت فى ضرب ايران الاسلامية ، لا يعنى التآمر ، ولا يمت بصلة الى القضاء على الاسلام من قريب او بعيد !! ولا يستدعى فتح مكاتب التطوع فى بعض العواصم العربية ، للتصدى والصمود ، وتكوين كتائب المتطوعين للدفاع عن ايران ضد العراق الذى يسانده السوفييت العسكريون !!

واذا اضطرت دولة عربية الى الاستعانة بقوات اجنبية وعربية واسلامية ، للدفاع عن سلامة وتامين حدودها فى مواجهة « هتلر العرب » وجحافله « الاشلوس المغاوير » .. هنا فقط الخيانة والعمالة والتبعية للامبريالية والصهيونية ، والتى تستدعى وقوف « هتلر العرب » امام الميكروفون ، للمناداة « بالجهاد الاكبر » . وهنا فقط تندلع المظاهرات فى بعض العواصم العربية التى تستنكر وتشجب ، وتتهم مرتكبيها بابشع الاتهامات ، وتشعل النيران فى صورهم . وكان يجب على الدولة المهددة بالغزو ، ان تقف مكتوفة الايدى ، وتغمض عيونها عن الحشود العسكرية لجحافل « هتلر العرب » على حدودها ، وتنتظر حتى تفاجأ بالاشلوس المغاوير يحتلون الشوارع وينهبون البنك المركزى ويسطون على محلات الصاغة والصرافة والسيارات وينتهكون الحرمات ، إلى آخر ما ارتكبه « الاشلوس المغاوير » فى دولة الكويت .

ما هذا الهزل الذى تشهده بعض العواصم العربية ؟!

اننا كنا سنؤيد قيادات المظاهرات الدينية واليسارية وننضم اليها ، إذا اندلعت فور الغزو العراقى للكويت . وكنا سنهتف بحياتهم اذا تطوعوا فى صفوف المقاومة الكويتية لاعادة الحكومة الشرعية الى الكويت . وكنا سنقف بجوار المتظاهرين ، اذا اعلنوا استنكارهم للجرائم التى يرتكبها اشلوس « هتلر العرب » والذين اغتصبوا الفتيات وانتهكوا حرمات المنازل . ان الديكتاتور العراقى صدام حسين ، ارتكب فى الكويت نفس جرائم اسرائيل فى فلسطين ، مع فارق هام وخطير ، هو ان الكويت والعراق دولتان اسلاميتان ، والقوات الاسرائيلية تدين باليهودية ، وترتكب جرائمها ضد مسلمى فلسطين !!

كما ان لجوء العراق خلال حربه مع ايران الى المملكة السعودية للقيام بدور الوسيط بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية ، لا يقع تحت قائمة الاتهام بالخيانة والعمالة والتبعية . ان العراق تعامل مع امريكا خلال حرب الخليج . ولم نسمع عن مظاهرات الشجب والاستنكار ، ولم نسمع ان اشاوس البلدان العربية ، اتهموا « صدام » بالخيانة والتامر . بل كنا نستقبله بالاحضان والقبلات ونقيم له اقواس النصر والزينات .

للاسف ، هذا حالنا في العالم العربي . وهذا واقعنا الذى يجب الا نتجاهله . ان السعودية استعانت بقوات عسكرية من دول اخرى سواء اجنبية او عربية او اسلامية ، بعد وصول الخطر الداهم على حدودها . وصدام حسين فعل من قبل ، نفس ما تفعله السعودية الان . لقد شارك في القتال على الجبهة العراقية ـ الايرانية خلال حرب الخليج ، « لواء » من المصريين باسم « اللواء بورسعيد » وخاض المصريون حرب الخليج بجوار العراقيين . وشارك المستشارون السوفييت وغيرهم من المستشارين الاجانب الذين ينتمون الى دول اخرى .. شارك هؤلاء في حرب الخليج بجوار العراق ، وارتوت الحدود العراقية بدماء المصريين . وتحمل المصريون عبء استمرار الحياة في الجبهة الداخلية العراقية . اننا نطالب القيادة السياسية في مصر ، ان تعلن ما قدمته بلادنا من تضحيات وعتاد وافراد الى العراق خلال حربه مع ايران . ان مصر لم تنحز الى دولة عربية ضد اخرى ، انها تقف مع الحق وتساند العرب ـ كما تعودت ـ في ازماتهم . اننا ساندنا العراق في حربه رغم قائمة الاتهامات التى وجهوها الى مصر عقب توقيع اتفاقيات كامب ديفيد . ان الذين يؤيدون « صدام » الان .إنما يؤيدون الغزو العراقي للكويت ، ويؤيدون اعمال السلب والنهب والسطو والاغتصاب التى ارتكبها الاشاوس المغاوير ضد شعب الكويت المسلم والمسالم . ان الذين يؤيدون « صدام » الان .. يرون في احتلال الكويت بطولة وشرفا واتجاها قوميا ، ويسعون الى اضفاء الشرعية عليه . اننا كنا ننتظر اندلاع المظاهرات للمطالبة باسقاط « صدام » عقابا له على احتلال الكويت ، وكنا ننتظرها للتعبير عن رفض احتلال اراضى دولة شقيقة بالقوة المسلحة . اننا قبل ان نطالب بانسحاب القوات الاجنبية من الخليج ، يجب ان نطالب « صدام » بالانسحاب من الكويت . ان وجود هذه القوات ـ وللاسف الشديد ـ قد يمنع دولة العراق من التهام دول اخرى مسلمة . واذا كان الوجود العسكرى الاجنبي في الخليج يؤلم البعض ويؤرق مشاعرهم ، فما رايهم في وجود قوات الاحتلال العراقي في الكويت ومحاولات اذابة الشخصية الكويتية ؟! وما رايهم في الجرائم التى يرتكبها الجنود العراقيون ضد اهالى الكويت ، والتى لا تختلف عن جرائم قوات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ؟! وما رايهم في تحويل شعب عربى اخر الى مجموعات مشتتة في بلدان عربية واجنبية ؟! اننا كنا ننتظر من صدام حسين اذا كان حسن النية ، ان يعلن استعداده للجلاء عن الكويت مقابل مغادرة الاساطيل الاجنبية لمياه الخليج العربي ، ولكن ديكتاتور العراق الذى ينام على دقات طبول الحرب ، يريدها حربا لاشباع نهمه وتركيز قبضته الحديدية على شعب الكويت الشقيق .

●●●●●

ان ملامح الصورة في الخليج العربى كالحة السواد. وهذا قدرنا شئنا ام رفضنا. ان قواتنا ذهبت الى اليمن في الستينات لاجبار شعب على الاستسلام للعسكريين الذين استولوا على نظام الحكم. كما ذهبت قواتنا المسلحة الى اليمن لمواجهة المقاومة العسكرية والشعبية التى تركزت على الحدود الشمالية لليمن.. ذهبنا الى اليمن في حملة عسكرية عنترية لحفظ ماء الوجه بعد الضربات المتتالية التى تلقيناها بسبب السياسات الخارجية الخاطئة في ذلك الوقت. ووقف الجيش المصرى على حدود اليمن لمواجهة المتمردين، وفوجيء بالرصاص ياتى من الخلف ومن اهل اليمن انفسهم. ووقعنا يومها في الفخ الذى دفعنا ثمنا غاليا للخروج منه.

والفارق شاسع بين ارسال قواتنا الى اليمن وبين ارسال قواتنا الى السعودية. ان القوات المسلحة المصرية لم تذهب الى السعودية لحماية نظام او لفرض نظام عسكرى. اننا ذهبنا الى السعودية لحماية المقدسات الاسلامية من «هتلر العرب» او «شمشون» إلى آخر الاوصاف التى يستحقها! لقد وضح ان ديكتاتور العراق لايفرق بين اليابس والاخضر، ووضح ايضا انه رئيس دولة كاذب، وظل حتى ساعات قليلة جدا قبل الغزو العراقى للكويت يؤكد لبعض الرؤساء العرب، عدم وجود نوايا لديه للهجوم على

الكويت، رغم الحشود العسكرية التى رصدتها دولة كبرى. وكرر «صدام» على رئيس عربى كبير مزاعمه خلال اتصال تليفونى فى مساء يوم «الاربعاء» السابق للغزو. واكد انها مجرد تحركات عسكرية علاية على الحدود. واكدت الدولة الكبرى انهاحشود عسكرية للغزو، واعاد «صدام» مزاعمه! وهذا «صدام» الذى اعلن انه لاينوى الاعتداء على السعودية. فهل يصدقه احد؟!، وهل يثق احد فى تاكيداته. لقد فقد «صدام» مصداقيته، وجر المنطقة الى حافة الهاوية بسبب توسعاته ومطامعه واكاذيبه. وذهبت قواتنا المسلحة للدفاع عن الارض المقدسة وحماية المقدسات الإسلامية التى طالما قدمنا لها كل غال

ولكن.. يجب تهيئة الرأى العام المصرى لنتائج الانفجار الذى قد يحدث فى منطقة الخليج العربى. ويجب ان يعلم الرأى العام المصرى اننا قد نضطر الى تقديم تضحيات فى حالة حدوث الانفجار. ان الحقائق والنتائج.. يجب ان نضعها امام الرأى العام المصرى، حتى يتقبل عواقب ماقد يحدث. ان الرئيس الامريكى جورج بوش تحدث الى الشعب الامريكى عن اسباب ارسال قواته الى الخليج العربى، وتحدث الى كل ام واب وزوجة فى امريكا. وطالب الشعب الامريكى صراحة بالذهاب إلى الكنائس للصلاة على ارواح الجنود الامريكيين. واصبح الرأى العام الامريكى مهيأ الان لقبول ماقد تتعرض له الاساطيل والقوات الامريكية فى الخليج. ونحن فى حاجة الى مثل هذه التعبئة الداخلية، وخصوصا انه يوجد اكثر من مليون مصرى فى العراق والكويت، وقد يستخدمهم «هتلر العرب» للضغط علينا داخليا. اننا شعب تعود على الحروب، وقدمنا فيها التضحيات التى لم يقدمها شعب عربى آخر.. قدمنا التضحيات من اجل آخرين، اداروا لنا وجوههم وقت الشدة، ووضح انهم آخر من يريدون تحرير ارضهم. وفى ١٩٧٣، انتصرنا عندما حاربنا من اجل استعادة ارضنا العزيزة. والآن، نحمل السلاح من اجل حماية المقدسات الاسلامية فى السعودية، ولافرق بين ارضنا العزيزة وبين الدفاع عن اقدس المقدسات. انه حقا الجهاد الاكبر، والذى يتمنى كل مسلم الاستشهاد فيه.

القلب الدامي .. للشعب العربي

بقلم الدكتورة : كاميليا شكري

خلال الاسبوعين الماضيين ، ومنذ اجتياح العراق دولة الكويت .. اصبحت القضية وتطوراتها تحتل مركز الصدارة في جميع وسائل الاعلام المحلية والعالمية .

ونتيجة لتلك الاحداث يمر الشعب العربي جميعه بظروف اكثر من قاسية ومؤلمة .. وهو يرى تردي احوال امته .. بتباعد علاقات بين دول عربية شقيقة ، كانت إلى وقت قريب ، تؤازر وتساند بعضها البعض في الشدائد .. الى حد التضحية بالدم والروح .

والشعب العربي اول المتضررين والخاسر الوحيد من تداعي الروابط بين دول عربية ، يؤمن -وهو على حق- بحتمية وحدة المصير للامة كلها .

ولكنه والحزن يعتصر قلبه فإن اماله واحلامه بل ايضا مصالحه ومصيره ، تغتال كلها امام اعينه بدون هوادة او رحمة وبسرعة يصعب عليه ايقافها ، بدون ان يكون له يد فيها او يقدر على منعها .

فاين ذهبت .. السنوات الطويلة من عمر الشعوب العربية ، التي قضتها وهي تبذل التضحيات الجسيمة بدون كلل او تعب .. على امل ارساء وتثبيت خطواتها على طريق القومية العربية ، التي دعت اليها عن اقتناع ومهما غلا الثمن ، ومهما طال المسار ؟!

وكم شاركت الشعوب العربية -جميعها وبدون استثناء من الخليج الى المحيط- في رفع الاعلام مرفرفة ، والهتافات المخلصة ، وإقامة الاحتفالات والاستقبالات الشعبية لزعمائها المنادين والمطالبين بالترابط والتوحد !!

ولكن ما يجرى الآن .. هو دفع الامة العربية جمعاء ، الى منزلق التقهقر والسير إلى الوراء ، واستدراجها الى مواقف ، الخروج منها باهظ الثمن ، ولن تتركها إلا وهي مضيعة لطاقاتها ، ومقضى على فاعليتها . كل ذلك يحدث على الارض العربية التي تمتلك عناصر قوة وتوحد اعلى بكثير مما تمتلكه دول أخرى بدات بإرادة شعوبها الحرة .. إذابة حدود جغرافية وعرقية في سبيل تجمعها ، ولم تمارس عليها اى قوة قهرا او ترغيبا لفرض امر واقع افتعلته حكومات دولها لاسباب اختلقتها لتصل الى تحقيق مصالح ذاتية منفردة .

والتساؤل الموجع الذى يجب ان يوجه لكل الامة .. لمصلحة من الانقسام العربي على نفسه ؟

● الم يكن الاولى بان توجه كل تلك الطاقات من ثروات مادية وبشرية ، الى صحوة حقيقية ، يبدا بها نهضة عربية تنموية .. تضمن القوة للامة العربية والقدرة على فرض إرادتها على الساحة الدولية السياسية والاقتصادية التى اصبحت شبه غائبة عنها .

● والم يكن الاجدر بان تتوحد الجهود .. لحل عادل للقضية الفلسطينية ، التى طال عمرها اكثر من اربعين عاما واصبحت القضية ، وكانها وجدت لتبقى بدون حل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة .

فبدلا من البحث عن حل لما نواجهه من مشاكل ومسئوليات ، نخلق الجديد منها بايدينا ، وتزداد اعداد العرب المبعثرة في دول الشتات !!

وتقف الشعوب حائرة امام تساؤلات عن المباح وغير المباح في العلاقات بين الدول العربية الشقيقة .. وباى حق يحق لدولة عربية منفردة ان تاخذ زمام التغيير من واقع دولة اخرى بدون الرجوع الى الشعوب ؟!

ان السير وراء رؤية منفردة لاى دولة عربية مهما كانت الظروف الداعية لذلك .. لفرض الاطاحة بما هو قائم في دولة اخرى بدون حساب للنتائج .. امر غير مقبول ومرفوض في عالم اليوم .

فلا يمكن لامة ان تتقدم وتنهض بالقهر والقسر .. بل لرغبة نابعة من الشعوب نفسها التى تتجمع كلمتها في تحقيق اهدافها ومصالحها العليا .

إن اختلاف السبل والوسائل .. امر متوقع ومقدر بين الدول .. ولكن الاختلاف على قيم ومبادىء ثابتة ، لن ينتج عنه الا هدم لكل عمل ، وكل تقدم حضارى أنجز .. ولن يعطى الا الضعف والضياع الذى لابد وان ياخذنا الى نقطة اللا عودة من مجاهل التخلف !

ومهما يقل عن اوجه الخلاف والاختلافات بين دول عربية . فلن تكون ولن تصل باى حال ، الى مستوى ما كان عليه تضارب المصالح بين الدول الكبرى الى عهد قريب .. وما كانت عليه الحرب الباردة من ضراوة .. ومع ذلك اوجدت الدولتان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي اسلوب سياسة ارتضياه للوفاق فيما بينهما ولتكثيف عوامل القوة فيهما .. لتوفير حياة اكثر امانا وافضل مستوى معيشة لشعوبها .

إن السحابة السوداء التى تظلل المنطقة العربية الآن ستكون نذير سوء للجميع .. وستعانى منها الشعوب ، وإذا لم يُسرع في ابعادها ، فلا يمكن التنبؤ بما ستجلبه من تطورات وتبعات من المؤكد لن تخدم مصالح شعوب المنطقة .

إن تضحيات اجيال واجيال من شعوب الامة العربية سوف تهدر وتذروها الرياح إذا لم تسارع الامة كلها لحمايتها .. والحق يقال فإن موقف مصر ، خلال الاحداث تميز بالاصالة والثبات على المبادىء والمحافظة على القيم .. ولم تنحز لجانب على حساب اخر .. فصوت العقل كان هو الصوت الاعلى ، والمسموع لمواقفها ، ولم تدع لعاطفة او لنظرة خاصة ذاتية ان تسود .. بل كانت الرؤية قومية مخلصة اريد بها تجاوز اخطار تتربص بالامة العربية كلها !!

مبادرة صدام الأخيرة .. مناورة جديدة أم قرار حرب ؟!

في واحدة من اكبر مفاجات الرئيس العراقي، اعلن صدام حسين ما اسماه مبادرة جديدة خاصة بالسلام مع ايران . وافق الرئيس العراقي على اتفاقية الجزائر التي وقعها مع شاه ايران السابق عام ١٩٧٥، والتي تنازل بمقتضاها عن السيادة على الضفة الشرقية لشط العرب، وجلاء القوات العراقية عن الاراضي الايرانية وتبادل اسرى الحرب، مما اعاد خلط الاوراق في المنطقة . خاطب صدام، ولاول مرة، الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني بلقب «الاخ الشقيق!!»، وقال ان المبادرة تهدف الى فتح علاقات الاخوة مع جميع المسلمين !! ولا شك ان «المبادرة» كانت مفاجاة لحكام طهران، حتى ان راديو طهران قطع ارساله ليعلن الرسالة التي ارسلها صدام عبر الاثير الى «الاخ الشقيق» .

وقبل ان يفيق حكام طهران من نشوة المفاجاة الاولى اعلن راديو بغداد، بعد ساعات من المبادرة «الصدامية»، اجلاء الفي اسير ايراني يوم الجمعة، بعد يومين فقط من المبادرة .

تحليل : أحمد حسن

●● جذور النزاع :

يرجع النزاع حول شط العرب الى ايام الامبراطورية الصفوية، في ايران، والامبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر، حيث وقع الجانبان اتفاقية عام ١٨٤٧ تحدد شط العرب باعتباره الحدود الفاصلة بين الامبراطوريتين .

وقبل الاشارة الى اهداف صدام حسين من المبادرة الجديدة الجديدة لابد من الاشارة الى محطات النزاع الاساسية في الصراع بين العراق وايران، على الحدود، والتي بدات باندلاع ازمة شط العرب عام ١٩٦٩، عندما نقضت ايران الاتفاقيات الحدودية لعام ١٩٣٧ من جانب واحد، والتي تحدد خط الحدود بوسط النهر . وفي عام ١٩٧١ التهمت ايران ثلاث جزر استراتيجية عربية في الخليج وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، بعملية مفاجئة تشبه تماما «غزوة الكويت»، مما تسبب في قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وايران .

وفي مارس ١٩٧٥ تمكن الجانبان من توقيع اتفاقية الجزائر، وكان صدام يومها نائبا للرئيس العراقي احمد حسن البكر التي اعادت رسم الحدود بين البلدين بوسط شط العرب . وشهد عام ١٩٧٩ قيام الثورة الاسلامية واطل صدام بعينيه المتسمرتين على وجهه الى الشرق فوجد حالة من الفوضى الثورية، فبدا ممارسة هوايته في الانتهازية والصيد في الماء العكر وطالب بتعديل اتفاق الجزائر . وفي عام ١٩٨٠ طلب العراق من ايران الجلاء الفوري عن الجزر العربية الثلاث المحتلة . ولم تكن هذه الدعوة سوى تمهيد لعملية غزو ايران . وفي ١٧ ابريل من نفس العام يظهر صدام على الشاشة التليفزيونية المحببة الى قلبه ويقوم بعمل «ثوري» بتمزيق اتفاقية الجزائر، ليشعل حربا طاحنة راح ضحيتها مليون مسلم على الجانبين وحوالى ٢٠٠ مليار دولار .

واذا كانت المحطة الاخيرة التي توقف عندها صدام بالامس، هي الاستسلام لشروط ايران فان ذلك يعني تراجعه عن جميع شروطه وطموحاته عن البوابة الشرقية والتي دخل على اساسها الحرب .

●● مناورة جديدة :

تعد مبادرة صدام، التي جاءت في ذروة ازمة الخليج هجوما سلميا على ايران يستهدف تحييدها في النزاع القائم حاليا في المنطقة . ويرى المحللون السياسيون ان صدام لعب بورقة السلام مع ايران بشكل مدروس، بدا في ابريل الماضي عندما وجه رسالة الى رافسنجاني بهدف التحضير لعقد قمة بينهما . الا ان القمة العربية الطارئة التي عقدت في نهاية مايو الماضي في بغداد تبنت قرارا مؤيدا للمواقف العراقية التي لا تقبلها طهران، والتي تخلى عنها صدام دفعة واحدة ليوجه ضربة اخرى للكيان العربي، الذي ساعده في مواجهة خصمه اللدود، وخذل صدام العرب للمرة الثانية خلال اسبوع .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : ما هو التاثير المحتمل لمبادرة صدام ؟

في ايران وصف على اكبر ولاياتي وزير الخارجية الايراني استسلام صدام بانه اعظم انتصار في تاريخ الثورة الاسلامية !

ومهما يكن راي «خامنئي» او «شارون» في مبادرة صدام فان المبادرة لا تعدو ان تكون مناورة جديدة تستهدف الحصول على دعم الراي العام الاسلامي للعراق وتفادي خوض معركة على جبهتين . كما تهدف الى تفويت الفرصة على واشنطون ومنعها من الاستفادة من الخلاف الازلي بين العراق وايران .

والدليل على ذلك ان صدام عرض على ايران هذا الصلح بعد ايام من دعوته للجهاد والتي ناشد فيها «اية الله صدامي حسين» المسلمين ان يهبوا لحماية اماكنهم المقدسة في السعودية !!

وكانه يريد ان ينسى ان الذي ضرب الكعبة الشريفة بالمنجنيق لم يكن سوى صدام عراقي اخر !

ولا شك ان صدام عندما نظر الى اساطيل الحلفاء في الخليج التفت ناحية اليمين فوجد سوريا تقف على كتفه اليمنى، فالتفت ناحية اليسار، فلم يجد سوى ايران تعتلي كتفه الاخرى، فلم يستطع صدام التحمل، وقرر تخفيف حدة الموقف مع ايران . واذا كان صدام ينتظر نتائج محادثات الرئيس الامريكي جورج بوش والملك حسين عاهل الاردن، وفي حساباته احتمال اقناع بوش للملك حسين - حليف بغداد الوحيد - بقطع الامدادات عن العراق، عن طريق ميناء العقبة، فان مبادرة صدام تضيف خطا جديدا يفوق خطا دخول الحرب مع ايران .

●● لعبة الأحلاف :

في مطلع الثلاثينات من القرن الحالي حاول «ادولف هتلر» الرقص على حبل مشدود ودخل في تحالفات ثنائية وثلاثية بطريقة سرية مع جميع الدول الاوروبية حتى جعل من القارة الاوروبية شبكة من التحالفات المعادية لبعضها البعض .

واليوم صدام يمارس نفس اللعبة ويتحالف مع اعداء الأمس ضد الاشقاء، ويتقرب لابناء فارس ليواجه آل الصباح وآل سعود واولاد «العم سام» ويكاد التاريخ يعيد نفسه، حيث ادرك هتلر النازى ان صمام الامان في حربه القادمة مع الحلفاء هو البوابة الشرقية. فعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع روسيا، واليوم ادرك هتلر العرب ان البوابة الشرقية هي صمام الامان، فسارع الى مخاطبة الاخ العزيز رافسنجاني وقدم له شط العرب هدية على طبق من جثث نصف مليون شهيد عراقي، ولكن هل يكمل التاريخ روايته الغريبة، فيقع صدام في خطأ العمر ويعود مرة اخرى ليمزق اتفاقية الجزائر في التليفزيون ويحطم البوابة الشرقية مرة اخرى ؟!

●● صراخ الذئب العجوز :

اذا كان التنبؤ بنوايا صدام «الثورية» دائما، إلا ان معظم المحللين السياسيين يجمعون على استحالة قيام تحالف عراقي - ايراني، وهو ما عبر عنه «كلود شيسون» وزير الخارجية الفرنسي، عندما قال انه لا يؤمن ولو لثانية واحدة، بقيام تحالف بين العراق وايران بعد المبادرة، خاصة مع وجود الخلافات التاريخية والسياسية . كما شككت الدوائر السياسية البريطانية في مقترحات صدام حسين، وقال احد الساسة البريطانيين ان مبادرة صدام هي اولى بوادر الصراخ من حرب التجويع التي حاصرت الذئب العجوز في صحراء العرب !

وهكذا يمكن القول ان مبادرة صدام تمثل حلقة في مسلسل المفاجآت التي يجيد تأليفها،

واذا كان من الغريب، حقا ان يعلن صدام بنفسه قبوله الشروط التي رفضها بالامس، طالبا الرحمة والمغفرة من «رافسنجاني» بشجاعة ثورية نادرة ! الا اننا نهمس في اذن «ابو عدي» ان الشجاعة الحقيقية، هي طلب العفو والمغفرة من الامة العربية، على ما احدثه من شروخ عميقة في كيان العرب، وسحب قواته من الكويت، قبل ان تنقلب المائدة في وجه الجميع .

إسمعوا وعوا .. لقد تنازل صدام القادسية عن كل حقوقه المشروعة التى حارب من اجلها الشعب الايرانى وذبح بسببها مليون عراقى !!

هكذا بكل بساطة يقحم الطغاة شعوبهم فى الحروب .. ويسوقونهم سوقا الى المجازر التى تهلك ابناءهم وتبدد ثرواتهم بلا فائدة ولا طائل ..

ثمانى سنوات بسادتى من الحرب المدمرة تخسر فيها العراق خيرة ابنائها .. وتضيع فيها تلال من الاموال العراقية والعربية ثم تنتهى فجاة بتنازل صدام عن « حقوقه المشروعة » فى شط العرب .. وتمسكه الكامل بالمعاهدة العراقية الايرانية التى سبق ان مزقها ورفض الاعتراف بها وقاتل من اجل تغييرها !!

هذا الكرم الحاتمى الذى نزل على ديكتاتور العراق فجاة الم يكن العرب الذين شاطروه المحنة جديرين به فينسحب من الكويت .. ويطفىء لهيب النار التى توشك ان تاكل كل شىء ؟! لا .. لقد كان صدام كريما جدا مع من وصفهم بالفرس والمجوس .. فتخلى لهم عن كل شىء .. لان حقده على العرب اشد من حقده على هؤلاء الذين قاتلهم لسنوات طويلة واحرقهم بالاسلحة الكيمائية ؟!

انظروا كيف يتسامح هذا المجنون مع من وصفهم بالمجرمين المعتدين ومن اراد لهم الابادة الكاملة بالقنابل والصواريخ ؟

الم يكن اهل بيت صدام من العرب اجدر بهذا التسامح الذى وصل الى حد الركوع تحت اقدام الايرانيين حتى يتفرغ للانقضاض على اشقائه العرب ؟!

تعلموا من هذا الدرس ايها العرب .. واعلموا ان الطغاة اذا ما حكموا واذا ملتسلطوا فلابد ان تقوم الساعة . ولابد ان يعم الخراب . تعلموا ولو مرة واحدة لوجه الله . فقد تعلمت الاحجار من هزائمنا المتجددة .. وكوارثنا المتصاعدة ولم يعد الا نتعلم نحن بعد الاحجار بان كل البلاء فى الديكتاتورية وان كل الخلاص فى الديمقراطية !!

د . ابراهيم دسوقى أباظة

ومن العناد ما قتل صاحبه !!

بقلم : جمال بدوى

مغول العصور الوسطى .. أول من استخدم الأسرى فى إحراج اعدائهم وإرغامهم على التسليم ، وكان المغول يقتلون بعض الأسرى ويعلقون رؤوسهم فى رقاب زملائهم ، ويضعونهم فى طليعة الجيش المغولى أثناء قيامه بأعمال السلب والنهب لفتح مزيد من البلاد . وفى العصر الحديث اتفق المجتمع الدولى على ضمان حياة الأسرى واعتبارهم عنصرا منفصلا عن العمليات العسكرية بين الدول المتحاربة ، ونصت المواثيق والاتفاقات التى وقعتها دول العالم على ذلك .

واليوم .. ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين يعود «هولاكو» العراق الى عصر الهمجية ، ويقبض على عشرين ألف مدنى أجنبى ، ويضعهم فى المواقع العسكرية ، وجاء على لسان سعدون مهدى رئيس ما يسمى بمجلس النواب ، ان الشعب العراقى قرر «استضافة» هؤلاء الأجانب فى التكنات ، ولن يسمح لهم بالحرية إلا بعد زوال الخطر عن البلاد (!!) . ولا نستبعد ان يصدر غدا بيان يقول ان الشعب العراقى ، استثقل دماء هؤلاء الأجانب ، واستكثر إعالتهم فقرر الخلاص منهم .. او قد نسمع أن هؤلاء الأسرى انتحروا ، احتجاجا على مسلك حكوماتهم ، وحبا فى الزعيم الذى جاء لنشر العدل والفضيلة فى العالم (!!)

● وكل شىء جائز .. وكل شىء قابل للاحتمال فى حالة السعار التى يعيش فيها جبار العراق ، والذى نراه الآن لا يتورع عن تدمير العالم ، وانتهاك القيم الانسانية .. وحق على العالم أن يتجرع ثمن سكوته على هذا الدكتاتور ، الذى انتهك الأعراف والمواثيق والعهود ! لقد استخدم غاز الخردل الممنوع دوليا ضد مواطنيه الأكراد المسلمين ! واستخدم نفس الغاز أثناء حربه القذرة ضد إيران . وسكت العالم على هذه الجرائم ، لان ضحاياها من المسلمين .. وتمادى «صدام» فى انتهاكه الذى لم يجد من يردعه او يتصدى لجرائمه ، فاجتاح الكويت غدرا وخيانة ..

ان «هولاكو» العراق يستخدم ورقة الاسرى الأجانب ، للضغط على الشعوب الاوروبية والأمريكية . انه يأمل قيام هذه الشعوب بالضغط على حكوماتها للتخفيف من قبضتها عليه ، فتنتكس فوهات المدافع ، المصوبة نحو العراق ، وتصمت البوارج لتعود إلى بلادها .. وعندئذ يهدأ كل شىء ، ويتفرغ صدام حسين لهضم الفريسة التى التهمها ! هذا ما يدور فى راس الطاغية .. وهى حسبة تأخذ فى الاعتبار سابقة جيمى كارتر عندما أرسل «الكوماندوز» لتخليص الرهائن الأمريكيين من إيران .. وباءت العملية بالفشل ، وتسببت فى هبوط شعبية «كارتر» ، وعدم تجديد ولايته على البيت الابيض .

●● ولا اتصور ان يقع «بوش» فى نفس الخطأ .. ولا اظن انه سيتراجع عن خطته لتصفية صدام حسين .. وما اتصوره .. مزيد من الهياج العالمى ضد الدكتاتور العراقى ، ومزيد من التصعيد ينتهى بحرب طاحنة بعد أن وصل الجانبان إلى نقطة اللا عودة ، وما أغنانا عن هذا . لو أن الدكتاتور تخلى عن غروره وأنانيته وغطرسته ، وأعلن انسحابه من الكويت . ولكن من العناد ما قتل صاحبه .

رأى

تدمير الاقتصاد الكويتى !

على هؤلاء المخدوعين ، بمثالية ، السياسة الخارجية الامريكية فى الدفاع عن الشرعية ، ان يتاملوا الموقف الامريكى خاصة والغربى عامة من اموال الدولة الضحية ..! وحسبك ان تقرا فى رسالة مها عبدالفتاح من واشنطون (اخبار اليوم ٨/١١) تحت عنوان (الارصدة الى اين، حيث توضح مها عبدالفتاح حقيقة نظرة العالم الغربى وامريكا بالذات الى ثروات الكويت وارصدتها، فهى تشير إلى (ان وزارة المالية بواشنطون تبذل مجهودا شاقا لحصر الارصدة والاستثمارات الكويتية فى الولايات المتحدة .. فاراضى الكويت التى لا تمتد لاكثر من ٨٠ ميلا من عاصمتها تجد ودائعها واستثماراتها على متسع الكرة الارضية ودوائر المال هنا فى امريكا كانوا يعتبرون دولة الكويت شركة مالية عملاقة متعددة الجنسيات اكثر منها دولة بالمعنى المفهوم .. كانوا يطلقون عليها اسم ، كويت انكوربوريشن ، وتمتد من بريطانيا واوروبا وامريكا حتى اليابان وسنغافورة شرقا) وتقول المراسلة فى ختام رسالتها (ان التجربة مع كوبا ومع ايران تدل على ان تجميد الارصدة قد يبقى إلى اجل غير مسمى تحت يد الدولة التى فى حوزتها) وليس تصريح بيكر بتعويض تركيا من الارصدة الكويتية سوى شاهد واحد على النوايا المبيتة لنهب ثروات الكويت ، وان ، الافراج ، عن بعض الارصدة سوف يتم بقصد الانفاق على تكاليف الحملة الاقتصادية والعسكرية التى تقودها الولايات المتحدة ! فاذا كان ما تتحمله الخزانة الامريكية من نفقات يومية على الحملة العسكرية فى منطقة الخليج يبلغ عشرة ملايين دولار يوميا ، فاننا نستطيع ان ندرك مدى ما سوف تتعرض له ارصدة الكويت من نهب او تقلص نتيجة تحميلها نفقات حملة تستهدف اساسا حماية المصالح الامريكية والغربية فى منطقة الخليج ـ وكانت حماية هذه المصالح هى السند الدستورى لقرار الرئيس الامريكى بارسال قواته إلى خارج امريكا !

على ان تجميد الارصدة الكويتية فى امريكا ودول اوروبا الغربية لا يؤدى الى حرمان الكويت (حكومة وافرادا) من التصرف بحرية فى امواله وثرواته ، وانما هو قد ادى الى هبوط شديد فى قيمة اسهم البنوك والشركات التى تستثمر فيها الكويت اموالها ! وكما قالت الشرق الاوسط ٨/١٢ : (والمعروف ان اسهم هذه الشركات تعرضت لضغوط شديدة فى الايام الاخيرة من جراء الغموض الذى نجم عن اجراءات التجميد الفورى للارصدة)

يضاف الى ذلك ان التجميد قد اسهم فى تدهور قيمة الدينار الكويتى والعملات الخليجية الاخرى على الرغم من انه ما كان يجوز ان تتاثر هذه القيمة مع وجود ارصدة ذهبية ضخمة فى الخارج وسندات على خزائن الحكومة الامريكية والحكومات الغربية وارصدة استرلينية ودولارية اضخم ولكن البورصات العالمية (الخاضعة للاوساط المالية الغربية) تستطيع ان تدمر اشد النظم الاقتصادية استقرارا وقوة ! وإذا كان هذا ما يفعله الغرب مع اصدقائه من الدول العربية فهل كان الاتحاد السوفييتى انبل اواشهم

د. محمد عصفور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠

هذا الداهية الذى استدرج صدام !!

استطيع ان اقطع بان الخبل الذى يصيب اى انسان لا يجره الى السقوط فى الهوة السحيقة التى سقط فيها صدام العراق ليغوص فى وحل الجريمة والعار الى اذنيه ويضع وطنه العراق والوطن العربى فى هذا المازق الخطير الذى يعلم الله مداه ونتائجه وأثاره .

ولا اعتقد ان نزعة صدام الشريرة ، واستعداده للغدر والخيانة وسفك الدماء تكفى وحدها لتوريطه فى ارتكاب هذا الخطا الاجرامى الذى كتب نهايته المحتومة بهذه السرعة الفائقة ، وعلى هذه الصورة البشعة ليلحق باسلافه من الطغاة اعداء الحياة على مر العصور وعبر التاريخ .

ويقينى ان هناك قوة دفع خفية شديدة المكر والدهاء والخبث ، تمكنت من السيطرة عليه ، واخذت توجهه وتسيره كالمنوم مغناطيسيا هو وكبار مساعديه ومستشاريه ليسيروا معا فى نفس الطريق ، ويكتبوا معا نهايتهم الجماعية على طريقة الانتحار الجماعى التى تفرضها سنن الطبيعة على بعض الحيوانات والحشرات والمخلوقات حفاظا على نسب وتناسب قوى الخير والشر او لحكمة اخرى يعلمها الله جل جلاله الخالق المسير لهذا الكون .

والمتتبع للاحداث الخطيرة المتتابعة يجد ان جريمة الغزو العراقى الغادر للكويت الشقيق جاءت فى اعقاب صيحة هصور كان صدام العراق قد اطلقها منذ عدة اسابيع سابقة هدد فيها وتوعد بتدمير نصف اسرائيل ، تلك الصيحة التى ذكرتنا بصيحات سلفه العظيم جمال عبد الناصر التى هدد فيها هو الاخر - من قبل - وتوعد بالالقاء فى البحر ، "ونتف" الذقون ، وحلق الشوارب ، ولكنه - والحق اقول - واذكروا محاسن موتاكم - كان من حسناته انه كان كثيرا ما يتراجع عند اللزوم ، فيخفض من صوته ، ويهدىء من نبرته ، ويقف فى صحن الازهر الشريف ، ويتودد لكل شعوب الارض وهو يقول : "هل اسلم" هل استسلم ؟! ونجح اكثر من مرة فى استدرار عطف العالم للوقوف الى جانبه ، وانقاذه وانقاذنا من اهوال كانت تنتظرنا فى عهده الميمون .

انى لا استبعد ان الموساد الاسرائيلى قد خف - وبسرعة خارقة - ليجند من نجح فى السيطرة على صدام العراق ، وحرضه على ارتكاب جريمة إجتياح الكويت فى جنح الظلام قبل ان يضيع او يتلاشى تاثير صيحته المتوعدة بتدمير نصف اسرائيل التى اربكت العالم ، ونالت اعجاب واستحسان المتاجرين بقضية فلسطين ، وبعض فئات الشعوب العربية التى لم تستوعب الدروس الماضية ، وما زالت تنخدع او تنبهر بالصيحات الجوفاء ، والجعجعة الخلوية الخرقاء ، التى تصدر عن حملة الخناجر والمسدسات ، والمتنكرين فى الزى العسكرى من مرضى السكر والكبد والطحال .

ولا استبعد ايضا ان هذا الداهية الماكر الخبيث الذى جندته المخابرات الاسرائيلية لايزال حتى الان قابعا بجوار صدام العراق ، متمكنا من عقله وقلبه ولسانه ، يزين له سوء عمله ، ويشجعه ويدفعه الى التمادى فى غيه ، ويستدرجه لمعاداة شعوب العالم ، فكانت مبادرته التى بدت وكانها نكتة يطلقها مخدور ، او خطرفة مخبول او مخمور لايعى او يقدر ما يقول .. مبادرة جاءت بنفس لغته وعلى نمط ، ما يصدره قراصنة الجو من مختطفى الطائرات ، ويفرضونه من مطالب وشروط ، وكانى بصدام العجيب لايعى ولم يعرف حتى الان ان فريسته التى يخنقها ويحتجزها ويتشرط بسببها هى جزء منه ومن الامة العربية والاسلامية ، هى الكويت الشقيق التى مدت له يد المساعدة والعون وازرته بسخاء وكرم فى حربه التى شنها على جارته ايران .. وكانه لم يع ولم يعرف انه لا يحتل شبرا واحدا فى نيويورك او لندن او تل ابيب او حتى فى نابلس او حيفا او يافا او الجولان .. ليملى شروطه المضحكة التى لاتهز شعرة واحدة لاحد ، ولاتعنى - من قريب او

بعيد ـ اى دولة من الدول التى قدم لها صدام بفعلته الشنعاء بلاده وبلادنا (الوطن العربى) على طبق من ذهب ، واعطاها فرصة وذريعة العمر لاحتلال عسكرى مسلح ـ لا احد منا يقبله ، ولا طاقة لنا بالتصدى له ومنعه ـ إحتلال يعلم الله أمده ونواياه ونتائجه .. وعلى الرغم من ذلك الذى اقترفه صدام نسمعه هو واذنابه من اعداء الحياة والشرف يتاجرون فى تبلد وتنطع منقطعى النظير بشعارات الوحدة العربية والحرمات الاسلامية التى كان هو اول من غدر بها واهدرها وداسها تحت أقدامه واقدام جيشه الغازى المعتدى الاثيم ، ونسمعه يطالبنا بمقاومة جيوش واساطيل دول العالم الذى استدعاهم صدام العراق او على الاصح استدعاهم وجلبهم هذا الصهيونى الخبيث الداهية عميل الموساد الاسرائيلى الذى نجح فى الوصول الى صدام والتحكم فى سلوكه وتصرفاته وقراراته ، وجره بيسر ونعومة وقدرة الى حافة الهاوية ، ورسم له نهايته ، ولن يعرفه صدام إلا وهو يطلق ضحلته الشيطانية السعيدة .. بعد فوات الاوان ..

كمال خالد المحامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠

صلابة الرجال فى محنة الكويت

عندما اتحدث عن الكويت اشعر بالالم يعتصرنى .. الم مشابه لما شعرت به عام ١٩٦٧ . الكويت وطنى الثانى الذى منحنى الامان بعدما تركت مصر، ومعى ذكريات السجن الحربي، حيث صرخات المعذبين، واجساد الموتى من التعذيب تدفن فى صحراء مدينة نصر، بغير حساب .

ولكن الاحزان لا تمنعنى من ان اطوف ببعض الخواطر التى تثيرها الازمة، عظة للمستقبل، لاننى واثق من ان الحق لابد وانه سيعود الى اهله، وان الكويت ستعود الى ما كانت عليه، بل افضل مما كانت عليه، فالمحنة لابد وان تضيف الى الكويتيين الكثير من الحنكة والقيم ..

● قلت فى مقال سابق انه ان لم تكن الديمقراطية مكتملة فى الكويت، فان فيها رجالا .. فقد عجزت الحكومة الوطنية هناك عن ان تجد مجلسا نيابيا يؤيدها فى تعديل الدستور .. واثبتت الايام ان صلابة الرجال هى الرصيد الحقيقى للامم .. وان الحاكم الذى يفرح بالمصفقين حاكم قصير النظر .. سيذكر التاريخ ان الكويت هى الدولة الوحيدة فى التاريخ التى عجز فيها المحتل عن تشكيل حكومة عميلة من اهلها تحكم باسمها ولكن لحسابه .

اتساءل : لو حدث هذا فى مصر ـ لا قدر الله ـ كم من المصفقين لكل عهد، ولكل نظام، سيقبل بالاستوزار .. ارجعوا الى عهد الخديوى توفيق وتاريخ الاحتلال البريطانى لمصر، لتعرفوا الإجابة . ان الطغيان يحطم صلابة الرجال فى الامة .. وويلٌ لامة تنهار صلابة رجالها .. لهذا اقول ان كل من يساهم فى تدمير صلابة الرجال، يساهم فى تدمير مستقبل امته .

● لعل حكام العالم الثالث يقتنعون بان المعارضة لا تقل اخلاصا ووطنية عنهم .. ولعلهم يقتنعون بان الحريق اذا ما وقع فانه يحرق الجميع . فلا بريق فى اي حريق .. فالنيران لا تفرق بين هذا وذاك . ولا يهم احدا ان تلتمع صورته قبل الاحتراق .

● ارجو ان يفهم العرب انه اذا ما اعتبرنا ان قضيتنا قضية واحدة، فان المال ليس اكثر قيمة من الدم .. واذا كنا نطالب الدولة التى لديها الرجال بان تقدم للمعركة كل احتياجاتها منهم بغير حساب، فان اهل المال مطالبون بذات الشىء فى اموالهم . فكما لا قروض فى دماء الرجال، فلا قروض فى الاموال . وانا لا استطيع ان انسى مقالا كتبه من يدعى بعميد الصحافة الكويتية عقب حرب اكتوبر المجيدة، احتج فيه على ما يطلبه البعض من فرض ما اسماه بالاتاوة على دول الخليج من اجل الدولة التى شاركت فى المعركة .. حتى اضطر السادات ـ او وجد فى ذلك عذرا ـ الله وحده يعلم ـ لابرام كامب ديفيد .

● اننا ندفع الآن ثمن سكوتنا عن الحق فى معركة مع إيران .. فلو اننا شجبنا وقتها عدوان العراق على ايران .. وطالبنا المعتدى بالكف عن العدوان .. لما وصلت الامور الى ما وصلت اليه الآن .. اننا ندفع الآن ثمن سكوتنا عن الحق، لان الساكت عن الحق شيطان اخرس . والنار هى عقاب الشياطين .. لقد انتصرنا للعروبة على حساب القيم الاسلامية، فاثبتت الايام ان العروبة بغير القيم تتحول الى شعوبية مقيتة .

لهذا اتمنى أن يتمكن العرب من حل هذه القضية .. فتعود الكويت الى اهلها، كما كانت حرة كريمة . لان الاجنبى لا يتدخل إلا تحقيقا لمصالحه الخاصة ..

مدحت أبو الفضل المحامى

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠

هدية صدام للغرب ٢٠٠ ألف مليون دولار

بقلم : عباس الطرابيلي

فى ضربة جهل واحدة قدم صدام حسين اكبر هدية لامريكا وللغرب .. الهدية هى ٢٠٠ الف مليون دولار !! وبعد هذا يدعى صدام حسين انه محرر العرب ، وبطل العرب .. ومستعيد مجد العرب !!

والهدية - يا من تصفقون الآن لصدام العرب - هى ودائع واموال الكويت والعراق التى كانت مودعة فى بنوك الغرب ، ولا اعتقد ان اى عاقل يحارب عدوا له يخطىء فى حساباته فيقدم كل هذه الجائزة غنيمة خالصة لاعدائه الذين يدعى انه يحاربهم !!

وحتى نعرف ضخامة الاموال الكويتية المودعة او المستثمرة فى الخارج يكفى ان نقول ان عائد هذه الاستثمارات والودائع الحكومية فقط كانت تزيد على العائد الذى يعود على الكويت من حصيلة بيع بترولها كل يوم .. اى ان الكوايتة استطاعوا أن يجعلوا من ودائع فائض البترول .. استثمارا دائما اى بترولا دائما ، فيما لو نضبت آبار البترول ، وهذا فى نظر كل المستثمرين ورجال الاعمال .. اكبر استثمار . وبالتالى تجنبت الكويت ذل سؤال اللئيم عندما ينضب معين البترول ..

ثم يجىء العراق ، وبضربة غاشمة فى ليلة سوداء ، ليسلم كل هذه الاستثمارات واموالها للغرب ، لينعم بها ، ويستثمرها .. وإذا لم تجد القضية الكويتية حلا يكون العراق قد قدم «كل الكويت» غنيمة لاعدائه .. اى أعداء العراق .. وهذا قمة تراجيديا صدام حسين ، وجنود صدام حسين . إذ ربما يرى الغرب فى هذه الودائع غنيمة خالصة خصوصا إذا صمم العراق على موقفه .. ورفض الانسحاب ، او عجزت قوات الغرب لسبب او لآخر عن إخراجه من الكويت . وبذلك تضيع أموال الكويت .. لانها اصبحت اموالا بلا صاحب شرعى ، رغم استمرار الوجود الشكلى للحكومة الكويتية الشرعية .

وقضية «تجميد الاموال» اسلوب تلجا اليه حكومات الغرب كعقوبة لكل من يقاوم سياستها ، او للضغط عليها . وسبقتها فى ذلك سوابق عدة مثل تجميد الاموال الايرانية فى اعقاب ثورة الخمينى فى عام ١٩٧٩ .

وسياسة تجميد الاموال هى فى حقيقتها استيلاء على الاموال . خصوصا لو طال امد النزاع .. وهذا ما كنا نحذر منه .. اى نحذر أصحاب الاموال : حكومات وشركات وافرادا من ان يقعوا فى هذا الفخ ويتركوا كل اموالهم فى سلة واحدة يسهل ابتلاعها عند اى خلاف سياسى ، او غزو محتمل ..

ولطالما نادينا بان الاستثمار الامثل لاموال العرب يجب ان يتم داخل الاراضى العربية وقلنا - كثيرا - انه رغم ايماننا بان راس المال - اى مال - جبان ، وانه يبحث عن المكان الآمن ليحيا وينمو ، ويفيد ويستفيد يجب ان نوفر له كل الضمانات ، واولها حمايته من اى قرارات عشوائية كالتاميم والحراسة والاستيلاء عليه .. وقلنا ايضا ان اى مال حتى اجذبه يجب ان اوفر له الفرص المثلى للاستثمار .. اى اقدم مسبقا دراسات جدوى اقتصادية لمشروعات عملاقة واخرى صغيرة .. ويقوم جهاز استثمار متفتح بعملية تسويقها داخل وخارج هذا القطر العربى او ذاك . وان هذه المشروعات يتم تخطيطها وفق مخطط واضح ومتكامل حتى تكون الاستفادة منها متكاملة ، وليست مجرد مشروعات استهلاكية للرفاهية كمشروعات المياه الغازية ،

وفى هذا المجال كتبت وقلت - داخل مصر وخارجها - ان الوطن العربى يملك ٣ عناصر اساسية للاستثمار يمكن - لو امتزجت - ان تحول الوطن العربى من مجتمع مستورد إلى مجتمع مصدر . هذه العناصر هى :

●● سيولة مالية عالية هى فائض عائدات البترول ، وتلك ملك لحكومات بترولية عربية . وايضا فائض عائدات افراد او شركات نتيجة العمل فى الدول البترولية وهذه السيولة هى التى ساهمت فى انعاش معظم دول اوروبا ، كما كانت دعما هائلا للمجتمع الامريكى .

●● وكثافة سكانية عربية كبيرة يمكن بالتدريب الجيد والاعداد الكافى ان تصبح اداة عمالية ماهرة تحرك كل دواليب العمل : صناعية او زراعية او تجارية .. وهذه الكثافة العمالية موجودة فى مصر (٥٥ مليون نسمة) وفى المغرب (٢٠ مليون نسمة) وفى الجزائر (١٩ مليون نسمة) وفى العراق (١٩ مليونا) وفى السودان (٢٥ مليونا) . ولا اعتقد اننا نعجز عن توفير العمالة الماهرة المطلوبة لهذه الاستثمارات خلال عقد واحد من الزمان .

●● ثم هناك ثروة زراعية ، او اراض زراعية يمكن بالتخطيط الجيد ان نحولها إلى خزانات هائلة لاطعام العرب وتصدير الباقي . هناك مثلا مئات الملايين من الافدنة الصالحة للزراعة في مصر والسودان والمغرب وسوريا والعراق .. وهذه يمكن زراعتها بالحبوب ، وكم يذل العرب الآن بسبب عجزهم عن تدبير عيش اهلها من الحبوب .. ثم بالبساتين وغيرها من المنتجات الغذائية الزراعية ، مع تصنيع الفائض ، وإقامة صناعات غذائية متطورة حتى نوقف سيل وارداتنا من هذه السلع من دول غير زراعية مثل اليابان وتايوان وسنغافورة ، إذ الأعجب ان تجد اسواق الخليج مثلا تعج بعصير الفاكهة على تعددها .. انتاج اليابان وتايوان !!

ثم هناك مئات الملايين من الافدنة التي لا يمكن زراعتها .. ولكن يمكن تحويلها إلى مراع من الدرجة الأولى ، في السودان والصومال والجزائر وليبيا والمغرب والأردن وسوريا وبذلك نوقف استيرادنا للحوم من نيوزيلندا واستراليا في اقصى الجنوب إلى رومانيا في شرق اوروبا الى هولندا في اقصى شمال الغرب الاوروبي .

ودعوني اقل لكم : اليس عيبا ان يستورد العرب الموز من موزمبيق وجواتيمالا والعنب من شيلي والتفاح من امريكا والبيض من المجر والارز من اندونيسيا والكريز من الفلبين ، بينما كل هذا يمكن زراعته داخل الوطن العربي ؟.. وبدلا من ان ندعم الفلاح الشيلي او نساعد المزارع الجواتيمالي ندعم المزارع العربي حيث هو ، في اى دولة عربية .

نعم .. ما احوجنا إلى إحداث التزاوج بين هذه العناصر الثلاثة : المال العربي ، والقوى البشرية العربية ، والارض العربية .. ولو حدث هذا لقدمنا لأمتنا العربية ـ وللابد ـ اكبر فرصة للنجاح .. ولان نصبح قوة خارقة وسط القوى الكبرى .. ولكن للاسف في الوقت الذي تتحد فيه اوروبا اقتصاديا .. نتفرق نحن .. بل نترك اموالنا لتبني بنفسها العظمة الاوروبية ، ولكن بعمال وعقول أوروبية .

ولكننا ، للاسف ، لم نفكر ابعد من انوفنا . كان همنا الاكبر ان نذهب باموالنا إلى حيث نعتقد انه المكان الآمن .. وها هي الايام والاحداث تكشف لنا اننا ـ وهُم ـ واهمون . وبخبطة واحدة ضاعت اموالنا العربية وضاعت فرص استثمارها فيما يعود على الوطن العربي بالخير .. ويعود على اصحابها بالأمان .. والعائد والفائدة المضمونة ، بدلا من تركها في بنوك لياكلها التضخم او يستولى عليها الغير بقرارات سيادية تحت دعاوى التجميد .

استثمار الاموال العربية .. في الارض العربية ، هو إذن الضمان .. وهو الدرس الذي يجب ان يفهمه جيدا كل صاحب مال : حكومة او افرادا .. بشرط ان نقدم لهم فرص استثمار حقيقية .. من خلال مشروعات واضحة المعالم مضمونة المكسب .. ومن خلال ضمانات مالية وقانونية تحمي هذه الأموال من اى ضرر .. وإذا نجحنا في ذلك فربما نزيل من امام اصحاب الاموال اى شك يساورهم ، ويقلقهم على اموالهم .

لقد استرد الغرب ما سبق ان دفعه ثمنا لحصوله على البترول العربي .. استرده في شكل اموال نشطت مصانعه وبعثت الحياة في مزارعه .. ثم ها هو يستردها كلها دفعة واحدة على شكل تجميد لاكبر حصة فيها : عائدات الكويت والعراق وهي ٢٠٠ الف مليون دولار .. اى بالسعر الرسمي في مصر حوالى ٦٠٠ الف مليون جنيه .. وما ادراك ما هو هذا الرقم والذى كان قليله قادرا على تحويل مصر والسودان وسوريا والمغرب إلى جنة تعطى لكل العرب افضل اكلها .. فهل وعى العرب هذا الدرس جيدا ؟!

وإذا كنت اقول هذا للعرب .. فماذا اقول لاخوتي المصريين الذين يحولون باستمرار ناتج عرقهم داخل وخارج مصر إلى حيث بنوك اوروبا وامريكا ؟ وإلى الذين يستمرون في ترك مدخراتهم في داخل البنوك العربية .. حيث يعملون هناك .. ثم إذا بهم الآن يتباكون على اللبن المسكوب بعد ان ضاع «شقى العمر» كله في بنوك الكويت ، حيث لم يكن احد يتصور ان يحدث للكويت ما حدث ، ولدينار الكويت ما وقع .. اما ماساة اجور عمالنا في العراق فالكل يعرفها ..

وغدا نكمل الدرس لابنائنا العاملين في الخارج .

المصدر : الســـوند...........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩/أغسـطس/١٩٩٠

إسرائيل وستالين التكريتى

لم يعد احد من الخليج الهادر إلى المحيط الثائر يعرف راسه من قدميه ازاء المواقف والاحداث التى تقوم بها جهات عربية مختلفة فى مقدمتها الرفيق القائد ، صدام حسين ، وعاهل المملكة الاردنية الهاشمية ، الملك حسين ، والمتحدث الشرعى الوحيد عن الفلسطينيين .. (منظمة التحرير الفلسطينية) . وهذه هى المؤامرة الكبرى وهى الا يدرك المواطن العربى اتجاه الريح والا يعرف تماما ملذا ياتى به الغد .. المقصود اذن هو ضياع الانسان العربى وسط خضم الأحداث الغريبة ، وبعدها ضياع الارض ـ الجغرافيا والتاريخ ـ داخل نسيج من مؤامرة اشبه بخيوط العنكبوت .

من كان يتوقع ان يعلن الرفيق القائد صدام حسين (ستالين العرب) العودة إلى اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ وهى الاتفاقية التى وقعها ، صدام حسين ، فى العاصمة الجزائرية بصفته نائبا للرئيس العراقى وقتئذ ، احمد حسن البكر ، . وفى سبتمبر ١٩٨٠ وكان ، صدام ، قد اصبح ، الرئيس صدام ، أعلن الغاء المعاهدة دون اية مبررات وبدأ الحرب ضد ايران وملأ الدنيا صياحا حول الحرب المقدسة بين العرب والفرس واعاد إلى الاذهان معركة القادسية التاريخية الشهيرة . وجر معه الحكومات والشعوب العربية التى امدت العراق بالاسلحة والاموال والمساندة الدبلوماسية والسياسية .

وفى اغسطس ١٩٨٨ تقرر وقف اطلاق النيران . وامس ١٥ اغسطس وافق ، صدام ، على سحب القوات العراقية من كافة الأراضى الايرانية التى لا تزال محتلة منذ اغسطس ١٩٨٨ ، ووافق على اطلاق سراح جميع الاسرى الايرانيين لدى العراق ، ووافق على تقسيم شط العرب بين ايران والعراق .

اى ان الامور كلها عادت إلى ما كان الوضع عليه فى سبتمبر ١٩٨٠ . ومن حق شعب العراق ان يسال لماذا سالت دماء الالاف من ابنائه ؟ ولماذا تحولت ثروات العراق إلى لهيب النار ؟ ولماذا كان الاف المصابين والجرحى ؟ ولماذا كان دمار المصانع والمدارس والحقول ؟ ولماذا كان خراب المدن والشوارع والبيوت ؟ طالما ان الامور عادت لما كانت عليه بكلمة واحدة من الرفيق القائد . ومن حق شعب إيران ان يسال الان لماذا كان مقتل واصابة واسر الوف الايرانيين دون خطأ ارتكبته ايران وها هو صدام حسين بعد عشر سنوات كاملة يعترف بحق إيران فى الارض والبترول وشط العرب . ومن حق الشعوب العربية ان تسال حكوماتها لماذا وقفت مع صدام حسين وقدمت اموالها وشبابها وقودا لنيران يرقص حولها وينتشى وهو يظن انه ملك الدنيا وما فيها . ومن حق الحكومات العربية ان تسال صدام حسين عن الاموال والاسلحة التى قدمتها له فى سبيل انتصار العرب على الفرس طالما هو يقر الان ان الفرس على حق ؟

ولا اعتقد ان اسرائيل سوف تترك هذه الفرصة الذهبية التى يقدمها صدام حسين لدعاتها . هذا نموذج لحاكم فرد يزج بشعبه فى حرب تستمر ثمانية اعوام ثم يعود الى نقطة البدء وكانك يا ابا عدى ما غزيت ولا رحت ولا جيت .

وكأن ، صدام ، قد اخذ على عاتقه فى الفترة الاخيرة ان يقدم المادة الدعائية اللازمة لدوائر الصهيونية العالمية وللدوائر الاسرائيلية الحاكمة . فهو عندما غزت جيوشه ارض الكويت زعم ان الكويت فى فترة تاريخية سابقة كانت جزءا من العراق . واستخدم القوة لاستخلاص هذا الحق ولم يسال فى جامعة عربية او مؤتمر اسلامى او اعراف دولية او مجلس امن او امم متحدة . هنا تلاشت الحماسة تماما فى ادانة إسرائيل التى تستولى على الارض الفلسطينية بحجج تاريخية وتستخدم القوة فى سلب الارض الفلسطينية ولا نسال فى امم متحدة او مجلس امن ناهيك عن موقفها من جامعة الدول العربية والمنظمات الاسلامية . فهذه كلها حبر على ورق مزقه اصحابه بانفسهم .

ولا اريد ان اكرر ما سبق ان قلناه حول الغزو العراقى للكويت واثره على اختفاء الحديث عن الانتفاضة وعن الدولة الفلسطينية ، واشير إلى شىء يشبه الهزل ، وهو اندفاع الانتفاضة وغالبية المنظمات الفلسطينية والزعم بان الغزو العراقى هو طريق لتحرير فلسطين . ولا يدرى احد كيف .. اذا احتل احد منزلك هل تذهب لتحتل منزل شقيقك او منزل ابن عمك ليتم الجلاء عن منزلك ؟ امور اصبحت اقرب إلى العبث فى الوقت الذى تستمر فيه إسرائيل بضرب الانتفاضة بكل الاساليب وكل الاسلحة وفى الوقت الذى دخلت فيه المسالة الفلسطينية بحور الظلمات واخذ المجتمع الدولى ولا اريد ان اقول المجتمع العربى ـ ايضا ينصرف عن قضية اصحابها يلهون وقت الجد ويزعمون ان احتلال العراق للكويت هو الطريق الى فلسطين ثم يعدون العدة لارسال اربعين الف مقاتل إلى العراق بدلا من دعم الانتفاضة . وبدلا من ان تتخذ هذه القوات طريقها إلى الارض المحتلة . اى منفعة لاسرائيل اكثر من هذه المواقف العبثية .

والعاهل الاردنى ، الملك حسين ، لا نستطيع بسهولة ان نحدد موقفه وشيئا فشيئا بدأ موقفه يتضح بعد ان اعلن ان الاردن لا يشارك فى قوات عربية ولا بعد جلاء القوات الامريكية من السعودية ، ثم قال كلاما غريبا وهو ان قرار مؤتمر القمة العربى الاخير غير ملزم فى تطبيقه .

اذا كان قرار القمة العربية غير ملزم لدولة عربية مثل الاردن فهل هو ملزم لاسرائيل ؟! واخيرا وضح موقف الاردن بجلاء ، وهو الانحياز للعراق بغض النظر عن عبارات مواساة الكويت فى محنتها . وهذا الموقف الغريب من الملك لا يعود الى عنصر المفاجاة ، فقد كشفت مجلة (نيوزويك) الامريكية النقاب عن ان الملك حسين كان على علم مسبق بخطة الرئيس العراقى صدام حسين لغزو الاراضى الكويتية وذلك قبل اسبوعين من تنفيذ هذه الخطة .

وفى هذا المجال نعيد للاذهان ان المقالات التى كتبها الاستاذ محمد حسنين هيكل حول حرب يونيه ١٩٦٧ قد

كشفت ان الملك حسين كان على علم بالحرب المدبرة ضد مصر وقام بتحذير الرئيس جمال عبدالناصر من الفخ المنصوب للقوات المسلحة المصرية . وإذا كان خبر معرفة الملك حسين بالغزو العراقي صحيحا فلماذا لم يقم الملك بتحذير الكويت والسعودية وهما دولتان خيرهما على الاردن كما يقال . ولماذا لم يعمل على احباط هذه الخطة ؟ هل كان راضيا عن الخطة ؟ اظن انه ليس هناك تفسير اخر . والموقف ذاته لدى الفلسطينيين .. فقد تناثرت الاخبار بان الفلسطينيين المقيمين فى مدينة الكويت قاموا بارشاد القوات العراقية الغازية إلى قصر الامير ومقر البنك المركزى والبنوك والوزارات . ويرى البعض ان هذا الموقف دليل على معرفة مسبقة لدى القيادات الفلسطينية بالغزو .

واثناء هذا كله والكلام موجه للرئيس صدام والرئيس عرفات والملك حسين . تقوم إسرائيل باحكام سيطرتها على الضفة الغربية وقطاع غزة وخاصة على مصادر ونظم المياه والصرف . وتجرى استعدادات تسكين المهاجرين اليهود السوفييت فى المستوطنات المختلفة والاعدادات العسكرية تحت غطاء من الدعاية المكثفة حول اتجاهات السلام والديمقراطية وتماسك المؤسسات فى اسرائيل داخل بحر من الدول العربية التى لا تعترف بالقانون الدولى ولا تعرف الديمقراطية والتى تعد العدة لاجتياح اسرائيل بالاسلحة الكيماوية !! اى فائدة قدمناها بأيدينا إلى إسرائيل اكثر من هذه الاحداث الاخيرة التى كان بطلها الرفيق القائد صدام حسين يصفق له على يمينه جلالة الملك حسين وعلى يساره ياسر عرفات ـ وعن قرب تبتسم اسرائيل لاعمال ستالين التكريتى .

لمعى المطيعى

اجتماع لجان مجلس الشعب اليوم .. باطل

بقلم : حسن حافظ
عضو مجلس الشعب السابق

في مؤتمر القمة العربية الاخير اختلف الرأى حول ارسال قوات عربية عسكرية او عدم اشتراك اى قوة طالما هناك قوات اجنبية من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة «بريطانيا»، إلا أن الاغلبية انتهت الى الموافقة على الرأى الأول . ونقطة البحث هنا حول ما يتطلبه الدستور في هذا الوضع ؟

هل يتطلب تحريك قوات الى المملكة العربية السعودية أن يكون مندرجا تحت نص دستورى ؟ وإذا كان الدستور لا يمنع إرسال هذه القوات هل يتطلب الأمر موافقة مجلس الشعب ؟ واذا لم يكن مجلس الشعب قائما .. فكيف التصرف ؟

والدستور واضح في هذه المسالة فتحريك القوات العسكرية خارج البلاد لا يندرج تحت اى مادة من مواد الدستور بل اشترط الدستور فقط ذلك عند اعلان الحرب على إعلان الحرب . والحالة التى نحن بصددها ليست اعلان حرب .

ومن ثم مادام الدستور لم يحظر فقد اباح واجاز ولكن في ذات الوقت يدخل تحريك القوات وما يدور حولها وحول أوضاعها وضمان سلامة افرادها تحت نطاق المسئولية الوزارية والرقابة البرلمانية بالوسائل التى نص عليها الدستور بالسؤال والاستجواب ولجان تقصى الحقائق .

وقد جرت التقاليد في مصر ان في مثل هذه الاوضاع الخطيرة أن تقوم الحكومة باخطار المجلس النيابى علما ببيان يلقيه وزير الخارجية أو رئيس الوزراء . ولا يجوز الاكتفاء بلخطار لجنة من لجان المجلس او رئيسه بأنه قد صار اخطار المجلس النيابى في مثل هذه الحالة . واما في وضع المجلس القائم وهو مجلس توقف من تلقاء نفسه قبل انتهاء الدورة بيومين تنفيذا لحكم المحكمة الدستورية العليا لعدم صلاحيته وشرعيته للقيام باى عمل . فمن باب اولى عدم صلاحية اى جهاز من اجهزته للقيام باى عمل كان فهى في حكم العدم . وبذلك يكون الاجتماع المشترك اليوم للجنة العلاقات الخارجية ولجنة الأمن القومى ولجنة الشئون العربية بمجلس الشعب الذى صدر في شأن هذا المجلس حكم المحكمة الدستورية العليا لأخذ موافقة ولو ضمنية او شكلية على اجراء تحريك القوات المسلحة أو حتى بشكل إحاطة امر غير مقبول أو مستساغ لسببين :

«الأول» : إن اللجان لا تقوم مقام المجالس النيابية في مثل هذه الاحوال فما اللجان الا جهاز من اجهزة المجلس قراراتها تمهيدية لا كيان لها إلا باقرار المجلس وموافقته وهذا يكون باجتماع المجلس ككل ورئيس المجلس لم يخوله الدستور بالقيام بديلا عن المجلس الا في حالة واحدة نص عليها الدستور عند طلب رفع الحصانة عن أحد الاعضاء اثناء العطلة البرلمانية فيتخذ قرارا وعليه أن يحيط به المجلس علما في أول اجتماع للمجلس .

«الثانى» : إن المجلس توقف بحكم المحكمة الدستورية عن الاجتماع وعن اتخاذ أى قرار أو اجراء بعد صدور حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان قانون انتخابه بخمسة عشر يوما . وقد تم هذا وانتهت الدورة احتراما لذلك قبل شرط اكتمالها السبعة أشهر التى نص عليها الدستور بثلاثة ايام حتى لا تصطدم بحكم المحكمة الدستورية العليا . فاجتماع اللجنة المشتركة اليوم هو محاولة التفاف حول حكم المحكمة الدستورية العليا بقصد اضفاء شرعية دستورية على مجلس باطل .

الموقف السعودى أثبت صحته

بعد ان وقع الغزو العسكرى العراقى للكويت غدرا وإهدارا لكل الوعود والعهود العراقية بعدم القيام بأية عمليات عسكرية ضد الكويت ، ثم تحول هذا الغزو العسكرى إلى إحتلال وإستعمار عراقي للكويت بكل معنى الكلمة . وبعد ان وصلت الحشود العسكرية العراقية - بعد اجتياحها للكويت - إلى الحدود السعودية والحدود مع بعض دول مجلس التعاون الخليجى .

هل كان يجب على المملكة العربية السعودية ومعها دول مجلس التعاون الخليجى ان تجرى مرة ثانية وتختبر مدى مصداقية الوعود والعهود العراقية (؟ ! !) .

وهل كان من المفروض على المملكة العربية السعودية ومعها دول مجلس التعاون الخليجى ان تنتظر لترى ما سوف تفعله هذه الجحافل العسكرية العراقية المحتشدة على الحدود المتاخمة للتاكد مما ستقدم عليه ومما ستقوم به (؟ ! !) حتى إذا ما وقع الاعتداء وتم الاحتلال يكون من حق المملكة العربية السعودية ودول المجلس الخليجى - حالئذ ان تندد بالعدوان وان تشجب الاحتلال وان تطالب باخراج الاستعمار العراقى من اراضيها وذلك كما هو الحال الان بالنسبة للكويت (؟ ! !) .

والواقع فقد اثبت الموقف السعودى ومعه موقف دول مجلس التعاون الخليجى ، عمق إدراكه لمغزى الاحتلال والاستعمار العراقى للكويت وان ذلك مجرد خطوة اولى تفصح عن حقيقة النوايا العراقية التوسعية لتحقيق المشروع القديم بضم كل دول الجزيرة العربية والاستيلاء على كل مصادر النفط فى منطقة الخليج وإقامة إمبراطوية العراق الكبرى (!!) لذلك بادرت المملكة العربية السعودية ومعها الدول العربية الخليجية - بعد سقوط الكويت - باستعمال حقها الطبيعى فى (الدفاع الشرعى) عن وجودها وعن امنها وسلامتها وسيادتها ضد مشروع التوسع العدوانى العراقى . وإزاء الجحافل العسكرية العراقية التى تتاهب لاحتلال وضم كل دول الجزيرة العربية لتحقيق مشروعهاالعراقى القديم وسلب ثروات شعوبها من النفط . وإزاء النوايا العراقية الواضحة لفرض الهيمنة والسيطرة لتحقيق إمبراطورية العراق الكبرى ، كان محتما على المملكة العربية السعودية ودول المجلس الخليجى ان تطلب من القوى الدولية (الاجنبية والعربية) .

مساعدتها فى إستعمال (حق الدفاع الشرعى) عن كيانها ضد الخطر الحال الذى تمثله الحشود العسكرية العراقية المتربصة على الحدود والتى توشك على الغزو والاحتلال .

ونقول بكل الصراحة انه لا ريب ان سرعة إستجابة هذه القوى الدولية ومساعدتها الجادة ، كانت من اهم الاسباب او لعلها على وجه الدقة السبب الحقيقى والفعلى الذى اوقف هذه الجحافل العسكرية العراقية عند الحدود وجعل من المستحيل عليها عسكريا ان تستكمل عدوانها العسكرى على اية دولة اخرى من دول الخليج بعد غزو الكويت .

ونقول ايضا بكل الوضوح ان وجود هذه القوى الدولية هو يقينا السبب الرئيسى والفعال الذى ادى الى الكشف عن تواطؤ بعض الانظمة والمنظمات العربية مع العراق فى إحتلاله للكويت تمهيدا لاحتلال كل دول الجزيرة العربية والسيطرة على منابع البترول فيها . ذلك انه عقب الغزو العراقى للكويت وبتمام إستعماره لها راحت بعض الانظمة السياسية العربية ومعها تلك المنظمة الشهيرة (التى تملأ الساحة العربية والدنيا كلها بتصاريح بالتحرير) راحت كلها تدعى حقوقا ومبررات مزعومة للعراق فى إحتلاله وإستعماره للكويت (!!) لتكيل الاتهامات للكويت حكومة وشعبا

(!!) وتبشر ببدء قيام نظام عربى جديد يتولى فيه العراق مركز القيادة والصدارة (!!) وهكذا لم تخف هذه الانظمة السياسية العربية ومعها تلك المنظمة الشهيرة تواطؤها مع العراق فى إحتلاله وإستعماره للكويت ، بل ولم تخف مساعدتها وإشتراكها مع العراق لتغيير كل انظمة الحكم فى الجزيرة العربية لينالها نصيب من كعكة الجزيرة ،. العربية بثروتها النفطية الطائلة التى تصورت انها قريبة المنال وقاب قوسين او ادنى (!!) ومن ثم فإن الوصف الدقيق والصحيح الذى تنطق به ملامح الصورة السياسية ليس هو التواطؤ فحسب ، بل انه (مؤامرة) تم نسج خيوطها من قبل وربما منذ وقت طويل إذ لا يمكن ان تكون وليدة اللحظة او نتيجة تداعي الاحداث بشكل مفاجىء . وقد توزعت الادوار الرئيسية فى هذه (المؤامرة) على كل من العراق وبعض الانظمة السياسية العربية وتلك المنظمة الشهيرة (!!)

وقد إعتقد المشاركون فى هذه (المؤامرة) ان نجاحهم لن يقتصر فحسب على مجرد إحتلال كل دول الجزيرة العربية والاستيلاء على منابع النفط الهائلة ، وإنما سوف يمتد اثر ذلك - بكل اليقين - على فرض الهيمنة والسيطرة على سياسات الدول العربية الاخرى خارج حدود الجزيرة العربية بما فيها مصر بما

بقلم المستشار : شريف كامل



يحقق في النهاية زعامة العراق على المنطقة العربي باسرها وهو بلا شك حلم من احلام اليقظة يداعب العراق ويقض مضاجع قيادتها منذ زمن بعيد (!!)

ولذلك ما ان وجدت القوى الدولية وإستجابت على الفور لطلب المملكة العربية السعودية وباقى دول مجلس التعاون الخليجي ، حتى جن جنون العراق والانظمة السياسية العربية والمنظمة الشهيرة المتواطئة مع العراق . وبدا جميع اطراف (المؤامرة) التى فسدت واجهضت يشنون حربا كلامية على المملكة العربية السعودية وغيرها من دول المجلس الخليجي بحجة ان وجود القوى الدولية من شانه ان يعرقل خروج العراق من الكويت (!!) وان وجود القوى الدولية يؤدى الى التدخل الخارجي في شئون المنطقة العربية وهو ما يتعارض مع الاخوة العربية والتضامن العربي والوحدة العربية (!!)

والحقيقة ان هذه الحرب الكلامية ما عادت تنطلى على احد في الشارع العربي .

فإنه ما كان للمملكة العربية السعودية او غيرها من دول المجلس الخليجي ان ترى الجحافل العسكرية العراقية على حدودها المتاخمة ومع ذلك تظل ترفل في طمانينة زائفة لا سند لها هي في الحقيقة غفلة تصل الى حد التفريط الذى لا يغتفر في حماية التراب الوطني السعودى والخليجي بوجه عام .

فلا مراء أن النظام الحاكم في السعودية وغيرها من دول المجلس الخليجي إذا كان قد غفل عن تقدير المخاطر العراقية البالغة المحدقة بالسيادة الوطنية للبلاد . وإذا كان قد إختلق إختلاقا حالة من الطمأنينة بين جموع الشعب بالرغم من إحتشاد الجحافل العسكرية العراقية على طول الحدود تمهيدا للانقضاض والغزو . نقول أنه بعد سقوط الكويت وفي ضوء توافر هذه الظروف بالغة الخطورة فإذا إقتنع أو تقاعس النظام الحاكم في السعودية أو في غيرها من دول المجلس الخليجي عن إتخاذ كل ما يمكنه وبكل وسيلة وعن اى طريق وبمساعدة اى من القوى الدولية من أجل حماية الامن القومي السعودى والخليجي بوجه عام ، فإنه يكون بذلك قد قصر واهمل في القيام باهم واخطر واجباته الوطنية المنوطة به بما يمكن وصفه حالئذ بانه قد إرتكب جريمة الخيانة العظمى في حق امن وسلامة وسيادة شعبه . وهو الامر الذى ادركه وقدره جيدا النظام الحاكم في السعودية وكافة النظم الحاكمة في دول مجلس التعاون الخليجي . فبادر النظام الحاكم في السعودية كما بادرت الانظمة الحاكمة في دول المجلس الخليجي بالقيام بدورها الوطني الشجاع في التصدى للحشود العسكرية العراقية المتاهبة للغزو والعدوان . واستعانت في هذا التصدى بالقوى الدولية التى إرت الاستعانة بها في حدود إستعمالها (لحق الدفاع الشرعي) عن وجودها وكيانها وحماية امنها القومي والحفاظ على كرامتها الوطنية وكفالة سلامة شعوبها من اضرار العدوان المسلح ومهانة الاحتلال والاستعمار العراقي . ومن ثم فنحسب ان الشعب السعودى عن بكرة ابيه لن ينسى على مر التاريخ للعراق اطماعه التوسعية العدوانية على حسابه لتحقيق مشروعه بإقامة إمبراطورية العراق الكبرى (!!) ولن ينسى الشعب السعودى بكل اجياله القادمة لنظامه الحاكم ولقيادته السياسية العليا تصديها الوطني الشجاع في الدفاع عن امن وسلامة وسيادة الشعب السعودى على ارضه وحماية مقدراته الوطنية وثرواته النفطية إزاء الاطماع العراقية التى تسعى للحصول عليها بكل السبل والوسائل وبكل انواع المبررات .

ولا يختلف الحال بالنسبة لشعوب دول مجلس التعاون الخليجي . فلن ينسى ابناء هذه الشعوب اطماع التوسع العراقي على حسابهم ، ولن ينسى كذلك ابناء هذه الشعوب لأنظمتها الحاكمة ولقياداتها السياسية العليا وقفتها الوطنية الشجاعة في الذود عن كيانها ووجودها وثرواتها الوطنية .

بقى القول ، انه بعد فوات ثلاثة اسابيع على وقوع الغزو العسكرى العراقي للكويت فإن الانظمة السياسية العربية والمنظمة الشهيرة (الشركاء في المؤامرة) قد عارضت بشده كل ما صدر من قرارات تدين العراق سواء صادرة عن الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي او منظمة المؤتمر الاسلامي او مؤتمر القمة الاخير (!!) وراحت تشتت الاهتمام وتلوى عنق الحقيقة فتسكت عن المشكلة الاصلية وهى مشكلة الاحتلال العراقي للكويت فلا ذكر لها ، لتصبح المشكلة هي وجود القوى الدولية (!!) ولقد كان ذلك هو الحال لو تمكن العراق من إحتلال السعودية او غيرها من دول المجلس الخليجي ، ولذلك قلنا ان الموقف السعودى قد اثبت صحته وسلامته وواقعيته فيما اتخذه من إجراءات ووسائل رادعة تحمى امنه القومي وترابه الوطني وثرواته النفطية المملوكة لشعبه .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

الامة العربية فى مهب الريح

هذه الامة العربية ... ماذا دهاها فابتلاها ؟ ... خلقها الله لتكون خير امة اخرجت للناس ، فاذ ببعض حكامها يابون الا ان تكون اسوا امة يعرفها الناس .. ويرميها الزمان بتمزق يفترس وحدتها .. وانقسام ينال من هيبتها ، وتخاذل يحول دون تقدمها .. فارضنا العربيه اليوم تنزف دما ونارا .. وتتجرع هلاكا ودمارا .. والملايين من العرب على النار تنام .. وكرامتنا العربية تتلاشى عاما بعد عام .. والايام القادمة حبلى باحداث جسام ... لايعلم الا الله العلى القدير ابعادها ومداها ... ! !



بقلم : عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

هذه الامة العربية .. ماذا دهاها فابتلاها بحاكم العراق المارق الذى خرج على كل الاعراف الدينية والدولية والعربية .. يتباهى بغزو الكويت واحتلالها .. وهو الذى غزاها ليسرق ما فيها .. ويغتصب خيراتها واراضيها .. ويفرض القهر والتسلط على كل من فيها .. غير عابىء بنخوة عربية .. وغير مكترث بحسن الجوار الذى كان يتعين ان يلتزم به .. ويشد انظار العالم اليه كما ينسى العالم القضية الاولى والاساسية التى نذرت لها الامة العربية حياتها وهى قضية فلسطين ... ! !

ان الامة العربية اليوم فى مهب الريح .. فالانباء تطالعنا كل يوم عن جرائم بشعة يندى لها جبين الانسانية .. وتنهزم امامها كل الحضارات .. وتتضاءل معها كل ما ردده التاريخ عن الاستعمار قديمه وحديثه .. فقوات الاحتلال العراقى لم تحتل الكويت فحسب ، وانما وضعت الامة العربية كلها فى اقبح صورة ... وباعدت بينها وبين كل سباق حضارى .. وفرضت عليها ان تكون عارا على جبين العالم .. ونسفت كل الجسور بينها وبين الحضارة ... لايدرك المعتدى عواقب عدوانه .. ولايكترث بجسامة خطر داهم من جراء هذا الاعتداء الغاشم ... ! !

وما من ريب انه حين يصير الحكم فى العراق سفينة يقودها قرصان .. وحين تكون مقدرات الامة العربية العوبة فى يد مجنون او جبان .. وحين يكتب هذا المجنون على الوطن العربى ان يعيش منفيا من ذاكرة الزمان .. وحين يفرض على شعبه قهرا ويصدره الى ما يجاوره من اوطان ... حينئذ يسقط كل شىء ويصبح الحكم هو حكم القراصنة واللصوص .. ! !

ومنذ ايام معدودات اعلنت مصر عن موقفها تجاه الاحداث الدامية المؤسفة التى وقعت على ارض الكويت .. ودعا الرئيس مبارك كل العرب الى الالتقاء على كلمة سواء انقاذا لما يمكن انقاذه ... وحفاظا على بقية باقية من هيبة عربية مهددة بالفناء والضياع .. وانعقدت قمة عربية لمواجهة الغزو العراقى الجبان لدولة الكويت .. وكم من مؤتمرات لقمم عربية انتهت بفقاقيع كلام منهمر .. فمن المؤتمرين يتامرون على امتهم العربية ويحسبون انه بالكلام تحيا الشعوب وتنتصر .. وفاتهم ان امتنا العربية يسحقها اليوم بعض ابنائها وهى تئن تحت اقدامهم وتحتضر .. حتى صار المواطن العربى مدفونا فى ثيابه ... ضائعا فى ذهابه وايابه .. اسيرا لمخالب التمزق وانيابه ... فقد وضع السفاحون من حكامه سموم العار فى طعامه وشرابه .. ويطربون لشهقة موت تخرج من صدر شيخ اغتالوه .... ويسعدون بازهاق روح طفل برىء يقتلوه .. ويهللون فرحا لكل دم عربى ينزف ... يحتلون الارض ... ويغتصبون العرض .. ويسرقون كل ما فى المصارف والمتاجر .. ويعلنون للدنيا باسرها ان امتنا العربية اسوا امة اخرجت للناس .... ! !

ان شبح الحرب المدمرة يطل على سماء عروبتنا التى كانت صافية .. وحشدت كل دول العالم حشودها فى الخليج العربى ... كل منها يتطلع الى قطعة ارض تحضن بئرا من البترول .. او الى جبل يحمل فى جوفه ذهبا ... او الى بشر يملكون قوة العمل .. يعبثون بالحدود .... ويفرضون على الامة-العربية قانون الصمت والسكوت ... فليس لعربى ان يغضب بعد اليوم على المسجد الاقصى الذى مازال اسيرا فى يد اعداء الانسانية فى فلسطين المحتلة ... وليس لعربى ان يتحرك لتحرير الوطن الفلسطينى ... فالاستعمار عاد الى الساحة العربية من جديد وهو اقوى مما كان .. بل هو ابشع وافظع مما كان ... كل ذلك وجلاد العراق لايعبا بان تضيع الامة العربية وهى التى وقفت الى جانبه فى حربه مع ايران ... تشد من ازره .... وتساعده بالمال والرجال .. ولكن ضاع الوفاء .. وسقط الحياء .. فجلاد العراق لاتحنيه الا نفسه ... ولايرضيه الا غرور زائف يتباهى به ويتفاخر ... ! !

ان الرئيس مبارك الذى بذل من الجهود الخارقة للحيلولة دون حل الازمة تحت مظلة السلاح الاجنبى ، قد بادر الى اقامة مظلة عربية انطلاقا من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى الذى ابرمته الدول العربية فى السابع عشر من يونيه عام ١٩٥٠ ، تلك المعاهدة التى حددت غرض ابرامها فى ان (يعتبر كل عدوان على دولة من الدول الاعضاء اعتداء عليها جميعا ، وانه عملا بحق الدفاع الشرعى الفردى والجماعى ، تلتزم كل دولة من الدول الاعضاء ان تبادر الى معونة الدولة او الدول المعتدى عليها ، وبان تتخذ منفردة او مجتمعة جميع التدابير ، وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ، ولاعادة الامن والسلام الى نصابها) ... ! !

وعلى جلاد العراق ان يدرك انه لو كان قد اعلن الحرب على اعداء الامة العربية ، فلن يتردد عربى واحد ـ من المحيط الى الخليج ـ ان يكون لهذه الحرب وقودا ولو سقط شهيدا ... ولكنها حرب يعلنها على وطن عربى فحق ان يسجل التاريخ عليه العار كل العار الى ابد الآبدين ... وان يسجل عليه كذلك مسئولية ضياع الامة العربية التى لن تقوم لها قائمة الى يوم يبعثون .... فبئس حاكم يسوق شعبه الى حرب الخزى والعار ... وبئس تلك الحرب التى تنشب وتقوم بين الاشقاء .. ! !

فى الصميم

● ● مساكين انصار الحرية ... يناضلون من اجل الحرية ... ويكافحون من اجل رفع الظلم عن الناس ... فيفقدون هم حرياتهم ويفترسهم الظلم ! !

● ● ان اقبح صور الاستبداد .. استبداد العاطفة على العقل ... واستبداد الغرور بالنفس .. وان تغيب الديمقراطية فى ربوع الوطن .... ! !

رأى

الاتحاد السوفييتي والمصالح

لابد وان يعرف العرب - والمثقفون اليساريون خاصة - ان المثل او القيم العليا لابد وان تخضع للمصالح فهى الاساس الوحيد الصلب للعلاقات الدولية . وقد ظهر ذلك بوضوح فى ازمة الخليج التى تفجرت بالغزو العراقى للكويت . فالاتحاد السوفييتي الذى يعتبر الصديق التقليدى للعرب عامة والعراق خاصة قد انحاز تماما الى السياسة الامريكية التى تسترت وراء مجلس الامن

● فبينما عارض الرئيس الامريكي - خلال القمة الاقتصادية للدول الصناعية السبع الكبرى - تقديم الحكومة الامريكية قروضا ومساعدات مباشرة للاقتصاد السوفييتي - اكد مسئولون امريكيون ان هذه السياسة يمكن ان تتغير ، وتزداد فرص الاتحاد السوفييتي فى الحصول على هذه القروض والمساعدات بسبب ادانته السريعة لحليفته العراقية السابقة فى بيان سوفييتي امريكى مشترك وكذلك فى توقيع العقوبات الاقتصادية او اعلان بطلان ضم العراق للكويت ، او وقف شحنات الاسلحة الى بغداد

● غير ان ما هو اخطر من ذلك ما نشرته الحياة (٨/١١) عن ان الولايات المتحدة حصلت من الاتحاد السوفييتي على معلومات عن الاهداف الحيوية فى العراق ، وعن قدرات الجيش العراقى واسلحته وقد كانت لدى امريكا فجوة تعود الى انه ليس لديهم اى معلومات عن العراق من داخل البلد نفسه ، وقد سد السوفييت هذه الفجوة خصوصا ان القسم الاكبر من اسلحة الجيش العراقى سوفييتية الصنع . وقد وصفت المصادر السياسية ان التعاون الامريكى السوفييتي فى هذا المجال فى شان العراق هو الاول من نوعه منذ انتهاء الحرب الباردة ولذلك فانه يكون من النفاق البالغ ما حذرت منه صحيفة ، النجم الاحمر ، من تدويل الازمة

واذا كان الاتحاد السوفييتي يبيع حليفه العراق بتزويد امريكا بمعلومات عسكرية المفروض انها سرية ، فانه قد باع قبل ذلك العرب كلهم بقصد الحصول على ائتمانات وضمانات استثمارية امريكية عندما وعد امريكا بالتصديق على قانون فى سبتمبر يكفل حرية الهجرة وهى تعنى حرية تهجير ملايين اليهود السوفييت الى الارض العربية وهى هجرة لن تمحو ارض فلسطين وحدها وانما تسهم فى اقامة اسرائيل الكبرى !!

د. محمد عصفور

جزاء سنمار

ان ما فعله صدام التكريتي من خيانة للامانة والشرف وكل العهود والمواثيق باجتياح دولة الكويت الصغيرة المسالمة وشعبها نائم مطمئن ، ليس بالشيء المستغرب على صدام حسين ، فقد سبق أن اعتدى على إيران وادعى كذبا ان ايران هى التى بدات الحرب ، ووقف الشعب العربى فى الخليج إلى جانبه وفتحوا له خزائنهم يغترف منها ما يشاء لكى يمول حربه ضد شعب إيران ، وفتحت له مصر مخازن اسلحتها ياخذ منها ما يريد حتى يستطيع ان يصمد فى الحرب التى استمرت ثمانى سنوات ولم تكن نتيجتها الا الخراب والدمار لمدن العراق .

وقام العمال المصريون باداء جميع الاعمال المدنية وشبه العسكرية داخل العراق بمرتبات هزيلة حتى يتفرغ جيش العراق للحرب وهو فى مامن على جبهته الداخلية .

وعندما اشتدت الحملة على العراق لتهديده باستعمال الاسلحة الكيماوية ضد اسرائيل ، قامت مصر ومعها دول عربية اخرى بالتضامن مع شعب العراق لتحسين صورته امام العالم ونفى استعداده لاستعمال الاسلحة الكيماوية المحرمة دوليا .

وعندما قالت مصر كلمة حق بادانة العدوان والمطالبة بانسحاب القوات المعتدية الى الحدود الدولية ثار صدام العراق واخذ يهدد ويتوعد وارسل اجهزة اعلامه بالسباب والالفاظ الجارحة ضد مصر وقيادتها متناسيا كل ما قدمته له مصر .

فهل هكذا يكون الجزاء ؟ هل هكذا يكون جزاء الكويت التى اغترف من اموالها ما شاء ؟

هل هكذا يكون جزاء مصر التى وقفت الى جانبه فى محنته التى صنعها بيده ؟

ان هذا الجرم الذى ارتكبه صدام العراق ، والذى استفز المجتمع الدولى كله ، لا يمكن ان يمر بدون عقاب ، ولابد ان يدفع صدام العراق ثمن جريمته .. وعلى الباغى تدور الدوائر .

د. عادل أبوالعلا

سكرتير مساعد لجنة الوفد ببورسعيد

يا عرب .. غزو الكويت تدخل أجنبي

من منا لا يرفض التدخل الاجنبي ؟ ولكن اصحاب المواقف الوسطية - الذين يرقصون على السلم وقد انكشفت ملامحهم - فاتهم ان القانون الدولي يعتبر إن كل شخص لا يحمل جنسية دولة معينة يعتبر اجنبيا بالنسبة لتلك الدولة ، اى ان من يحمل جنسية عراقية يعتبر اجنبيا بالنسبة لدولة الكويت او اى دولة اخرى ولا شان هنا بان النزاع بين دولتين «شقيقتين» لان اختلاف الجنسية يترتب عليه قيام وصف الاجنبي .

واخذا بذلك فإن تدخل العراق بغزوها السافر وغير المسبوق بين دول اسلامية عربية هو تدخل اجنبي مائة في المائة . ونتساءل لماذا يا عرب لا تهاجمون هذا التدخل الاجنبي على دولة الكويت ؟ لِمَ لم تقفوا صفا واحدا تتفق كلمتكم على راى واحد وان كان كل منا يرفض التدخل الاجنبي فإن التدخل الاجنبي من العراق ضد الكويت وهو تدخل اجنبي اولى بالرفض والوقوف بحسم نحو شجبه وطرد العراق من تلك الدولة العربية المستقلة ، والتي كان لها سبق الاسهام مع العراق في حربه لمدة ثماني سنوات وقدمت له الكثير فهل جزاؤها جزاء سنمار ؟

ومن المؤسف ان بعض الدول وهي التي تشجب التدخل الاجنبي لا تطلب من العراق انهاء غزوها وإجلاء قواتها عن دولة الكويت بل ان التدخل الاجنبي في مفهومها انه من دولة غير عربية . ونسالهم : هل قيام دولة عربية لها سيادتها واستقلالها وكلمتها باستدعاء قوات حليفة لحماية اراضيها ممن لا يحترمون مواثيق الشرف وتعاليم الاسلام هل يعتبر ذلك تدخلا اجنبيا ؟ الواقع انه طالما ليس تدخلا تلقائيا بل انه شان من شئون دولة عربية لها سيادتها وحقوقها .

قبل ان تتعللوا بضرورة سحب القوات الاجنبية بادروا إلى إلزام العراق بسحب قواته ورفع عدوانه وتدخله الاجنبي في شئون دولة الكويت الشقيق فإذا ما تم ذلك كان لكم ان تتحدثوا عن تواجد قوات اجنبية اخرى فإنه من المقرر قانونا إذا زالت العلة زال المعلول .

يا عرب .. صمموا على موقف واحد بوضوح وصراحة وابحثوا اموركم بجدية وان يكون التضامن بين دول محبة لبعضها البعض لا مطمح لها ولا عدوانية وان تبادروا إلى تشكيل قوات عربية موحدة تتواجد في كافة الدول العربية لحماية كل دولة من الغدر والخيانة . يا عرب .. لا تستمعوا الى صدام وبطانته فإن الايام ستثبت ان فعلته هي لصالح الاجنبي وضد العرب والاسلام وفلسطين وفقكم الله .

ولعل هذه المحنة التي نعيشها كعرب لا تنسينا في الداخل محنة مجلس الشعب وسيد قراره حتى لا تظل صفة مجلس الشعب اعتداء على الشرعية والقانون واحكام القضاء .

عثمان فاظا المحامي

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام واحترام الأحكام

قلمت الدنيا ولم تقعد .. وحق لها ان تقوم ولا تقعد، لان «صدام» الذى له من اسمه كل النصيب، صدمها شر اصطدام واورد بلده وشعبه ونفسه وعروبته موارد التهلكة، فلم يحترم القوانين والاعراف الدولية وانتهك ميثاق الجامعة العربية والمعاهدات الدولية واحتل الكويت ذلك البلد الشقيق الأمن اهله والوديع سكانه، الوقور حكامه، الصبوح شعبه .

ان التاريخ لن ينسى لهذا الصدام خطيئته تلك. واذا كانت الدنيا باسرها وعلى اختلاف اجناسها والوانها ولغاتها وقومياتها لم تتفق فى حياتها على شىء قدر اتفاقها على ادانة هذا التعدى وذلك العدوان، مع ان القانون الدولى الذى انتهكه صدام وكذلك ميثاق الجامعة العربية والاعراف الدولية ليست لها قوة ملزمة بل ولا يمكن تنفيذها جبرا او كرها ضد اى دولة وليس لها من قيمة سوى قوتها الادبية .. ومع ذلك جميعنا ومن القلب وبكل الصدق قد تميز غيظا من داخله، وكان الاحتلال كان لبيته والتعدى كان على ذويه واهله بل على نفسه .. تلك حقيقة عايشناها وعشناها .

لكن التساؤل الذى اطرحه: اذا كان استهجان المجتمع الدولى باسره لمن ينتهك قانونا دوليا لا قوة ملزمة له على هذا النحو .. فما بالك بمن يلهو ويعبث بقوانين بلده الداخلية .. وما بالك بمن يهزا ويسخر بالاحكام القضائية النهائية الصادرة من اعلى سلطة قضائية فى بلده ويرغب فى عرضها على العوام ليقولوا فيها رايهم ؟

ما بالكم بمن يغتصب ارادة شعب، وعلى غير مراده يريد ان تسير دفة الحكم فى البلاد .. ما رايكم فيمن يعلم ان كل القوى تجمع على مطالب محددة للاصلاح السياسى والاقتصادى ويضرب باجماعها عرض الحائط ؟

ما قولكم فيمن لا يثق فى القضاء ورجاله ثقته فى الشرطة وجلاديها وعنده سوط الشرطة وكرباجها اجدى من صوت القانون وعدله ؟

ان استخدام العنف فى السياسة الدولية لا نظير له الا قهر ارادة الناس وتزييفها فى السياسة الداخلية .

فما ان يبرق فى ذهن الدكتاتور بريق فكرة الحرب حتى يامر بها دون ان يستطلع راى وزرائه او يستشرف راى برلمانه او يعرض الامر على ساسة بلده فهو يضمن ان التهليل والتكبير من كل وسائل الاعلام مقروءها ومسموعها سيكون هو التعقيب على قرارات القائد الملهم .

من رحم النظم الدكتاتورية تولد تلك الحروب العشوائية .

ومن لا يحترم قانون بلده لا يحترم القانون الدولى، فاحترام القانون مسألة غير قابلة للتجزئة .

فتحى تميم .. المحامى

التحدي

فى خلال ايام قليلة تحولت دولة عربية غنية الى دولة مفلسة بفعل الغزو العراقى لها مثل باقى الدول العربية التى تحولت من الملكية الى الديكتاتورية، وذلك تنفيذا للمخطط الاسرائيلى باضعاف القوة المادية العربية.

والسبب الواضح لاكتساح العراق لدولة صغيرة مجاورة هو غياب الديمقراطية والشورى فى العراق الشقيق. فتتخذ القرارات المصيرية بواسطة رئيس الدولة بدون مراعاة لراى المواطنين كانما تم تعيين رئيس الجمهورية وصيا على ١٧ مليونا عراقيا لايملكون من امرهم شيئا، ويساقون كالانعام الى ساحات الحروب. وغياب دور الشعب فى الرقابة على الحكومة ينتج عنه المآسى من اتخاذ قرارات خاطئة تجلب الضرر على الشعب.

وقد سبق لصدام حسين اتخاذ قرار الهجوم على ايران وكان رصيد العراق فى عام ١٩٨١، ٢٧ مليار دولار وبعد ثمانية اعوام من الحرب ضاع الرصيد واصبح العراق مدينا بمبلغ ١٠٥ مليارات دولار وذلك غير المبالغ التى تم تقديمها من الدول العربية البترولية والتى تبلغ اكثر من مائة مليار دولار، بخلاف قيمة السلاح الذى قدمته مصر للعراق. وفى تقدير بعض العراقيين ان العراق مدينة لمصر بمبلغ ٥٣٠٠ مليون دولار، وقد رفض صدام حسين تسديده مدعيا انه نصيب مصر فى الدفاع عن البوابة الشرقية للأمة العربية.

من كل هذه الحوادث تتضح حقيقة واضحة انه يوجد مخطط لاستنزاف ثمن البترول العربى فى دفع فوائد ديون الدول الشمولية فى المنطقة والتى تسىء التصرف فى اموال ميزانياتها. ويكتمل المخطط بتحويل الدول ذات النظام الوراثى فى الحكم الى دول ديكتاتورية تنتهى بافلاس الدول الغنية بالمنطقة وجعلها مدينة للمرابين الأجانب. وبذلك لاتستطيع الدول العربية محاربة اسرائيل او الضغط على الدول الاجنبية لمقاطعتها.

والحل الوحيد لافساد المخطط السابق هو اتباع الديمقراطية الكاملة فى كل الدول العربية وهى الصيغة التنفيذية للشورى الاسلامية. وفى هذا الوقت سيجد النظام العراقى نفسه غريبا فى المنطقة وسيسقط لان ارادة الشعوب اقوى من اى ديكتاتور.

د. مدحت خفاجى

المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

«صدام» يلعب الآن .. بالورقة الأولى !!

بقلم : جمال بدوى

اعتقل صدام حسين الرعايا الاجانب ، ووضعهم على افواه المدافع ، واصدر اوامره بانهم اول الضحايا فى حالة حدوث المواجهة بينه وبين الأساطيل الغربية ! وبدأ «صدام» يتحدث ويهدد من الآن ، بتجويعهم وحرمان اطفالهم من الحليب ، حتى تنطلق الرصاصة الاولى فى الحرب المدمرة . ويبرر جريمته بانه يجب ان يتحملوا نصيبهم من المجاعة المفروضة عليه خلال الحصار الشامل . إن «صدام» يؤجج النار فى قلوب الآباء والامهات بالمجتمعات الغربية ، ويهدف إلى قيامهم بحملات للضغط على حكوماتهم ، لتغيير مواقفها والاستجابة إلى مطامع وتوسعات «صدام» . إن «صدام» يخطط من وراء هذا الترتيب الخبيث إلى إحراج الادارة الامريكية ، ومنعها من اتخاذ إجراءات عسكرية ، قد تضع الرعايا الأمريكيين والاوروبيين ، فى مقدمة قائمة الضحايا !

ولا ندرى شيئا حتى الآن ، عن تصرف الدول الغربية ، والتى اكتفت حاليا بالشكوى إلى مجلس الامن ، وإصدار بيانات الشجب والاستنكار . كما لا ندرى ، هل وضعت الولايات المتحدة هذا العامل الجديد فى حسبانها عندما خططت للمواجهة ؟ أم انها فوجئت به (؟!) وسبق أن أشرنا منذ بداية المواجهة إلى ان صدام حسين ، يلعب بورقتين لتأمين مطامعه وتوسعاته، إحداهما: الرعايا الاجانب ، والاخرى الأسلحة الكيماوية . إنه بدأ اللعب بالورقة الأولى ، وهدد طارق عزيز وزير خارجيته امس باستخدام الغازات السامة ، إذا تعرضت بلاده لهجوم نووى .. فإلى أى مدى تستطيع ورقة الرعايا الأجانب ، أن تحقق له أهدافه ؟!

قد يقال انها تؤدى إلى ارتباك فى الخطط الامريكية مما يعطل قرار المواجهة الساخنة ، وإطالة أمد الحرب الباردة بينهما ، وتياس الادارة الأمريكية من إحراز الهدف الذى سعت إليه ، ويفوز صدام حسين بالغنيمة التى سرقها . ولكن .. هناك رأى آخر يقول : ان اللعب بورقة الرعايا الاجانب ، قد يعجل بالمواجهة الساخنة ، لأن التأجيل يؤدى إلى تغيير المواقف داخل المجتمع الأمريكى فى الاتجاه المضاد لسياسة الرئيس بوش ، والذى يفاجأ فى النهاية بزعزعة مركزه فى البيت الابيض ، وضياع هيبة الولايات المتحدة التى أقامت الدنيا ، بدون الوصول إلى النتيجة التى تاملها من وراء هذه الحركة الهائلة .. وإلى أن تحسم الولايات المتحدة امرها ، علينا أن نلقى نظرة على نصيبنا نحن المصريين فى لعبة الرعايا الاجانب ، التى يلعبها الآن صدام حسين .

لقد استثنى الدكتاتور العراقى ، المصريين من قرار الاعتقال ، وهذا الاستثناء ليس حبا فى القيادة المصرية ، ولكن لأسباب واهداف اخرى . مثلا ، «صدام» يعلم حجم المصريين المقيمين بالعراق ، ويعلم ايضا صعوبة إعالتهم ، وانهم سيشكلون عبئا على سلاح الامداد والتموين فى الجيش

العراقي ، كما يعلم «صدام» جيدا ، أن احدا لن يهتم بالمصريين بنفس الدرجة التي نراها الآن في الغرب ، واخيرا يحرص «صدام» على عدم إثارة القلة المتعاطفة معه داخل مصر ، وفي بعض البلاد العربية ، وخصوصا ان القيادة المصرية ، لا تزال حتى الآن ملتزمة بسياسة التعقل تجاه صدام حسين ، ولم ترد على شتائم وسباب «صدام» بنفس اسلوبه الهابط ، ولم تشارك في التدابير التي تجرى الآن في الخليج لمهاجمة العراق ، ولا تزال مهمة العناصر العسكرية المصرية محصورة في اطار الدفاع عن ارض الحرمين الشريفين .. لكل هذا يحرص صدام حسين على عدم استفزاز القلة الموالية له في مصر والبلاد العربية ، في حالة إقدامه على اعتقال المصريين . إنه لا يريد أن يخسر أصوات المتحدثين باسمه ، ويخشى انتقالهم من معسكر الولاء إلى خندق الأعداء .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

لأول مرة :

صدام يقول كلمة صدق

بقلم: جمال بدوي

كلمة الصدق الوحيدة التي قالها صدام حسين في حديثه الى التليفزيون الأمريكي : «ان الشعب العراقي لا يريد الحرب .. والشعب الامريكي لا يريد الحرب ..» وكان احرى به ان يستطرد فيقول : انه لا يوجد شعب في العالم يريد الحرب، لان الشعوب هي وقود الحرب، وهي التي تدفع ثمنها من دماء ابنائها وتخريب منشاتها وتدمير اقتصادها، وفي جميع الحروب فإن خسائر الغالب لا تقل كثيرا عن خسائر المهزوم، واقرب مثل على ذلك . الحرب التي شنها الدكتاتور العراقي ضد إيران، وخرج منها بعد ثماني سنوات وهو يضع في رقبته إكليل الغار، ويزهو بانتصاره المزعوم على الفرس المجوس، ثم تبين ان خسائر العراق لا تقل فداحة عن خسائر إيران، فقد خسر العراق ما لا يقل عن نصف مليون شهيد ، فضلا عن الاموال الجمة التي كان من المفترض ان تساهم في رخاء الشعوب العربية، وتبعد شبح الفقر عن ملايين العراة والجياع الذين يتباكى عليهم دكتاتور العراق الآن .

●● والشعب العراقي لا يريد الحرب، هذا امر لا شك فيه، لا يريدها مع إيران، ولا يريدها مع امريكا وحلفائها، ومن باب اولى فإن الشعب العراقي لا يتصور اندلاع حرب بين العراق وجاراتها العربيات المسلمات .. فمن الذي يريد الحرب إذن «!!» من الذي أمر الجحافل العراقية باجتياح الكويت في فجر الثاني من اغسطس المشئوم؟ من الذي امر بضم جارة عربية مسلمة مستقلة واعتبارها من الممتلكات الخاصة وأطلق عليها اسمه المقدس تخليدا لجهده العظيم في تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية ؟ ومن الذي أمر زبانيته باستباحة الأموال والاعراض والسطو على البنوك والمؤسسات والمحلات والمساكن ؟ ومن الذي احال الكويت الى خرابة ينعق فيها البوم، وتمرح الغربان، ويستأسد الخونة والجبناء الذين ساعدوا المعتدي على عدوانه ؟ ومن الذي امر بمحاصرة السفارات الاجنبية والعربية وخلع الحصانة عن الدبلوماسيين، وساق الأطفال والنساء الأجانب الى العراق ليكونوا درعا بشريا يحتمي وراءه القائد المظفر ؟ ومن الذي تسبب في تواجد الحشود الأجنبية ودفع دول المنطقة الى طلب المساعدة الأجنبية دفاعا عن حقها الشرعي في الوجود ؟

طبعا .. ليس من المتصور ان يكون الشعب العراقي هو الذي ارتكب كل هذه الآثام، ولا يخطر على بال أحد ان يرضى الشعب العراقي الكريم عن هذه المغامرات الهمجية التي شوهت وجه العراق أمام المجتمع الدولي، وعرضته لمخاطر الانفجار المسلح، واذا كان الشعب العراقي لا يريد الحرب، كما يقول بطل القادسية «٣» فمن الذي يريدها إذن ؟ .

●● ليت ضمير الدكتاتور يستيقظ قبل فوات الاوان .. وليته يفيق من احلام الزعامة والغطرسة والغرور .. وليته يثوب الى رشده ليجنب الشعب العراقي ويلات حرب لا يريدها .. كما يقول الزعيم «!!» .

قبل نصف قرن :

البعكوكة تنبأت بصدام حسين!

هل تذكرون (البعكوكة)؟ المجلة الفكاهية الشعبية التى وزعت حتى آخر عدد منها ١٦٠ الف نسخة اسبوعيا حتى قضى عليها هادم اللذات وقاتل الحريات والفكاهات قانون تاميم الصحافة فعدمنا بعدها النكتة والضحك؟ كانت البعكوكة تبتكر شخصيات ساخرة وانماطاً مضحكة اشتهر منها (الدكتور مكسوريان) و(ام سحلول) التى يحاول محرر (الوفد) الفكاهي تقريبها الى قراء اليوم باسم (ام بهلول). كذلك كان من اشهر شخصيات (البعكوكة) شخصية هواش بن بكاش، وهى شخصية وهمية اخترعها محرر البعكوكة تمثل انسانا غلباويا يدعى القوة والفتونة الخارقة التى تخض الناس وعند المواجهة الحقيقية مع قوى حقيقى انكشف الهواش البكاش النتاش وتحول الى مدام (عيشة)! هواش بن بكاش البعكوكة الوهمى الاسطورى. بعث حاليا فى شخص صدام بن حسين العراق! نفس السمات والملامح والجعجعة الفاضية والتهديد بجعل عاليها اسفلها وبالعكس حتى اذا راى العين الحمراء ممن هو اقوى منه راح يتلمس الخروج من مستنقع التهويش بمبادرات كاذبة وتبريرات خادعة لاتنطلى على المجتمع الدولى، اترى (البعكوكة) قد تنبأت منذ نصف قرن بان الايام ستدور ويوجد فى الحياة فعلا هواش بن بكاش حقيقى؟ ام ان صدام حسين كان فى طفولته من قراء (البعكوكة) ففتنته هذه الشخصية وتخيل انه سيكونه يوما او على الاقل تمنى ان يكونه فلما تمكن من عنق العراق تيقظت فيه الامنية القديمة فراى ان يجسدها وراح يتقمصها وانطلق يهدد العالم باسلحة دول هذا العالم نفسه التى اشتراها باموال العراق والدول العربية التى ساندته فانقلب عليها بخسة وغدر من يعض اليد التى اطعمته ومنك لله يازميلنا محرر البعكوكة ان شخصية وهمية اخترعتها لبست فى نافوخ مخلوق معاصر مع ان هواش بن بكاش كان يسيل الدماء على الورق فقط!

جبرتي الوفد

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

أطماع إيران .. بعد أطماع العراق !

بقلم : عباس الطرابيلى

مازلت حتى الآن فى عجب من الموقف الايرانى . وانا على يقين من ان " الورقة الأخيرة " ستكون فى يد ايران . وهى التى سترجح الموقف ، إما لصالح العراق ، وإما ضد العراق !!

وطوال الاسبوع الاول من الغزو العراقى للكويت كنت فى حيرة من الصمت الايرانى ازاء هذا الحدث الخطير الذى قلب اوضاع " الجيوبولتيكا " فى منطقة الخليج . ولاننى اميل اكثر الى المدرسة الالمانية التى تعتبر " الجغرافيا السياسية " هى اساس اى لعبة فى اى منطقة من العالم . ولهذا فعند الحديث عن منطقة الخليج لايمكن ان استبعد الدور الايرانى ، لانه فى نظرى لايقل اهمية عن الدور العراقى . بل كانت ايران الشاه ـ تماما كما فى ايران الخمينى ـ تلعب دور شرطى الخليج خصوصا بعد انسحاب بريطانيا التى كانت صاحبة الكلمة الاولى فى المنطقة سياسيا واقتصاديا .. وعسكريا ، اذ رات الدولتان انهما صاحبتا الحق فى السيطرة على الخليج .. ولهذا تصارعتا عليه : العراق وايران .. ولم تكن حرب الخليج الاولى بين العراق وايران (٨٠ ـ ١٩٨٨) الا حلقة من حلقات الصراع حول من تكون له الكلمة الاولى فى المنطقة .. كما ان حرب الخليج الثانية (اغسطس ١٩٩٠ ـ ......) ستكون حلقة اخرى وان لم يعلم احد حتى الآن اى نهاية لها .. ولكنها بلا شك جزء من المخطط العراقى لفرض نفوذه على المنطقة كلها . واذا كان صدام حسين قد عاب على ايران انها تسعى الى احياء الامبراطورية الفارسية .. فان نفس الكلام يمكن ان يقال الآن حول ان صدام حسين يسعى الى تكوين امبراطورية عراقية لاتتوقف حدودها عند مصب شط العرب ، بل ترى ان الخليج هو منطقة مجالها الحيوى الذى يجب الا تنافسه فيها اى قوة اخرى محلية .. او خارجية ..

خلاصة القول هنا ان إيران لايمكن ان تسكت .. لاقبل التسليم العراقى بكل مطالبها .. ولا بعد ان استردت اراضيها التى احتلها العراق .. ولا بعد استردادها لرجالها الذين كانوا محبوسين اسرى فى ايدى العراق . ولهذا كان الاستسلام العراقى الاخير لمطالب طهران .. استسلاما كبيرا هدفه الاول والاخير هو الهاء ايران عن التدخل فى الصراع الهائل الدائر الآن فى المنطقة . وحكومة بغداد تعتقد ان استجابتها لمطالب طهران دفعة واحدة وبلا اى شروط يمكن ان يسكت ايران ، على الاقل الى ان تمر العاصفة وتهدا الامور .. وتنتهى بغداد من ابتلاع الكويت تحت سياسة الامر الواقع ..

ولكننى اعتقد أن إيران لن تدع هذه الفرصة تمر دون ان تحيى المطامع القديمة . لانها على يقين ان المنطقة كلها على وشك ميلاد جديد ، سيغير من طبيعة الحدود السياسية التى كانت سائدة فيه لعشرات طويلة من السنين .. وليس من المنطق والامر كذلك ان تجرى عملية التقسيم او التغيير هذه بعيدا عن الدور الايرانى ، او على الاقل دون ارضائه .. وقد كانت مبادرة صدام الاستسلامية لطهران محاولة لتحييد الدور الايرانى ، او اخراجها من اللعبة

واعتقد ان اى مخطط استراتيجى للمنطقة الآن يدخل فى حساباته الدور الايرانى ، وما يمكن ان يؤديه .. وفى يقينى ان المخطط الامريكى الذى يدور فى الخفاء وان كان متسترا وراء حشوده العسكرية .. يلعب على هذا الأساس ، بل وانا على يقين من وجود تنسيق امريكى ـ ايرانى محتمل ، بل وقائم لحسم الموقف فى الخليج .. لان إدخال إيران فى المخطط الجارى الآن سيغلق تماما حلقات الحصار حول حاكم بغداد .. واعتقد انه مطلب امريكى هدفه الأول والاخير اسقاط صدام حسين إما بالعمل العسكرى المباشر ، مع كل مخاطر هذا العمل

ولكن ماذا يحدث له ، رات طهران ان " تلعب " دورا منفردا فى الخليج الآن ؟ . لقد رات عدوها الاول العراق يلتهم " اكبر كعكة " فى المنطقة باقل التكاليف ـ حتى الآن ـ وكل الشواهد تؤكد ان امريكا ستفكر الف مرة قبل ان تضرب العراق ، بعد حرب الرهائن .. وبعد ان ظهر ان صدام حسين لن يفقد مابقى من عقله ويضرب السعودية .. واذا لم يفعل ذلك فما هو الحل .. وهل تترك امريكا العراق يلتهم الكويت .. واذا حدث ذلك فما هو نصيب إيران ؟!

اغلب الظن ان تفسخ المنطقة سيعطى طهران الفرصة لتحقيق احلامها القديمة ، سواء فى البحرين التى انقذ الاستفتاء الشهير عروبتها بصمود شعبها ذى الاغلبية العربية ، او فى باقى الساحل العربى ، اى الشاطىء الغربى من الخليج . وفى هذا الشاطىء جاليات ايرانية كبيرة ، ومصالح اكبر .. ومصادر يمكن ان تعوض لطهران بعض ما خسرته فى حرب الخليج الاولى . واذا كان العراق قد غزا الكويت ليحصل على بعض ما تحمله خلال الحرب .. فما الذى يمنع ايران من ان تقدم على خطوة مماثلة ..

من هنا فان الخطر على الخليج ليس من جانب العراق وحده .. وليس من التواجد العسكرى الاجنبى والامريكى بالذات وحده .. ولكن ايضا من جانب ايران وهى الدولة المجروحة من العراق ، ومن الدعم الذى حصل عليه العراق من دول الخليج العربية .. ولايمكن ان ننسى ان الشاطىء الشرقى للخليج كله عبارة عن شاطىء إيرانى فارسى من شط العرب الى مابعد مضيق هرمز - عنق الزجاجة فى مدخل الخليج نفسه - كما ان لإيران مواقع اقدام هامة سواء فى الجزر التى تتبعها اصلا ، او فى الجزر العربية الثلاث التى استولت عليها عام ١٩٧١ من دولة الامارات وهى جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى . كما ان لايران موانى هامة على هذا الخليج يمكن ان تعمل منها لتوطيد سلطانها على الخليج ، الذى يمكن ان يسترد اسمه الفارسى فى ظل التقسيمة الجديدة لخريطة المنطقة .

واذا كان العراق قد حصل بعملية الكويت على احتياطى بترولى مساو تماماً لاحتياطيه هو .. فان فى الخليج احتياطيا آخر من البترول والغاز يمكن ان تنظر اليه ايران . وهكذا فتح صدام حسين الذى كان يدعى الدفاع عن عروبة الخليج الباب على مصراعيه لكى تضيع عروبة هذا الخليج .

فتح الباب اولا امام القوات الاجنبية : امريكية وبريطانية وفرنسية واسترالية .. الخ لكى تصل الى المنطقة بحجة حمايتها من اطماعه .. ولا احد يدرى متى تخرج من الخليج ، ولا اى تسوية يمكن ان تتم فى وجودها وتحت ضغط هذا الوجود .. وفتح الباب ثانيا امام احياء المطامع الإيرانية التى اراها وشيكة الوقوع .. فكان صدام حسين - بعروبته التى ثبت انه يعمل ضدها - قد أعطى لكل هذه القوى الأجنبية ان تطأ باقدامها ارض العرب .. لتدافع عنها من غزو عربى .. كان يدعى صاحبه انه بطل العرب المغوار ..

وهكذا فتح " بطل العرب " بلاد العرب امام كل الأطماع الأجنبية .. وما ضحى به شعب الخليج حتى استرد استقلاله وتمكن من اخراج القوات الأجنبية .. ضاع ، واضطر حكام المنطقة الى ان نرى مانحن فيه من هوان ، وهم مضطرون بل مدفوعون ، بعد ان اجبرهم " بطل العرب " على استدعاء جنود الغرب ..

اى مهانة للعرب .. واى نهاية ، ان نبدأ من جديد لنتحدث عن استقلال العرب ؟!!

ومرة اخرى : امجاد ياعرب .. امجاد تحت اقدام الامريكان المؤكدة .. وتحت ضربات ومطامع إيران القادمة .. كل هذا وإسرائيل فرحة بما ترى !!

رأى

المســـتعمرون الصغـــار !

إن الغزو العراقى للكويت ليس مجرد انتهاك للشرع والقانون والقيم ، وإنما هو كذلك بالنسبة لدولة عربية (تتصدر الدعوة للقومية العربية) اكثر من خيانة وغدر .. إذ لا يتصور ان تكون الشقيقة الكبرى والتى يعلن رئيسها عزمه على حماية اية دولة عربية من اى عدوان اجنبى - لا يتصور ان تتصرف هذه الدولة تصرف الغزاة والاستعماريين بالنسبة للدول الصغيرة التى تعهد بحمايتها ، فإذا به يبتلعها فتحقق بذلك اسطورة الاب المتوحش الذى اكل اولاده ليجنبهم ابتلاع الغرباء لهم !! وليس من المحزن ان يتهم العراق ايران واسرائيل بنزعة استعمارية شرهة نحو دول الخليج فيكون هو البادى بالعدوان . اقراوا معى الصفحات الاولى من كتاب د. سعد البزاز (العقرب - اسرائيل وحرب الخليج - التفتيت والتطويق) فهو يقول : (هل اصبح قدر الاحفاد ان يقاتلوا مستعمرين صغارا بعد ان قاتل الاباء والاجداد مستعمرين كبارا ؟.. فهل انتهى العرب من مقارعة المستعمرين الكبار ليواجهوا استعمارا تقوم به دول صغيرة ، ودول متخلفة .. ذات افواه اكبر من حجوم اجسادها ، تشتهى ان تبتلع دولا اخرى بوسائل السيطرة العسكرية التقليدية ، كما حصل طوال خمسة قرون عاشتها البشرية تحت نير الاستعمار القديم ، ووطأة اقدام جنود الغزاة المحتلين ؟ هل ان المستعمرين الجدد ادوات تحركها الارادات الدولية الكبرى ، فتعمل لحسابها بالنيابة . ام انها إرادات اقليمية تعمل لحسابها الخاص ؟.. هل تعمل اسرائيل وايران متفقين على تنفيذ برنامج بسط النفوذ فى الشرق العربى والخليج ، ام ان كلا منهما يعمل لحسابه الخاص ؟ وهل ستتوحدهما اتفاقية تقاسم ام سيصطدمان فى التنافس على حساب العرب ؟ وهل نستطيع ان نجمع العقربين ليلدغا بعضهما فيستريح من اطماعهما العرب ؟) ص ٧ ، ٨

واذا كان الكاتب يندد (بالاحتلال ومحاولة تغيير انظمة الحكم فى اى قطر عربى او التعرض لسيادة الدول العربية على اراضيها) ص ٩.. فهل تذكر العراق عندما غزا الكويت ، وغير بالقوة نظام الحكم فيها ، واهدر سيادتها بإعلان دمجها فى العراق - هل تذكر العراق انه بتصرفاته هذه يرتكب اسوأ مما يرتكبه الغازى الاجنبى ؟! ام ان ما يعتبر جريمة بالنسبة للغرباء ، يعتبر فى نظر اباطرة القومية العربية رسالة تحرير مقدسة ؟!! إن الوصف الصادق لهذا الغزو الهمجى انه غدر وخيانه لن تمحى اثارهما وما يولدانه من شكوك وعدم ثقة فى ذاكرة اى جار عربى !! وحتى بعد هزيمة العراق - وهى شبه مؤكدة - فان العلاقات العربية ستظل مسممة ومشوبة بالشك الشديد فى نوايا الجيران الاشقاء واطماعهم !!

د. وحيد عصفور

أبناؤنا فى العراق والكويت ينتظرون تدخل الرئيس مبارك

بقلم : طلعت رسلان

لا يختلف اثنان على امتداد رقعة العالم العربي بابعاده المترامية - ولا يستطيع طرف من الأطراف المتاثرة باحداث الخليج أو المهتمة به - على كثرة تلك الأطراف وتباين توجهاتها من ان شعب مصر كان اول من رفض الغزوة البربرية العراقية لارض الكويت العزيزة ، وكل ما يترتب عليها من اثار ونتائج وكان الراى العام المصرى اسبق من غيره فى التنديد بقسوة وعنف الاجتياح العراقى الغاشم لارض شعب الكويت الطيب والوديع المسالم . وقد تجاوبت القيادة السياسية مع الراى العام المصرى (وهو امر غير مالوف منها) وذلك بعد فترة تردد وإحجام ارجعها الرئيس مبارك الى الذهول وشلل المفاجاة ، وهو امر طبيعي ومفهوم بل وارد فقد كان ما يربط بين النظامين المصرى والعراق من وشائج قوية ومتينة ، فضلا عن تلاقى النظامين وتوحد توجهها فى ميادين السياسة والاقتصاد والاعلام والنظرة الخاصة للحرية والديمقراطية وحقوق الانسان . كما ان العلاقة بين الرئيسين المصرى والعراق كانت تقوم على اسس وطيدة وثقة غير محدودة مع تقارب فكرى ونفسى وحّد الرؤى والارادات .

هذا كله ، وربما غيره ، جعل التصرف العراقى يشكل صدمة وماساة مروعة فوق قدرة الرئيس مبارك على استيعابها والتعامل معها إلا بعد فترة انتظار . وعندما تحرك سيادته من اجل تطويق تداعيات الاعتداء الاثيم ثم العمل على إزالة آثاره وراب الصدع بجهد كل العرب ، كان غبار الانفجار لم ينقشع ودخان حريق الخليج لم يتبدد ، ومن ثم فقد صعبت الرؤية الواضحة ، فاضطربت الحسابات وساءت التقديرات وشاب قراراتنا التضارب وعدم التوفيق - فنلاحظ رغم كل تبرير او دفاع - ان قرار إدانة الاعتداء العراقى الاثيم شابه ضعف حين كان يجب ان يكون اشبه بإنذار يتسم بالقوة والحسم .. وانه صدر ايضا بعد تردد وتاجيل حين كان الموقف يتطلب الفورية والاسراع .. وهذا وذاك اجهض القرار فاعليته وافقده تاثيره ، وعلى العكس من ذلك فقد كان قرار دعوة القمة العربية الطارىء يتطلب ترويا وتدبرا وتمهلا ولكنه للأسف صدر فى عجلة وتسرع ، مما ترتب عليه اثار ونتائج سلبية ليست هينة وكان يمكن بقليل من الاناة تجنبها .

ونتذكر منّا ان الرئيس مبارك رفض فكرة قمة محددة بجدة بدعوى الخوف من تبادل الشتائم وتمزيق الملابس - وهو للاسف ما حدث فى قمة القاهرة الطارئة مما دعا امير الكويت للانسحاب .

غير ان اقسى ما يحزن ويؤلم النفس ان مصر العملاقة فى مسعاها النبيل ووساطتها الحميدة وجهدها وعطائها السخى وقعت فريسة لخداع وتضليل دكتاتور العراق ، وهى جريمة وماساة يجب الوقوف عندها طويلا لخطورتها ، اولا لانها جرحت وجدان كل مصرى وشرخت كبرياءه الوطنى ايضا ، وهى عندى ليست مسئولية الرئيس مبارك وحده .. ولكن يشاركه المسئولية وزير خارجيته ومجموعة مستشاريه .

إن القاعدة العامة ان الرؤساء بما يتحملون من مسئوليات ويملكون من سلطات يجب ان يكونوا محصنين ضد الخداع والتضليل وإلا كانت الفاشية ، والدرع الواقى يتمثل اولا فيما تمتع به الرؤساء عادة من قدرات ذهنية خاصة بكل ما يندرج تحتها من صفات يصعب حصرها ومنها الحكمة والذكاء وعمق وحسن تقدير المواقف وثانيا بما يملكون من وسائل واجهزة قادرة على جمع ادق البيانات واعقدها ثم تحليلها وتبسيطها ، وبذلك تكون الصورة واضحة امامهم بالنسبة للقضايا والمشاكل التى يتعرضون لها ويفكرون فيها ويتعاملون معها . وتاتى الدروع التى تحصن الرؤساء ضد الخداع والتضليل ما يحيطون به انفسهم عادة من معاونين ومستشارين وخبراء فى كافة المجالات وهم عادة يتصفون بالكفاءة العالية وسرعة الاستجابة والخبرة .

وإذا كان العدوان الهمجى على ارض الكويت وشعبها ، وتهديد حاكم العراق الدموى باحتلال الارض المقدسة احتلت قمة اهتمامات الرئيس مبارك ، فلان شعب مصر كله كان - ولا يزال - يحتضنها بالمهج والارواح .. غير ان قضية سلامة المصريين العاملين بالعراق والكويت وتامين عودتهم إلى وطنهم اصبحت ملحة وتمثل عاملا ضاغطا من ملايين الاسر المصرية وتسبب لهم توترا وحزنا يعتصر قلوبهم .. وهى قضية اكبر من ان تترك لوزير الهجرة ليعالجها بمؤتمرات هزلية وتصريحات عنترية لا تقنع صغار الأطفال ، بل ان المسالة اكبر من وزير الخارجية ليعالجها بتاكيدات لا تشفى غليل .

ويزيد من الم النفس ان تنشر صحفنا اعداد رعايا كل دولة على حدة بالعراق والكويت ، وكم نجا منهم بالهروب وكم بقى تتحمل العراق مسئولية رعايته إلى ان يتم ترحيله ، ولم ترد كلمة «تقريبا» امام قائمة اعداد رعايا تلك الدولة ، ولكنه تحديد دقيق واثق . ويحسون بالم اكثر عندما يقراون ان الرؤساء بوش وميتران وجورباتشوف وغيرهم جعلوا سلامة رعاياهم وتامين رحيلهم من اولى اهتماماتهم من اول ايام الأزمة «على الرغم من ضالة اعدادهم» . ويتناول هؤلاء الرؤساء مشكلة رعاياهم فى مناطق الأحداث يوميا فى مؤتمراتهم الصحفية ، ولا يملون الحديث عنها ويحذرون من المساس بهم ويحمّلون حكام العراق مسئولية سلامتهم حتى يتم ترحيلهم .

اما نحن فى مصر المحروسة ، فيتضارب المسئولون فى تقدير عدد المصريين بالكويت والعراق تضاربا يبعث على الاسى والاسف للبون الشاسع والفرق الخطير بين تقدير وآخر . فمسئول يقدر عددهم بقرابة المليونين . وثان يراهم قرابة المليون الواحد .. ومسئول ثالث بخمسمائة الف بالعراق ، ومائة وعشرين بالكويت !! واليس محزنا ومخجلا اكثر الا تعرف دولة عدد رعاياها ؟!

إن استعادة المصريين العاملين بالعراق والكويت يجب ان يكون فى المرتبة الاولى من اهتمامات الرئيس مبارك .. بل كان يجب ذلك وقبل ان يقرر إرسال قواتنا المسلحة لحماية الارض المقدسة من اعتداء متوقع من العراق ، وذلك حتى لا نقع فى تناقض وانفصال يحسب علينا . فالسكوت على وجود مليونين من المصريين يعملون بالعراق فى ظل اقتصاد حرب - امر خطير - ذلك إن لم تجندهم العراق كرها او إجبارا . فإن ناتج عملهم يعتبر تدعيما خطيرا للمجهود الحربى وتقوية لآلة الحرب العراقية .

المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

«صدام» يخدع العالم لترسيخ احتلاله للكويت !

بقلم : جمال بدوى

إننا نعترف لطاغية العراق ببراعته فى المراوغة والخداع والتضليل .. إنها البراعة التى لا تقل عن مهارته فى السطو والاغتصاب . لقد نجح «صدام» فى إخفاء خطته لغزو الكويت ، عن أعتى أجهزة الاستخبارات فى العالم ، وذهل العالم كله أمام مفاجأة السطو المسلح . واليوم يطلب صدام حسين من العالم أن ينسى جريمة احتلال الكويت ، وينشغل بقضية الأجانب الذين تحولوا فجأة إلى أسرى . إنه يريد من العالم ، أن يتوقف عن المطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت ، وتوجيه أنظاره إلى المطالبة بانسحاب القوات الأمريكية من الخليج !!. أما مصير الكويت ، فيقرره العرب أنفسهم !!.

ولا ندرى .. مَنْ هم العرب الذين يقررون مستقبل الكويت حسب زعم صدام حسين ؟. هل يقصد العرب الذين استهزأ بهم ، وسخر منهم ، ورفض الاستجابة للمحاولات التى بذلوها لزحزحته عن الكويت ، وفشلوا فى انتزاع تصريح أو مجرد وعد ، باستعداده للانسحاب من الكويت ، أم يقصد العرب الذين تعاونوا معه على الاثم والعدوان ، وهللوا للجريمة التى ارتكبها ، واعتبروها نصرا مبينا لا يقل جلالا عن استعادة القدس ؟. أم يقصد العرب الذين ينتظرون نصيبهم من الغنيمة التى سرقها ؟. أم يقصد الجامعة العربية التى تفسخت واهترأت ، وانقسمت على نفسها ، وعجزت عن اتخاذ قرار إجماعى يدين الغزو ، ويردع المعتدى ، ويعيد الحق السليب إلى أصحابه ؟!.

إن الدكتاتور العراقى ، أعلم الناس بالواقع العربى المتردى ، وأبرع الحواة فى اللعب على التناقضات العربية ، ويرفع دائما «كارت» العروبة لخداع أصحاب النوايا الحسنة الذين لم يفقدوا الأمل فى إمكانية حل الأزمة عربيا . إننا ننتظر خروج أبواق صدام حسين للتهليل ومباركة دعوته إلى بحث مستقبل الكويت فى الاطار العربى . ولو رجعنا إلى المبادرات الهزلية التى قدمها الطاغية نجدها خطبا بلاغية . تضرب على أوتار العروبة ، وتؤدى فى النهاية إلى ترسيخ احتلال الكويت ، واعتباره أمرا واقعا لا رجعة فيه ..

إنه تارة يربط احتلال الكويت بالاحتلال الاسرائيلى ، كما ربط بين الوجود العراقى فى الكويت بالوجود السورى فى لبنان ، واليوم يربط مشكلة الكويت بمشكلة الصحراء الغربية ، ويربط بين الحشود الأمريكية فى الخليج وبين المدنيين الأجانب الذين تحولوا إلى أسرى فى العراق !!.

●● فهل رأيتم عبثا بالعقول ، واستهتارا بالقيم والأخلاق ، واستخفافا بمبادىء الحق والعدل ، أشد مما نراه على يد دكتاتور العراق ؟؟.

إن الطاغية يسعى إلى إبعاد أنظار العالم عن قضية الكويت . وفى سبيل ذلك لا يتورع عن تدمير العالم . والآن يضع الدول الغربية فوق سطح صفيح ساخن بشأن رعاياها الذين يتعرضون الآن للموت الجماعى ، ويريد أن تتراجع هذه الدول عن حصارها للعراق . وتعود القوات الأمريكية إلى بلادها ، ويعود الهدوء إلى مياه الخليج ، وبعدها يجنى اللص ثمار غزواته ، وينسى العالم جريمة إزالة دولة مستقلة من على خريطة الدنيا ، وينسى العرب أن شعبا عربيا مسلما ، وقع فى أسر الاحتلال ، وانتهكت حرماته وأمواله وأعراضه !!.

●● هل ينسى العالم هذه الجريمة البشعة ؟، وهل ينسى العرب والمسلمون ؟.. لا أظن .. إن النسيان عار على المجتمع البشرى ، وعار على الشعوب العربية والاسلامية التى تأمر بالمعروف ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

س و ج مع د . نعمــان جمعــة

سالنا الدكتور نعمـان جمعـة

□ :لماذا اتخشى التنسيق بين القوات الامـريكية والـدول العربية فى الخليج ؟

ـ وسط تهليل اعــلامى رســمى تقـوم البلطجة الامريكية فى الخليج بمنع السفن التجارية المحملة بـالغذاء لـلاطفال فى الاتجاه للعراق ووسط مباركة عربية تمارس أمـريكا عـربدتها و تنشر قواتها فى السعودية .

والغريب الذى اقف ضده هــو ارسال قوات مصرية خارج الحدود دون استئذان مجلس الشعب كمـا تقضي بذلك المـادة (١٥٠) مــن الدستور ،ودون التشاور مع زعماء ورموز الشعب المصري . خـاصة وانها ذهبت لتكون فى خندق واحـد مع القوات الامريكية التى تصـوب مدافعها ضد الشـعب العـراقى الشقيق وبالقطع سـوف تصـيب بعضا من المصريين الذين يصـل عددهم الى المليون .

الكويت و القدس وسيناء

ويصيبنى الغثيان من وصف الاعـلام والمسئولين لمبـادرة صـدام حسـين بالهذيان بالرغم من انه ينادى بـالشرعية الكاملة وبانسحابه من الكويت مع انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة منذ ١٩٦٧ والغريب ان ذلك مـاتطالب بـه مصر وكل الدول العربية وهو مـوضوع مبـاحثات السلام التى نتشدق بها صباح مساء فكيف يتـأتى لمصرى ان ينضـم الى اسرائيـل وامريكا فى تحقير هذا المـطلب فـأرض الكويت عندهم اغلى من القدس واغلى مـن لبنان وقد تكون فى نظرهم المشبوه اغلى من سيناء

امريكا تحقق اربعة اهداف :

□ ألا تعتقد أن مـن بيـن أهـداف الولايات المتحـدة الحفـاظ على استقلال الكويت ؟

ـ قال : للولايات المتحدة اربعـة أهداف رئيسية وهى :



● احتلال بعض أراضى الخليـج وقـد يستمر الاحتلال لمدة طويلة لتكون قبضتها مباشرة على البترول .

● استمرار احتفاظها بثمن البتـرول فى صورة ودائع باسم ملوك وامراء البتـرول فكأن امريكا تحصل على البتـرول مجـانا .لانها تحتفظ بثمن البترول وتسـمح لهـم بنفقاتهم الخاصة وتصدر لهـم بضـائع واسلحة امريكية من هذه الاموال والباقى يستحيل على امراء البترول الحصول عليه لانه يجمد عند اللزوم

● تحسين الميزان التجـارى وميـزان المدفوعات الامريكى من خلال مزيد مـن الاسلحة المتطورة غالية الثمن ، عـديمة القيمة بالنسبة لدول الخليج وهى اسـلحة بيد من لايحارب . وكذلك يتوازن الميزانان ، لان أمريكا تحصل على نفقات تحـركاتها العسكرية بالمنطقة من دول الخليج ومـن بعض الدول مثل اليابان .

● إضعاف أكبـر ثـلاثة جيـوش فى المنطقة وهى المصرى والسورى والعراقى لحساب إسرائيل لكى تـظل هـى القـوة الوحيدة فى المنطقة بعد ان يقـوم الجيش الامريكى بالمظلة العربية بتصفية الجيش العراقى ومنشـآت العـراق العسـكرية والاستراتيجية وكذلك وضع الاشـقاء فى حالة حرب حيث يقتـل المصرى المصرى والمصرى يقتل العراقى والسـورى يقتـل العراقى فتترسب العـداوة فى النفـوس ويستحيل فى المستقبل ان يتحرك الجيش المصرى او العراقى او السورى فى جبهـة واحدة ضد اسرائيل .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

عود الثقاب والمجنون

بقلم : الدكتور محمود السقا

الاحداث تلهث فوق مياه الخليج..

دخان الحرب العالمية الثالثة ـ ربما ـ قد بدا ينتشر فى الافق .

دبابات ، طائرات ، صواريخ ، مدافع ، تكتلات عالمية وغيرعالمية بدات تدخل فى الكتائب وتحمل «طبول الحرب» .

مناظر عجيبة دونها الافلام السينمائية العالمية ، الامريكية ، تمخر عباب البحار ، من كل فج عميق ، صوب الحاضر ـ حيث الاستعدادات ـ وصوب المجهول حيث التكهنات .

لحظات رهيبة ، اصبحت الدقائق تقاس بالثوانى ، وماذا سيحدث ، كل «التكهنات» رجم بالغيب ، كلها اجتهادات ، عسكرية وسياسية ، مشوبة بالامل «الاسود» تارة ، وبالدمار تارة اخرى ، ولا وقت لوضع الاسئلة التقليدية : لمصلحة من ؟! ومن الخاسر ؟ ومن المنتصر ؟ ومن البطل ؟ ومن المذموم ؟ وما هى الحكاية .. أو ما هى النهاية ؟!

مستحيل على اى قلم أن يترك الاحداث اللاهثة ويحرك الوجدان العقلى صوب مياه اخرى ليست هى مياه الخليج ، او حدث الخليج ، او ما سيظهر عند «ضحى الغد» من نتائج الترقب وسوء المصير ؟!!

وسنترك ساحة الحرب وقد استعدت لها كل الأطراف ، وما بقى منها إلا ان يتقدم «مجنون» ويشعل «عود الثقاب» !! فعلا سيكون هو المجنون لا محالة ، ولن يحرك ماء الخليج الملتهب الا مجنون ، ايا كانت جنسيته او عقيدته !!

الفيلم الذى نراه يمثل فيلما «عالميا» المثلون فيه يجيدون التمثيل تماما ، كل قد حفظ مع تواتر الأحداث «دوره» ، والاخراج فى منتهى الروعة ، وتوزيع مواقع السفن وتحركاتها على نهج متسق ، واختلطت معها ايات الاتقان الحربى ، وشهوة الانتقام ، وسبق الاصرار عليه ، وزحف الايام يكشف هذا الجانب الذى كان ـ بالأمس ـ مستترا ، فلم تتقدم الكتائب والجيوش والفرق تقدما دفاعيا، كل يحفظ موقعه وإنما كل التشكيلات العسكرية ، وانواع الاسلحة المختلفة ، سفنا كانت ام طائرات أم حاملات صواريخ ، كلها تؤكد الجانب الهجومى ، وما بقى فى وجه الافق الدامى ، إلا يد ذلك المجنون تشعل عود الثقاب .

وحرام إذن على الفكر البشرى ، أن يناقش اليوم اى قضية أخرى ، وألا يوجه فكره بعيدا عن جوهر النزاع وحدث «الساعة» الرهيبة ، كيف نبعد هذا المجنون عن ساحة معركة الاستعداد ؟ ثم كيف ـ وبكل الوسائل المتاحة وغير المتاحة ـ الا تمتد يده ـ فى لحظة غدر بشرية ـ بعيدا عن «عود الثقاب» !!

واى حديث فكرى بعيد عن هذه «البؤرة المشتعلة» يصبح فاقد القيمة ، ولا يرتبط ارتباطا واقعيا او مصيريا بمستقبل الحدث المجهول ، لا فائدة ـ الآن ـ فى مراجعة قراءة الحدث الخطير الذى نكبت به الأمة العربية ، لا جدوى من البكاء على قواعد القانون الدولى وعملية الغزو والاحتلال ، والسيادة والاعتداء عليها ، هذه مسائل الحسم فيها الى : العقل والقانون .

اما الآن ، حذار للعالم كله ، ورائحة الحرب العالمية الثالثة تتسرب من خلال الهواء الساخن الذى يعبر سراعا سراعا فوق امواج الخليج النائمة فى حزن ، فى محطة انتظار المجهول العظيم !!

لا وقت الآن يضيع فيمن اتى بجيش الغزاة ـ من جديد ـ الى ارضنا ، ان الذى حدث قد حدث ولا يستطيع العقل او المنطق دفعه او إرجاعه الى صفوفه الاولى ، لقد «عملتها» امريكا ، ولاول مرة يكون لقرارات مجلس الامن صوت وتنفيذ فورى ، ولا وقت لمقارنة فحوى قرارات هذا المجلس فى شكله الجديد وقراراته ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ وقرارات «الضياع العربى» ممثلة فى قراراته هو : ٢٤٢ و٣٣٨ ، لسنا هنا فى مجال تقويم القيمة الدولية للمنظمة الدولية او تحريك الاشجان حول مدى فعالية قراراتها الدولية الصادرة لصالح القضية الفلسطينية و«الامة العربية» !!

كل الأنظار ترقب ، العالم يتابع ما يدور خطوة خطوة ، ثانية تلو الاخرى ، العقل والضمير يلهثان بسرعة العداء المحذر «جونسون» أو كارل لويس ، لا وقت لشىء اى شىء الا البحث بمنتهى الحكمة العالية «السماوية» عن يد مجهولة فى قبضتها «عود ثقاب واحد» .. وبعدها ـ وآه مما سيكون بعدها ـ يكون البركان والزلزال والطوفان ..!!

التحدي

خطاب مفتوح .. إلى زعيم العراق

اخ العرب .. إلى اين انت ذاهب ؟!.. الى غرب وصهيون جاءت اساطيله واليات دماره لتفتك بك وبامتك .. ام الى فرس خربوا ديارك وحطموا اقتصادك .. وقتلوا مليون شهيد من ابنائك .. عدت إليهم كسير النفس منكس الراس .. واعدت اليهم ذلا وهوانا .. ما خلعه عليك عرب ابطال .. وشهداء ابرار ثمار النصر .. ضيعت ثماني سنوات من وقفة امة هبت لنصرتك .. برجالها وعتادها واموالها .. وضحت بالعزيز الغالى من دماء ابنائها .. وكان الاولى بعودتك .. وخفض جناح الذل من رحمتك .. هم اخوتك واهل عشيرتك الذين نصروك فى ساعة عسرتك .

كيف رتبت اوراقك يا اخي .. وكيف حسبت حساباتك .. وكيف كانت رؤيتك لمصيرك ومصير امتك وانت تقدم على ارتكاب جريمتك .. وتكشف نواياك العدوانية واطماعك التوسعية .. فى منطقة انت تعرف انها اشد مواقع العالم حساسية .. حيث يكمن رصيد الحياة وقوة الغرب وحضارته فى المنابع البترولية .. هل تصورت للحظة ان الغرب فى اوروبا وامريكا .. الذى يجرى بترولك وبترول الخليج فى شرايينه .. ويهبه الدفء ونبض الحياة .. سوف يغفل عن تحركاتك ويتركك تلتهم الدول الخليجية .. وتسيطر على احتياطى بترول العالم وتتحكم فى قوته اليومى .. او يدعك بتوسعاتك الخليجية تصبح دولة عظمى .. تملك الاف المليارات وملايين الجنود والعتاد .. وتقبض على اكثر السلع الاستراتيجية فى العالم ضرورة واهمية .. هل نسيت العداء التقليدى للامة العربية والاسلامية .. ام نسيت حديث الامبراطورية العثمانية .. اذ تامرت عليها قوى العدوان فى العالم استعمارية وصهيونية .. وقطعت اوصالها وفتت وجودها الى كيانات صغيرة هشة .. استعمرت بعضها وفرضت على البعض الاخر حمايتها .. ونابليون وهتلر ومن سبقوك الى اضغاث الاحلام بالزعامة والامبراطورية .. فقادتهم شطحات خيالهم الى نهايات درامية ماساوية .. ان دول الغرب والصهيونية العالمية بقيادة امريكا ما جاءت لحماية الشرعية الدولية .. ولا من اجل سواد عيون السعودية .. وانما جاءت قوى بغى حريصة على ابادة جيشك وانهاك قوانا ومحو الخريطة العربية .. واعادة صياغة الحياة على ارضنا بما يكفل تحقيق اهدافها الاستعمارية .. ويضمن احكام سيطرتها على منابع البترول فى كل المنطقة الخليجية .

اخ الاسلام يقولون العودة للحق فضيلة .. واقول لك العودة للاهل .. وحقن دماء المسلمين وابناء الامة اكبر الفضائل .. واكرم لك الف مرة .. من ان تحمل يوما كفنك على يديك وتقدمه لاعدائك لتفتدى نفسك ويصفحوا عنك .. وصدقنى يا اخي .. ليس فى عودتك لاهلك هزيمة لك او جرحا لكبريائك .. فقد رضخت بريطانيا العظمى وفرنسا لانذار بولجانين لهما بالانسحاب ايام العدوان الثلاثى

فالسياسة ليس فيها كبرياء .. وحقن دماء امة باسرها اهم واكرم من اراقة ماء وجه واحد .. فالاستعمار يريدها مذبحة عربية .. يقتل العربى فيها اخاه .. فلا تستجب لاستفزاز شياطينهم .. ونحن نقول للعالم باعلى صوت .. نحن معك ضد الاساطيل والتدخلات الاجنبية .. ولكننا نقول لك بصوت اعلى نحن ضدك فيما اقدمت عليه من غزو الكويت وتشريد شعبه .. فاقلع يا اخ العرب عن هذا .. وعد لاهلك .. وعد للحق .. تحقن دماءنا ودماء شعبك .. وينصرك الله بنا .. وينصرنا الله بك .

دكتور عبدالحليم مندور

المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

إبراء ذمة ..

بقلم : جمال بدوى

من منطلق المسئولية التاريخية امام شعوب الامة العربية والإسلامية والعالم .. وجه الرئيس حسنى مبارك النداء الاخير إلى .. «الأخ الرئيس صدام حسين» لإنقاذ العالم العربى من حرب مدمرة ، تاكل الاخضر واليابس .. ولا يعلم إلا الله ، مصيرها ونهايتها المفزعة ، والاضرار والأخطار التى تلحق بنا . لقد ناشد «مبارك» ، الرئيس العراقى ، اتخاذ قرار بانسحاب القوات العراقية من ارض الكويت ، وعودة الشرعية إلى هذا البلد المغتصب . واكد الرئيس مبارك ، أن الإجماع العربي يتطلع إلى الرئيس العراقى ، للقيام بهذه المبادرة التى وصفها رئيس مصر ، بانها ستكون موضع التقدير فى العالم العربى ، وعلى مستوى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ..

إن نداء الرئيس مبارك ، «فى هذه الساعات الحاسمة الفاصلة الصعبة» ، له مدلول كبير بالنسبة للمواجهة المدمرة ، التى اوشكت على الانفجار فى الخليج . إننا نفهم مبادرة الرئيس مبارك على مستويين :

● الاول : إن مصر تفتح الباب على مصراعيه أمام صدام حسين للتراجع بطريقة تحفظ ماء الوجه ، وتحفظ عليه اوضاعه داخل العراق نفسه ، وأمام القوات المسلحة العراقية المشحونة نفسيا للحرب . وإذا تراجع صدام حسين اليوم ، فلن يكون تراجعه محرجا امام شعبه ، أو نزولا على إرادة الحشود الأجنبية المتربصة الآن فى الخليج ، إنه التراجع للاستجابة لإرادة الأمة العربية ، وتقدير منه للمصالح العربية ، التى هى فوق كل اعتبار ، إنه التراجع من أجل حقن دماء العرب والمسلمين من حرب مدمرة .

● الثانى : يبدو ان المعلومات التى توافرت أمام الرئيس مبارك ، تؤكد بشاعة المواجهة المتوقعة بين العراق والحشود الاجنبية ، وقرب حدوثها خلال «الساعات الفاصلة الحاسمة الصعبة» .. وتريد مصر إبراء ذمتها من تبعات نتائج هذه المواجهة . إن مصر تقدم الآن النصح والمناشدة للرئيس العراقى ، لكى يدرك مخاطر اللحظة الحالية ، ويدرك النهاية المفزعة إذا بدأت الحرب .

وفى كلا الحالين ، فإن مصر كلها تقف إلى جانب النداء الذى وجهه الرئيس حسنى مبارك ، وتؤيده ، وتدعو الله أن يلهم الرئيس العراقى الصواب للاستجابة إلى هذه الدعوة الصادقة الخالصة لوجه الله والعروبة والوطن والانسانية . إن مصر تامل من هذه الدعوة ، أن يتخلى «صدام» عن الاعتبارات الشخصية ، ويضع مصالح العرب والمسلمين فوق دواعى التوسعات والأطماع ، وان يعرف أن باب التفاهم والحوار مفتوح على مصراعيه لحل المشاكل المعلقة بين الدول العربية . ولعل الذين يناصرون الرئيس العراقى يدركون الآن مخاطر الكارثة المقبلة ، وينضمون إلى موكب العقل والحكمة ، وينصحون صدام حسين بالاستجابة إلى نداء السلام .. ونزع فتيل الحرب .

رأى

كيف تسند الزعامة إلى مغتالى الانسانية !

ربما كان سلامة أحمد سلامة (الأهرام ٨/٦) ادق المحللين للدوافع النفسية للغزو العراقى للكويت ، ووصف هذا الغزو بانه مقامرة ومغامرة طغت على حسابات الغزاة (سواء فيما يتعلق بردود الفعل العربية أو بردود الفعل الدولية . فلقد كان ظن الذين خططوا لغزو الكويت ، ان تجاوز الحدود والاعراف وانتهاك القوانين الدولية ، وتدبير المخططات والمؤامرات سوف تقابل من جانب الدول العربية الاخرى بالتسليم والقبول بالامر الواقع ، ان لم يكن خوفا على مظاهر الوحدة العربية الموهومة ، فخوفا من فظاظة القول وقعقعة السلاح) . ولكن ما الذى القى فى روع الرئيس العراقى ان العرب سوف يسلمون بالامر الواقع مهما كانت مرارته ؟! يقول ، سلامة ، (يبدو ان الالتفاف العربى حول العراق قد ساعد على اساءة التقدير لحقيقة ادراك الشعوب العربية للخط الفاصل بين ما ينبغى وما لا ينبغى) .. ففى مناسبتين هامتين قدمت الشعوب العربية رصيدا هائلا من التاييد والمؤازرة للعراق ، اولا فى حربه ضد ايران ، ثم عند اعلان العراق امتلاكه اسلحة كيماوية يمكن ان تبيد نصف اسرائيل لو بادرت بالهجوم ضد العراق او اية دولة عربية اخرى . (وهو ما اسعد قلوب الكثيرين ، واقنع بعضهم بان مكان الزعامة الشاغر فى الامة العربية قد آن الاوان لملئه بعد طول انتظار وترقب) .. وربما فات الشعوب العربية والمثقفين منهم بوجه خاص ، ان اى تغاض عن اهدار اى نظام حكم عربى لحقوق الانسان وتسليم القياد لمثل هذا النظام لابد من ان يؤدى الى التهلكة .. فنظام الحكم الذى يغتال حقوق مواطنيه ، سوف تعميه اطماع العظمة الفارغة ، والزعامة المجنونة .. ولهذا يكون من الحق ان يقول سلامة (ان المجاملات العربية الصارخة غالبا ما تقود الى التهلكة .. فربما كانت الشعوب العربية ـ وهى تقدم دعمها للعراق طواعية ودون اكراه ـ قد اغمضت عينيها ـ دون ان تنسى ـ عن كل ما تردد من تجاوزات واتهامات ضد حقوق الانسان ، ..)

وما من شك فى انه من السذاجة البالغة ان تامن الشعوب العربية جانب نظام الحكم الذى يهدر آدمية مواطنيه ، او ان تسلم قيادها لزعيم متأله يعتبر نفسه فوق الحساب والمساءلة عما يرتكبه من جرائم ضد الانسان .. ويبدو التناقض الصارخ فى غزو العراق للكويت فيما كان يدعيه رئيسه من نجدته لاية دولة عربية يقع عليها اعتداء اسرائيلى ، فاذا بالمعتدى على العرب ، الزعيم ، الذى زعم حمايتهم من العدوان .. اما وحشية الغزو العراقى فى تعامله مع اهل الكويت فهى فى نظرى نتيجة طبيعية وحتمية لوحشية النظام فى تعامله مع اهله .. الا يقطع بذلك اعدام مائة وعشرين ضابطا عراقيا رفضوا المشاركة فى هذه الجريمة ؟!

د. محمد عصفور

المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

لماذا لايقبل صدام حسين الشيخ جابر وتنتهي المشكلة؟!

بقلم : حسنين كروم

لم يحدث في تاريخ الامة العربية ان توقف مستقبلها لمئات من السنين على ارادات افراد قلائل مثلما يتوقف الآن على ارادات الرئيس صدام حسين والملك فهد والشيخ جابر امير دولة الكويت. فهم الوحيدون القادرون على تجنبها مصيرا اسود ينتظرها على ايدى اكثر اعدائها شرا وقدرة وشراسة. وهم الامريكيون والاسرائيليون وراءهم تركيا وايران. فاذا حدث التدخل العسكرى الامريكي فستكون نتيجته الحتمية تدمير الجيش العراقي والصناعات المدنية والعسكرية في العراق. واحراق مراكز انتاج البترول في الكويت والعراق وربما في شرق المملكة العربية السعودية. ودولة الامارات. وقد تجدها تركيا فرصة سانحة لاحتلال شمال العراق. وايران تحتل جنوبه وهى امنة من تدخل امريكا وبعد ان لايعود للعراق جيش يردعها.

وسيحدث ذلك بينما نحن غارقون في مناقشات عقيمة لافائدة منها. من مع التدخل الامريكي ومن ضده؟ وتختلط الاوراق وتضيع الحقيقة بين المخلص والمشبوه. والمصيب والمخطىء. والراغب في مصلحة العراق والسعودية والكويت. والمتامر عليهم جميعا لمصلحة الاجانب. والحقود الذى يريد تصفية حسابات مع هذا الطرف او ذاك.

واذا كانت القضية الآن هي منع التدخل العسكرى لحل الازمة. فان العراق والسعودية والكويت هم القادرون وحدهم على ذلك. المطلوب ان يتحرك قادتها ولو داسوا على كثير من الاعتبارات الشخصية. لتجنيب امتهم العربية الكارثة التى ستنزل فوق راسها في اية لحظة. المطلوب من الملك فهد والشيخ جابر ان يتخذا موقفا لن يكلفهما شيئا. لانه مجرد خطابين يوجهانهما الى الامة العربية. يعلن فيه الملك فهد انه حريص على العراق ومعارضة ضربة عسكريا او تجويع شعبه.

ويعلن امير الكويت انه برغم ماحدث فانه حريص على العراق وشعبه. وان مطالبه في الديون والحدود وجزيرتى وربا وبوبيان محفوظة. وان يوجه الرئيس صدام بيانا يقول فيه انه حفاظا على مصالح الامة العربية ونزولا عند رغبتها في تجنيبها ويلات ومؤامرات التدخل الاجنبى فانه يقبل الانسحاب من الكويت وعودة حكومتها الشرعية..

المهم ان يفتح السعوديون والكويتيون بابا امام الرئيس العراقى يتراجع منه. وان يغلقوا امام امريكا واسرائيل بابا يريدون ان ينفذوا منه لتنفيذ مخططاتهم. ولقد عرف عن السعوديين سياسة الصبر وطول البال. كما انهم لم يتخلوا هم والكويتيون عن مساندة العراق عندما تعرض لاخطار ايران. ولان بقاء العراق قوة عسكرية واقتصادية مرهوبة الجانب. وتزداد قوة، هو ضمانة اكيدة لدول الخليج في مواجهة ايران. وللعرب في مواجهة اسرائيل وصدام حسين وغيره من القادة العرب ليسوا مخلدين في الحكم والشعوب هى الخالدة.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــوفد

التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

همــوم العــرب تحت خيمة صحراوية!

بقلم : عبــاس الطرابيلى

فى موقعه المفضل ، ثكنات باب العزيزية ، بالعاصمة الليبية طرابلس عقد الرئيس القذافى ، أو الاخ العقيد ـ كما يطالب الصحفيين دائما ان يلقبوه ـ مؤتمرا صحفيا عالميا «استدعى» له الصحفيين العرب والاعاجم . وحملت ٣ طائرات من القاهرة وباريس وتونس ممثلى الصحافة العربية والعالمية ومندوبى وكالات الأنباء ومحطات التليفزيون .

وعلى بعد امتار ، بل على مرمى البصر ، بيت الرئيس الليبى الذى قصفته الطائرات الامريكية يوم ١٥ ابريل ١٩٨٦ ، عندما اتهمته امريكا بالارهاب وانه يدعم الارهاب فى العالم .. وفى هذه الغارة التاديبية ماتت ابنته بالتبنى ، من بين ضحايا الغارة الغادرة ..

وتحت خيمة عصرية ، عقد الرئيس الليبى مؤتمره الصحفى . خيمة مصنوعة من قماش عصرى اى خطوط خضراء ثقيلة ، وليست مغزولة من صوف الغنم او وبر الجمل ، كما تعود ابناء الصحراء ان يصنعوا خيامهم وهى التى يطلقون عليها اسم «خيام الشعر» اى مساكن الخيام !!

وخلف مكتب خشبى نصف مستدير ، وعلى مقعد جلدى من الجلد الصناعى بنى اللون جلس الرئيس الليبى .. وخلفه خريطة كبيرة لكل قارات العالم .. وبجوارها مكتبة وضعت على رفوفها نسخ من «الكتاب الاخضر» بكل اللغات ، ثم جهاز تليفونى واحد . وارتدى الرئيس الليبى «جاكيت رمادى لامع» وتحته قميص ابيض بخطوط كحلية اللون وبنطلونا ابيض ، ونصف حذاء أسود . وكعادته لم يضع رابطة عنق ..

ووسط جو خانق ، ليس فقط بفعل حرارة معدات التصوير والاضاءة العالية ، بل بفعل حرارة الأحداث التى تخيم فوق المنطقة .. فضلا عن الجو المشبع بالرطوبة العالية ، وسط هذا الجو الذى زاد من خنقته تاخر انعقاد المؤتمر ، خصوصا للقادمين من خارج ليبيا .. عقد الرئيس مؤتمره الصحفى العالمى ..

وكان واضحا من الوهلة الاولى حجم الهموم الهائلة التى يحملها الرئيس القذافى .. فقد كان مرهقا .. ربما من كثرة وتتابع الاحداث وتصاعدها . وربما من بشاعة التصور الذى ترسمه الاحداث لما يمكن أن يقع للعرب وللمنطقة العربية . كان يبدو وكانه لا ينام الليل خصوصا وانه واحد من القلة الذين تتجه اليهم الأنظار بحكم رؤيته المخالفة دائما لمسار الأحداث ، وبحكم احلامه القديمة وطموحاته للعرب من خلال الوحدة العربية ، التى لم تعد بعيدة الحدوث كما هى الآن ..

وتركت مقعدى بين الصحفيين الذين «يرطنون» بلغات عدة : انجليزية . وفرنسية واسبانية وايطالية .. وبلهجات عربية ، بعضها اصبح صعبا على الاذن العربية ذاتها . ووقفت بين المصورين ؛ وليس بينى وبينه سوى مترين ، بل اقل ، انظر فى عينيه .. ولاحظ هو ذلك .. كنت اريد أن استشف ما وراء كلماته ، خصوصا وان اجاباته على معظم الاسئلة لم تكن تتعدى كلمة واحدة او كلمتين كنت اريد اعرف ما وراء الكلمات ، خصوصا عندما لم يكن يريد للكلمات ان تعبر .. فكان يتبعها بحركات من يديه ..

وقد يعتقد البعض ان الرئيس القذافى رجل انفعالى .. ولكنه امس الاول وتحت خيمته لم يكن انفعاليا .. وان كان متشائما الى درجة لم المسها فى اى رئيس اخر . هو فى مقدمتهم .. فى البداية شرح ابعاد ما يراه مؤامرة امريكية ـ امبريالية على المنطقة . وقال ان امريكا «الغت» دور الامم

المتحدة .. عندما اعطت لنفسها حق التحرك حتى ولو كان هذا ضربا لميثاق الامم المتحدة . تماما كما خرقت العراق ميثاق الجامعة العربية وتدخلت بالقوة فى الكويت . وقال ان الاثنين يجب ان تدانا . الاولى الولايات المتحدة التى خرقت الميثاق الدولى .. والثانية العراق التى خرقت الميثاق العربى . وهذه اول ادانة يربط بينها رئيس عربى .

ويتحدث القذافى - سريعا - عن السيناريو الذى يدور الان فى المنطقة فقال ربما تكون هناك مؤامرة او سيناريو متفق عليه .. وعندما سئل : هل تعتقد ان العراق طرف فى هذا السيناريو اجاب : قد يكون قد غرر بالعراق فى هذا السيناريو .

وفى اطار حديثه الذى هدد فيه بانسحاب ليبيا من الامم المتحدة تعرض القذافى لعدة امور بعضها عارضة ، وبعضها كان استفزازيا . مثلا عندما سئل : هل قابلت «اليوم» الشيخ سعد الصباح بصفته الشخصية او بصفته الرسمية اشاح بيده قائلا : خلينا نتكلم فى الأمور المهمة .. وعندما سئل : هل حاولت الاتصال بالرئيس صدام حسين ؟ اجاب : حاولت . ولكننى فشلت لأن الحلفاء يشوشون على وسائل اتصالاتنا !! وعندما سئل : هل تعترف بأسرة الصباح كأسرة حاكمة فى الكويت قال فى اقتضاب : هذا يخص الشعب الكويتى ..

ونصل الى لب القضية : ما هو الحل ؟ يشرح الاخ العقيد رؤيته قائلا : الحل هو ما قدمته على شكل مبادرة - وما اكثر مبادراتنا - او على شكل مشروع .. هو ان تتحول القمة العربية الى مجلس للرئاسة .. وتتحول الجامعة العربية الى امانة عامة لهذا المجلس ، ويتم تحقيق الوحدة العربية على شكل اتحادى . وهذا يحل كل المشاكل العربية .. ويمكن ان يكون للعراق والكويت - داخل هذا الاتحاد - علاقة خاصة ، على غرار العلاقة السورية - اللبنانية ولكن الاخ العقيد لم يشرح متى ولا كيف يمكن ان تتم هذه الدولة الاتحادية العربية [!!] وهل يمكن ان تنتظر الازمة الحالية لحين تكوين الاتحاد العربى الذى ينادى به ..

ان ادانة ليبيا لكلا الطرفين : العراق وامريكا كان واضحا ، وبنفس الدرجة .. لان كلتيهما خرقت المواثيق الدولية والاقليمية .. كما ان ادانة العقيد لاستخدام المدنيين كرهائن كانت واضحة ، بل وقاطعة .. اما العقوبة التى يمكن ان ينزلها الرئيس الليبى بالامم المتحدة عندما يضطر الى الانسحاب منها عقابا لها على عدم ادانة التدخل الامريكى ، فهذا لن يحل القضية .. خصوصا وانه قال : ان مسالة الانسحاب الليبى من الجامعة العربية قضية سابقة لاوانها .. اما ان تغرق الامة العربية فى متاهات مواد المواثيق الدولية .. فهذا لن يقدم ولن يؤخر لان الاحداث تجاوزتها .. واذا كانت امريكا قد سلبت دور الامم المتحدة كما قال - وطبقا لنصوص المواد - فهذا لن يحل للعرب قضيته ..

لقد رايت هموم وطنى العربى امس صارخة تحت خيمة بدوية ، ولكن عصرية ، فى العاصمة الليبية .. ولكن لا هذا ولا ذاك سيمنع اشتعال المنطقة .. وليس بالمؤتمرات الصحفية ولا البيانات بليغة الصياغة سوف نطفىء النيران .

كل هذا بينما الصمت العربى الرهيب يغلف كثيرا من العواصم العربية .. وينزل الصمت على افواه بعض القادة العرب .

رؤية مصرية

شهوات الزعامة الجامحة

اشرت في مقالي الاخير إلى ان حرب الخليج لن تقف عند استخدام اسلحة الدمار .. وان اهم المحاذير التي يحذرها الرئيس بوش وحلفاؤه .. هي حرب الرهائن .. واشرت الى احتمال ان يستخدم صدام هذا السلاح الخطير .. ليمنع حشود القوات الاجنبية من توجيه ضربات قاصمة الى مواقعه الاستراتيجية .. وقد وقع المحظور واصبح الكابوس حقيقة مخيفة .. فقد دفعت التركيبة الادمية غير المتوازنة في شخصية صدام الى تصعيد النزاع .. فاعتقل الاجانب المحتجزين في العراق والكويت .. واودعهم في المواقع الاستراتيجية .. التي من المؤكد ان تكون اهدافا عسكرية .. ليحول بين القوات المتحالفة وبين ضرب هذه المواقع .. ولاشك ان امريكا وحلفاءها سوف يفكرون الف مرة قبل توجيه اي قذيفة الى اي موقع من المواقع المحتجز فيها هؤلاء الرعايا .. وقد تحجم القوات تماما عن ضرب هذه المواقع .. فقد ظلت امريكا تناضل سنوات طوالا .. وترضخ للضغوط والمساومات من اجل الافراج عن رهينتين امريكيتين في لبنان .. في حين يحتجز العراق آلاف الرهائن الامريكية والانجليزية والفرنسية .. فضلا عن الرهائن من الجنسيات الاخرى .. وقد اجبر الراي العام الامريكي الرئيس الاسبق جيمي كارتر .. على محاولة تخليص الرهائن الامريكيين المحتجزين في ايران .. ودفع الرئيس كارتر مستقبله السياسي ثمنا لفشله في هذه المحاولة .. بما لايتصور معه ان يقدم الرئيس بوش على ضرب المواقع المعتقل فيها رعاياه الامريكيون .. ولئن كان الرئيس العراقي قد اعلن استثناء المصريين من قرار اعتقال الاجانب او احتجازهم في الاماكن المستهدفة من قوات الحلفاء .. فإن لنا مع الرئيس العراقي تجربة مريرة.. في وعوده وعهوده بعدم غزو الكويت .. بما يهز الثقة في وعوده ويجعل مصداقيته محل شك كبير .. وهذه الوعود من المؤكد انها ورقة يلوح بها ليغري مصر بالتراجع .. والتزام الجانب السلبي من المعركة .. ومصر لها مليونان من المصريين في العراق والكويت .. وعدة الآف من خيرة ابنائها المقاتلين .. في حلقة النار على خطوط التماس بين السعودية والعراق .. ومن ذلك فإن الموقف قد يصل بالقوات المتحالفة الى طريق مسدود .. ويفرض عليها خيارات صعبة .. فهل تقدم القوات المتحالفة على ضربات خاطفة وتقامر برعاياها المحتجزين ؟

وصدام رجل لا يتعقل قراراته .. ولايتورع عن ان يعمل اي شيء او يرتكب اي جرم .. وليس المصريون او الاجانب اعز على نفسه من ابناء شعبه .. الذين قدم منهم مليون شهيد على مذبح اطماعه وشهوات نفسه الجامحة الى الزعامة والتوسع .. وقد يقدم صدام على افعال انتحارية على الطريقة اليابانية .. بما يباعد احتمال إقدام القوات المتحالفة على ضرب الاهداف العسكرية المحتجز فيها الرهائن ..

إن الخيارات صعبة .. والطريق وعر .. والعواقب غير مامونة .. وقضية تحرير الكويت قد غيبها صدام بمبادراته وتهديداته .. وانصرفت عنها القوات المتحالفة .. بل والقوة العربية .. فقد شغل الجميع نفسه بالدفاع عن السعودية .. ونسوا المهمة الاصلية .. إجلاء القوات العراقية المعتدية واعادة الشرعية وعودة الشعب الشريد الطريد الى دياره ..

ذلك كله حصاد السنين .. الثماني والثلاثين .. التي صدرنا خلالها الثورة الى العراق واليمن والجزائر وغيرها .. ونهج قادة الانقلابات فيها نهج زعمائنا .. من الاستبداد والدكتاتورية .. وإهدار الارادة الشعبية وغياب المسئولية السياسية .. فبرزت في امتنا زعامات هتلرية .. ولن يكون صدام اخر الجلادين والحكام المستبدين .. ما دام المواطن العربي قد استكان ورضى الهوان .. ونسى كلمة «لا» ..

دكتور عبد الحليم مندور

احتلال الكويت يزيد آلام الشعوب

بقلم



أحمد أبو الفتح

●● متى ستنتهي الازمة؟!

●● سؤال يردده الناس في كافة ارجاء العالم؟.

●● كل انسان يسأل: «متى سيتم حسم الازمة التي بدأت باحتلال جيوش صدام حسين للكويت يوم الثاني من اغسطس؟؟».

●● احتلال الكويت وما ترتب عليه من ردود فعل في العالم يؤثر تأثيرا مباشرا على حياة كل انسان مهما كانت جنسيته او ثروته.

●● وسط الهيجان الذي يسود العالم قامت الدعاية المغرضة تروج ان احتلال الكويت هو لصالح الفقراء. هذه دعاية مغرضة لانها ليست صادقة.

●● الفقراء هم اشد الطبقات تعرضا لقسوة الازمات الناجمة والتي ستشتد نتيجة لذلك الاحتلال.

●●●

العالم والازمات:

● خلال عشرة ايام هبطت اسعار الاسهم في بورصات العالم بنسبة ١٥٪.

● في خلال ٢٠ يوما وصل الهبوط في اكثر البورصات الى ما يزيد عن ٢٠٪.

● ارتفع سعر البنزين في الدول وارتفع سعر البترول في السوق العالمي وسترتفع كل الاسعار.

● يقول وزير مالية فرنسا ان ارتفاع اسعار البترول سيرتب زيادة على فرنسا هذا العام بمقدار عشرة الاف مليون فرنك اي حوالي الفي مليون دولار. وفي العام القادم سيرتب البترول زيادة في الاعباء ضعف ما يرتبه هذا العام اي حوالي اربعة الاف مليون دولار.

● نتيجة لهذا الارتفاع طالبت الشركات الصناعية، التي ستتحمل الزيادة في اسعار الطاقة التي يعتبر البترول هو المورد الاول لها، الحكومة الفرنسية ان تجمد مرتبات العمال لان اية زيادة في المرتبات والاجور ستعرض الكثير من الشركات الى الخسارة التي توصل الى التوقف وبالتالي الى زيادة البطالة والتعطل.

●● والاسعار للمنتجات سترتفع فاذا لم يصاحبها ارتفاع في الاجور تكون النتيجة ضعف القوة الشرائية لدى اصحاب المرتبات.

●● وهكذا سيصبح العامل سواء الصناعي او الزراعي او عمال المهن في وضع قاس لان ما يقبضونه كان قبل احتلال الكويت يوفر لهم حاجياتهم بسعر اقل عما هو الآن.

●● واذا كنت قد تحدثت عن اثر الازمة بالنسبة لاصحاب الاجور في فرنسا فان الامر ينطبق عليهم في اكثر الدول الصناعية. حتى الدول الغنية مثل اليابان والمانيا والتي تستطيع تحمل ارتفاع اسعار البترول ستخشى زيادة مرتبات اصحاب الاجور خوفا من زيادة نسبة التضخم وارتفاع تكاليف الانتاج مما يضعف التصدير.

●●●

الدول التي تعاني الازمات

كثير من الدول العربية والاسلامية تعاني ازمات قاسية. هذه الدول ستزداد ازماتها نتيجة احتلال قوات صدام حسين للكويت.

● ١ـ عودة ملايين العمال ستسبب ازمات جديدة: ازمات اسكان... ازمات زيادة البطالة... ازمات ازدياد الجرائم... ازمات تموينية وعلاجية... كما ستحرم هذه الدول من العملات الصعبة التي كان يحولها العاملون في الكويت والعراق.

● ٢ ـ انخفاض المعونات التي تقدمها الدول الغنية ذلك لان ردود الفعل لدى هذه الدول بالنسبة للموقف بعد الاحتلال العسكري للعراق خلقت اعباء مالية جديدة تحد من قدرتها على تقديم المساعدات خصوصا اذا طال وقت الازمة وواصل البترول ارتفاع اسعاره.

● ٣ ـ معظم هذه الدول الفقيرة لا تنتج من المواد الاساسية ما يكفي شعوبها وتستورد الكثير من حاجياتها من الدول الغنية... مصر مثلا تستورد ٧٠٪ او اكثر من المواد الغذائية من الخارج..

الاسعار العالمية سترتفع وبالتالي ستضطر الدول الفقيرة الى دفع ثمن اكبر مما كانت تدفعه للمواد الاساسية المستوردة.

واذا اضفنا الى ذلك ان هذه الدول تشكو من زيادة السكان فالشكوى ستكون اشد كلما عاد عمال ممن كانوا يعملون في الخارج.

● ٤ ـ الدول الفقيرة كانت تعتمد على عقد القروض.. هذا الباب كان قبل احتلال الكويت قد مال الى الانغلاق واصبح من الامور الشاقة حصول هذه الدول على قروض جديدة، اما بعد احتلال الكويت فان حصول الدول الفقيرة على القروض لم يصبح فقط صعبا بل اصبح مستحيلا.

● ٥ـ التصدير الذي كانت تصدره بعض الدول الفقيرة... مثلا مصر كانت تصدر للاتحاد السوفييتي ولدول اوربا الشرقية الكثير من الانتاج الصناعي... هذه الدول قد انفتحت على دول الغرب الغنية، وهذه ستقدم الكثير من الفائض الغذائي والصناعي كمساعدات لدول اوربا الشرقية لتساعد شعوبها على الانتقال من النظام الشيوعي الى نظام الاقتصاد الحر، وبالتالي سيقل تصدير انتاج الدول الفقيرة.

● ٦ ـ السياحة ستقل خصوصا اذا طالت الازمة.

● ٧ـ الاستثمارات الخارجية ستقل ايضا.

●● كل هذه العوامل وغيرها الكثير ستزيد من ازمات الكثير من الدول العربية والاسلامية، وهي عوامل لم تكن تعاني منها الدول قبل غزو الكويت.

●●●

من الذي سيصطلي بالنار الحامية؟!

لا شك ان الفقراء في هذه الدول هم الذين سيكونون اشد الناس تعرضاً لقسوة الازمات، فبحسب زيادة او نقصان المال لدى الانسان سيكون اثر الازمات عليه.

صاحب المال القليل سكون هو اشد ضحايا الازمات والامر لن تقف بلواه عند ارتفاع الاسعار او عند عجز الحكومات في هذه الدول عن توفير كل ما هو مطلوب لشعوبها، بل ان هناك خطرا داهما سيضاعف من قسوة الازمات هذا الخطر الداهم اسمه: السوق السوداء.

● السوق السوداء تنتشر عندما تستحكم الازمات.

● السوق السوداء هي عبارة عن عمليات اخفاء ما يجب ان يباع للناس بسعره الطبيعي وعرضه على القادرين بالسعر الذي يفرضه البائعون.

● السوق السوداء اقوى من اي حكومة... هتلر ونظامه القمعي الجبار لم يستطع اثناء الحرب العالمية ان يتغلب على السوق السوداء في الدول التي احتلتها جيوشه ولا حتى في دولته المانيا.. وبريطانيا التي كانت تتعرض لافظع الغارات الجوية الالمانية لم تضعف حكومتها ولم تنهر مقاومة شعبها الا امام السوق السوداء.

●● السوق السوداء كانت موجودة في الدول العربية والاسلامية الفقيرة قبل احتلال الكويت ولكن ستزداد شراستها بعد الاحتلال لان هذه الدول ستزداد ازماتها للاسباب التي شرحتها وبذلك سيقل المطروح في الاسواق.

والعراقيون هم الضحية الاولى

العراقيون هم الضحية الاولى سواء قامت حرب في المنطقة او لم تقم.

● ان قامت الحرب فسيقاسي الشعب من القتل والدمار.

● وان لم تقم الحرب سيقاسي الشعب من الحصار ومن النقص التدريجي في المواد الاساسية وفي مقدمتها المواد الغذائية.

●● ومن الذي سيعجز عن توفير ما يلزم من المواد الغذائية والاساسية؟!..

●● الاجابة هي ولا شك: الفقراء... وهناك عراقيون فقراء... بل اكثر الشعب فقراء..

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

انقذوا أولادنا من خطر الابادة فى الأردن

بقلم : جمال بدوى

ثبت ان الحكومة المصرية الحالية ليست على مستوى الاحداث الهائلة التى تمر مصر بها الآن، او التى ستمر بها عاجلا . لقد سقطت الحكومة فى امتحان عودة المصريين الفارين من جحيم العراق، وعجزت عن اتخاذ التدابير اللازمة لضمان سلامتهم وتنظيم عودتهم الى ذويهم، وتركتهم يواجهون محنة الجوع والعطش والمرض فى الاراضى الاردنية، مما اضطر حكومة الأردن الى غلق حدودها مع العراق فى وجه هؤلاء المنكوبين .

وقد سمعت من الاذاعات تصريحا منسوبا الى وزير الداخلية الاردنى يبرر فيه هذا القرار الخطير ، بان حكومته لم تجد عونا من السلطات المصرية لتنظيم عودة المصريين النازحين من العراق والكويت . وقال إن التكدس ادى الى مشاكل امنية بين المصريين والاردنيين ، مما دفع حكومته الى غلق حدودها مع العراق لحين ترحيل عشرات الالوف من المصريين الموجودين الآن فى الموانىء والطرق والصحارى الاردنية .

ونحن لا نستطيع ان نوجه اللوم الى السلطات الاردنية، ولكننا نلوم حكومتنا التى تركت الأمور تتدهور الى حد تعريض اولادنا لخطر الابادة على حافة الصحراء الخالية من الماء والطعام . ونحن نعلم ان هؤلاء المنكوبين نفذوا بجلدهم من جحيم العراق، وقطعوا الصحراء فى مغامرات اسطورية حتى استطاعوا الفكاك من قطاعة الجنود العراقيين الذين كانوا يسلبون اموالهم ويهتكون اعراضهم ويمعنون فى اذلالهم، وكان الاردن هو المنفذ الوحيد من سعير جهنم، فماذا سيحدث لهم بعد ان اغلق هذا المنفذ ابتداء من منتصف الليلة الماضية ؟ معناه انهم سيتراكمون فى الصحراء المحرقة .. منهم من يموت عطشا .. ومنهم من يموت جوعا .. ومنهم من يموت حزنا وكمدا ، بعد ان خرجوا من جحيم العراق الى جحيم الاردن

●● لقد كنت اتصور ان تشعر الحكومة المصرية بان لها رعايا، وان لهؤلاء الرعايا حقوقا، وان على الحكومة واجبا وطنيا وقوميا وإنسانيا . وكنت اتصور ان تخصص الحكومة اسطولا جويا وبحريا وبريا لنقل رعاياها من الاردن قبل ان تتفشى فيهم الأوبئة ويحصدهم الموت . وكنت اتصور ان ينتقل الوزراء المختصون الى الاردن - شريكتنا فى مجلس التعاون وشريكتنا فى الانسانية - لانقاذ ما يمكن انقاذه .

فيا ايها الوزراء الجالسون الآن لاستنشاق نسيم البحر العليل .. اتقوا الله فى شعبكم، وارتفعوا الى مستوى الاحداث التى تعيشها مصر الآن .. وتحركوا فورا من اجل انقاذ اولادنا الذين باتوا كالأيتام على مائدة اللئام .. انهم يستصرخون فلا يجدون مغيثا .. ولا يسمعون سوى رجع الصدى فى البيداء القاحلة .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

التصدي

الزعامة حكمة .. الطغيان جنون .. غاندي حكيم . وهتلر مجنون .. هكذا اكد العلم وروى التاريخ .. الحاكم الطاغية لابد أن يقتل نفسه بعد ان يُهلك شعبه ويدمر امته .

يقتل .. يسرق .. يكذب .. يستبد ويغرق دائما بلاده في الكوارث والديون ، وفي النهاية يدوسه شعبه بالاقدام ، ويلقيه الناس في مزبلة التاريخ ، وياليت الشعوب تستوعب دروس التاريخ فلا تؤله الحكام الطغاة وتنافقهم ، وتركع امامهم وتزمر وتطبل لهم مهما كانت الوعود والعطايا .

الحاكم الطاغية يميل الى السلطة وينفرد بالرأى ، لايتنازل عن موقفه ولايتراجع عن موقعه ، غير قابل للشفاء لانه مصاب بالعظمة والاضطهاد والعدوان . انصاره دائما من المهاويس والمنافقين والمجانين ، القران الكريم يؤكد لنا ان النفاق هو الشرك الاصغر .. وان المنافقين مصيرهم الدرك الأسفل من النار . الطاغية يرفع شعارات مثيرة . ويمشى وراءه البعض بحسن نية وبخوف وبطلب منفعة ينافقونه . يمدحونه . يؤلفون له الاغاني والاناشيد . ويعلقون صوره في كل مكان . مع ان الطاغية لا امان له ولا عهد ولا ذمة ، حتى ان بعض الطغاة يتصور نفسه مبعوث العناية الالهية لاعادة ترتيب العالم حسب خياله المريض .

التصدي للطغاة هو رسالة المعارضة الجادة المؤمنة في كل نظام . مهما تعرض المعارضون للاهوال والعذاب ، عليهم ان يصدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى يقضوا نحبهم ، هذا قدر المعارضة امام الشدائد ومواجهة الصعاب لحماية الامة ، هذه هي رسالتهم مهما كانت التضحية ، وإلا حل عليهم غضب الله .

صدام .. هو الحفيد التاريخي لجنكيز خان وهولاكو .. وابرهة .

وكارثة الكويت اكدت انه اكثر الطغاة الذين عرفهم التاريخ قسوة . وبطشا . ودموية . وكذبا . وخداعا . وخسة . انه اخطر نموذج للديكتاتور الطاغية .. قتلاه حتى الآن تعدوا المليون . خسائره حتى الآن . تعدت ٥٠٠ مليار . لم يجد هذا الطاغية من يكبح جماحه او يعارضه بعد أن أعدم همم الرجال في العراق وقتل فيهم الشهامة العربية . وحول العراقيين الى دمي يلعب بها ويمزقها ويحركها وهي لاتصرخ ولاتحتج .

وليس غريبا ابدا ان يهدد هذا الطاغية امن الحرمين الشريفين ويغزو السعودية ، فقد فعلها من قبله طغاة في الزمان القديم ، ضربوا الكعبة . قتلوا احفاد النبي .. مزقوا جسد الحسين .

لقد راينا كيف ساهم بعض الحكام واولى الامر مع بعض ذوى الفكر والقلم في صنع صدام ، رغم ان ملامحه كانت واضحة تماما من مؤامراته وخطواته الاولى في حزب البعث العراقي حتى وصل الى القمة .

صدقوا انه حامي البوابة الشرقية بالبوريت ، بل ان بعضهم مارس معه الرياء والنفاق والخوف وتبادل الهدايا والعطايا والقروض . والآن اقترب الطاغية صدام من النهاية ، ونهاية الطغاة واحدة في كل العصور .

ولكن المهم ان يتدبر الشعب العربي طريق النجاة والفلاح ، ولايستسلم ابدا للخوف والجزع واليأس .. والحل هو استراتيجية عربية واضحة ترتكز على :

- جيش عربي قوى متفوق يمثل الجناح العسكرى للجامعة العربية
- مجلس نيابي تدعمه صحافة حرة في كل دولة عربية يؤدى واجبه في الشورى ويمنع تسلل الطغاة .
- مصر .. ام الجميع . حصن الامان صاحبة المواقف الشجاعة . الواقفة معهم دائما وقت المحن ، انهم خير جند الارض ، ولنثق تماما ان فرج الله آت لاريب فيه ، فالحق سبحانه وتعالى .. قال في كتابه الكريم : ﴿ إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً

علوى حافظ

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

تقييم الموقف المصرى .. فى أزمة الخليج

بقلم : حسن حافظ

عضو مجلس الشعب السابق

وتقييم الموقف لا يعنى الحكم عليه لان التاريخ هو الذى يحكم على المواقف خطأ كانت او صوابا .. ونحن فى بداية الازمة التى تمضى حادة .. ومسرعة .. ومتعجلة !.. ولكن لعل الاسابيع الثلاثة التى قطعتها هذه الازمة الدولية او المحنة العربية حرية بنا ان نقف ونتامل موقفنا .. هل نحن نسير بقوام اى بعدل ؟ هل وضعنا اقدامنا على ارض صلبة . او على اديم رخو ؟ والموقف المصرى لا يقف الى حد الموقف الرسمى فحسب بل حكما .. وشعبيا ؟ وان كان دور الحكم فى السياسة الخارجية اكبر واوسع لانه باوضاع التحرك ادرى ..

ولا جدال ان اقدام العراق على غزو الكويت ادانه الجميع فهو عدوان ليس له مثيل فى التاريخ او التاريخ الحديث على الاقل . فالنازى كان يجتاح الدولة ولكنه لا يزيل كيانها بل يغير نظام حكمها ولا حاجة لاستزادة فكل دولة فى العالم وقفت تدين هذا العدوان، ومصر اخذت جانب المنطق والعدل والقانون فشجبت هذا الغزو .. وفى المقاطعة الاقتصادية التى كانت ايضا شبه اجماع فيما عدا دول تحفظت واخرى تجاوزت واسرعت فى تطبيق حصار عسكرى لا حظر اقتصادى . اما مصر فقد اسرعت فاعلنت على لسان رئيسها فى مؤتمر صحفى بالخطر الداهم وتعرض المنطقة والعراق لحرب اسرع مما يتصور .. مفزعة ومدمرة . ودعا الى اجتماع عاجل لا ينبغى ان يزيد على ساعات لرؤساء الدول العربية لبحث الازمة ودرء الخطر باسرع ما يكون . فاجتمع مجلس دول الجامعة العربية وانتهى بقرار اعدته مصر حاز على اغلبية ليست حاسمة ١٢ : ٩ بارسال قوات عربية الى السعودية بناء على طلبها لدرء هجوم قد يقع عليها من العراق، وفى ذات الآونة كان قد بعث الملك فهد خادم الحرمين يستنجد بقوات غربية قوامها من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، وسرعان ما وصلت هذه القوات .

انقسم الراى فى الجامعة العربية بين مؤيد لقرار اشراك قوات عربية على الحدود السعودية الكويتية وبين معارض لها وحجة من عارض او تحفظ او امتنع هو وجود القوات الاجنبية من الولايات المتحدة وبريطانيا .

فهل كانت مصر ياترى على صواب حين بادرت فارسلت وحدات من قواتها المسلحة البرية ؟

وبادىء ذى بدء يجب ان نحدد على وجه التقريب حجم هذه القوات .. ولا اقصد الرقم ؟.. هل هى قوات ضخمة او قوات محدودة لا تتجاوز بضعة الاف . انها لم تتجاوز كما نقلت ذلك وكالات الانباء خمسة الاف جندى بينما الدفعة الاولى من القوات السورية التى وصلت عشرة الاف اعلن انها ستزداد الى الضعف .. وهذا يظهر ان القوة المصرية التى تحركت كموقف سياسى اكثر منه لغرض هجومى او ردعى ؟! انما لملء فراغ من وجهة نظر مصر . فهل كان الافضل ان تظل القوات الاجنبية وحدها تسرح فى اجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية ام تبقى هناك قوات عربية القصد منها بلا شك ليس معاونة القوات الامريكية واساطيلها البحرية او الجوية .. وفى غير مجافاة للحقيقة ان الموقف الذى اتخذته مصر كارهة هو موقف مبدئى .. اقليمى .. دولى اذ ترتبط مصر بالعراق بعلاقات متينة .. واتفاقيات وصلت الى ٥٣ اتفاقية فى العام الاخير .. وكلاهما عضو فى مجلس التعاون العربى اى لم يكن هناك بين الدولتين ثار او جرح او من اجل انتقام .

وليس ادل على سلامة موقف مصر انها اتفقت هى والعراق والأردن ومعهما اليمن لانشاء مجلس التعاون العربى والذى كان ينظر اليه البعض على انه مناوىء لمجلس التعاون الخليجى وتم فى وقت واحد مع قيام اتحاد المغرب ولا اخفى انى كنت احد الذين كانوا ينظرون الى هذه المجالس على انها مجالس قد تتعارض .. وانها محاور تضعف الجامعة العربية لا تقويها .. والغريب ان مصادر الضعف والتعارض كانت من داخلها وبين دول كل مجلس والاخرى . ولكن العراق وهو عضو مجلس التعاون العربى هو الذى قام بالغزو .

لم تسىء مصر الى العراق بل وقفت بجانبه لا ضده عندما لوح لها بان تغلق قناة السويس فى وجه سفن العراق .. فلم تستجب لهذا التلويح بل اعلنت فى جلاء بان القناة كما لم تغلق فى وجه السفن الحربية المتجهة للعراق كذلك لا ترضى ان تقف هذا الموقف من العداء قبالة العراق عملا باتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨ بل عمل رئيس مصر على فتح الباب ما بين مصر والعراق لا غلقه . هذه المناشدة المفتوحة رغم كل هذه الاوضاع تؤكد مدى شعور مصر من العراق .. ومدى سعى رئيس مصر فى تجنيب العالم العربى والعراق وشعبه على وجه الخصوص الآلام والكوارث، ان اجمل عبارة جاءت فى نداء الرئيس المصرى للرئيس العراقى هى تلك : «وإذا تم الانسحاب فستكون محل تقدير الأمة العربية، بل العالم اجمع» .

لقد اصاب الرئيس كبد الحقيقة فى هذه النقطة الهامة من الازمة الحادة . ولو استجاب الرئيس العراقى لهذا النداء النابع من اجل المصلحة العربية وقد ناشده باسم الاخوة لتحقق السلام وتفادى الكارثة .. ودفع ويلات الحرب فى المقام الاول عن شخصه وعن وطنه وعن العرب وعن العالم اجمع . لقد مهد له الرئيس الطريق فسيحا عزيزا ليترك الكويت لابنائه وليبحث بعد ذلك فى كل ما ثار عليه خلاف اخذا بتلك الحكمة : «اذا رايت خصمك ينسحب .. فدعه ينسحب فى كبرياء !» .

ولكن الرئيس صدام لم يستجب للنداء !

وبدانا نسمع دقات طبول الحرب .. وازيز الطائرات فى الجو .. والاساطيل تحملها امواج البحر مزودة بافتك الاسلحة بما يهدد العراق والمنطقة العربية بالدمار . ويصبح حال الامة العربية دون ما قال لبيد :

فمنهم سعيد اخذ بنصيبه

ومنهم شقى بالمعيشة قانع !

الصمت .. الملعون !

بقلم : عباس الطرابيلى

عشت عمرى كله اتغنى بالقومية العربية .. وكان اسعد أيامى يوم ٢٢ فبراير ١٩٥٨ .. وكان اتعسها يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦١ . الأول كان يوم الوحدة بين مصر وسوريا ، والثانى كان يوم انفصالهما بمؤامرة من بعض ضباط الجيش السورى ، وما اكثر مؤامراتنا .. العربية .. وكنت اعتقد اننا يمكننا ـ كعرب ـ ان نصنع المستحيل وان نوحد الكلمة العربية كما وحدها صلاح الدين الايوبى مرة .. وكما وحدها المماليك مرات وهم الذين لم يكونوا عرباً .. وكما حاول محمد على الكبير ان يفعلها فى العصر الحديث ..

ووضعنا المواثيق العربية ، وصنعنا اتفاقيات الدفاع المشترك ، ووقعنا الاتفاقيات : ثنائية .. وثلاثية .. واخيراً رباعية . ولكنها للاسف لم تتعد كونها كلمات صيغت بكلمات على صفحات ، سرعان ما مزقناها ..

وإذا كانت الجامعة العربية كفكرة عملاً مطلوبا لتوحيد الأهداف ، وللاتفاق على الحد الأدنى من المواقف ، الا ان الذين صفقوا لها ظاهرياً ، هم الذين مزقوها عملياً .. والذين كانوا يزعمون الايمان بالعربية ، وتحركت احزابهم التقدمية تحت ستار القومية .. كانوا هم الذين داسوها بالأقدام .. وهاهم الآن يعرضونها لنهاية رهيبة ، ماتوقعها حتى اكثر اليهود صهيونية .

والذى يتابع صورة الوطن العربى الآن يجدها غاية فى القتامة .. فليست هناك جامعة .. وليست هناك عربية . ويكفى لمن يريد ان يحلل ان يسترجع ماحدث فى مؤتمر القمة الطارىء الذى عقد بالقاهرة استجابة ـ ولو شكلية ـ لنداء الرئيس مبارك .. إذ لأول مرة ظهر جلياً عمق التفكك العربى واختلاف الأهداف ، وتنوع الاهتمامات حتى وصل بنا الأمر ان رحبنا بالقوات الأجنبية ورأينا فيها البطل المنقذ لنا ولشعوبنا من اعتداءات وتهورات بعضنا .

ثم ماذا حدث بعد القمة العربية .. للأمة العربية وللدول العربية العشرين ، بعد اندماج اليمنين ! لاحس ولا خبر .. بل لاصوت سوى الصمت الرهيب ـ وكأن كل رئيس او بلد يرى انه آمن داخل حدوده . او كأن القضية لا تهمه ، بل تهم شعوب الزولو والماوماو . لقد نزل الصمت على كل الرؤساء والامراء وكأن الامر لايعنيهم .. وكان كل جهادهم العربى هو الجلوس على مائدة القمة العربية حتى ولو جلسوا صامتين .. لانهم للأسف لا يعرفون ما الذى يمكن ان يقولوه .. واذا قال احدهم فلا يعرف هل يرضى هذا ام يغضب ذاك !!

واذا اخرجنا من حسابنا ـ للأسف الشديد ـ بعض الدول صغيرة الحجم والتأثير ، ولأنها ليست سوى مجرد صوت عند التصويت ، تماما كما حدث فى قمة الشتامين فى بغداد فى نوفمبر ١٩٧٩ .. عندما كان الهدف الظاهرى هو سب مصر ورئيس مصر وشعب مصر .. بينما كان الهدف " الأسمى " لهم هو ازاحة مصر وهدم دور مصر ، والغاء وجود مصر .. حتى يخلو لهم الجو ـ وهم الاقزام ـ ليصنعوا من انفسهم ابطالا .. ويحاولوا سد فراغ غياب مصر .. وهاهم الآن ـ الكل ـ يدفعون ثمن إبعاد مصر التى كانت تتحرك بلا مطامع .. وتحارب وليس فى نيتها طلب الثمن .. كما فعلوا الآن . اذا اخرجنا الدول الصغيرة الموجودة الآن تحت " مظلة " الجامعة العربية .. فما هى صورة الكبار الذين يمكن ان يفعلوا شيئاً .. ولكنهم للأسف .. من الصامتين !!

بعيداً عن تقسيم العالم العربى إلى يسار ويمين وتقدمى ورجعى ، وانتهازى ونفعى .. ما هو الموقف الحقيقى لكل من : الجزائر بكل امكاناتها العسكرية والاقتصادية والبشرية والزراعية .. وماهو موقف السودان ، وكانت دائماً فى مقدمة المسرعين للعمل العربى ـ ولكنها الآن مفككة تحت حكم العسكر وضائعة بين عمليات انفصالية فى الجنوب ، وأطماع فى

اراضيها من افريقيا المسيحية !! وماذا عن اليمن ـ بعد التوحد ـ وهي من هي التي تدعى ان شعبها اعرق العرب لانهم ـ في نظرها ـ هم اصل العرب . ماذا عن اليمن ، وقد كنا نراها ـ بعد التوحد ـ قوة للعرب لادعماً للمعتدين .. وسوطاً على المعتدى عليهم .. وماذا عن المغرب ، وهل تكتفى بما فعلت ، رغم اننا ننتظر منها الكثير .. من ملكها المشهور بالذكاء .. المشهود له بالعروبة ودعم الاسلام .. المغرب .. الامكانات البشرية والمالية .. والفوسفات الذى يتحول الى مواد نووية !!

وماذا عن ليبيا .. وهل تكتفي بمجرد التهديد من الانسحاب من الامم المتحدة والتنديد بالعدوان والمعتدين .. ماذا وهي التي تعتبر من كبرى الدول العربية المنتجة للبترول ، وكانت يوما من أعلى الاصوات صوتاً .. هل تكتفي بترك الساحة .. بعد ادانة المعتدى بنفس درجة إدانتها لأمريكا !!

ثم تونس .. التي غرقت في المشاكل ، وكنا نراها قد عادت عربية بعد ما قاله الذين انقلبوا على الحبيب .. ولكن للأسف كان الحبيب بورقيبة اكثر عروبة ..

وعن الآخرين : الصومال . جيبوتي . موريتانيا . ولبنان الجريحة التي اقتسموها واشبعوها جراحاً ، وكان قادتها اكثر عروبة .. واسالوا قتلة رياض الصلح واحفاد بشارة الخورى .. لاشيء غير الصمت ..

وسوف يدفع كل العرب فاتورة مايجرى الآن على الارض العربية .. سوف يدفعون ثمن صمت حكامهم الذين لن تحميهم قصورهم .. ولا حرسهم الخاص ولا دنانيرهم . وسوف يدفعون ـ ملوكهم قبل رعاياهم ـ الثمن . اما عن الاردن فماذا اقول وقد كانت ملء العين .. فضاعت عن العين .. وتاهت بين وعود شرقية من بغداد .. وتهديدات غربية من تل ابيب بالابتلاع ..

لم نعد نسمع سوى رجع الصدى .. سوى الصمت . وهذا ماحدث في اندلس المسلمين يوم تفرقوا ـ كطوائف ـ وكانوا هم ملوك الطوائف .. واغلق كل ملك أو امير قصره على نفسه حتى اجتاحتهم جيوش الفونسو وايزابيلا .. وضاعت الأندلس وخرج منها اخر " امير عربى مسلم "

هل هي اندلس اخرى .. سوف يطويها الصمت . وهل القادمون ايضاً هم الفونسو وايزابيلا مادام الصامتون هم اصحاب الارض .. وهم ملوكها .. لعن الله الصمت .. والصامتين ، حتى ولو كانوا من ملوك الارض !!

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

المهدى المنتظر !

بقلم: جمال بدوى

وضع صدام حسين على راسه عمامة ابى حنيفة ، وارتدى قميص عثمان ، وجبة أبى ذر ، وامتطى جواد خالد ، وامتشق سيف على بن ابى طالب ، ثم نسب نفسه الى الدوحة الهاشمية الشريفة ، وخرج على الناس فى هيئة المهدى المنتظر الذى سيملأ الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا (!!) .

صدام حسين يطالبنا بأن نحارب ملوك النفط المسلمين ونستولى على ثرواتهم ، ثم نسير على سنته فى إقامة العدل ، ومحو الظلم ، ومقاومة البغى ، ومكافحة البذخ والاسراف ، ونبنى دولة الاسلام كما أقامها هو فى العراق على الشورى والمساواة واحترام حقوق الانسان .. ألم تروا إلى السجون فى العراق قد اغلقت بالضبة والمفتاح ، والمشانق قد اختفت ، والناس يتمتعون بالحرية ، ويتنفسون بالديمقراطية ، ويسيرون فى الشوارع وهم آمنون .. فلا بطش ولا قهر ولا اغتيال ولا جواسيس يحصون على الناس حصائد السنتهم ، وخطرات قلوبهم (!!) .

فيا أيها المسلمون فى كل انحاء العالم .. ابشروا .. قد جاءكم المخلص الذى سيمحو الظلم والفقر والجهل والمرض .. وينتقل بكم من جحيم الكفر إلى جنة الايمان والرفاهية والفضيلة .. ابشروا فقد اوشكت دولة الظلم ان تزول .. وستصبحون أثرياء تتمرغون فى النعيم .. تأكلون الكافيار ، وتشربون العرقي ، وتركبون المرسيدس ، وتقيمون فى فيلات تحيط بها الحدائق الغناء .. وسيكون لكل منكم «يخت» يعبر به المحيط ليقضى الصيف على ساحل البحر الاسود .. ويقضى الشتاء على ساحل البحر الميت .. .

ويا فقراء المسلمين .. لا تصدقوا ما يقال عن أمير المؤمنين صدام بن حسين التكريتى ، ولا تسلموا آذانكم الى المرجفين الحاقدين على إمامكم المعصوم من الخطايا والآثام ، لا تصدقوا انه بدد أموال المسلمين فى الحروب الطائشة ، والمهرجانات الصاخبة ، والدعايات الكاذبة ، واقامة التماثيل التى تمجد شخصه المقدس ، والصحف والاذاعات التى تسبح بحمده آناء الليل وأطراف النهار .. ولا تصدقوا انه اباد المسلمين الأكراد بالنابالم ، وضرب المسلمين الايرانيين بالغازات السامة ، واغتال رموز الحركة الاسلامية فى العراق ، واطلق زبانيته على شعب الكويت المسلم المسالم ينهبون ويهتكون ويسلبون .. نعم ، لا تصدقوا شيئا من هذه الأكاذيب .. فامير المؤمنين يتكلم بلسان عمر بن الخطاب ، ويروى احاديث عائشة ، ويردد تعاليم ابى ذر .. ويحفظ عن ظهر قلب خطب جده الاعلى على بن ابى طالب ، ويهتف بشعار الاخوان المسلمين : «الله أكبر ولله الحمد ..» .

فصبرا صبرا أيها الفقراء .. فسوف تغمركم النعمة ، وتنهمر عليكم الدنانير ، وقد جاءكم الامام العادل الذى كان فى صباه قاطع طريق بدرجة «نفر» فأصبح اليوم قاطع طريق برتبة «مهيب» .

التحدى

زرت العراق مرتين فى العام الحالى ، احداهما لحضور المؤتمر الشعبى العربى لنصرة شعب العراق وقد وجدت النظام العراقى شموليا يماثل فى عنفه نظام عبد الناصر . ورايت هناك غربان حكم عبد الناصر معششين فى بغداد . ورثيت لشعب العراق وانا ارى ماينتظره من ماس تحت هذا الحكم الديكتاتورى ، كما عانت وتعانى مصر من الحكومات الشمولية . وقلت لنفسى ان امام شعب العراق مالايقل عن عشرين عاما للوصول الى مرحلة ديمقراطية الجرعات وتزوير الانتخابات التى تمر مصر بها حاليا .ولم انخدع للزفة الاعلامية فى بغداد وانا اعرف انه مهما حقق الحكم الشمولى من انتصار فسوف يقع لا محالة فى الخطا لانعدام الرقابة الشعبية له ، وعدم السماح للمعارضة بابداء رايها والتنكيل الشديد بالمعارضين . وطرحت فى المؤتمر قضية الديمقراطية التى تعتبر الصيغة التنفيذية للشورى الاسلامية ، ولم امتدح النظام العراقى او رئيسه مثل معظم المتحدثين .

ومن الاخطاء الفادحة فى العراق انه لايوجد اى نوع من النشاط الاقتصادى للقطاع الخاص ، فقد تم تاميم كل شىء له قيمة اقتصادية او تجارية ولن يبقى الابعض المحلات الصغيرة . والقطاع العام فى العراق يحقق خسائر فادحة لسوء الادارة . وعملية تاليه صدام حسين وصلت الى مرحلة متقدمة للغاية ، ويقوم بهذه العملية الخبراء المنافقون الذين كانوا يحيطون بعبد الناصر ويقومون بالدعاية له . ومن هذه البدع انشاء جداريات لصدام حسين مسلطا عليها الاضواء فى كل شارع وميدان وطريق فى العراق . وانشاء ثلاثة جبال تماثل الهرم الثانى فى الحجم فى منطقة بابل وتمت تسميتها بجبال صدام . ووضع اكلاشيه على نسبة كبيرة من الاحجار التى استعملت فى ترميم الآثار مكتوب عليها القائد المنصور صدام حسين . ويوجد فى منطقة بابل الاثرية لوحة عملاقة مرسوم عليها القائد الاشورى نبوخذ نصر يسلم الحضارة لصدام حسين . وسمعنا انه اهدى اعدادا ضخمة من السيارات الى الرؤساء والوزراء العرب وغير العرب ابتداء من الرولزرويس حتى المرسيدس . ونرى الآن المظاهرات فى بعض العواصم العربية تاييدا للعراق . ويجب علينا الا ننخدع بها لان اغلبها ممول من العراق وماجور وذلك لاتباع صدام حسين نفس سياسة عبد الناصر من محاولة رشوة كل ما يستطيع شراء ذمته فى كل البلاد العربية . ونستطيع ان نحصى الآن العناصر والاتجاهات التى كان يمولها صدام حسين فى البلاد العربية .

د . مدحت خفاجى

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

قتل السفراء

بقلم : جمال بدوى

قررت مصر الابقاء على سفارتها فى الكويت ، اعترافا منها باستمرار الشرعية الكويتية ، ورفضها لكل الإجراءات التى ترتبت على الاحتلال . والقرار المصرى قرار حكيم ينم عن الشجاعة فى مواجهة الارهاب العراقى ، وتحدى الهمج الذين حاصروا السفارات بالدبابات وقطعوا عنها الماء والكهرباء وكل وسائل الاتصال ، ثم هبوا لاقتحامها وإخراج الدبلوماسيين منها وشحنهم إلى سجون بغداد لينضموا إلى طابور الرهائن المدافعين عن بطل القادسية (!!) لا بــاس ..

فعلى مصر ـ ومعها عشرون دولة شجاعة ـ ان تتحمل نصيبا من الأذى . وعلى العالم كله أن يتكاتف من اجل إسقاط الدكتاتورية واقتلاع جذورها من العراق بعد ان استفحل خطرها . وعلينا ان ننتظر موقف الشرعية الدولية من هذه القرصنة الاجرامية التى تنتهك القوانين والاعراف ، فالولايات المتحدة لا تريد الانفراد بالحركة العسكرية ، واصرت على ان تتحرك تحت راية المجتمع الدولى ممثلا فى الأمم المتحدة . وجورباتشوف رمى باخر سهم فى جعبته الدبلوماسية وبعث إلى صدام حسين برسالة يحذره فيها من التمادى فى العناد ، ويطالبه بالانسحاب الفورى من الكويت ، وإلا سيواجه مزيدا من العقوبات حتى صدر القرار بالفعل على النحو الذى يتفق مع ميثاق الامم المتحدة . ماذا يعنى كل ذلك ؟

يعنى ان القوى العظمى تلزم نفسها باحترام الشرعية الدولية ، وان تكون العمليات العسكرية تحت مظلة الامم المتحدة وبقرار صريح من مجلس الامن ، وباتفاق المجتمع الدولى كله .. يحدث هذا بينما دكتاتور العراق يحتقر المجتمع الدولى ويسحق المبادىء والقيم والأعراف ، ويدوس العهود والمواثيق ، ويمزق الاتفاقات التى استقر عليها العالم المتحضر لحماية البعثات الدبلوماسية ، وضمان سلامتهم وتحريم الاساءة اليهم ومنع محاكمتهم أو القبض عليهم حتى لو ارتكبوا اعمالا منافية للقوانين فى الدول المضيفة .

ان صدام بن حسين التكريتى ضرب أبشع الامثال فى حكم الارهاب ، وهو لا يستطيع ان ينسى انه كان فى صباه قاطع طريق حتى بعد ان تربع على عرش العراق واصبح رئيسا لدولة عضو فى الامم المتحدة وملتزمة باحترام الاتفاقات الدولية التى وقعت عليها .

لقد لطخ الدكتاتور وجه العراق النبيل .. لطخه بالارهاب والغدر والسطو .. وسلك مسلك السفاحين الذين كانوا يقتلون الرسل والسفراء ويعلقون رؤوسهم فى رقاب الخيل ويبعثون بها إلى ذويهم كدليل شجاعة وقوة . ولكنه فى الحقيقة دليل خسة ونذالة وجُبن .

قلم رصاص

ماذا بعد صدام ؟

دعونا فى المفيد فان « صدام حسين » سوف يذهب لا محالة حسب كل الافتراضات والاحتمالات، لان دوره انتهى . الذين يقولون ان « صدام » قام بغزو الكويت بالتنسيق السرى مع امريكا ، واعطاهم الفرصة للعودة إلى المنطقة يعرفون ان دوره قد انتهى وينبغى ان يذهب لانه غير مضمون العواقب ويمكن ان يخرج عن النص . والذين يرونه على العكس وانه متشدد فى عدائه لامريكا يقولون ان عددا من ضباطه اكثر تطرفا وتشددا وهؤلاء يمكن ان يغتالوا صدام فى حالة التردد او التهاون . واليساريون والاسلاميون الذين يؤيدونه يعلمون وهو يعلم على وجه اليقين انه ليس رجلهم وهو يقوم بمناورة واسعة ، وهم يقفون معه ليس حبا فيه وانما كراهية فى امريكا . والمعتدلون العرب يخشونه بطبيعة الحال واصبحوا لا يريدون له البقاء وخاصة بعد اقتناصه الخاطف للكويت وبعد شعاراته التى يكثر من ترديدها حول التفاوت الطبقى والعدل الاجتماعى بين الدول العربية . اما الشعب العراقى فقد ظل تحت ظروف الحرب ثمانية اعوام مستمرة فضلا عن حياة القهر والتوتر والاستبداد التى يفرضها حزب البعث العربى الاشتراكى ، ويتميز الشعب العراقى بالروح الانقلابية . وتولدت خبرة طويلة فى الانقلابات لدى الضباط العراقيين . وهكذا اصبح « صدام حسين » مرفوضا من الشعب العراقى فى داخل العراق ، ومكروها من الضباط والجنود على المستوى العسكرى ، وترفضه الشرعية العربية ، وتخشاه الشرعية الدولية .

مقالات واذاعات وتحقيقات كثيرة حول اجتياح الكويت وفظائع القوات العراقية ، وحول الفوائد الميسرة التى قدمها العراق لاسرائيل ، وحول الوضعية المتدنية التى وصلت اليها الشرعية العربية بسبب عناد صدام وعدم احترامه لكلمة الجماعة . ومقالات واذاعات وتحقيقات كثيرة عن التحركات العربية والدولية والحصار الاقتصادى والعسكرى وقرارات الجامعة العربية ومجلس الامن . ولكنها مقالات قليلة ومحدودة تلك التى تناولت جذور الموقف العراقى ، واسباب بروز ظاهرة يمكن ان نسميها بظاهرة صدام حسين ، والمناخ السياسى والاجتماعى الذى افرز صدام حسين ، او من يشابه صدام حسين اخر . انجرفت الاراء والافكار وراء التواجد الاجنبى وخاصة الامريكى ، ووراء الغزو العراقى وخاصة احداث السلب والنهب والقتل التى قام بها . واختفى السبب الرئيسى وراء ظاهرة صدام حسين وهو الظلم والانتهاكات العديدة للحريات داخل الاقطار العربية ، واهدار الحقوق واستباحة كرامة الافراد والاقليات واذلال المخالفين والمعارضين . ثم اهدار قيمة الديمقراطية وعبادة الفرد واحاطة حكمه بقدسية ووثنية . وصفات اخرى مماثلة كثيرة اجملها (بيان إلى الامة) نشر بجريدة الاهرام يوم ١٩٨٠/٨/٢١ ووقعه عدد من المفكرين الاسلاميين المستنيرين المستقلين فى مقدمتهم فضيلة « الشيخ محمد الغزالى » ومعه خمسة واربعون اخرون . وقد وقع البيان عندنا وعند الكثيرين موقع الرضا لانه كتب باتجاه مستقل وغيرة على الوطن ، واحاط بالمسالة من جانبيها الوطنى والديمقراطى . وهذا لم نجده فى بيانات المؤيدين الذين يراهنون على صدام ، ولم نجده فى بيانات المطالبين بالاطاحة بصدام .

ونحن مع البيان فى (البعد الثالث) وهو يذكر بخطيئتين كبيرتين شاركنا فيهما جميعا بانصبة متفاوتة :

الخطيئة الاولى .. السكوت على الظلم والاغضاء عن الانتهاكات العديدة للحرية فى حياتنا داخل اقطارنا . والخطيئة الثانية .. اننا اهدرنا قيمة الشورى التى يشارك بها الناس مشاركة حرة وحقيقية فى ادارة شئونهم ، استنادا إلى ان الناس سواسية (حسب عبارات البيان) .

ومن هنا فنحن لا نؤيد ان يكون البديل لصدام حسين عن طريق يؤدى إلى الابقاء على الخطيئة الاولى ولا الابقاء على الخطيئة الثانية . وواضح ان الاطاحة بصدام حسين بالقوة المسلحة الدولية تحت علم دولة معينة من الغرب او الشرق ليس من شانها اعلان نظام ديمقراطى فى العراق . كذلك فان الاطاحة بصدام عن طريق القوى العربية لا تؤدى بدورها إلى قيام نظام ديمقراطى لان غالبية هذه الدول تفتقر إلى النمط الديمقراطى فى بلادها . ومعظم هذه الدول عاش ازمنة طويلة فى ظل دكتاتوريات فردية وانقلابات عسكرية تحت اغطية مختلفة . والانقلاب العسكرى الموجه من دول اجنبية او عربية من شانه ان يبقى على كل الاوضاع التى ادت الى قيام صدام ونظامه واسلوبه . الطريق الوحيد هو طريق (الثورة الشعبية) من الشعب والجيش العراقى والجيش الشعبى والتى يمكن ان تفيد من الشرعية الدولية ودورها والشرعية العربية وجهودها ، وتفيد ايضا من المد الشعبى الذى يئن تحت سطوة صدام البعثية . بل انه يمكن ان يفيد ايضا من الشعارات التى يرفعها صدام نفسه لاثارة الحرب الطبقية على مستوى البلاد العربية باسرها ، وهى الحرب بين الاغنياء والفقراء . فهذه الدعوى اولى بها العراق نفسه الذى يمتلك احتياطيا هائلا من البترول ويمتلك ثروات كبيرة منهوبة اصلا من اغنياء العرب ، ويمتلك ملايين الافدنة الصالحة للزراعة .

وكما كانت إسرائيل خطرا على قضية التنمية فى البلاد العربية ، فان صدام اصبح خطرا على قضية الديمقراطية لانه يجسد نموذج الدكتاتور الذى يبهر انظار الشباب العربى بقدرته الخاطفة على احتلال منابع الثروة والثراء ، وبقدرته على احكام قبضته على السلطة بحزب واحد وباسرة واحدة ، وبقدرته على تجنيد مليون جندى للقوات المسلحة العراقية ونصف مليون للجيش الشعبى ، وحشد ترسانة من الاسلحة المتقدمة والكيماوية . ونشطت محاولات النظر فى نقاط اللقاء بين صدام حسين والحكام الافراد الذين ظهروا فى تاريخ البشرية امثال جوزيف ستالين ، والهر هتلر ، وبنيتو موسولينى ، وجمال عبدالناصر ، وشاوشيسكو . التشابه موجود والفروق موجودة ايضا . جوزيف ستالين اباد ملايين الفلاحين وصفى معارضيه داخل الحزب وهكذا فعل صدام مع الاكراد ورفاق السلاح . ولكن ستالين بنى دولة اشتراكية كبرى . وهتلر اباد ملايين اليهود وضم النمسا وشمال تشيكوسلوفاكيا وهكذا فعل صدام فى ضم الكويت ولكن هتلر للحقيقة التاريخية ظل يبهر انظار الالمان حتى نهايته فى مخبئه ، وهناك حركة نشطة حاليا لاحياء افكاره . ولسنا بالطبع فى مجال الدعاية للطغاة او المقارنة بينهم فهم جميعا يتفقون فى صفات اهمها الانفراد بالسلطة ، والكراهية للديمقراطية ، والقهر الدموى .

لمعى المطيعى

المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ أغســــطس ١٩٩٠

صدام حسين عار على جبين العروبة .!!

سألني حفيدى مروان الذى لم يتجاوز عمره الاربعة عشر ربيعا ... هل حقيقة نحن عرب ؟ ... فاجبته على الفور وبكل حماس طبعا وقطعا نحن كذلك ... فسألني : اذا كنا عربا فهل من قيم العروبة واخلاقها ان يقتل عربي عربيا ؟ .. فكانت اجابتي نفيا .. ثم سألني هل نحن حقيقة احفاد خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين الايوبى الذين وردت بطولاتهم وامجادهم فى كتب التاريخ ؟ .. فاجبته نحن من سلالة اولئك جميعا ، وحق لنا ان نزهو ونفخر بذلك ؟ ... ثم كان سؤاله بعد ذلك صدمة دامية فى قلبي عندما سألني : اذا كنا كذلك فكيف يرضى حاكم العراق بغزو الكويت ويقتل الابرياء فيها ؟ ... وكيف تسول له نفسه ان يحرض جنده على اقتحام البنوك والمتاجر ليسلبوا ما فيها ؟ ... وهل الكويت دولة معادية للعرب حتى يقوم باحتلالها ؟ ...

والحق اقول انى احسست بالعجز فى الرد على هذه الاسئلة المتدفقة التي كان يلقى بها حفيدى سؤالا بعد سؤال ... بل انى اقر واعترف بهزيمتي فى الحـوار ... ولكن سـرعـان ماستعدت قواى فى الرد عليه واجبته بكل الوضوح بان حاكم العراق هزم امته العربيـة ، فاستباح دماء ابنائها ، واستباح لنفسـه المحرمات ، فاحتـل الارض ، واغتصب العرض ، وكان ماكان من جرائم وحشية يندى لها جبين العروبة على مدار الزمن ، ومجرى التاريخ ، فما كانت اثامه الا عارا يلوث به امجـاد الاجـداد وبطـولات الاباء ... وطمأنت حفيدى ان خيانة حاكم عربي لا تعنى سقوط العروبة ... فصفحات التاريخ مليئة بالخيانات كما هى مليئة بالبطولات ... واذا كان طاغية العراق قد سقط اليوم غارقا فى بحار الخيانة ، فان الامة العربية أمة تلد من الابطال الذين هم محـل اعتـزازنـا واحتـرام الاجيال ... ! !

جرى هذا الحديث بيني وبين حفيدى مروان والخجـل كل الخجل ـ بل الفزع كل الفزع ـ يملأ نفسى من ان ينشأ جيلنا الجديد وقد عانقت عيناه واذناه احداثا تنطوى على كل غدر وخسة ونذالة ... ! !

ان الامة العربية تتوالى عليها الكوارث كارثة بعد الاخرى فتسوقها الى عالم المجهول الذى يخفى كل هلاك وخراب ... ففى مستنقع العار والضياع سقطت امتنا العربية تشكو الى ربها سوء



بقلم . عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

مايفعله المجرمون من حكام العراق ... ولا فرار من مصير اسود تقفز اليه امتنا العربية بخطوات سريعة ... ولا مناص من احداث جسام تهدد تاريخها فتملأ صفحاته سوادا .. وتهدد حاضرها فنراها اليوم تعلن الحدادا .. وتهدد مستقبلهـا الذى تذروه رياح الضياع ... ! !

ان لحظة الدمار اتية لا ريب فيها ولو لم تنشب الحرب ... فحسبهـا اليـوم افتـرسهـا التمزق .. وطحنها الانقسام ... فى عصر اتحدت فيه دول ماكان لاحد ان يتوقع وحدتها ... فقد قامت الوحدة بين المانيا الغربية وشقيقتها الشرقية ... بل قامت اسواق مشتركة تجمع بين عديد من الدول لتحقيق المصلحة الـواحدة ، وتحقيق الـرخـاء للجميع .. اما نحن ... فبئس مانحن ... فنحن الذين نبنى قبر الامة العربية بأيدينا ... ونحن الذين نتنكر لكل بطولاتنا وامجادنا ومـاضينا ... ونحن الذين تجمعنا العقيدة الواحدة فاذ نحن عليها متمردون ...

وتجمعنا اللغة الواحدة ولكنه تجمع ظاهرى يستر اطماعا لدى العابثين واللاعبين بالنار ... ! !

ان الامة العربية ترقد اليوم ذبيحة مستسلمة لكل طامع ... تبحث المسكينـة عن طـريق الخلاص فلا تجده .. فالتضامن العربى صار اقتتالا ... والوحدة العربية اصبحت هزلا ووبالا .. وجامعة الدول العربية كشفت عن حقيقتها وهى انها جامعة جثث عربية ... كل ذلك والطامعون يتربصون بها من كل جانب ... فقد دقت ساعة الانقضاض وتوزيع الغنائم والاسلاب ... ! !

يسألونك ياحفيدى عن النخوة العربية ، قل انها شعار كان ينطق به لسان وليست شعورا راسخا فى القلب والوجدان ... ويسألونك عن الاخوة العربية ، قل اسقطها طاغية العـراق واجهضها ولن تقوم لها قائمة الى يوم يبعثون ... ويسألون عن الوطن العربى الواحد ، قل صـار الوطن اشلاء بعد ان زرع طاغية العراق على ارضنا العربيـة اشجـار الفتنـة والانقسـام والشقاق .. فصار الوطن العربى تاريخا نذكره وحاضرا ننكره .. واصبح المواطن العربى تائها يتجرع كل ضياع .. ويسألونك عن القضية الفلسطينية ، قل شيعها ابناؤها ودفنوها فى مقبرة النسيان ... ! !

ان الامة العربية اليوم تجتاز اخطر واحقر فترة تمر بها ... فوحدة الصف العربى سقطت وتمزقت .. والاتفاق على رأى صـار فى حكم المستحيل .. فرؤساؤهـا اتفقوا عـلى الا

يتفقوا ... واذا اتفقوا فاتفاقهم شقاء ... واتحادهم بلاء ... فمنهم من يزايد على الوحدة العربية وهو لها من أشد الخصام ... ! !

ان نكبة الامة العربية فى بعض حكامها الذين يتخذون من الحكم جدارا يتسلقون عليه وصولا الى زعامة زائفة ومجد مصطنع ... فرؤساؤها كثيرون ولكن الرجال منهم قليل ... فقد علمنا التاريخ ان رجولة الحاكم ليست فى سلاح يهدد به الامنين من قومه وابناء عمومته ، ولكن رجولته فى سلاحه الذى اعده لعدو الله وعدو امته .. وليست رجولة الحاكم فى ان يغزو دولة صديقة وانما رجولته فى ان ينهزم امام طموحات لن يحقق منها الا كل خزى وعار ... كما علمنا التاريخ كذلك انه ليس للحاكم الذى لايؤمن بالحق ان يطالب الغير باحترام الحق ... لانه حينئذ تسود شريعة الغاب التى تحرق كل شىء .. ويسقط معها اى شىء ... ويضيع السلام الانسانى ، ويحل محله السلام الدموى ... ويختفى حوار العقل ويحل محله حوار الرصاص ... ! !

واعود الى تساؤلات حفيدى مروان والى كل جيله ... واقول لهم لاتقرأوا حاضرنا فحاضرنا خزى وعار ... لاتقبلوا افكارنا فافكارنا اثم ودمار ..

فى الصميم :

- طاغية العراق .. يكتب تاريخه على صفحات الضلال .. فوضع رقبته فى مشنقة الاجيال ... ! !
- لا قيمة للحق ، ولا للعدل ، بين دول اختلفت قواها ... ! !

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أزمة الخليج .. وأزمة العقل العربي

كشفت ازمة الخليج - بكل الوضوح - عن ازمة اخرى بالغة الخطورة تكتنف العقل العربي وتطمسه طمسا . ويتمثل ذلك فى هذا الداء العقلي المستفحل الذى مؤداه ان كل ما لحق او قد يلحق بمنطقتنا العربي والاسلامية من احداث او ازمات او إخفاقات او نتائج او تداعيات نعاني منها . إنما هى دائما نتيجة (المؤامرات الدولية ومن عمل الدول الاجنبية) (! !) وذلك دون ان يكون لنا اى دور فيما جرى وفيما نتج (! !) وليس من شك ان فى ذلك تسطيحا بالغاللامور واختزالا خطير ومضللا للاسباب الحقيقية والفعلية . ذلك ان التحليل الموضوعي والمنهجي يؤكد بيقين ان جل إن لم يكن كل ما قد يصادف اية امة او شعب او مجتمع من احداث او ازمات او إخفاقات إنما ينشا فى الحقيقة والواقع من علل وادواء ذاتية وداخلية فادحة يكون لابناء الامة او الشعب او المجتمع الدور الكبير والاساسى فيها دون مراء .

ونحسب ان مكمن الخطر الحقيقى فى هذا الداء الذى طمس العقل العربي حتى إستمراه بعد أن إعتاد عليه لازمات طويلة ، هو انه يؤدى إلى خلق حالة ساذجة من الرضاء على النفس بحيث يقبع العقل العربي بعدها فى غيبوبة من اللاوعى تمنعه تماما من محاولة التعرف على اعماق الامور وإستكشاف اسبابها الحقيقية ورصد عواملها الداخلية ونتائجها وتداعياتها الخارجية ومن ثم ترقى الذات العربية على نفسها بعد ان تتعاطى مقولة (المؤامرات الدولية .. والدول الاجنبية) (! !) وهي بلا ادنى ريب حالة مرضية مستمرة من تعاطي التبرير الدائم وإدمانه على نحو بالغ الخطورة ادى فى النهاية (واقعيا) الى الغيبوبة واللاوعي وبالتالي الى كل ماتئن منه منطقتنا العربية والاسلامية من مشكلات وإخفاقات .. ولعلها حالة من حالات إدمان الغيبوبة او إدمان اللاوعي التي من الممكن ان تصاب بها الامم والشعوب فتسلبها عقلها ولبها ورشدها وتسلمها للتاكل والانقراض والضياع إذا لم تفق من الغيبوبة واللاوعي وتخرج منها وتسترد وعيها الغائب فتولد من جديد حيث يكتب لها الشفاء والنجاة . وحالئذ (فقط) يمكنها ان تقوم من كبوتها وتستدرك ما فاتها وتواجه مشكلاتها وازماتها وإخفاقاتها برؤية عقلانية واعية ورشيدة خالية من الغيبوبة ومن اللاوعي

ويؤكد التاريخ العربي والاسلامي عبر إمتداده الطويل فى جزئية الاثنين (الحديث والمعاصر) ان هذا الداء الخطير قد سيطر تماما على العقل العربي فى تفسيره لاهم الاحداث والازمات والاخفاقات التي قرب به طوال هذه الفترة . فقد ظهر بوضوح هذا الداء العقلي العربي عقب احداث المسجد الحرام التي وقعت على يد الجحافل الخومينية الديماجوجية فى اغسطس عام ١٩٨٧ . فانبرت الاقلام العربية والاسلامية وظهرت التحليلات تعزو ما حدث الى (المؤمرات الدولية .. والدول الاجنبية) التي دبرت لوقوع مذبحة المسجد الحرام من اجل تحقيق مصالحها الخاصة (! !) وعزفت الاقلام العربية والاسلامية نفس النغمة عندما إدعت الغوص فى اعماق الحرب الخومينية البعثية لتعثر على سبب وحيد لتلك الحرب ، وهو - على حد قولها - الدول الاجنبية والمؤامرت الدولية التي تعاونت جميعا لاسقاط إيران الخوميني وضرب العراق البعثي (! !) وبذلك اراحت الاقلام العربي والاسلامية نفسها واقنعت ضمائرها ، فالدول الاجنبية والمؤمرات الدولية تقف للعرب وللمسلمين بالمرصاد ولولا ذلك لما وقع ما وقع ولاستطابت الحياة كلها وإختفى الشر كله من على ظهر الارض واصبحت حياتنا هي الجنة بعينها ونعيمها او على الاقل جزءا منها (! !) واغفلت الاقلام العربية والاسلامية - بسبب إدمان الغيبوبة واللاوعي - ان الخومينية هي فى حقيقتها غزوة إستعمارية بكل معنى الكلمة تستهدف الاستيلاء على الدول العربية الواحدة تلو الاخرى ، وان الخوميني نفسه - رحمه الله - لم يكن يخفى هذه الحقيقة بحجة تكوين دولة الخلافة الإسلامية وهو ما افصح عنه - بكل الصراحة والوضوح - الخوميني فى كتابه (الحكومة الإسلامية) كما اغفلت ايضا الاقلام العربية والاسلامية ان العراق فى ظل قيادته البعثية الحالية تتطلع للقيام بدور الدولة الاقليمية الكبرى التي تسيطر وتهيمن على كل شئون ومقدرات المنطقة . ولذلك فان التحليل الموضوعي الصحيح يؤدى الى القول بضرورة إنفجار الصراع المسلح بين إيران الخوميني والعراق البعثي لاسباب خاصة بكل منهما ادت الى إستمرار الحرب بينهما لثماني سنوات طوال . وقد كان هذا الداء العقلي العربي هو المنهج الوحيد الذى جرى به تفسير هزيمة عام

المصدر : الأحـــرار
التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

بقلم المستشار : شريف كامل



١٩٦٧ فمنذ ذلك الحين وحتى الان تنهال علينا الاقلام العربية والاسلامية التي تدور كلها حول مقولة (المؤمرات الدولية .. والدول الاجنبية) ولم يقل احد ان هزيمة ١٩٦٧ او اى هزيمة اخرى يمكن ان تلحق اية امة او شعب عبر التاريخ لابد ان تكون ناجمة (اساسا) عن اخطاء وخطايا ذاتية وداخلية تسهم بالدور الاكبر في وقوع الهزيمة فدروس التاريخ تؤكد ان اية هزيمة خارجية لشعب او امة (او حتى لانسان) تسبقها دائما هزيمة داخلية وإن كانت غير مرئية وكان هذا الداء العقلي العربي هو الاطار الذى تحرك في نطاقه الفكر العربي في تفسيره لحالة الذبول منذ اواخـــــر السبعينيات وتهاوى العقل العربي في ذلك الوهم القائل بان إتفاقيات السلام التي عقدتها مصر كانت نتيجة (المؤمرات الدولية .. والدول الاجنبية) مما ادى الى الذبول العربي (! !) وبسبب تعاطى الغيبوبة وإدمان الادعى عجز العقل العربي عن تقرير معطيات الواقع السياسي الدولي المعاصر مما أدى إلى إهداره لفرصة تاريخية وفرتها له مصر بنضالها وتضحياتها وعمق إدراكها لحقائق ومفاهيم الحاضر والمستقبل في ضوء حتميات وتوازنات السياسية العالمية والاستراتيجيات الدولية ونحسب ان السنوات التي تلت إتفاقيات السلام قد اثبتت بجلاء - على نحو ما نشهده الان على إمتداد الساحة العربي - عمق الرؤية المصرية وفداحة الخسارة للفرصة التاريخية التي إهدرها العقل العربي الغائب حيث يحاول (الان) الحصول على اقل من هذه الفرصة ويعلن على العالم موافقته على ذلك ولكن معطيات الواقع الدولي (الان) قد تغيرت وإختلفت تماما عن الوقت الذى ابرمت فيه إتفاقيات السلام وكان هذا الداء العقلي العربي هو البحيرة الآسنة التي سبحت فيها الاقلام العربية في تناولها للدور الذى يمكن ان يؤديه البترول العربي في الحياة العربية حاضرها ومستقبلها . فدابت تلك الاقلام تتباكى على الفرصة التاريخية الضائعة ، ولم تجد امامها سوى (المؤمرات الدولية .. والدول الاجنبية) المتامرة على ثروات العرب . ونسيت او تناست الاقلام العربية ان قولها بإجهاض فرصة العرب البترولية التاريخية - وهو ما لم يحدث وتكذبه الاحصاءات العالمية - فان مرجع ذلك على فرض حصوله هو سوء التخطيط وقصر النظر وحالة الشبق الاستهلاكي العربي الذى كان من شانه تغليب المصالح الاستهلاكية المؤقتة على خطط التنمية والبناء للحاضر والمستقبل ذلك هو العقل العربي ومنهجه في تفسير كل الاحداث الهامة وغير الهامة التي تشهدها الساحة العربية - والاسلامية . فالشر والاخفاق والفشل والعجز والازمات دائما من تدبير الدول الاجنبية وبسبب المؤامرات الدولية (! !) ولايد لنا قط فيما يحدث (! !)

والواقع ان هذه القدرية العجيبة التي نسجها العقل العربي حول نفسه وإستمراها لازمان طويلة قد ادت إلى ضمور حاسة البصر وعجز في قدرة البصيرة نتيجة عدم الاعتياد على إستعمالها في مواجهة الاحداث (! !) كما ادت هذه القدرية العربية الى المبالغة بشدة في تقييم دور القوى الاجنبية والنظر إليها باعتبارها قوى غيبية لاقبل للارادة العربية في مواجهتها (! !) وفي المقابل تكرس لدى الشعور العربي العام الياس الرهيب والاحساس العميق بالضعف والضالة وقلة الحيلة (! !) وهكذا قبع العقل العربي في مستنقع سحيق من الغيبوبة الخطرة التي لاتسمح مطلقا بالرؤية الصحيحة للامور وإستكناه اسبابها الحقيقية ، وهي بالقطع عديدة ومختلفة منها الناشىء عن قصور واخطاء داخلية ومنها الناشىء عن ادوار اجنبية وقوى دولية لها مصالحها واهدافها . تلك هي الحقيقة التي يتعين ان يدركها جيدا وان يمارسها بالفعل العقل العربي .

المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

العالم كله فى الميزان .. فماذا بعد ..؟

شاءت الاقدار ان تقع ابشع جريمة سطو عرفها التاريخ ، كما شاءت الاقدار كذلك ان تقع تلك الجريمة فى قلب الامة العربية .. ومن رئيس دولة فيها خرج على دستور رئاسته ، ففقد شرعيته بفعل ، صدامى النزعة ، برئت منه دولة العراق وشعبها الشقيق ، وكان من سوء القدر ان تقع تلك الجريمة ضد دولة الكويت الشقيقة وشعبها الآمن الامين .. وكان لتلاحق احداث تلك الجريمة وبشاعتها وصداها العالمى أن وضع المجتمع الدولى كله فى الميزان مع التاريخ .

فلم يشهد العالم الحديث ـ حادثة مروعة ـ كتلك التى وقعت فى فجر يوم حزين أسود كان الثانى من اغسطس ، بالسطو والقرصنة ومخالفة قواعد القانون الدولى واعرافه ومبادىء سلوك العالم المتحضر ، بل وشهامة أهل البدو واصالته ..

كما لم يشهد العالم اجمع تلاحقا وتطورا للاحداث اعجزت الاقلام عن متابعتها .. على حين حظيت اذاعات العالم كله صحفه واجهزة اعلامه بمتابعتها .. وشغلت اهتمامات الرأى العام سواء من المشتغلين بالسياسة أو علمائها فيها والمهتمين بها ، بل و من غير المهتمين بشئونها .

كما لم يشهد العالم شرقه وغربه اجماعا كالذى انعقد على ادانة العدوان الغاشم على أرض الوطن العربى من رئيس دولة فيه ، المفرض فيه انه ينتسب الى بلد عربى شقيق .. فيصوب رشاشه الى قلب اخيه وذويه فى بلد عربى شقيق .. فخرج على امانة ولايته لهذا الشعب.. ووجب محاكمته محاكمة علنية امام شعبه عن جريمة الخيانة العظمى فى حق العراق والوطن العربى بل العالم اجمع .

ولم يشهد العالم تحركا دوليا ضد هذه القرصنة العدوانية الغاشمة بحشود عسكرية ضخمة افرادا وعتادا حربيا وبحريا وجويا منذ فجر العدوان ـ ايا كان الباعث على التدخل ـ فى محاولة لترسيخ قواعد القانون الدولى واعرافه وحماية الدول والشعوب من قرصنة جنونية طائشة ، وكان لموقف الدول جميعا ولموقف المنظمات الدولية والاقليمية .. والمتخصصة .. كانت هذه المواقف مرصودة فى التاريخ .. وفى حساباته .. وميزانه .. سوف يشهد لها او عليها على مدى الزمان ..

وكان من حسن الطالع أن يكون التاريخ لمصر فى ميزان مرصود بالاصالة والشرف والتصدى لمسئولية كبرى فى سلوك عربى .. دولى متحضر .. ارتفعت به مصر كلها حكومة وشعبا فوق اية مناقشات او خلافات داخلية تخص مشاكلها او مصالح مجتمعها الخاص .. فارتفعت فوق كل ذلك ، واجمعت على نصرة الحق والعدل والانسانية على مستوى الوطن العربى ، .. وعلى مستوى العالم .. وبدأت بدعوة السلام والاسلام .. ثم بدعوة العقل .. ولكن هيهات .. ومع من .. فالجنون حالة تفقد العقل .. وفاقد الشىء لايعطيه ..

وللامانة نقول انه اذا كان ميزان التاريخ قد رصد مواقف الدول والشعوب والمجتمع الدولى باسره .. ووضع القرارات الصادرة عنها فى الميزان .. فان الوقت محسوب فى التاريخ .. وقد تاخر بها كثيرا .. فقد مضت على جريمة السطو قرابة شهر من الزمان .. ومازالت آثارها جاسمة على صدر العالم اجمع .. وعلى صدر الوطن العربى بصفة خاصة .. فارهقت اقتصاده .. وكادت تزهق روحه .. وغرست أشواكا كثيرة قلما يسعه أن يتخلص منها الا بعد روح طويل من الزمان ..

واخطر من هذا واعظم فان الجانى ماض فى طمس معالم جريمته على مسرح جريمته بدولة الكويت الشقيق .. ومازال ماضيا فى التحدى لارادة المجتمع الدولى .. يبطش به ويهزا من قرارات الامم المتحدة .. ولايعبأ بها حيث كان آخرها قرار مجلس الأمن الذى قرر استخدام القوة العسكرية فى تطبيق الحصار الاقتصادى .. ومازال حديث العقل ينادى .. ولكن لا اعتقد .. بل اثق فى انه لن يصغى له .. لأن الجنون حالة تفقد العقل .. وقد فقده بالفعل .. كما ان فاقد الشىء لايعطيه .. فماذا نحن منتظرون والعالم كله فى الميزان ..

د . شوقى السيد

التحدى

كل العالم على خطا والاخ صدام حسين على صواب .. والبحث عن المبررات والاعذار لا ينتهى عند الطغاة .. فبالامس كان سبب غزو العراق هو رفض التعويضات المالية التى طلبها صدام .. ولو دفعت الكويت هذه التعويضات لاشترت نفسها ولما كان الغزو العراقى .. ولكن اتضح ان صدام كان يريد الكويت كلها .. فقد ضمها اليه فجاة وقال انها جزء لا يتجزأ من العراق ، اذن كانت ادعاءات الدكتاتور العراقى مجرد ذرائع لضم الكويت إلى اراضيه .. ولكن الاخطر انه يغزو ويضم دون استشارة احد من الاسرة العربية .. حتى حلفاؤه احتقرهم وضحك عليهم وكانوا جميعا كالزوج اخر من يعلم !!

المصيبة الاكبر من ماساة صدام حسين هى فى هؤلاء الذين يساندونه ويؤيدون تصرفاته داخل الاسرة العربية ، فهؤلاء هم المحرك الحقيقى لجنونه .. والدليل انهم ذهبوا مذهبا غريبا فى دعم غزوه للكويت .. وتغذية عناده للبقاء فيها ورفض الانسحاب منها .. فهم الذين هاجموا الحشود العسكرية الغربية .. والتدخل الاجنبى فى الشئون العربية .. وتناسوا عن عمد واضح ان سبب الحشود العسكرية والتدخل الاجنبى هو غزو عضو فى الجامعة العربية وفى الامم المتحدة لدولة اخرى عضو فى هذه المنظمات .. واحتلالها وضمها اليها بالقوة المسلحة .. وهذا مبدا مرفوض على كل الاصعدة العربية والدولية .. ولا يمكن للاسرة العربية ولا للمجتمع الدولى ان يسلم به تحت اى سبب كان .. فقد انتهى العالم من هذه التصرفات من ايام هتلر وموسلينى .. ولا يمكن للعالم ان يعود إلى الوراء ارضاء لنزوات بعض الطغاة الذين استحلوا دماء اشقائهم فى العروبة والاسلام لينقضوا عليهم ويشردوهم من ديارهم .

ولكن ما الحيلة اذا كان العالم العربى مغرم بعبادة الطغاة وتمجيد تصرفاتهم حتى ولو كانت من الجرائم التى تعاقب عليها الشرائع المحلية والقوانين الدولية ..

هل هنك اسطع من هذا البرهان للتاكيد على ان مرض الطغيان هو الداء القاتل للشعوب العربية .. وان هذه الشعوب لن ترى النور ابدا مادام فيها امثال صدام حسين من الطغاة والبغاة الذين لا يعرفون لغة العقل فى السلوك السياسى .. ولا يفهمون الا لغة القوة التى يستعيرونها بالسلاح الذى يشترونه من اعدائهم ولو عرفوا .. او تعلموا لادركوا ان اعداءهم تجار سلاح مهرة لا يبيعون الا السلاح الذى لا يتهدد حياتهم .. ولا يمس مصالحهم ، هذه هى الحقيقة التى يجب ان يعرفها العرب .. ولكن هل يكتشف العرب الحقيقة ولو مرة واحدة قبل فوات الآوان !!

د. إبراهيم دسوقى اباظة

ثروات المسلمين

بقلم : جمال بدوي

يرى امير المؤمنين صدام بن حسين التكريتى ان فى اموال الأثرياء العرب حقاً معلوماً للسائل والمحروم، ويقترح على مصر ان تقتسم مع العراق آبار النفط العربية وتوزيعها بالعدل والقسطاس على فقراء المسلمين ، فلا يكون بينهم جائع ولا عار .. ولا مظلوم ولا مهضوم .. ولا جاهل ولا مريض .. وقد كنا نود ان يبدأ أمير المؤمنين بنفسه فيؤمم بترول العراق لصالح الأمة العربية والإسلامية، ويضرب للآخرين المثل الاعلى فى الإيثار والتكافل والتراحم .. فيتنازل للدول الفقيرة عن جزء من إيراد نفط العراق وهو والحمد لله يفوق المليارات .

ولكي نقتنع بصدق دعوى امير المؤمنين، فقد كان واجبا عليه ان يذكر لنا حجم الاموال التى اقاء بها على فقراء العرب والمسلمين طوال سنوات حكمه السعيد، نعم .. ليته يذكر لنا عدد المصانع التى اقامها فى ديار الفقراء وامتصت الأيدى العاملة ، فلم يعد بين العرب والمسلمين عاطل .. وليته يذكر لنا عدد المدارس التى انشأها من اموال العراق حتى اختفت الأمية وانتشر العلم والنور .. وما هو عدد المستشفيات التى بناها فقضت على الأمراض والاوبئة .. واين هى مراكز الحضارة والثقافة التى نشرها فى ربوع الوطن العربى فارتفعت باهله من مدارك التخلف الى مدارج التقدم «!!» .

إن من واجب فقراء المسلمين والعرب أن يطمئنوا على مستقبلهم تحت ظل أمير المؤمنين وعطفه عليهم، ولذلك فهم يتطلعون الى إخوانهم فى العراق الذين عاشوا فى كنف إمام العصر وتمرغوا فى نعيمه، وكيف عادت عليهم عوائد النفط بالخير والامن والسلام والحرية والديمقراطية .. وقبل هذا .. أليس من حق فقراء العرب والمسلمين ان يسالوا إمامهم المنتظر عن مصير المليارات التى أخذها ـ قهرا ـ من ملوك وامراء وشيوخ النفط العربى ؟ وماذا سيكون مصير المليارات التى يجاهد من أجل السطو عليها «!!» .

يقول حكماء العرب : السير يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير، ومعناها أننا نستطيع ان نستشرف المستقبل على ضوء الماضى .. ونستنتج تصرفات أمير المؤمنين بعد ان يضع يده الكريمة على بترول العرب .

انا اقول لكم : سيقف أمير المؤمنين فى شرفة قصر الرئاسة فى بغداد ثم يتطلع الى السماء ويخاطب الغمام بالقول المشهور : قفى أيتها السحابة فى كبد السماء .. بل سيرى .. فاينما سرت فسوف يأتينى خَرَاجُكِ «!!» وبعدها تنهمر السماء بالذهب والفضة على ر[illegible] الإمام .. وتنتشر محطات الاذاعة والتليفزيون والصحافة ما بين الخليج والمحيط .. وتمتلىء سماؤنا العربية بآيات التمجيد والتسبيح للبطل المغوار الذى قهر المغول، وهزم المجوس، واستأسد على الكويت. وفتح القدس، واستعاد الاندلس، وطرد بنى إسرائيل وساقهم أسرى فى سجون بابل كما فعل جده الاكبر نبوخذ نصر ..

●● هذه وعود جادة من بطل القادسية فلا تستهزئوا بها وما عليكم ايها العرب إلا ان تسلموا له رقابكم، وتتنازلوا عن اموالكم واعراضكم وحرياتكم .. فكلها اشياء ثانوية ولا لزوم لها .. لان امير المؤمنين سيقوم بكل العمل .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

ملك العرب

بقلم : جمال بدوى

بدا الملك حسين امس جولة فى دول المغرب العربى، وبعدها يزور اوروبا سعيا وراء حل دبلوماسى لازمة الخليج .. فما فحوى الحل الدبلوماسى فى راى العاهل الاردنى ؟ وهل هدفه إخراج القوات العراقية من الكويت .. ام تثبيت القوات العراقية فى الكويت (!!) إن الشكوك تحيط بجولة الملك .. ولو كان جلالته يسعى إلى إنقاذ الخليج من الدمار فهو يعرف مفتاح الحل .. وهو انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية إليها .. هذا هو الحل الوحيد .. وما عداه فهو مناورة .. أو سمسرة .. او مقاولة هدفها تدشين الاحتلال والاعتراف به كامر واقع .

وإذا كان بعض الظن إثما، فليوضح لنا جلالته إمكانيات موريتانيا ـ التى سيزورها غدا ـ لدفع عجلة السلام فى الخليج، وما هى قدرتها على إقناع دكتاتور العراق بالانسحاب من الكويت (!!) ونفس الشيء يقال عن تونس وليبيا والجزائر .. فكل هذه الدول انحازت إلى العراق بدرجة أو باخرى، او على احسن الفروض لم تستنكر الاحتلال حتى من قبل ان تظهر فى الافق بوادر التدخل الاجنبى مما يدل على سوء نيتها تجاه الكويت، فهل يريد العاهل الهاشمى من هذه الدول ان تبارك الاحتلال وتعترف به ..؟ ام يريد منها ان ترفع عقيرتها بالاحتجاج على الوجود الاجنبى كى يسهل على الوحش العراقى التهام فريسته (!!) .

ثم .. ماذا يريد جلالة العاهل الهاشمى من اوروبا ..؟ هل سيطلب منهم السكوت على الاحتلال واقتسام الغنيمة النفطية ؟ ام سيحاول زرع بذور الفرقة بين الاوروبيين والامريكيين ؟ هذه كلها تساؤلات تثور لان دور الملك حسين لا يزال غامضا، هل هو مع الاحتلال ام ضده ؟ ام هو فى منزلة بين المنزلتين ؟

ولو شئنا الدقة لنظرنا إلى هذا الدور فى إطار المصلحة الحميمة التى جمعت بين العاهل الاردنى والعاهل العراقى لإحياء مشروع الهلال الخصيب وإقامة دولة هاشمية كبرى عاصمتها بغداد وتابعتها عمان .

وهذا المشروع من مستحدثات السياسة البريطانية لتحجيم دور مصر فى العالم العربى، وكانت الاسرة الهاشمية هى الحصان المرشح لحمل المشروع، واراد الانجليز مكافأة شريف مكة (الحسين بن على) على موقفه المساند لهم ضد الأتراك فى الحرب العالمية الأولى، فمنحوه لقب(ملك العرب) ولكن امير نجد «عبدالعزيز بن سعود» طرده من الحجاز، واراد الانجليز ترضية اولاد الشريف حسين فنصبوا ابنه «فيصل» ملكا على سوريا، فلم يمكث غير اسبوع وهرب فجعلوه ملكا على العراق، وجعلوا ابنه عبدالله «جد الملك حسين» اميرا على شرق الاردن، فما لبث أن اغتنم الحرب الإسرائيلية الاولى وضم الضفة الغربية وجعل نفسه ملكا على «المملكة الاردنية الهاشمية»، واضاع الملك حسين الضفة الغربية فى حرب يونيه ١٩٦٧، فلما فقد الامل فى إعادتها اسلم رقبته إلى دكتاتور العراق لتبدأ من جديد دورة إحياء الدولة الهاشمية .

وإذا كان حجم الإمارة الأردنية لا يسمح لصاحبها بحمل لقب (ملك العرب) فلا باس من أن يحمله صدام بن حسين التكريتى .. ولا باس من ان يخترعوا له نسبا هاشميا يفتح له الطريق إلى افئدة المسلمين .. ولكن .. ما اسرع أن تتبخر الأحلام عندما تصطدم بالواقع .

المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

ماذا أنتم فاعلون بأنفسكم

المشكلة التى لاأجد لها تفسيرا او تبريرا والتى مازلت حائرا امامها كيف يمكن ان تختلط الالوان بالنسبة للبعض فيجدوا الاسود ابيض والعكس. وكيف يمكن ان تكون الحقيقة المؤكدة مسألة خلافية.

فالغزو مرفوض - وقهر الشعوب ولى زمانه.

والاعتداء والغصب نقيصتان فى حق الافراد فما بالنا بالشعوب.

ومع ذلك نجد من يجترىء على الحقيقة ليقول ان كل ذلك ليس بالمشكلة ولكن المشكلة ان يستنجد المعتدى عليه والمهدد بالاعتداء بشرطى ليوقف الاعتداء

وكيف يصل الامر بالبعض لان يصف وقفة مصر التى نقول عنها ان فيها كل الصدق مع النفس والشجاعة والمبادرة الى محاولة الحل - بانها اختلاس لقرار - وكانى به يريد ان يقول ان مصر استطاعت ان تخفى وتصم الاذان لجميع القادة والزعماء العرب عما عرض عليهم فى قرارهم بالاغلبية الذى اصدروه.

او كانى بهم من ناحية اخرى يذهبون الى ازمن وافق على هذه القرارات الصادرة عن مؤتمر قمة ١٠ اغسطس لم يكن يعرف ماالذى وافق عليه.

اننا فى حاجة لان نقف جميعا فى صف واحد - ولننبذ خلافاتنا الداخلية ولو مؤقتا - لنتذكر اننا جميعا فى موقف لانحسد عليه فنحن جميعا فى خندق واحد.

ثم ان مصر معتدى عليها سواء بالاقوال او الافتراءات او فى الاعتداء على ابنائها واحتجازهم.

اى ان مصر الكنانة مهددة - والتهديد يتطلب موقفا واحدا محددا خلف قيادة حتى وان اختلفنا معها فى الامور الداخلية.

وحتى نتفرغ تماما لمواجهة مانحن فيه لابد وان نتجرد تماما عن كل مابداخلنا - فنحن الان جميعا نطبق شعار نؤمن به نحن لمصر وابناء مصر.

هذه هى النظرة الموضوعية القومية لما نحن فيه والقول بغير ذلك له حكم آخر لااحب حتى ان نسمعه او نردده فكل ابناء وطننا وبالقطع لابد وان عرض لهم عارض - الا انهم فى النهاية موقنون بما نقول به.

وعن بعض الدول التى قد نجد ان التطاول على مصر يمكن ان يكسبها او يجعلها فى وهم العظمة فى ان تتطاول على القمم.

اقول لهم :

فما انتم فاعلون ليس هذا وقت التراشق بالعبارات - وليتصوروا ان ماحدث للكويت يمكن ان يحدث لاى دولة. فلذا اجيز الغزو فلا منجاة لهم اذا تعرضوا لمثل هذه الكارثة - وليعلموا ان لنا فى كتاب الله مرشدا وهاديا.

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله».

ايتها الدول الناشزة عن راى الاغلبية - وياايها الافراد الذين قد تحركهم امور غير قومية.

اقول لهم راجعوا انفسكم وقدروا ماذا انتم فاعلون بمصريتنا وعروبتنا والسلام والحفاظ على كيان بعضنا البعض.

المحامى **ابراهيم عبدالرحمن**

المصدر : الـــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

لا مؤاخـــــذة

أشتات ياعرب أشتات !!

بقلم : د. محمد حسن الحفناوى

من المؤكد ان السياسة العربية تفتقد إلى شيء ما .. إلى جوهر ما .. إلى طريق ما .. وهذا الذى تفتقده الأمة العربية والاسلامية هو محور جوهرى، كان من المفروض ان يكون واضحا وجليا .. ومؤكدا .. لأن له اصوله وثوابته التى تلزم الجميع .. وله فعاليته على ان يتقبله الجميع .. وله فى نفس الوقت قدراته على ان تتطور وتتحرك وتواكب متغيرات العصر ومطالب التطوير .. بشرط ان يتوافر لها الرجال المخلصون .. الواعون .. والمدركون لهذا اليم المتحفز ، والذى يحيط بمقدرات هذه الامة يريد ان يبتلعها .. ويطويها فى متاهات التبعية والهوان .

و تفتقد الامم إلى الهدى الواعى والفهم السليم .. وتفقد القدرة على ان توظف قدراتها ومعطياتها .. لأن ضلالها اعماها عن أن تراها او تحميها .. فصرنا كسفينة هائلة بلا قبطان ولا بوصلة.. ولا حتى قوارب نجاة .. ولم نكتف بذلك ، بل نحن نحاول ان نخرقها .. ونحرقها . ونجردها من كل قدراتها .. من منطلق الادعاء بالحرص عليها .. وان كل من عليها قومندان .. وفهمان .. ووحده هو قائد اعالى البحار .. والقادر على اقتحام الاخطار وهو الوحيد الذى يخرج السفينة من مخاطر المحيطات فتناقض القادة .. وزاد عدد القومندانات ، دون رأى موحد .. يراعى الضمير ويراعى الله فى ارواح الركاب المسافرين عبر الاجيال .. رغم ان ابسط القواعد والاصول امام اعين هؤلاء القادة ... إلا ان ضلالهم اعماهم ؛ وتناقضاتهم الدنيوية الهتهم عن الاستيعاب .. فتاهت وضاعت وتضاءلت قدراتهم .. وتضاربت .. وتحاربت قواتهم ، لأن كلا منهم يغنى على ليلاه هو .. ودنياه هو .. واطماعه هو .. ولتذهب باقى الأمة إلى الجحيم ، طالما انه هو فى قصر الهنا .. وفى دنيا النعيم .. وهو القائد الملهم .. ابرهة .. وهتلر .. وهولاكو .. او هم من اصحاب النضال النفعى .. او اللاعبون فى سيرك السياسة على كل الحبال الدايبة .. والاصول الغايبة .. والفهلوة الخايبة .. دون اى وعى ، او ادراك لحقائق الدنيا الثابتة .. والتى تقول ان كل شيء يتغير ، ويتطور ، ويتغرب .. ان لم يلاحقه الفهم ويدركه الوعى . وان لم يتصد له رجال مخلصين لداستهم الاقدام ، ووطأتهم اللئام .. وتعملق عليهم كل الأقزام .

وهذا ما نستحقه .. إن لم نُفق .. وإن لم ندرك أن قوتنا وقدراتنا ووحدتنا تكمن فى ديننا الحنيف .. أقول هذا دون تنطع .. وتفلسف او ادعاء باننى شيخ مشايخ الحركة الاسلامية .. ومفجر الطاقة العربية .. والكاتب الاسلامى الهلامى.. الذى يجعل من تفسيره .. تفصيلا يحيكه حسب المناسبة .. ويشكله حسب الطلب .. فهذا هو احد مصادر بلاء الأمة وابتلائها .

ومن المطلوب بالحاح الآن .. أن نعود إلى اصولنا وهُدانا .. وان نفهم .. وأن ندرك .. وان نعى .. وان نُعمل عقولنا .. وان نُحكم ضمائرنا .. دون بحث عن زعامة شكلية .. ودون اجبار بعنف وقهر وصلف .. ودون اسقاطات النفس المريضة والهوى المضل .. ودون فرض لرأى ومصادرة للشورى .. ودون ان نضيق عقولنا .. ونقلص فهمنا .. ودون ان نحاصر أنفسنا بالفهم العليل ، والتفسير القاصر .. والفقيه المباع .. ولذلك نطالب وبسرعة تشكيل مجلس عربى إسلامى .. او محكمة عدل اسلامية عربية .. ليس همها الدنيا .. والمناصب .. والمجالس .. إنما تحكم بما انزل الله .. بفهم المؤمنين وادراك الواعين الفطنين .. تُطبق تعاليم الدين على الكبير قبل الصغير ، وعلى الأمير قبل الفقير .. وعلى الباغى قبل المظلوم .. فهل حان الحين لأن تستجاب دعوة البسطاء منا إلى الله .. ان يدركنا بقوته ... وحتى لا تكن

أهزوجة اطفالنا القادمين مع المستقبل المجهول على موجة اذاعة صوت العرب العتيدة .. اشتات ياعرب اشتات !!

التصدى

يدى على قلبي وانا اتابع احداث الخليج وهى تندفع بالعالم نحو دائرة الانفجار واللا معقول.

ربما جعلتنى خلفيتى العسكرية والثورية وخبرتى البرلمانية والسياسية اكثر حذرا فى تقدير المواقف. فقد عملت فى مطلع شبابى مدرسا .. علمت الضباط تقدير الموقف العسكرى فى مدارس الجيش والكلية الحربية قبل ٢٣ يوليو.

إنه شرف كبير اعتز به دائما وابدا.

والآن انا اتابع تصرفات مجنونة قد تؤدى بالعالم الى كارثة مدمرة. هذا ما اوصلنى إليه عقلى بعد تقديرى للموقف. لكننى وقفت طويلا امام تهديد هتلر العرب منذ شهور بحرق نصف إسرائيل باستخدام الاسلحة الكيماوية التي يمتلكها. واليوم يؤكد تهديده ضد امريكا وحلفائها والجيوش العربية التى تجمعت للتصدى لهوسه وغروره لفك الخناق من حول رقبته.

الحرب ليست عضلات وبلطجة وشعارات جوفاء .. بل هى علم وخبرة وتكنولوجيا متطورة لها مدارس ومعاهد وكليات ودراسات. من علّم هذا المجنون فنون الحرب وتكتيكات القتال. وهو يختال امام العالم فى زيه العسكرى .. من اى كلية عسكرية تخرج وهو الذى لم يكمل تعليمه الجامعي. لقد كان مجرد بلطجي سياسى من صغره اخترق بالمؤامرات الدموية صفوف حزبه.

هل العالم اليوم يسمح للبلطجية بان يدقوا طبول الحرب. العلم يؤكد ان الحرب الكيماوية سلاح ذو حدين. وهذا المغامر إبتز مال العرب وخزن اسلحة دمار كيماوية .. اشتراها من سوق السلاح العالمى وتقاضى عنها السمسرة بالمليارات على حساب شعبه. اباد بها الآلاف من الاكراد والإيرانيين. لكن الموقف اختلف تماما اليوم. فهو يواجه العالم كله مهددا بمخزونه المدمر من هذه الاسلحة.

نسى هذا الشيطان .. ان الانسان خلق لعمارة الارض وليس لتدمير البشر ودق طبول الحرب وسرقة الشعوب. لكن ابدا .. الناس لن تخاف فرحمة الله واسعة وهو فوق كل جبار عنيد. إن العلم يؤكد .. ان الاسلحة الكيماوية فعلا من أسلحة الدمار الشامل لكن ..

- هذا السلاح يتطور كل يوم بعقول وامكانيات ثلاثة كبار كلهم اليوم مع العالم امريكا وروسيا وفرنسا ضد صدام ومخزنه.

- نجاح استخدام هذه الاسلحة المدمرة يتوقف على سرية موعد ومكان استخدامها. اى على عنصر المفاجاة بلغة الحرب.

- نسى صدام ان كل مواقع تخزين واطلاق هذه الاسلحة سجلتها بدقة وتفوق تكنولوجي كل اجهزة الرصد الحديثة والاقمار الصناعية واصبحت اهدافا استراتيجية لا تحتاج إلا لضربة واحدة مفاجئة.

- العلم وصل الى اسلحة وقائية من السلاح الكيماوى حتى اصبح هناك صراع تكنولوجى بين التصنيع والوقاية من الحرب الكيماوية.

فهناك صاروخ يمكنه ان يدمر الصاروخ الذى يحمل راسا كيماوية ويرده ليدمر صاحبه. بل هناك كيماويات مضادة للكيماويات وغازات مضادة للغازات.

- الاقنعة الواقية متوافرة بكميات كبيرة مكنت إسرائيل وحدها من ان تبيع حتى الآن ٥ ملايين قناع غاز حديث خصصتها فقط للإسرائيليين من رعاياها ..!!

لن يكسب صدام ابدا إذا حاول استخدام هذا السلاح الذى يهدد به. بل قد يدمر نفسه وشعبه والفلسطينيين.

إنه سلاح ذو حدين .. ليس المهم ان تملكه وتخزنه وتهدد به .. لكن الاهم ان تعرف كيف تستخدمه .. متى واين ..؟!

واخيرا ليتذكر كل من فقد صوابه ان الخيار النووى سيبقى مفتوحا فى حالة استخدام العراق للاسلحة الكيماوية او تعرضت حقول البترول السعودية والخليجية للتدمير او تعرضت القوات الامريكية للهزيمة. هذا تقديرى للموقف اليوم. اللهم فاشهد.

علوى حافظ

ع الماشى!

بكل الشهامة، هرع الاف المصريين للتطوع فى صفوف المقاتلين الكويتيين ضد الغزاة العراقيين.. الصغير والكبير سارع بحماس للوقوف فى طابور التطوع. تحية لهم، لانهم وضعوا أرواحهم فوق أيديهم على استعداد للوقوف فى وجه الطغاة، بحجر.. بشومة.. بسكين.. برجل كرسى.. بالاظافر.. حتى «بشاكوش» المحجوب الذى حمله احد اعضاء مجلس الشعب فى طابور التطوع!

عبدالنبى عبدالبارى

تقسيم الغنائم فى صفقة الخليج

بقلم د . عارف الدسوقى

إذا امعنا النظر فى الاحداث الدائرة على مياه ورمال الخليج العربى ، وطرحنا جانبا العواطف الجياشة التى تنتاب المرء ، وذلك الغثيان الذى يصيبنا من بشاعة ما يحدث ومن هول الكارثة . نجد ان الاشاوس ومناضلى الميكروفونات وضعوا الامة العربية فى مهب الرياح ومفترق الطرق ليتكالب عليها الاكلة لنهش لحمها ، ثم يتركوا للأشاوس والمناضلين خلف الميكروفونات ما يتناوله اكلة الجيف فى الغاب . لقد بدا المواطن العربى يطرح تساؤلات عن حدود دور ونصيب اللاعبين على مسرح الاحداث خشية ان النيران التى بدا لهيبها ستاكل الرطب قبل اليابس .

وفى هذا المقال اتناول من وجهة نظر خاصة ما يدور فى الأذهان عن دور ونصيب بعض الانظمة والمنتفعين .

اولا ـ ايران . وقد بدات تطل براسها وتدس انفها فى الصراع وثمة دلائل تشير الى ان الامر لم يكن بعيدا عن علمها وتقديراتها . ويبدو ان موافقة العراق على شروط ايران وخاصة عودة شط العرب لايران ـ وقد كان من ضمن اسباب الحرب العراقية الايرانية ـ جزء من صفقة سرية بينهما . ولم يعد خافيا ان ايران تؤيد العراق تارة فى اطماعه ، وتارة اخرى تدعو بطرده وعودة الاوضاع الحدودية ـ فقط ـ الى ما كانت عليه فهل هناك ترتيبات سرية واتفاقات تمت من وراء ظهر الدول العربية وعلى حساب من ..؟؟

ثانيا ـ الاردن الذى لايمكن لاحد انكاره هو ان الملك حسين على دهاء معارية ، وقد برز دوره على الساحة بشكل محير . والسؤال هو هل الملك حسين يلعب لحسابه الخاص ويطمع فى ان يتخلص من بعض المناوئين والفلسطينين الموجودين فى الاردن بان يطوعهم فى عملية مسرحية للذهاب للكويت ، ثم يقفل عليهم بالضبة والمفتاح ، وذلك يجعل الخيار الاردنى كويتيا كذلك . ترى ام انه هو الذى زين لصدام حسين ذلك ليوقعه فى هذا المستنقع حتى يتخلص منه لحساب الاخرين قبل ان يستفحل خطره .!! وهل هناك علاقة بين عرض الملك حسين الوحدة مع السعودية منذ شهور وبين مواقفه المترددة والتى تحير الجميع فى تفسيرها .. الاكيد ان هذا الداهية يعى ما يعمل بصرف النظر عما يقول حتى ولو كان فى عز "ايلول" ولكن السؤال هو : لحساب من ..؟؟

ثالثا ـ الفلسطينيون : ما دورهم وما نصيبهم من الغنيمة ، وماذا سيفعلون بعد ايقاف دعم دول الخليج لهم وتشكيل الفرق الميكروفونية الانتحارية . ام ان جزءا من الثمن هو وعدهم بضرورة بقاء الجامعة فى تونس حتى لا تتاثر الاستثمارات الفندقية والسياحية العاملة على حس وجود هذه الجامعة فى مقرها المؤقت بتونس وهو ما قد يفسر كذلك موقف تونس ذاتها ، وهو امر لم يعد فيه شك ، بعد ما قاله طارق عزيز وزير الخارجية العراقى فى هذا الصدد .

رابعا ـ الدول الغربية واسرائيل : وهل جاءت الاساطيل الغربية للخليج العربى لتخرج منه ام جاءت لتستقر على مياهه الدافئة وبتروله المحبب . بكل تاكيد لن تخرج بهذه البساطة ، وانما جاءت لتمكث فيه الى آخر قطرة بترول ، طالما تتحمل دول الخليج التكاليف خاصة فى ظل عجز الموازنة الامريكية والتى ستخفف عنها هذه العملية حوالى ستة مليارات دولار سنويا سوف تتوفر لصالح الميزانية . وعليه ليس مهما ان تخرج القوات العراقية من الكويت او تبقى .. المهم ان يبقى الوضع ساخنا لتبرير بقاء القوات والاساطيل فى الخليج وتتحمل السعودية ودول الخليج النفقات وخفض عجز الموازنة الامريكية بل وتشترى الاسلحة من المصانع إضافة الى ان البنوك الامريكية ستظل هى الدار الآمنة للمليارات العربية هناك اما اسرائيل فقد كسبت راحة البال والاستقرار .

خامسا ـ الدول العربية . سوف تتحمل اعباء جديدة وتساهم فى دفع الفاتورة سواء بطريق مباشر او غير مباشر . وسوف تزداد الانقسامات العربية لصالح اسرائيل . واذا كان صدام حسين بدا يلعب على بعض الاوتار إلا انه يلعب بالنار التى بدا يترنح حولها . وبكل تاكيد فهو مناقض لنفسه عندما يتحدث عن الثروة والثورة . ولو كان هذا الحديث صدر عنه فى ايام البحبحة العراقية لكان له وقعه الاكيد فى هذ الايام ، لأنه لم ينطق به إلا تبريرا لأعمال البلطجة التى إرتكبها جنوده فى الكويت .

وهكذا تتضح ابعاد عملية تقسيم واقتسام الغنائم مسبقا ومنها تبدو سذاجة وقصر النظر بل الحول الذى اصاب بعض الزعماء العرب .

كرامة مصر من كرامة أبنائها

في اعقاب الغزو الوحشي من قوات صدام العراق للكويت المسالمة الوديعة ، وبعد الممارسات اللاانسانية التي قام بها جنود صدام بعد ان تمت سيطرتهم على مدن الكويت والتي روعت الآمنين . وراى الشعب في الكويت وقائع السلب والنهب والاغتصاب . انتابت الناس حالة من الهلع والذعر عندما راوا كرامتهم تداس بالاقدام واعراضهم تغتصب امام اعينهم فلم يجدوا امامهم وسيلة إلا الفرار تاركين وراءهم كل . شقا . عمرهم من مال ومنقولات واصبح كل فرد يبحث عن وسيلة توصله الى بر الامان بعيدا عن ظلم وفجور الاشاوس العراقيين ولكى ينجو كل واحد بشرفه قبل ان تمسه ايدى الخسة والنذالة .

ومصر كعادتها دائما لم تبخل على الاخوة العرب بخيرة ابنائها لكي يساهموا في التنمية والازدهار والتقدم للاقطار العربية في حالة السلم ، وتامين الجبهة الداخلية للمحاربين في حالة الحرب كما حدث اثناء الحرب العراقية الايرانية ، حينما قام المصريون بجميع الاعمال المدنية داخل مدن العراق وذلك لكي يتفرغ المقاتلون العراقيون للقتال مطمئنين الى ان في الداخل اخوة لهم يقومون عنهم بكافة الاعمال بكل جدية واخلاص وكان معظم هؤلاء الفارين من العاملين المصريين في الكويت وفي العراق بعد الهجمة الشرسة لقوات صدام على دولة الكويت ، وبعد ان اعلنت مصر موقفها المبدئي والاخلاقي باستنكار العدوان العراقي الغاشم والمطالبة بعودة الحكومة الشرعية لدولة الكويت . بدات قوات صدام تعامل العائدين المصريين معاملة مهينة ، تسبهم وتضربهم وتسرق اموالهم وامتعتهم وتمنع عنهم الماء والغذاء في جو قائظ تبلغ فيه درجة الحرارة قرابة الخمسين درجة مئوية ومن يعترض فالقتل مصيره ببساطة شديدة .

وانتقلت عدوى اهانة المصريين الى هؤلاء المكدسين على الحدود الاردنية العراقية في انتظار عودتهم إلى ارض الوطن بعد رحلة شاقة كلها معاناة واخطار وهم في حالة يرثى لها من التعب والارهاق والجوع والجفاف ونتيجة لسوء المعاملة على الجانب الاردني نشبت معارك واشتباكات بين قوات الأمن الاردنية وبين جحافل المصريين العائدين تعرضوا فيها للضرب والاهانات وزج بعضهم في السجون .

ونحن نتساءل . لماذا يُعامل المصرى في الدول العربية الشقيقة هذه المعاملة المزرية ؟ لم هو دائما الجانب الاضعف في اى تعامل بينه وبين اى عربي من اى جنسية اخرى ؟ وذلك بالرغم مما قدمته مصر وتقدمه للدول العربية مجتمعة ومنفردة ؟

لماذا يفضل عليه الفلسطيني والسورى واللبناني وباقي الجنسيات العربية مع العلم بانه هو الافضل في العمل والاكثر جلدا وعطاء والاكثر اخلاصا ؟

إن الاحداث الاخيرة في الخليج تفرض على الحكومة ان تعيد النظر في علاقاتها مع الدول العربية التي تسيء معاملة ابناء مصر وتتخذ من الاجراءات القوية والحاسمة ما يحفظ للمصريين كرامتهم في الغربة وما يحفظ لهم حقوقهم .

ان كرامة الفرد المصرى من كرامة مصر كلها ، وكرامة مصر هي محصلة كرامة ابناء مصر .

أم اننا ارتضينا الهوان لانفسنا فهُنّا على الآخرين ؟

د. عادل أبوالعلا

المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

يوم الدبلوماسية

بقلم : جمال بدوى

غدا «الخميس» يوم الدبلوماسية المحمومة لايجاد مخرج لأزمة الخليج ، قبل أن تتكلم المدافع . لقد بدأ الملك حسين جولة فى دول المغرب العربى ، ويعبر بعدها البحر المتوسط لإجراء مباحثات مع رؤساء بعض الدول الاوروبية . وفى نفس اليوم يلتقى دى كويار الأمين العام للأمم المتحدة فى عمان مع طارق عزيز وزير خارجية العراق . وفى المساء يجتمع فى القاهرة وزراء خارجية الدول العربية الاثنتى عشرة ، التى وافقت على مقررات قمة القاهرة فى العاشر من الشهر الحالى . ولم تعلن بقية الدول ـ التى رفضت التنديد بالغزو العراقى او امتنعت عن التصويت ـ عن اعتزامها الحضور ، والغياب ارجح .

وفى غضون ذلك ، ازدحمت الساحة بسيل من «المبادرات» التى تطوع باعدادها بعض الدول والأحزاب والنقابات والهيئات ! ، كما عكف بعض المواطنين حسنى النية والمتحمسين للحل السلمى ، على تاليف مبادرات وضعوا فيها تصوراتهم للخروج بالعالم العربى من هذا المأزق التاريخى !. فهل تنجح كل هذه الجهود الدبلوماسية والمبادرات السلمية فى نزع فتيل الحرب ، وتأجيل الانفجار المسلح ؟؟.

●● الذين يتابعون جولة الملك حسين يقولون انه يحاول تشكيل جبهة من دول المغرب العربى لإقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت بطريقة تحفظ عليه ماء الوجه . ويتعلل الملك بان هذه الدول ـ باستثناء المغرب ـ لم تتخذ موقفا معاديا من جريمة صدام حسين ، وقد تكون مسموعة الكلمة عند «صدام» . ويعلن «دى كويار» فى نفس الوقت ان جولته الدبلوماسية ليست بتكليف من مجلس الأمن ، ووصفها بانها مبادرة شخصية، وتنصل من اى صلة له بالمنظمة الدولية ، التى اصدرت سلسلة من القرارات الحازمة ضد الغزو العراقى ، وآخرها الموافقة على استخدام القوة المسلحة لفرض الحصار على العراق .

ومن الواضح ان الجهود الدبلوماسية الحالية ، تدور فى فلك استرضاء صدام حسين والتودد إليه ، واسترحامه حتى يعفو ويصفح ، ويتنازل عن جزء من الغنيمة التى سرقها . ويتحقق بذلك الانفراج ، وتبدأ الأزمة فى خطها التنازلى ، وترحل القوات الأجنبية ، وتهدأ أعصاب الخائفين على امن الخليج واستقراره (!!) . وهذه التصورات تكشف عن طيبة مفرطة ، وجهل بنفسية الدكتاتور ، وتكوينه العدوانى ، وأطماعه التوسعية . وهذه الجهود تذكرنا بالجهود ، التى قامت بها الدول الاوروبية مع «هتلر» عندما احتل النمسا والمجر ، لقد حاولوا استرضاءه ، فازداد شراهة ونهما ، واتجه نحو بولندا . ولم تتوقف أطماعه إلا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وهزيمته هزيمة منكرة .

ولو كان صدام حسين يسعى إلى انسحاب كريم يحفظ عليه ماء الوجه ، لكان اولى به ان يستجيب إلى القادة العرب الذين اجتمعوا فى مؤتمر قمة القاهرة . وكان اولى به ان يستجيب إلى نداء الرئيس حسنى مبارك لانقاذ الامة العربية من الهلاك . وكان فى رفضه طبيعيا مع نفسه . فليس من طبيعة الدكتاتور ان يستجيب لنداء العقل .. لانه لا يفهم إلا لغة الردع والحسم .

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ اغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب وكوب اللبن

الدكتور محمود السقا

ودخان الحرب العالمية الثالثة ، يتجمع ، فى ، الافق الدامى ، فوق سطح الخليج ، الخليج العربى الذى كان مرة ، الخليج الهادر ،. و ، الخليج الثائر ، والخليج ، الفارسى ، ثم ، الخليج العربى ، ولسنا ندرى مسماه الآن بعد ان تنازل ، كيف ولماذا ،؟؟ صدام حسين عن اسباب حربه مع ايران الفارسية المجوسية ، ورجع الى اتفاقية ١٩٧٥ المعقودة بالجزائر ... الخ

الدنيا كلها فى لحظات ترقب ـ من نوع نفسى جديد ـ وفى لحظات الترقب هذه كان لابد لاصحاب القلم فى وطننا العربى بصفة خاصة من البحث عن ، مادة ، لموضوعاتهم التى يخوضون فيها ، والحق اقول انه رغم ، وضوح الرؤية ، من حيث الاسباب إلا ان بعض واقول ، بعض ، هذه الاقلام قد حادت بل وانحرفت عن طريق الفكر والحدث المستقيم .

هنالك حقائق ثابتة ومؤكدة لا يمارى فيها احد ، حتى صدام حسين نفسه ؟؟ هناك مسائل ، اجتهادية ، تتوقف حسب الرغبة والمشيئة والعقيدة بل والبعد التاريخى .. ثم الخوف من ، سوء المصير ،؟؟

مثلا ، لا يمكن لاحد على ظهر الارض ان يعطى دولة ذات سيادة وقانون وسلطة حق الاستيلاء ، بالقوة او بالخديعة ، على سيادة دولة اخرى ،ولكن الذى حدث ، هو هذا ، ان استولى ، الجيش العراقى ، ، فى ذات ليلة عربية سوداء ،، وبطريقة يفزع لها الضمير وقلب الشجاع ، كيف حدث ذاك ، ولأية غاية ؟؟

معالجة السبب والنتيجة ، بحثا ، عقلانيا ، لا ، عاطفيا ، حقا ان الحدث من حيث نتائجه قد ادى الى صورة اخلاقية فى منتهى السوء ، ولكن هذه النتائج التى تتابعت ما كان لها ان تقوم اذا كنا ، ومنذ اليوم الاول ، قد وقفنا ، بالعقل العربى ، فى مواجهة ، الحدث الدامى ، ولنقرا كتابنا بيميننا ـ وبمنتهى الصراحة ـ وقد مر على هذا الحدث الفريد الغريب العجيب اسابيع عدة ، احتاج فيها العقل العربى إلى ان يستفيق من ، نعاسته العربية ، ويعيد ـ فى منتهى الهدوء ـ الى قراءة جديدة الى ما حدث فى تلك الليلة الظالمة الظلماء ، هل حقا كان ما حدث مفاجاة ؟؟ وقد استبان من واقع ـ التخطيط ـ انه نتيجة ، لتخطيط ، محكم سابق لعملية التنفيذ باسابيع وشهور بل يمكن ان تكون مدته الزمنية عامين ، تماما عند نهاية عام ١٩٨٨ بعد ان ، استراح المحاربون ، اثر وقف اطلاق النار بين ايران والعراق ؟؟ والبحث ، فى وهم المنتصرين حقا ام كذبا ، الى ساحة اخرى لتجربة السلاح العراقى ؟؟

ولا القى كلامى هكذا بلا منطق محسوب ، فقد كشفت المجلات الانجليزية والامريكية والمعلقون السياسيون عن ان بعض الحكام العرب ، وعلى راسهم الملك حسين ، كانوا يعلمون بالغزو ـ المستتر ـ ويوم تنفيذه ؟؟ وان ، ياسر عرفات ، لم يفاجا به ، بل توقعه هل عن علم ام فراسة ، لا يهم ؟؟ وبعض الحكام ، فوجئ به تماما ، بل ووجه اللوم الى صاحب القرار السيئ ، سيئ قراره ، وليس ، سيد قراره ، !؟ فلقد فوجئ الرئيس مبارك بما حدث واتخذ منه موقفا فى مواجهة صدام حسين ، فان الذى كذب عليه مرة يمكن ان يكذب ثانية وثالثة ويبدا فى غزو ، السعودية ، ثم الامارات العربية ، و .... و .... الخ !!؟

ان مبدانا ، حتى يعلم الجميع ، اننا : ، نريد حلا لا حربا ،!!

والحل كما نراه ونؤمن به ونسانده ونؤازره ونعض عليه بالنواجذ ـ كما تقول حكايتنا وفلسفتنا العربية الفصحى ـ ان يكون ، حلا عربيا : لا شرقية ولا غربية وانما زيتها عربى .

ولذلك فان الاستيلاء بالقوة على الكويت فى ليلة الضياع العربى امر ننكره بل ونقف ضده بعقلنا قبل سلاحنا ، وما هو مرفوض فى لغة العقل وجب ان ، نجعله موضوع الحوار على مائدة الحوار العقلى ،ومع هذا لن يكون الا حلا عربيا ، كيف ؟؟

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

لقد ضاعت الفرصة تماما من يد المنظمات العربية ، واهل الحكمة ، مثلا كان يجب فى ذات اللحظة ان يجتمع ، مجلس التعاون العربى ، وفى حضرة كل الاعضاء ومنهم صدام حسين ، ويؤخذ القرار فى مواجهته ، اما الذى حدث فقد تم كل شىء فى غيبته ، ومن هنا ترك صدام حسين يلقى البلاغات والبيانات وهو الاخر اصيب بفلسفة ، الصدمات الكهربائية ، كل يوم بيان وقرار ، تذكر اخيرا تحرير فلسطين ، والدماء كالانهار فى لبنان ، واشتاق الى معرفة اخبار الجولان ؟؟ كان هذا الاجتماع لو تم فى لحظته بهذه الصورة كانت تتم المواجهة - وجها لوجه - وبالعقل تارة والحكمة اخرى والعقاب ثالثة ، والاخوة رابعة ، والانسانية خامسة والعروبة سادسة ، المهم كان يمكن اتخاذ ، قرار عربى ، هام ويمكن ان يكون ، فاتحة ، لحل حاسم فيما بعد ، قبل تفاقم الاحداث وشبح الحرب التى تملأ الميدان ؟؟

وكان يمكن مؤازرة ذلك ومعه تحرك فورى من قبل مجلس التعاون لدول الخليج ، واتخاذ قرار - مسبق ومدروس وحاسم يعرض فورا على جامعة الدول العربية ، ويكون كل شىء قد بان واستبان ؟؟

وضاعت تلك الفرصة الذهبية لصحوة عقل عربى حكيم ، وكان الجانب [illegible] ، وهو ، الغزو العالمى ، الجديد لمياه البحار ، الابيض والاحمر والاسود ، والاعمى كذلك ، والاساطيل وما تحمل فتحت الطريق - ويا للاسف - الى كثير من الاجتهادات ، واقول - وهذا رايى الخاص - اننى ضد هذا الحصار الاقتصادى والعسكرى معا ، وهو ليس التطبيق الامين لقرارات مجلس الامن ، ثم لنترك هؤلاء الذين ارتأوا فى الزحف الاسطولى العالمى تحت - راية امريكا - وليست راية المنظمة الدولية او تخطيطها او ، كما كان يجب ان يكون تحت الراية العربية ، فانه ايضا - على خط التوازى - امر ترفضه القيمة العربية ، فانه فى الوقت الذى نصرخ بعقولنا وسلاحنا وكل وجداننا ضد الاعتداء على الكويت ، فانه - وبنفس الاسلوب والمنطق - تكون المواجهة ضد الاعتداء الخارجى او التخطيط له ، وانه بمقياس فرحتنا الى المؤازرة العربية وتحرك كتائبها حفاظا على ، الامور الدفاعية ، يكون غضبنا الى التحرك اللا مفهوم للاساطيل العالمية وقائد الدف وربان المراكب هو ، المستر بوش ، ومعه ، مسز تاتشر ، وباقى منتخب الفريق العالمى !!

نحن لا نريد حربا وانما نريد حلا ، والحل عربى ، فاذا لم نكن قادرين على تقديم هذا الحل العربى ، فقل على الدنيا العفاء !! ولكن يقينا عندنا ، هذا الحل ، عند ، اهل الحل والعقد ، من حكماء العرب .

يعود صدام الى بغداده ، وتعود الكويت الى شعبها الصابر ، ويعود الزحف للاساطيل بمختلف الجنسيات الى ثكناتها . وتعود الابتسامة ، البريئة ، الى كل اطفال العالم ، الذى اصبح مشكلة من اهم المشاكل ان تجد ، كوب لبن ، ترتشفه شفتا طفل ، لا يدرى ماذا سيكون غده ، وما هو لون السماء وشكل القمر ، ؟؟

موقف الوفد فى أزمة الخليج

بقلم: جمال بدوى

اثار موقف الوفد من احداث الخليج ، دهشة قطاع كبير من الراى العام فى مصر والعالم العربى . وتراوحت هذه الدهشة بين المدح والتقدير من الغالبية ، والقدح والتشهير من البعض . ونحن نرحب بموقف الطرفين ، ونرى فى نفس الوقت ضرورة توضيح موقفنا .

فى اليوم التالى للغزو العراقى للكويت ، اصدر فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، بيانا ندد فيه بالاحتلال . وناشد العراق بسحب قواته فورا من الكويت ، حقنا للدماء العربية ، واحتراما للشرعية ، وسدا لاى ذريعة قد تتخذها القوى العالمية للتدخل فى المنطقة . وهو التدخل الذى يحمل اخطارا تهدد الامن والسلام والاستقرار فى الخليج . وتوالت الايام وتتابعت الاحداث ، وكشف حاكم العراق عن تشبثه باحتلال الكويت ، ورفضه المحاولات التى بذلتها مصر ومعها غالبية الدول العربية لإنقاذ المنطقة من كارثة محققة ، ورأينا تدهور الأمور إلى حد ضم دولة الكويت ، وإزالة وجودها من الخريطة العربية ، واعتبارها المحافظة العراقية رقم ١٩ بدعوى الحقوق التاريخية الزائفة . كما اتخذ حاكم العراق سلسلة من التصرفات اللا انسانية ، مثل اعتقال الاجانب ، والاحتماء وراء الاطفال . ومحاصرة السفارات ، واطلاق يد جنوده للاعتداء على الاعراض والاموال والارواح فى دولة جارة عربية مسلمة . ورأينا حاكم العراق يدوس بقدمه الشريفة !!، على كل المواثيق والأعراف والقوانين التى استقر عليها العالم المتحضر ، والتى تقوم على احترام الاستقلال الوطنى لجميع الدول ، وحق تقرير المصير للشعوب ، واحترام حقوق الانسان ، ومنع الاستيلاء على اراضى الغير بالقوة .

ولم تتوقف هذه التصرفات الهمجية التى استفزت المجتمع الدولى ، وهنا من حق القوى الديمقراطية ، أن تهب لمقاومة النازية الجديدة ، التى كشفت عن انيابها الحادة واطماعها التوسعية ونزعتها الدكتاتورية البغيضة . وتقدمنا الصفوف ، وحمل الوفد ، حزبا وصحيفة ، لواء المقاومة الصريحة والمباشرة لسلوك دكتاتور العراق ، والتصدى لاطماعه الوحشية ، والتى اثارت المخاوف من ظهور « هتلر جديد » ، لا يتورع عن دفع العالم العربى إلى هاوية الدمار . ويجب الا ننسى ان ظهور الدكتاتور النازى قد فرض على العالم الديمقراطى ، ان يتحالف مع خصمه الشيوعى . ولا يجب ان نتجاهل ايضا ، ان التصدى لهتلر العرب الجديد يفرض على القوى الديمقراطية ، ان تتكاتف لوقف خطره قبل جر المنطقة العربية إلى مجزرة ، فالتصدى للدكتاتورية فى كافة اشكالها مبدأ وفدى أصيل ، استوجب من الوفد كفاحا طويلا وتضحيات جمة ، وقد لا تعرف

الاجيال الجديدة ، ان حزب الوفد على عهد زعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس ، قام بدور صريح في مقاومة النازية والفاشية ، على عكس بعض العناصر المصرية الاخرى ، التى توسمت الخير في دعاوى هتلر النازى . وامنت بوعوده في تحرير الامم ، ورات التعاون معه لإزالة الاحتلال البريطاني ، وراى الوفد وقتها ، ان خطر النازية والفاشية والدكتاتورية بصفة عامة ، لا يقل بشاعة عن خطر الاحتلال البريطاني . ولا يعقل ان تخرج مصر من ربقة احتلال عسكرى لتقع في براثن نزعة عدوانية عنصرية .. نزعة تحتقر الشعوب ولا تؤمن إلا بسيادة العنصر الجرماني على العالم . ومن هنا سار كفاح الوفد في خطين متلازمين : الكفاح ضد الاستعمار ، والكفاح الدستورى ضد الدكتاتورية .

.. ومن هذا المنطلق التاريخي اتخذ الوفد قراره إزاء دكتاتور العراق ، وتواصل تاريخ الوفد الجديد مع تاريخ الوفد القديم في الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وحق جميع الدول والشعوب في الحرية والاستقلال . ورأينا الرئيس حسنى مبارك يتخذ الموقف الصحيح في مساندة الدول العربية المعتدى عليها . ولم يكن للوفد ، ان يعارض هذا الموقف لمسايرة الفكرة الخاطئة ، التى تتصور ان المعارضة هي سياسة عامة مطلقة لا تحكمها المواقف والافعال .

اننا نرفض في الوفد مبدا « المعارضة للمعارضة » ، الذى يتنافى مع قواعد الفكر السياسى السليم ، ومعارضة الوفد تقوم على اساس المواقف والمبادىء . فإذا راينا ما يستحق المعارضة .. عارضنا في قوة وحسم ، ومن غير مواربة او مداهنة او نفاق . لقد عارضنا نظام الحكم العسكرى في السودان ، ونتصدى له اسبوعيا رغم تاييد النظام المصرى للحكم القائم حاليا في السودان . وكنا الجريدة المصرية والعربية الوحيدة التى حملت لواء الدفاع عن الديمقراطية في السودان ، والتى اغتصبها عساكر الحكم . اما إذا وجدنا ان منهج السياسة المصرية يتمشى مع المصالح العليا للبلاد ، فلابد ان نقف بجواره ونسانده ونشجعه ، والمعارضة في هذه الحالة مراهقة فكرية غير مسئولة .

هذا هو مبدا الوفد .. وهذا هو سلوكنا ، ولسنا نرى في ذلك ما يستحق الدهشة من جانب المادحين او القادحين . ان الوقوف إلى جانب الاهداف الوطنية لا يستثير الدهشة . ومادامت القضية المطروحة للرأى تتعلق بدور مصر الاستراتيجي ، فان الوفد ينظر إليها من منظور قومى يعلو على الخلافات الحزبية . وهذا الموقف ليس جديدا على الوفد ، وتشهد سجلات التاريخ المعاصر على إدراك

(البقية ص ٤)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

موقف الوفد في أزمة الخليج

بقلم : جمال بدوي

(بقية المنشور ص ١)

الوفد لمسئوليته القومية .. حدث هذا عندما احتدمت المشكلة الفلسطينية ، ورات حكومة مصر ارسال جيوشها للدفاع عن فلسطين ، وعرض رئيس الوزراء وقتئذ المرحوم محمود فهي النقراشي ، الأمر على مجلسي النواب والشيوخ في جلسة مغلقة طالبا الاذن بارسال قوات مصرية إلى فلسطين . واعلن فؤاد سراج الدين زعيم المعارضة في ذلك الوقت ، موافقة الوفد على إرسال جيوش مصرية إلى فلسطين ، واكد ان هذا القرار يتمشى مع مصلحة مصر في دفع الخطر الصهيوني الماثل على حدودها الشرقية واحتراما من مصر لالتزاماتها نحو اشقائها العرب ، وانطلاقا من هذا المبدا القومي اعلن فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، تاييد حزب الوفد للإجراءات التي اتخذها الرئيس حسني مبارك دفاعا عن مبدا الشرعية وحماية للأشقاء من عدوان الدكتاتور العراقي .

وتبقي مسالة التدخل الاجنبي التي يدور حولها الآن بعض الجدل ولسنا في حاجة إلى تاكيد موقف الوفد الرافض لاى تدخل يقع في شئون الدول العربية ، ولكن من حق الدول ، التي انتهكت اراضيها ، ان تدافع عن حقها في الوجود ، وان تستعين باى قوى تمنع عنها خطر الغزو ، وخاصة في ظل العجز والانقسام والتشتت العربي . ومن ثم يصبح اللغط الدائر حول التدخل الاجنبي مجرد ستار لتغطية جريمة اغتصاب امة ، وسرقة وطن ، ونرى ان أى معارضة للتدخل الاجنبي يجب ان تتجه إلى المتسبب في هذا التدخل ، وبعد زوال السبب تزول النتيجة .

● ● هذا هو حكم المنطق والعقل والضمير .. وهو موقف الوفد .

وتعود صعوبة تطبيق مثل هذه الخطة إلى ان تلك الكيانات انبثقت عن ظروف تاريخية واجتماعية بعيدة الجذور . وهذا لا يمنع من أن نتوقع من الاسر الحاكمة ان تطور اسلوبها في الحكم بحيث تصبح اكثر ملاءمة مع معطيات العصر . وكانت الكويت نسبيا هي اقرب الإمارات الى ملاحظة هذه المتغيرات . وتعود الأسرة الحاكمة في الكويت إلى منتصف القرن الثامن عشر ، كما ان اسرة آل خليفة الحاكمة في البحرين اكتسبت وجودها من خلال انتزاع تلك الجزر من الحكم الإيراني واسرة البوسعيد حكمت عُمان لانها قامت بتوحيد قبائلها المبعثرة .

كما ان الامارات السبع تشكلت في اوائل القرن التاسع عشر وتحول شيوخها من مجرد زعماء قبليين إلى حكام سياسيين ، لكل منهم منطقة جغرافية محددة وعدد من القبائل يدين لهم بالولاء . وتدعم مركزهم بحكم المعاهدات السياسية التى عقدت مع بريطانيا . وامكن توحيد الإمارات السبع في دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٧١ .

ثم تاكد هذا المركز بعد الاستقلال ، إذ اصبحت هذه الدول اعضاء في الامم المتحدة ، وجامعة الدول العربية ، وتكونت وطنيات محلية ، تدور حول العلم وقانون الجنسية والتمثيل الدبلوماسي الذى تنفرد به كل دولة على حدة ، مهما كان عدد سكانها ضئيلا . والمطلوب في المرحلة الحالية حسب تقديرنا هو توثيق الروابط بين هذه الدول الصغيرة ، وإلغاء الحساسيات التي ظهرت مثلا بخصوص الدفاع عند تاسيس مجلس التعاون الخليجي .

كذلك فإن ازمة الخليج قد تخرج بتغيير في السياسات الاقتصادية في دول النفط . فقد سبق ان طرح على الجامعة العربية سنة ١٩٦٠ اقتراح بتخصيص ٥٪ من دخل دول النفط لصندوق عربي مشترك . فاعترضت الدول المنتجة للنفط على هذا الاقتراح ، قائلة بانه يتناقض وحق السيادة الوطنية ، واثرت اسلوب الاتفاقات الثنائية فيما يخص المساعدات او الاستثمارات لدى الاشقاء العرب . والآن ، وبعد ان حقق دخل النفط قفزات هائلة ، يمكن أن يعاد نوع من قبيل هذا الاقتراح يتيح نسبة اعلى من فائض الدخل للدول العربية محدودة الموارد .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

مـأزق صـدام

بقلم : د. صلاح العقاد

كثيرا ما يلجا الحكام من اصحاب السلطة المطلقة إلى المغامرات الخارجية ، حتى يغطوا على اسلوب حكمهم الاستبدادى ، ويلهوا الشعب عن التفكير فى مقاومته . وقد لعب صدام حسين دوره السياسى منذ انقلاب ١٩٦٨ فى العراق من وراء ستار قائد عسكرى ، هو اللواء احمد حسن البكر . وكان من المفترض قيام قيادة جماعية تمثل جناحى حزب البعث العسكرى والمدنى . ومنذ تغلب المرض على البكر ، اخذت السلطة الفعلية تنتقل إلى صدام حسين ، وقد عمد فى سبيل تاكيد سلطته إلى إقامة توازن بين الجناحين ، فتوسع فى تكوين الميليشيات الشعبية ، حتى تضمن بقاءه فى حالة ما إذا فكر القادة العسكريون فى القيام بانقلاب مضاد .

وبالفعل تعرض الحكم فى العراق لمحاولات انقلاب عديدة ، اشهرها ما وقع فى سنة ١٩٧٣ ، ثم الانقسام الذى حدث فى السلطة سنة ١٩٧٩ ، إثر وفاة البكر . ذلك الانقسام الذى ادى إلى إعدام ستة من الوزراء بحضور الرئيس صدام حسين

وقد كان بوسع حكام العراق ان يخطوا بالبلاد خطوات واسعة نحو الإعمار والازدهار السياسى خلال السبعينات . فالعراق لا يمتلك فقط ثروة النفط ، بل لديه إمكانات هائلة لاستصلاح الاراضى ، حتى انه كان قادرا على امتصاص الزيادة السكانية فى الدول العربية الفقيرة التى يتغنى صدام باسمها

وكما حدث عندما اتخذ عبدالناصر الاجراءات التى ادت إلى حرب يوليو ١٩٦٧ بقرارات منفردة ، فكذلك فعل صدام حينما قرر ان يخوض الحرب ضد إيران فى سبتمبر سنة ١٩٨٠ ، ولو ان لنا بعض التحفظات على المقارنة بين الشخصيتين ، ليس هنا مجال الخوض فيها .

ومن المعروف ان الحرب العراقية ـ الايرانية التى بدات بانتصارات محدودة لصالح العراق ، اوشكت ان تنتهى بهزيمة خطيرة ، حينما احتل الايرانيون شبه جزيرة الفاو ، التى تفصل بين العراق وراس الخليج . ومن هنا لم يجد صدام مخرجا من هذا المازق سوى استعمال الاسلحة الكيماوية ، فكانت فاتحة الانتهاكات التى ارتكبها ضد القوانين الدولية .

وامام استنزاف الموارد البشرية والاقتصادية للطرفين المتحاربين ، اعطى مجلس الامن الضوء الاخضر لكى يصدر قراره فى اغسطس ١٩٨٨ ، الذى يدعو الطرفين الى إجراء مفاوضات على اساس العودة الى الحدود الدولية ، وهى عبارة غير محددة ، لان الحدود فى شط العرب تغيرت اكثر من مرة . فقد وضع الشط باكمله تحت السيادة العراقية فى اتفاقية الحدود سنة ١٩٣٧ ثم عدلت باتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥ لصالح إيران ، بحيث اقتسمت الدولتان السيادة على شط العرب . وقد تم هذا التنازل على يد صدام حسين نفسه ، وذلك على اساس تعهد من إيران ، بالتوقف عن مساعدة المتمردين الاكراد . وبالفعل تمكن العراق بعد عقد الاتفاقية من انهاء التمرد الكردى .

ومن المفارقات ان يكون التنازل فى شط العرب ، هو السبب الرئيسى الذى برر به صدام شن الحرب على إيران لاسقاط اتفاقية الجزائر ، ذلك ان العمل بها يضع الملاحة العراقية فى الشط تحت رقابة الايرانيين ، وشط العرب هو المنفذ الوحيد للعراق إلى البحر . وها نحن نرى صداما فى مازقه الثانى الخطير يقدم التنازلات العديدة إلى إيران دون مقابل ، حتى يتفرغ لضم الكويت ، بل ربما فكر فى هذه الخطة قبل قيامه بعملية الغزو ، لذلك رسخ لدينا الاعتقاد بعد إعلان (المبادرة) الاخيرة نحو إيران بان صداما لم يعد قادرا على الانسحاب من الكويت . إذ ان استرضاء إيران دون مقابل ، والانسحاب من الكويت فى وقت واحد ، يعنى سقوط صدام سياسيا ، وهكذا يمكن القول بان دكتاتور العراق صار يعالج كل خطا بخطا آخر اكبر منه .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل كان صدام عندما قرر غزو الكويت يحسب حساب ردود الفعل الدولية والعربية حسابا صحيحا ؟ أم انه اخطا الحساب ، وصار امام مازق لا مخرج منه ؟

الظاهر ان صداما اخطا الحساب ، وكان يعول على بعض الاوراق التى سرعان ما تكشفت وكانها اوراق الخريف التى تتساقط الواحدة تلو الاخرى .

لعل الورقة الاولى هى التظاهر بان العراق اصبح القوة الكبرى فى الشرق الاوسط ، القادرة على مواجهة إسرائيل ، وبذلك سوف يحظى صدام بتاييد شعبى واسع فى العالم العربى ، فيغض الطرف عن ضم الكويت ، والتهديد باستخدام القوة دون اللجوء إليها فعلا هو اسلوب من لم يكن جادا فى تصريحاته . والموقف الذى يمكن اخذه فى الاعتبار ، هو المفاجاة باستخدام القوة ، دون الاعلان عنها ، ويذكرنا موقف صدام بتصريحات عبدالناصر قبيل حرب يونيو حينما هدد باستخدام القوة ، ثم وقف ينتظر الضربة الاولى . لذلك نرى أن التصريحات التى صدرت عن صدام بالقدرة على إبادة نصف إسرائيل منذ ثلاثة اشهر ، إنما كان القصد منها التمهيد لغزو الكويت ، وذلك بتخويف الجهات العربية والدولية التى سوف تتصدى لمعارضة الغزو .

الورقة الثانية هى إثارة بعض عناصر المعارضة للنظم الحاكمة فى الخليج . ولعل صداماً ظن انه من الممكن ان تتعاون معه هذه العناصر ، ولكنه فوجىء باشهر المعارضين فى الكويت من امثال احمد الخطيب واحمد السعدون يعلنون عن ولائهم لنظام الحكم ، وان اهدافهم لم تتجاوز فى اى وقت تطبيق مزيد من الديمقراطية .

وقد سبق لنا ان عرضنا فى خاتمة كتابنا «التيارات السياسية فى الخليج العربى» تحليلا لاتجاهات المعارضة فى الخليج . وقلنا ـ وكان ذلك منذ ثمانى سنوات ـ ان احتمال قيام انقلابات عسكرية ضد نظم الاسر الحاكمة غير وارد . وذلك بسبب النموذج السيىء الذى طرحته الانقلابات العسكرية فى اقطار المشرق العربى ، والتى سقطت تحت طغيان حكام مستبدين . وان مطالب المعارضة تتجه نحو إرضاء حاجات الطبقة الناشئة حديثا فى منطقة الخليج بحكم استغلال النفط والتى يمكن وصفها بالطبقة البرجوازية . فهى تتطلع بحكم ثقافتها وتوليها الوظائف الى مشاركة فعالة فى السلطة العليا .

الورقة الثالثة : تتمثل فى احتمال انقسام فى مواقف الدول الكبرى ، ولم يكن خافيا على صدام ، ان الاتحاد السوفييتى قد سلك طريقا جديدا فى علاقاته بالولايات المتحدة ، إلا انه لم يتصور على أغلب الظن ان يوافق الاتحاد السوفييتى على الاشتراك مع الولايات المتحدة فى توقيع العقوبات الاقتصادية والحصار البحرى . وذلك بحكم معاهدة الصداقة والتعاون المتبادل المعقودة بين العراق والكرملين سنة ١٩٧٢ . ومن الواضح ان هذه الحسابات قد خابت جميعا ، ومن ثم راح صدام امام مازقه الصعب يتخبط فى تصريحات بعيدة كل البعد عن الواقع . فكانت آخر ورقة ألقى بها هى المطالبة بتوزيع ثروة النفط على مختلف الدول العربية بالعدل والقسطاس . وهو يعتقد انه بذلك يجذب إلى صفه قسما كبيرا من الراى العام العربى ، غير اننا نتساءل : ماذا فعل صدام بثروة العراق حينما كان دائنا لدول اوروبية غنية مثل فرنسا فى السبعينات ، وماذا قدم للدول العربية الفقيرة ؟

ثم تعالوا نبحث هذه القضية باسلوب واقعى ، إذ ماذا يعنى توزيع ثروة النفط على عموم العالم العربى ؟ انه يعنى بكل بساطة إلغاء الكيانات السياسية الصغيرة القائمة فى منطقة الخليج .

السياسى والغرور !!!

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقى أباظة

ربما كان إجتياح الكويت ضررا نافعا ، او درسا اخيرا يضع حدا للخلل والخبل الذى إعترى السياسات العربية على إمتداد ثلث قرن !!

والواقع ان ظاهرة صدام حسين تعتبر من اشد الظواهر الطارئة على عالمنا العربى شذوذا وغرابة .. وقد تكون لشدة شذوذها وغرابتها سببا فى هزة عنيفة تنتشل العرب من احلام اليقظة واوهام العظمة الكاذبة .. فقد اراد صدام ان يلتهم الكويت .. واراد ايضا ان يسكت العرب على فعلته .. وان يخرس العالم كله فلا ينطق بكلمة عتاب او حساب ... ولكن العرب لم يسكتوا والعالم لم يخرس بل هب الجميع فى وجهه مطالبين بانسحابه من الكويت ثم مطالبين بعد ذلك برأسه !! والعقدة كلها فى ان بعض طغاة العرب يريدون القفز فوق التاريخ ليصنعوا لانفسهم قوة من العدم ، وامجادا من حديد وصفيح يشترونه باموال البترول المنهوبة !! ولو كانت القوة والمجد تشترى بدراهم البترول لامكن للعرب ان يكونوا على راس شعوب العالم .. ولكن الواقع ان القوة والمجد لا يصنعهما الطغاه والمستبدون ، ولكن تصنعهما الشعوب التى تملك ارادتها وتتمتع بحريتها . فلا قوة لسلاح تشتريه من الاعداء ، ولا مجد لشعوب مستذلة مستعبدة !!

هل فهمتم ايها العرب لماذا نحن مستضعفون فى الارض ، عاجزون عن صياغة الحاضر والمستقبل !! ارجو الا تصدقوا اننا اصبحنا كذلك بسبب الأمبريالية الامريكية او السوفيتية ، او بسبب المؤامرات الإسرائيلية . والسبب الاهم والاخطر فى رايى هو ما إرتكبناه فى حق انفسنا من جرائم .. فقد تسلط اقوياؤنا على ضعفائنا ... وإنقلبت الموازين ليصبح الحكم فينا بين ايدى اقليات فاسدة مستبدة ، تحركها القوى الاجنبية ، وتلعب بها الاهواء الشخصية حتى صارت قضايانا المصيرية نهبا لمزايدات الحكام ، إبتداء بالوحدة العربية وإنتهاء بالقضية الفلسطينية !! وشهدنا اسماء تلمع والقابا تدوى فى الساحة العربية من امثال المجاهد الاكبر .. والزعيم الملهم .. وامين القومية .. وبطل القادسية وكلها اسماء والقاب ضاربت بشدة على احلام العرب فى الوحدة الشاملة والتحرير الكامل للارض العربية !!!

واليوم ياتى اخر هذه الاسماء فى شخص رجل توهم القوة فى تكديس السلاح ... والمجد فى مناطحة القوى الكبرى التى باعته السلاح !! ولكنه ينسى تماما ان اخطر مشكلة تواجه اطماعه هى وحدة الاقوياء بعد إنقسامهم ، فقد إجتمع الشرق والغرب ولاول مرة على حق ، وهو رفض إحتلال دولة مستقلة لدولة مستقلة وضمها إلى اراضيها بالقوة المسلحة . وقد ظن صدام ان القوى الكبرى سوف تنقسم على نفسها بين مؤيدة لسلوكه ومعارضة له .. او ان هذه القوى لن تستنكر تصرفه بطريقة علنية وستكتفى من كل المعركة بموقف محايد لايؤثر فى إدراكه لاهدافه !!

وظن صدام ايضا ان العالم العربى كله او معظمه سوف ينقلب على حكامه وسوف ياتيه مؤيدا ومبايعا ، خصوصا وان الضرب على وتر توزيع الثروة البترولية لخير العرب سوف يحرك الفقراء ضد الاغنياء فى محيط الدول العربية .. ولكن صدام حسين نسى تماما انه شخصيا اول المبددين للثروة العربية ، وان مصداقيته امام الشعوب العربية قد إنهارت تماما بعدما بدد من مال ودماء فى حرب بلا طائل ضد إيران !! غير ان هذه الرؤية الساذجة التى راها صدام حسين تبقى فى الملفات السياسية كنوع من فقدان القدرة على التوقع التى تعتبر شرطا اساسيا لنجاح كل مشتغل بالسياسة .. ولا شك ان الرعب الذى يعيش فى قلوب المحيطين بالطاغية ، والخوف من مواجهته بالحقائق يحرمه من كل اجهزة التوقع التى تتيحها الديمقراطية ، ويطلق خياله لتصوير الامور بالشكل الذى يرضى اطماعه . ولو كان عند صدام حسين مؤسسات ديمقراطية حقيقية وصحافة حرة لما دار بخلده مجرد التفكير لحظة فى غزو الكويت !!

إنها للاسف الديكتاتورية عندما يصاحبها الغرور والجهل فتدمر كل ما حولها من حاضر ومستقبل فقد توهم صدام انه القوة التى لا تقهر .. وساعده اعداؤه على السقوط فى هذا الوهم ، فاخذوا يضخمون فى حجم قوته .. ويبالغون فى قدرتها على الدمار ، وهذا امر مقصود ومستهدف ، حتى يمكن خلق المبرر القوى لذبحه على نار هادئة وتخليص العالم من خطره !! ولم يفهم الاخ صدام .. ولن يفهم ان كل مخزوناته من الاسلحة من صنع القوى الكبرى .. وانها فى النهاية وبالقياس لما تملكه هذه القوى عبارة عن "حديد خردة" !! وان وقوفه فى توازن عسكرى مع إيران طيلة ثمانى سنوات لا يعنى وقوفه ربع ساعة فى مواجهة القوى المحتشدة ضده فى الخليج !!

لقد إنبهر صدام بالاعداد الكبيرة من دبابات الستينات السوفيتية ، وصواريخ الصين المتخلفة ، والاسلحة الكيماوية التى تصلح لضرب الفقراء الذين لا يملكون لها ردا ... ولكنه لم يدرك ابدا البعد الحقيقى للترسانة الضخمة من التقدم التكنولوجى فى الفنون العسكرية التى تملكها الدول الصناعية الكبرى !! وحتى يفهم صدام او تحدث معجزة فليعد العرب انفسهم للكوارث القادمة .... فسوف يضرب العراق وسوف تجرب فى شعبه احدث اسلحة الدمار الشامل وسوف تقسم ارضه إلى كيانات صغيرة ... وسوف يختفى لزمن لا يعلمه إلا الله شىء إسمه القضية الفلسطينية !!

ولعل فى وقوع هذه الكوارث التى لا اتمناها ما يوقظ الشعوب العربية من سباتها .. وما يفتح اعينها على واقع الإستبداد والبغى الذى تعيشه .. [فما من امه فرطت فى حريتها ... سلمت قيادها للطواغيت إلا وصادفت سوء المنقلب وسوء المصير !!]

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة أخيرة

من المؤكد . ان الرئيس العراقى صدام حسين خطط جيدا لجميع تحركاته الاخيرة ، وقبل القيام بها . كما انه بلا شك على دراية تامة بحجم الدمار الذى سيلحقه بالوطن العربى والدول العربية ، قبل قيامه بخطواته واعلان قراره . ويعلم صدام حسين ان افعاله ستحتل المرتبة الأولى من اهتمام شعوب الارض وانتباه الوطن العربى من المحيط إلى الخليج . ويجب علينا جميعا ان نؤمن بهذه « الحقائق » وان نتعامل مع صدام حسين من ذلك المنطلق . اننا لو نظرنا إلى حقيقة الافعال التى يرتكبها ، فان التفسير الوحيد سيكون اننا امام رجل يتحكم فى ملايين البشر من ابناء بلده العراق . وستكتشف ايضا اننا هتفنا باسمه ، وحملنا صوره ، وطفنا بها شوارع العديد من العواصم العربية . وستكتشف اننا اختلقنا له الاعذار فيه يفعله ، منذ تولى الحكم فى بلاده ، دون ان نردعه ، ودون ان يجرؤ اى شخص على الوقوف لتحليل النتائج السيئة لوجود مثل هذه « الشخصية الحاكمة » فى الوطن العربى . وبالتالى فانه يتحتم علينا جميعا ، ان نؤكد له اننا كنا دائما على حق وان حكامنا من النوع الذى يخطط ويحسب نتائج ما سيقترفه من ذنوب وما سيرتكبه من افعال .. حتى لو كان احد هؤلاء الحكام « صدام حسين » او غيره من المجموعة الغريبة التى ظهرت على الساحة وتحاول ان تتحدى المنطق والعقل ، والاحكام الدولية ، وتكسر جميع القواعد . وترفض جميع النصائح والبدائل المطروحة لحل ازمة الخليج ، قبل ان تلتهم الحرب القادمة مستقبل العديد من دول المنطقة .

. كنت اتمنى من الله الا اضطر للحديث عن ازمة الخليج مرة رابعة . وان اعود لمناقشة المشاكل المتراكمة التى ترزح تحت وطاتها فى مصر . ولنحاول حل هذه المشاكل بنفس الحماس الذى حاولنا به حل مشكلة الكويت ومازلنا نحاول . وكانت هذه الامنية نابعة من احساسى بان العقل سيتغلب على كل شىء وان المنطق السليم هو الفائز دائما . وبالتالى فان مشكلة الكويت كان يجب ان تنتهى سريعا ، لتعود الشعارات البراقة الخاصة « بالاخوة » و « الصداقة » و « روابط الاسرة العربية » إلى الظهور على الساحة ووسط حكامنا العرب . وللاسف لم تتحقق امنيتى .. ويبدو انها لن تتحقق لوقت طويل . فمن ضمن نتائج الغزو ، ان تحولت جميع مشاكلنا إلى ازمات مؤجلة وبدات هذه الازمات تتفاقم بشكل سريع ، يهدد بان تتحول إلى كوارث دون ان نلتفت اليها . ونظل مهتمين بمشكلة واحدة هى « صدام حسين » . وانا اعلم جيدا ان الوطن العربى فيه اكثر من « صدام حسين » مع اختلاف الاسماء والمواقع والاماكن والدول . ولكن يبدو ان العقلية « السليمة جدا » التى يفكر بها الرئيس العراقى هى ما جعلته يبرز على الساحة اولا .. والبقية تاتى .

محمد مصطفى شردى

المصدر : ....الـــــــوفد............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٣ أغســـطس ١٩٩٠........

لكل المصريين

أجراس الخطر .. ونواقيس السلام

بقلم : عباس الطرابيلى

فى الوقت الذى وقف فيه الرئيس المصرى حسنى مبارك يدق اجراس الخطر محذرا من الكارثه .. كان الرئيس العراقى صدام حسين يوقع قرارا جمهوريا بتحويل الكويت الى الاقليم رقم ١٩ من اقاليم العراق !! وشتان بين من يدعو للسلام ويعمل على تجنب الحرب ، وبين من يزيد الازمة اشتعالا ، ويسكب البترول على النار .

●● فى الاسكندرية صوت العقل هو الذى تكلم ، لم يقل مالى ومشاكلهم .. المهم شعبى ورفاهيته ..

●● وفى بغداد صوت الاستبداد والبغى يواصل جرائمه ، ليس فقط ضد شعبه .. بل امتد ضرره إلى كل الجيران ، اقارب واشقاء ، وقال انا وشعبى .. فى الطوفان !!

وشتان بين صوت العقل المتجرد من اى مصلحة .. وصوت البغى الذى يتخذ اسلوب السلب والنهب طريقا ..

فى القصر الذى بناه محمد على باشا الكبير ، على شط بحر الاسكندرية كان لقاؤنا بالرئيس مبارك امس الاول . وفى القاعة الكبرى بقصر راس التين التى شهدت عظمة مصر على مر اكثر من قرن ونصف .. كان حديث حسنى مبارك معبراً بصدق عن .. عظمة مصر ، وكبرياء وانفة شعب مصر ، وترفع رئيس مصر عن الصغار وافعالهم .. وهكذا كان دائما ـ وسيظل ـ قدر مصر أن تكون هى الكبيرة دائماً ، التى لاتمد يدها إلا .. بالعطاء ولم تطلب الثمن ابداً .. رغم فداحة ماخسرته وهى تقدم للآخرين · خلاصة جهد علمائها وناتج عمل شعبها ..

فى الاسكندرية كانت « الاصول » تتحدث وفى بغداد كانت الاطماع تتحرك ، وفرق كبير بين من يعمل بالاصول .. ومن لا اصل له ، فادعى انه من نسب ونسل اشرف خلق الله .. وهكذا دائماً فاقد الاصل يبحث عن الاصل .. وان كانت كل افعاله : لا اصول لها ولا اصل ..

والذى نهب الكويت تحت دعاوى الثروات وحق الفقراء فى ثروات الاغنياء هو اول الذين يجب ان نرفع ضده «دعوى الحجر» لانه هذا السفيه الذى اضاع شعبه وثروات شعبه .. وكم كان غنى العراق .. وكم كانت ثروة العراق .. ورغم هذا لم يتحرك جار او قوى ليسلب العراق ثروته ، او ينزع عنه ماله .. حتى جاء واحد من اهله فاضاع كل شىء .. اضاع شعب العراق .. واضاع ثروة شعب العراق ..

وتعالوا نتحدث حديث الحقائق .. والارقام .

العراق هو اول دولة عربية شرق السويس يظهر فيها البترول .. ولم يكن هذا البترول شيئاً هيناً بل كان ـ وهو بعد فى بداياته ـ يفوق كثيراً ماظهر فى مصر من بترول : الدولة العربية الاولى التى ظهر فيها هذا الزيت فى البحر الاحمر .. واصبح العراق واحداً فى مقدمة عمالقة البترول فى العالم .. بل كان احد الخمسة الذين اسسوا منظمة الاوبيك ذاتها ..

وبكل المقاييس كان انتاج بترول العراق يزيد على ضعف انتاج الكويت ..وبالتالى كانت عائدات البترول فى العراق اكبر من عائدات بترول الكويت .. وكان صوت العراق داخل عالم البترول عاليا للغاية ، ليس فقط داخل اجتماعات الاوبيك ولكن ايضاً داخل اسواقه السوداء !!

وفى هذا الوقت لم تطالب مصر العراق بان يقدم عائد بعض بتروله .. لفقراء العرب ..

ونقول للذين يتحدثون عن ثروة الاغنياء .. وفقر الموعزين : اللى اختشوا ماتوا !! إن بسبب حرب ١٩٧٣ التى قامت بها مصر والشقيقة سوريا ارتفع سعر برميل البترول من ٣ دولارات ـ وعلى مدى عام واحد ـ الى ١٧ دولارا .. وبسبب هذه الحرب ايضا قفز السعر بعد ذلك الى ٤٥ دولاراً للبرميل لتنتفخ الخزائن .

واذا كانت بعض دول الخليج ـ والسعودية والامارات فى مقدمتها ـ قد قدمت لمصر ماجادت به القرائح .. الا ان الوقت حان لكى نحاسب العراق ورئيس العراق ..

المصدر : الـوفـد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

بنفس منطق رئيس العراق . وان كنا لن نسلك ابداً نفس مسلك رئيس العراق ، لان مصر خلقت لتعطي .. لا لتسلب ..

نقول لصدام العراق : لقد كان العراق هو ثانى اكبر منتج عربى للبترول ، بعد السعودية ، بل والعراق تملك اكبر احتياطى بترول عربى ايضاً بعد السعودية ، وكان انتاج العراق دائماً يفوق انتاج اى قطر عربى آخر ، بل وصل هذا الانتاج الى اربعة ملايين برميل يومياً وحده .

ورغم هذه الثروة الهائلة ، ورغم الصوت العراقى العربى «الهائل» الا ان العراق ، وساسة العراق ، كانت مساهمته محدودة فى القضايا العربية الكبرى ، ولست فى حاجة هنا الى ان اذكر العرب ـ والفلسطينيين بالذات ـ بالمقولة التاريخية لقادة جيش العراق خلال حرب فلسطين الاولى عام ١٩٤٨ : ماكو أوامر ولو تحركت قوات العراق وقتها لتغيرت خريطة دول شرق البحر المتوسط ، ولكان لنا مع الغرب شان آخر .. وقد يرد قائل بأن الذين لم يصدروا الأوامر لجيوشهم فى فلسطين كانوا نورى السعيد ومن على شاكلته .. ولا يمكن ان نحاسب شعب العراق على تخاذل ساسة العراق وقتها .. لان شعب العراق ثار على هؤلاء وسحلهم فى شوارع بغداد ..

ولكن ماذا فعل الذين ثاروا على سياسة نورى السعيد ؟ وماذا فعلوا وقد دان لهم العراق ، ودانت لهم ثروة العراق .. وماالذى فعلوه بعائدات بترول العراق ، ماالذى قدموه لفقراء العرب الذين كانوا اغنى العرب ، فلم تبخل مصر ـ وكانت الاغنى ـ بما ملكت يمينها وشمالها .. وعقلها ودماؤها ..

بين عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٩ ـ كما قال رئيس مصر حسنى مبارك لنا امس الاول فى قصر راس التين ـ لم يتحرك احد ليقدم لمصر هذه بعض ماتحملته من مخاطر وخسائر .. وبالذات العراق ، فهل يقدم لنا رئيس العراق كشفاً بما قدمه لمصر ، ليس من باب حق الفقراء فى مال الاغنياء كما يدعى ، ولكن سداداً لفاتورة الدفاع عن العرب طوال ٤ حروب غابت عنها العراق تقريبا ؟!

ان مصر ، ورئيس مصر ، اكبر من ان تطلب .. ولكنه صدام العراق الذى خاض حرباً خاسرة بكل المقاييس ضد ايران ، اراد ان يعوض خسائره فلم يجد الا اسلوب السلب والاستلاب .. اين كان العراق ورئيس العراق بين عامى الحرب فى ١٩٧٣ والسلام فى ١٩٧٩ من مصر وشعب مصر ، وهو الذى وقف متفرجا ومصر تكاد تتسول طعام شعبها ، ووقف هو متفرجا فربما تسقط مصر ـ تحت ضغط الحاجة وسداد فواتير الدفاع عن الحرب ـ ووقتها قد تكون له فرصة .. فى ان يصبح زعيم العرب !!

وعندما صمدت مصر .. وترفعت قيادات مصر صمم صدام حسين رئيس العراق على ان «يقلب الطاولة» على كل العرب ، وعلى مصر بالذات ، فقد ارتدى لباس المقاتلين الاشاوس ، ودعا العرب الى عاصمته بغداد ، وكان ماكان داخل مؤتمر قمة بغداد التى حولها صدام حسين إلى قمة لإهانة مصر ، وشعب مصر ، وقيادات مصر .. ثم رفع صوته ـ وصوت تابعيه ـ بتهديد القادة العرب بقدرته على توصيل الخطر الى داخل غرف نوم هؤلاء القادة ..

واقول لصدام حسين : لم تقدم لمصر ـ وانت رئيس للعراق ـ بعض عائدات بترول العراق سداداً لحروبها دفاعاً عن العرب .. فكيف تستبيح استلاب الكويت ونهب اموالها ، رغم ماقدمته الكويت من عائد بترولها دعما للعراق فى حربها ضد العراق ، وهى حرب لم تكن قومية باى مقياس ، واسالوا ما انتهت اليه .. ورغم هذا لم تغز مصر احداً بل كانت العراق هى الغازية ، وكانت المعتدية ..

وهذا هو الفرق بين مصر ورئيس مصر .. وبين العراق ، ورئيس العراق ..

المصدر : الــــوفد

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم يدفع ثمن عدم احترام المعاهدات الدولية

احتجاز الرهائن .. إرهاب يمارسه الأفراد وليس الدول

في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده الرئيس حسني مبارك مؤخرا نقل عنه قوله ـ وخيرا فعل : انا كرئيس دولة يمكن ان اختلف مع الآخرين . ولكنني لست على استعداد لان اوجه اي كلام غير مناسب ردا على اهانات الرئيس العراقي . ومن قبل وصف الرئيس جورج بوش الرئيس العراقي بانه كذاب ، ورد عليه الرئيس صدام حسين بانه خداع .. وكلها الفاظ تنتمي الى ما يسمى بصيغة المبالغة في قواعد اللغة العربية تمت عبر الاثير كما يقولون وهكذا هبطت لغة الحوار الدبلوماسي الى مستوى لم تصله من قبل الا منذ عهد عبد الناصر حينما خاطب ـ على سبيل المثال ـ جونسون رئيس الولايات المتحدة السابق في احدى المناسبات قائلا : امامه البحر الابيض يشرب منه واذا لم يعجبه فامامه البحر الاحمر . وانتهز هذا الاخير فرصة هزيمة يونية ١٩٦٧ ورد بقوله ما يعني لعله الآن يشرب من مياه المجاري وقبل كل هذا تهكم عبد الناصر على عاهل عربي بقوله : "انتفله ذقنه" وتهكم على الملك حسين بالمقولة المشهورة ولم يبق الا ان يتنابز رجال الدولة فيما بينهم بالالقاب على نحو ما يفعله الصبية في الشوارع .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣/ أغسطس ١٩٩٠

ألمانيا النازية

أول من انتهك المعاهدات مع أوروبا

بقلم : د. صليب بطرس

ــ الواقع انه لا يمكن اسناد ذلك الى مصر منذ ان تولى امرها الرئيس حسنى مبارك . وهذه حقيقة اقولها ولا ملق . ولا يمكن للمرء ان ينسى ما وجهه الرئيس السادات للحكام العرب بقوله ما يعنى انه يفضل ان يرهن قناة السويس على ان يمد يده لـ (حيوان امين) من ... العرب . والمخضرمون الذين عاشوا قبل الثورة وعاشوا الحرب العالمية الثانية وما قبلها يعرفون ان هذا الانقلاب جاء بعد ان كانت كلمات الرسائل المتبادلة والخطب تعد مسبقا وبانتقائية ويحرص المسئولون على الالتزام بالنص وعدم الخروج عليه . ومن ثم فإن ما يحدث الان هز كيان هؤلاء المخضرمين الذين عاشوا واضطروا الى معايشة هذه العهود الرديئة والملاحظ ان هذا التحول لم يعد مقصورا على لغة الحوار والتخاطب بل تعداه الى مدى احترام المعاهدات الدولية بأوسع معنى للكلمة (البروتوكولات ، ومواثيق المنظمات والبيانات الرسمية والاتفاقيات والمذكرات المتبادلة وغيرها) . وقد راودتنى فكرة هذا المقال فى اعقاب تراجع الرئيس صدام حسين عن موقفه الخاص برسم خط الحدود بين العراق وايران والذى بسببه اشعل الحرب نارا ذات لهب ولمدة ثماني سنوات ثم عاد يعترف ان خط الحدود هذا يمر وسط شط العرب طبقا لمعاهدة كان قد ابرمها الرئيس العراقى نفسه مع شاه ايران فى الجزائر عام ١٩٧٥ وعاد بعدها يطلب ضم شط العرب كله للعراق . ولا يدرى المجتمع الدولى ما قد يخبئه المستقبل فى هذا الصدد . والواقع ان العالم كله فى ازمة جاءت نتيجة مباشرة لخروج البعض على نظام المواثيق والاداة الخاصة بوضعها وتعديلها واعادة النظر فيها وما يترتب على عدم القدرة على احترام هذه المواثيق من جانب بعض الدول فى اكثر من مناسبة دون ان تتعرض حتى حتى لمجرد احتقار المجتمع الدولى فى القليل ، مما يشجع غيرها على ان تحذو حذوها . وسوف يشجع الاخرين . ولم لا والمجتمع الدولى يخشى بطش الطاغية حينا ويصفق له حينا اخر مع وجود من يقف بجانبه حينا ثالثا .

ماهى المعاهدة ؟

وثمة سؤال يطرحه القارىء غير المتخصص وينتظر الاجابة عليه . وهو ما تعريف المعاهدة ؟ وفى تبسيط شديد يلجأ اليه عادة كتاب الصحف فى مثل هذه المجالات ، يمكن القول ان اية معاهدة هى اتفاق بين دولتين او اكثر . ومثلها فى ذلك مثل مجموعة العقود التى يختار من بينها الاشخاص الطبيعيون والاعتباريون ما يتواكب مع طبيعة الصفقة . ولكن المعاهدة فى المجال



محمد رضا بهلوى
شاه إيران

الدولى اداة تبرم لتحقيق علاقات من انواع متباينة مثل ميثاق انشاء هيئة الامم ، والمعاهدة التى تنازلت بمقتضاها بريطانيا العظمى (فى ذلك الوقت) فى سنة ١٨٩٠ عن جزيرة لالمانيا نظير اعترافها بحقوق لانجلترا فى افريقيا . واستئجار القواعد العسكرية من بعض الدول مثل الولايات المتحدة يتم بموجب معاهدة ، والاتفاقيات الخاصة بالصداقة وعدم الاعتداء كالتى تمت بين المانيا وبولندا فى ٢٦ يناير ١٩٣٤ تجىء فى هيئة معاهدة . وحتى حياد سويسرا اتخذ شكل معاهدة . وكذلك معاهدة الصداقة التى ابرمها مصطفى النحاس باشا مع انجلترا فى سنة ١٩٣٦ وحققت لمصر انطلاقة سياسية واقتصادية ضخمة ، كما مهدت الطريق لقيام ثورة يوليو .

الصدمة الكبرى

ويدعونا هذا الى ان نشير الى الصدمة الكبرى التى تعرض لها ملايين البشر بسبب ما اصاب احترام المعاهدة الدولية الذى كان قد بلغ مرتبة التقديس ، نتيجة لسلوك بعض رؤساء الدول وحكوماتها . لقد كان قد استقر فى ضمير الجماعات والمجتمع الدولى واحد منها ان قدرا معينا من الثقة تعارفت عليه يجب ان يسود لكى تعيش هذه الجماعات فى ظله عيشة تتواكب مع المرحلة الحضارية التى بلغتها هذه الجماعات . والواقع ان العالم ككل والعالم العربى بالاخص يعيش لحظة احس الناس فيها ان الحد الادنى من الثقة الذى يكفل لهم حياة مقبولة قد تحطم . فدولة الكويت الوديعة قد زالت بين غمضة عين وانتباهتها وهاهى دول وممالك اخرى تخشى هذا المصير لان حرمة المعاهدة قد انتهكت وقدسيتها قد زالت ولم يعد لشرف الكلمة فى نفوس بعض الحكام اية درجة من الاحترام . فماذا حدث ؟ الاجابة هى ان الاسوة الحسنة زالت والقدوة السيئة سادت . فهناك دولة كاسرائيل حسبت نفسها إنها خارج نطاق المجتمع الدولى ولماذا اذن لا يقلدها غيرها .

كانت معاهدة العصور الوسطى تبدأ بعبارة : "بسم الله العظيم وبسم الثالوث المقدس وبسم اليوم الآخر الرهيب" . ولم يعرف العالم انتهاك حرمات المعاهدات بالجملة وعلى نطاق واسع الا فى المانيا النازية حتى شاع عن هتلر انه على استعداد لان يوقع اية معاهدة وان يضمن اية حدود وان يبرم اى ميثاق عدم اعتداء مع اية دولة كبرت أم صغرت . فقد كان فى مقدوره ان يرجع عما وقعه فى صباح اليوم التالى . وبالمثل امسى العالم يوم الاربعاء واصبح يوم الخميس الموافق ٢ اغسطس ليرى الرئيس العراقى وقد تخيل نفسه صاحب حق الهى فى توزيع الارزاق لا بين الافراد كما فعل عبد الناصر من خلال الاصلاح الزراعى فى سنة ١٩٥٢ وعن طريق التاميم فى سنة ١٩٦١ ، بل بين الدول وامرائها وملوكها وحكامها مستندا الى نفس حجج تراكم الثروات واستغلالها لافساد الشعوب واستعبادها مما يعنى ان المسالة تجاوزت دولة بذاتها لتصبح قضية مبدأ من اليسير تصور تطبيقه فى حالة ممالك ودول وإمارات اخرى حسبما يقرر شخص بذاته يانس فى نفسه القدرة

والجراة على تنفيذ ما اختاله وتخيله حقا له . وفى نفس الوقت خرق مواثيق دولية اخرى عندما اخذ المدنيين من دول اجنبية رهائن وهو ليس فى حالة حرب مع هذه الدول وبذلك تكون الدول قد اخذت عن الافراد جريمة الارهاب التى ينكرها المجتمع الدولى عليهم وعلى الجانب الآخر اخذت الدول الاجنبية الموجودة فى الجانب الآخر تمارس عملا لا تخوله لها المواثيق الدولية الخاصة بالبحار وهو تفتيش السفن المشتبه فيها دون ان تكون فى حالة حرب مع الجانب الآخر .

اعادة النظر فى المعاهدة

لايمكن الالتجاء الى القانون وحده لاعادة النظر فى المعاهدة الا فى الحالات النادرة التى يتفق فيها طرفا الميثاق على ذلك او على اية وسيلة اخرى مثل معاهدة الصداقة المصرية البريطانية لسنة ١٩٣٦ حيث تقضى المادة ١٦ منها بان اعادة النظر يكون عن طريق قرار يصدره مجلس عصبة الامم . ولكن الفيصل فى تعديل المعاهدة يكون باتفاق ارادات اطرافها الا اذا اساء احدهم استخدامها دون وجه حق كما فعل الانجليز ، فاقدم النحاس باشا على الغاء معاهدة الصداقة بعد ان تاكد من وقوف الشعب كله معه . وهناك معاهدات دولية لا يكون لإرادة هذه الاطراف محل فى هذا المجال كالمعاهدات التى تصبح ناجزة بمجرد توقيعها ومن قبيلها معاهدة الجزائر فى سنة ١٩٧٥ ، التى وافقت فيها ايران على ان يكون وسط شط العرب خط الحدود بينها وبين العراق . وتاسيسا على ذلك يعتبر باطلا بالنسبة لشعب العراق اتفاق الجزائر الذى تنازل بمقتضاه الرئيس العراقى عن حق العراق فى شط العرب يؤكد ذلك حرب دامت ثمانى سنوات لمحاولة استخلاص الحق المتنازل عنه . ولو ان العالم العربى وبخاصة دول الخليج قد وقف فى وجه الرئيس صدام حسين عند اشعاله الحرب الايرانية على اساس انه يخرق معاهدة او ميثاقا او وثيقة باى مسمى ابرمها هو نفسه بملء ارادته دون ضغط او اكراه لما استهان باستقلال جارته الكويت . بل ان العراق قد خدع هذه الدول واوهمهم ان تلك الحرب انما كانت لتحمى عروشهم وكياناتهم من بطش ثورة الخومينى فاستناموا لهذا الخداع وقدموا له اموالا طائلة بلغت بلايين الدولارات عدا وهم لا يدرون انهم انما يساعدونه فى ان يرهف حد الخنجر الذى يطعنهم به . اما بلاد الغرب التى لم تقف من حرب ايران موقف المتفرج فحسب ولا موقف المشجعين فى ملاعب كرة القدم بل اغرتهم المكاسب التى حققوها من وراء بيع السلاح لكلا طرفى النزاع المسلح ، فيدفعون الآن ثمن هذه المواقف التى تنكروا فيها للتمسك بالمواثيق الدولية والوقوف ضد من يحاول الاعتداء على حرمتها .

ان المجتمع الدولى وقد انقضت خمسة واربعون عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، لا يزال يسوده نظام يستطيع فيه مغامر او طاغية فرض نزواته بالقوة والعنف ضاربا عرض الحائط بعهود دولية قطعها على نفسه

واضح ان غزو الكويت فجر فى المجتمع الدولى تيارين كانا متوازيين منذ الحرب الثانية : احدهما ينادى بضرورة الوقوف بجانب المعتدى عليه حتى يرفع عنه ما لحقه من ظلم وجور ، والتيار الآخر الالتجاء الى الدبلوماسية التى تتذرع بالصبر وتتحلى بالصفات الطيبة . ولكن ثقة المجتمع الدولى فى كلا التيارين قد اهتزت . ومن ثم طفا على السطح تيار ثالث ينادى بان سيادة القانون والنظام لا يمكن تركها للنمو التلقائى بل لابد من من وجود هيئة عضوية تتولى هذا الواجب وترعاه . وهنا يثور سؤال : هل هذه الهيئة ــ وهى على الارجح هيئة الامم المتحدة ــ مبراة من الانحياز ضد طرف لحساب الآخر تبعا لاهواء ومصالح القوى المهيمنة عليها .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

يا خفى الألطاف !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

ظل النظام العربى طوال ما يربو على نصف قرن على ركائز ثابتة ، تمثلت فى الجامعة العربية ومؤسساتها . ومع كل المتغيرات العميقة التى جرت على العالم وعلى منطقتنا فقد ظل هذا النظام ثابتا لا يتغير . ورغم الاحساس بعجز هذا النظام ، وعدم قدرته على حل المشكلات بين دوله . وما يفرضه عليها الغير من مشكلات ، فان كل محاولات تطويره ما تلبث ان تصل الى طريق مسدود !! ولم تكن مؤتمرات القمة التى توالت منذ عام ١٩٦٤ ، وكذلك لم تكن التجمعات العربية الاخيرة ، قبل مجلس التعاون الخليجى ، والاتحاد الرباعى ، والاتحاد المغاربى قادرة على تطويره ، فقد قامت فى اطار النظام القائم ، وعلى ذات اسسه !! واذا كانت الجامعة العربية ومؤسساتها قد عاشت ضعيفة لا تقدر على شىء فان ذلك يعود الى انها تعكس الواقع العربى كما هو بكل سلبياته وتناقضاته . ولعل نقطة الضعف المركزية فى كل هذا الواقع الذى انعكس بصورته على النظام العربى ومؤسساته ، هو انه يقوم على اساس دول ، لها سمة واحدة لا تتغير، رغم تباين النظم بين جمهورية وملكية وبين نظم ثورية ترفع شعارات لها بريق ، ونظم محافظة وتقليدية . لكن يظل الجامع بين كل هذه الدول انها دول تقوم على اسس فردية لا تمت الا الديمقراطية ولا إلى الارادة او المشاركة الشعبية بسبب . هى دول تدور فى فلك الرئيس او الملك ، ويتم اختزالها كاملا فى رايه وقراره المنفرد . فلا وجود لشىء او لارادة الى جواره ، فلا مؤسسات ولا تنظيمات ترشد من ادائه وقراره !! ولذا بات النظام العربى فرديا : لانه نظام فردى فهو نظام هش عاجز وقاصر ، القانون الوحيد فيه ، هو ارادة هؤلاء الافراد وحدهم التى لا تتفق ابدا ، والعملة المتداولة فيه ، هى الكلام البراق الذى يرضى صاحبه فحسب !! ولذا لم يعد غريبا ان تكون القرارات كثيرة لكنها مثل الركام لا سبيل ابدا الى تنفيذها ، فكل شىء معلق بالارادة الواحدة لكل رئيس . ومن هنا فانه نظام يقوم على الكلام والكلام فحسب ، وما اسهل الكلام دائما . ومن هنا فان كل حديث عن سياسة عربية او ارادة عربية او توجه عربى ، حتى ولو جاء ذلك فى خطوط عريضة هو مثل كلام الليل الذى يطلع عليه النهار فيسيح !! كذلك ، ولان النظام العربى نظام فردى ، فان كل محاولات تغييره الى نظام يقوم على اسس موضوعية وآليات فعالة ، تصل الى طريق مسدود . هو نظام ظريف يوافق هوى اصحابه . فلا شىء فيه يلزمهم ، وكل واحد فيهم هو وما فى دماغه فقط !!

كما انه نظام ظريف يوافق كل القوى المحيطة بنا ، اذ يسهل التعامل معه دائما والتاثير فيه دائما !! خلاصة القول فى هذا النظام ، انه نظام يقوم على التاريخ فحسب ، فلا يقوى على الحاضر ومشكلاته ، فما بالنا بالمستقبل وتحدياته ! هو نظام يقوم على الفرد الواحد واعتباره ، ولا يقوم على الشعوب ومطالبها ولا على المخاطر والصعاب التى تحيط بها ولا العقبات التى تجابهها وتريد ان تتخطاها .

واذا كان لازمة الخليج من فائدة ، فانها تكمن فى الاعلان الواضح ، ان هذا النظام كله هو نظام هش سريع العطب ، كما تكمن فى الاعلان عن افلاس هذا النظام بكل خصائصه وسماته !! جاءت ازمة الخليج وتعقيداتها ومضاعفاتها ، لتعلن انطواء صفحة ونهاية حقبة كاملة !! جاءت ازمة الخليج وما جرى ويجرى فيها لتترك النظام العربى كله حطاما تتناثر شظاياه !! لكن الماساة الحقيقية فى هذا كله ، انها قد جاءت والنظام العربى لم يتخلق فيه او يكتمل له قوام او عمود فقرى ، قادر على ان يحتمل هذا الانهيار الشامل !! جاءت فى وقت والعدو الحقيقى للامة العربية كلها ، يقوى ويستعد لقفزة جديدة يحقق بها حلمه الدائم بقيام اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات !! جاءت فى وقت تطبق فيه إسرائيل على عنق الشعب الفلسطينى وانتفاضته البائسة ، لتقضى عليه القضاء الاخير . جاءت فى وقت تغوص فيه مصر فى المشاكل ، حتى جاوزت فتحات الانف . جاءت فى وقت يتشكل العالم فيه وفق مصالحه ليقفز الى عالم القرن الواحد والعشرين !! والجريمة الحقيقية والفاجعة ، ان صدام العراق ، قد اخذ الجسد العربى المريض بكل الامراض من نقص فى المناعة وازمات فى القلب وارتفاع فى السكر وضغط الدم : وقام فيه بعملية وحشية بكل معايير الطب تؤدى بالقطع الى وفاة المريض !! ومع ذلك يبقى الايمان ، بان الاعمار بيد الله وحده ، وبان بعد الظلمة والليل الحالك ، ياتى الفجر والنور ، وتظل الارض العربية وسط حطام الزلزال قادرة دائما على احتضان بذرة تنمو من جديد !!

«ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم. انما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. ماكان الله ليذر المؤمنين على ماانتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب». صدق الله العظيم.

يزيد بن معاوية وولده صدام

يايزيد الحسين وقاتله.. هذا ولدك من نسلك قد قُدّر له ان يفوقك إثما وفسادا.. فإن كنت قتلت الحسين في كربلاء فهاهو ولدك صدام قتل وسلب وعاث في الأرض فسادا.

والله يقول «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا».. وصدامك يايزيد قتل الابرياء وسبى النساء ونهب الأموال.. والقتلى مسلمون.. والنساء مسلمات والاموال هي اموال المسلمين.. وطبع الله على قلبه وجعل في اذانه وقرا.

يايزيد إن التاريخ يعيد نفسه ومافعلته يابن بنت رسول الله وستة عشر من ال بيت الرسول.. تعيده ذريتك وعلى راسهم ولدك يزيد القرن العشرين الذي استحل لنفسه كل شيء، فقاتل دولة مسلمة والرسول يقول من قال لا إله إلا الله عصم مني دمه وماله وعرضه، لكن يزيد القرن العشرين استباح الدم والمال والعرض.. الرسول يقول كل المسلم على المسلم حرام ويزيد القرن العشرين جعل كل المسلم على المسلم حلالا.

الرسول يقول إن لم تستح فاصنع ماشئت.. وصدام لم يستح ووقف يقول سالجا الى المتدينين ورحم الله عبدالله بن عفيف عندما صاح في ابن زياد بعد مقتل الحسين فقال له.. ويحك تقتلون النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين..

فاي متدينين تعني ياصدام الحسين والعرب.. افهل اباح لك دينك هذه الغزوة البربرية لبلد مسلم؟.. هل اباح لك دينك ان تسبي وتغتصب المؤمنات؟ هل اباح لك دينك ترويع المسلمين الآمنين.. إن كان دينك قد اباح لك هذا.. فبعدا لهذا الدين.. وبعدا لمن نادى به.. إنما هذا كلام تقوله بلسانك ماانزل الله به من سلطان وماهو من الدين من شيء.

مالك والدين ياصدام الحسين والعرب.. ومالك والمتدينين. فالدين منك براء وماذا نقول.. إن ايات الله في عبارة بليغة.. إذا غضب على عبد سلط عليه نفسه «يخربون بيوتهم بايديهم».

اقول لك : إتق الله ياصدام في شعبك وفي المسلمين وفي ديارهم. إتق الله فدولة الظلم ساعة.. إتق الله فما عاش طاغية.. وانظر كيف كانت عاقبة الظالمين.. ومانيكولاي شاوشيسكو عنك ببعيد.. اتق الله ولا تجعل قمامة التاريخ نهايتك.. اتق الله ولا تروع امن الآمنين..

اما إذا قيل لك اتق الله فاخذتك العزة بالاثم.. فنحن نقول حسبك جهنم وبئس المهاد. ولاحول ولاقوة إلا بالله..

سامي نجيب محمد

المصدر : ....الـوفـد........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....٣ أغسطس ١٩٩٠

صدام حسين عار على جبين العروبة ...!!

بقلم : **عصمت الهوارى** وكيل نقابة المحامين

سالنى حفيدى مروان الذى لم يتجاوز عمره الرابعة عشر ربيعا . هل حقيقة نحن عرب ؟ .. فاجبته على الفور وبكل حماس طبعا وقطعا نحن كذلك .. فسالنى : إذا كنا عربا فهل من قيم العروبة واخلاقها ان يقتل عربى عربيا ؟ .. فكانت اجابتى نفيا .. ثم سالنى هل نحن حقيقة احفاد خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين الايوبى الذين وردت بطولاتهم وامجادهم فى كتب التاريخ ؟ .. فاجبته نحن من سلالة اولئك جميعا ، وحق لنا ان نزهو ونفخر بذلك ؟ .. ثم كان سؤاله بعد ذلك صدمة دامية فى قلبى عندما سالنى : إذا كنا كذلك فكيف يرضى حاكم العراق بغزو الكويت ويقتل الابرياء فيها ؟ .. وكيف تسول له نفسه ان يحرض جنده على اقتحام البنوك والمتاجر ليسرقوا ما فيها ؟ .. وهل الكويت دولة معادية للعرب حتى يقوم باحتلالها ؟ .. والحق اقول انى احسست بالعجز فى الرد على هذه الاسئلة المتدفقة التى كان يلقى بها حفيدى سؤالا بعد سؤال .. بل انى اقر واعترف بهزيمتى فى الحوار .. ولكن سرعان ما استعذت قواى فى الرد عليه واجبته بكل الوضوح بان حاكم العراق هزم امته العربية ، فاستباح دماء ابنائها ، واستباح لنفسه المحرمات ، فاحتل الارض ، واغتصب العرض ، وكان ما كان من جرائم وحشية يندى لها جبين العروبة على مدار الزمن ، ومجرى التاريخ ، فما كانت اثامه إلا عارا يلوث به امجاد الاجداد وبطولات الاباء .. وطمانت حفيدى ان خيانة حاكم عربى لا تعنى سقوط العروبة .. فصفحات التاريخ مليئة بالخيانات كما هى مليئة بالبطولات .. وإذا كان طاغية العراق قد سقط اليوم غارقا فى بحار الخيانة ، فإن الامة العربية تلد من الابطال الذين هم محل اعتزازنا واحترام الاجيال ...!!

إن الامة العربية تتوالى عليها الكوارث كارثة بعد الاخرى لحظة الدمار اتية لا ريب فيها ولو لم تنشب الحرب .. فحسبها اليوم وقد افترسها التمزق .. وطحنها الانقسام .. فى عصر اتحدت فيه دول ما كان لاحد ان يتوقع وحدتها .. فقد قامت الوحدة بين المانيا الغربية وشقيقتها الشرقية .. بل قامت اسواق مشتركة تجمع بين عديد من الدول لتحقيق المصلحة الواحدة ، وتحقيق الرخاء للجميع .. اما نحن . فبئس ما نحن .. فنحن الذين نبنى قبر الامة العربية بايدينا .. ونحن الذين نتنكر لكل بطولاتنا وامجادنا وماضينا .. ونحن الذين تجمعنا العقيدة الواحدة فإذ نحن عليها متمردون وتجمعنا اللغة الواحدة ولكنه تجمع ظاهرى يستر اطماعا لدى العابثين واللاعبين بالنار ...!!

إن الامة العربية ترقد اليوم ذبيحة مستسلمة لكل طامع .. تبحث المسكينة عن طريق الخلاص فلا تجده .. فالتضامن العربى صار اقتتالا .. والوحدة العربية اصبحت هزلا ووبالا .. وجامعة الدول العربية كشفت عن حقيقتها وهى انها جامعة جثث عربية .. كل ذلك والطامعون يتربصون بها من كل جانب .. فقد دقت ساعة الانقضاض وتوزيع الغنائم

يسالونك يا حفيدى عن النخوة العربية ، قل انها شعار كان ينطق به لسان وليست شعورا راسخا فى القلب والوجدان .. ويسالونك عن الاخوة العربية ، قل اسقطها طاغية العراق واجهضها ولن تقوم لها قائمة إلى يوم يبعثون .. ويسالون عن الوطن العربى الواحد ، قل صار الوطن اشلاء بعد ان زرع طاغية العراق على ارضنا العربية/ اشجار الفتنة والانقسام والشقاق .. فصار الوطن العربى تاريخا نذكره وحاضرا ننكره .. واصبح المواطن العربى تائها يتجرع كل ضياع .. ويسالونك عن القضية الفلسطينية ، قل شيعها ابناؤها ودفنوها فى مقبرة النسيان ...!!

إن الامة العربية اليوم تجتاز اخطر واحقر فترة تمر بها .. فوحدة الصف العربى سقطت وتمزقت .. والاتفاق على راى واحد صار فى حكم المستحيل .. فرؤساؤها اتفقوا على الا يتفقوا .. واذا اتفقوا فاتفاقهم شقاء .. واتحادهم بلاء .. فمنهم من يزايد على الوحدة العربية وهو لها من اشد الخصام ...!!

إن نكبة الامة العربية فى بعض حكامها الذين يتخذون من الحكم جدارا يتسلقون عليه وصولا إلى زعامة زائفة ومجد مصطنع .. فرؤساؤها كثيرون ولكن الرجال منهم قليل .. فقد علمنا التاريخ ان رجولة الحاكم ليست فى سلاح يهدد به الامنين من قومه وابناء عمومته ولكن رجولته فى سلاحه الذى اعده لعدو الله وعدو امته .. وليست رجولة الحاكم فى ان يغزو دولة صديقة وإنما رجولته فى ان ينهزم امام طموحات لن يحقق منها إلا كل خزى وعار .. !

واعود إلى تساؤلات حفيدى مروان وإلى كل جيله .. واقول لهم لا تقراوا حاضرنا فحاضرنا خزى وعار .. لا تقبلوا افكارنا فافكارنا إثم ودمار .. ولا تقتفوا اثارنا فبئس هى الاثار .. وتطلعوا إلى مستقبل العروبة من خلال ما قراتموه عن خالد بن الوليد ، وطارق بن زياد ، وصلاح الدين الايوبى ، ولا تلتفتوا إلى صفحة السواد والشقاق التى سطرها الطاغية حاكم العراق بمداد الخزى والخسة والنفاق ...!!

رسالة إلى الرئيس صدام حسين

تعرض العراق الشقيق إلى مخطط جهنمي مثلما تعرضت مصر في عام ١٩٦٧ ، لاستدراج الحكومة المصرية في ذلك الوقت للحرب لتحطيم الارادة المصرية والجيش المصرى والقومية العربية . والهدف من المخطط هو ضرب القوة العربية العسكرية ممثلة في الجيش العراقي . وقد نادت به اسرائيل منذ توقفت الحرب مع إيران ، خوفا من انضمام هذه القوة إلى الجيوش العربية التي تتصدى لاسرائيل ، وايضا لمنع العراق من الاخذ بالثار من ضرب المفاعل النووى العراقي .

وقد تفتق ذهن القوى المعادية للامة العربية عن هذه الخطة الجهنمية الجديدة ، لكي يتم ضرب العراق بالجيوش الغربية والشرقية بدون ان تتكلف اسرائيل شيئا ، وذلك باستدراج العراق الى احتلال الكويت واستفزازه بتسريب اخبار عن قيام الكويت بضخ البترول من حقل مشترك على الحدود بينها وبين العراق ، وبيع ما قيمته عدة مليارات من البترول من هذا الحقل . وقد تم نشر هذا الخبر في احدى المجلات الاسبوعية الامريكية قبل الازمة الحالية . وتسرب الخبر الى سيادتكم ، وهم يعرفون مقدما رد فعلكم نحو هذا الموضوع ، وهو احتلال المناطق الحدودية بين العراق والكويت على اقل تقدير ، وتفرق الدول العربية ما بين مؤيد ومعارض .

وهذا المخطط شبيه بما حدث بعد حرب ١٩٦٧ الذى بدا بخطة مشابهة عن ادعاء سوفييتي بوجود حشود اسرائيلية على حدود سوريا وابلغوا جمال عبدالناصر بها . وفي نفس الوقت تم شن حملة اعلامية في الصحف العربية المناهضة لحكم عبد الناصر بان الحكومة المصرية تسمح للسفن الاسرائيلية بالمرور في خليج العقبة مع ان هذا الوضع كان موجودا منذ احد عشر عاما بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ كاحد شروط اسرائيل للانسحاب من سيناء . وقد تم التعتيم على هذا الوضع لغياب الديمقراطية وحرية الصحافة في عهد عبدالناصر . ووجد عبدالناصر نفسه مضطرا لقفل خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية حتى يبقى على صورته كبطل للقومية العربية في ذلك الوقت . وكان من عواقب هذا هزيمة ١٩٦٧ التي مازلنا نعاني من اثارها حتى الان .

وقد تمتعنا بكرم ضيافتكم في المؤتمر الشعبي لنصرة العراق في مايو من العام الحالي ، وكان الشعار الذى رفعتموه بان قوة العرب في وحدتهم ، وضعفهم في فرقتهم . واذا كان ضم الكويت الى العراق ، دون الدخول في التفاصيل القانونية او التاريخية ، سينتج عنه انشقاق في الدول العربية ، فلا داعي له حتي نحافظ على وحدة العرب . ومن ثم يصبح قراركم بالغاء هذا الضم مهما للغاية للحفاظ على الوحدة العربية ولإبطال المخطط السابق ، والذى لا يوجد وسيلة لايقافه غير انسحاب الجيش العراقي من الكويت .

دكتور مدحت خفاجي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

أموال العاملين بالخليج والاستثمار الأمثل

بقلم : عباس الطرابيلى

صور لا يمكن ان ينساها احد لسنوات طويلة قادمة .. كلها تحكي حقيقة المأساة بلا حاجة إلى اى كلام . فى مقدمتها صورة شاب مصرى يتمثل كل ما عاد به من الكويت فى كيس نايلون ليس به الا قميص واحد . ثم صورة فلاح مصرى يقفز من الطائرة العسكرية المصرية التى اقلته من الصحراء السعودية وهو يهتف والدموع تفر من عينيه : عمار يا مصر .. وصورة اسرة مصرية باطفالها ونسائها تفترش بطانية رخيصة الثمن على ارض ميناء العقبة فى انتظار العودة إلى تراب الوطن ..

مجموعة صور ، وغيرها كثير ، تروى ماساة اجتياح جيش عربي بقيادة تكريتي فيحول شعب الكويت إلى شعب من اللاجئين . ويتحول ابناء الجاليات العاملة هناك إلى شعوب من الجائعين .. ومع العنف العسكرى العراقي المقصود والمتعمد ـ حتى يخلو الجو للغزاة ـ اندفع الاف الاجانب ، وبينهم المصريون ، فى محاولات للخروج من الجحيم

أكثرهم خرج بما عليه من ملابس فقط .. ومن تمكن من حمل شىء جردهم منه جنود صدام .. وهكذا خرجوا بلا مقابل .. هذه هى الحقيقة .. رغم اننا نعلم ان النسبة الاكبر من العاملين بالكويت عاشوا هناك لعشرات السنين وبالتالى لهم حقوق ولهم اموال ومصالح لا تقدر بمال .. ولان كل هؤلاء كانوا على قناعة بان الدينار الكويتى هو عملة العملات ، وأكبر العملات ، وانه فى ارتفاع مستمر ان لم يكن يستقر . ان الفائدة عليه عالية .. ولا تاكله عوامل التضخم او اهتزاز العملات الاخرى .. لكل هذه الاسباب ترك معظم هؤلاء اموالهم ومدخراتهم ودائع فى البنوك الكويتية .. وبالدينار الكويتى ..

وفجاة حدث ما حدث .. وضاع كل شىء ، من له ودائع هناك اصبحت فى علم الغيب . ومن ترك امواله كحسابات جارية ضاعت فى مهب الريح .. وحتى لو تكرمت حكومة الغزاة وسمحت لهؤلاء بسحب ولو حصة من اموالهم .. فان هذه الدنانير لم تعد ذات قيمة تذكر ، فالدينار الكويتى تم وقف التعامل به فى الاسواق ، وكان سعره قبل هذا يدور حول الجنيه المصرى الواحد ، وهو الذى كان « يتبغدد » به حاملوه ليبيعوه بعشرة جنيهات .. وخلاصة القول ضياع كل شىء .. اليس فى هذا درس وعبرة ؟!

ان اكثر المتشائمين يقدرون خسائر العمالة المصرية فى الكويت بحوالى ١٢ الف مليون دولار . وهى فضلا عن كونها خسارة فردية لكل عامل .. الا انها خسارة قومية ، وكان يمكن ان تصبح شريانا حيويا يبعث ببعض الدفء فى جسد الاقتصاد المصرى المريض ..

وضياع هذه الآلاف يطرح اسئلة عدة، اولها لماذا وصل الأمر بكثير من المصريين ان يتركوا اموالهم فى الخارج رغم ان كل الشواهد والثوابت تؤكد ان مصر هى اكثر بلاد العالم امنا .. وان الاموال فيها لها حرمة الان ، وهى اكثر تحصينا مما لو كانت فى بنوك سويسرا .. وإذا كان الجنيه المصرى قد اصابه المرض، فان هذه الاموال لو كانت قد استثمرت فى مصر ـ أو حتى حفظت فيها كودائع ـ كانت ستعطيه بعض القوة .. وكان يمكن لاصحابها ان يحتفظوا بها على شكل ودائع بالعملات الحرة داخل البنوك المصرية ..

واعتقد انه بجانب « تحوط » البعض بتركهم اموالهم بالخارج حيث يعملون ، فان الحكومة المصرية مسئولة عن هذه المأساة ، وهذا المسلك المالى . فالحكومة ـ بكل اجهزتها الاقتصادية والمالية ـ فشلت فى اقناع المصريين ، وغير المصريين ، بضمانات الاستثمار داخل مصر ، سواء فى الأوعية المالية ، على شكل اسهم وسندات أو ودائع بالعملات الحرة .. او بتحريكها وتشغيلها فى مشروعات جاهزة مفروض سلفا ان تكون جاهزة لمن يحمل المال ..

نعم : فشلت كل اجهزة الاستثمار والاقتصاد المصرية على مدى ٣٠ ع
فى تقديم أوعية حقيقية لصاحب كل وديعة مالية ـ صغرت ام كبرت ـ وبهذ
ضاعت على مصر مئات الالوف من ملايين الدولارات ، سواء التى انفقت على
شراء السلع الاستهلاكية ، او التى ضاعت فى بيوت من طين ، او ضاعت فى
بنك الرافدين فى العراق .. او كل بنوك الكويت .. ولم نسمع عن مشروعات
استثمارية صغيرة يمكن ان تستقبل مدخرات اى مصرى ، وللعلم فان
الصناعات الصغيرة تعطى عائدات سريعة، كما ان كل اجهزة الاقتصاد
المصرية عجزت عن اقناع حاملى الأموال لشراء اسهم الشركات القائمة او
حتى الشركات تحت التاسيس ، ربما لغياب الحافز النفسى ، او لغياب
الرقابة الفعلية على نشاط هذه الشركات ، بحيث اصبحت اسهم كثير منها
مجرد ورق للزينة ، واسالوا حملة اسهم الشركات الانفتاحية التى تاسست
فى مصر منذ السبعينات لتعرفوا حجم ماساة حملة اسهمها ..

وإذا كنا نغفر لما حدث .. فهل يمكن ان نبدا من جديد .. اى نقدم لكل
صاحب مال حصل عليه من الداخل ، او ناتج عمله بالخارج دراسات حقيقية
لمشروعات متعددة ومتنوعة قابلة للتنفيذ فنفيد مصر ، ويستفيد كل هؤلاء .
وليس فقط جهاز الاستثمار هو المسئول عن هذا الخطر ، بل ايضا اجهزة
الاستثمار والائتمان فى كل بنوكنا المصرية . كذلك هل يكون ما حدث هو
الدرس الذى نفيق على اجراسه بحيث لا يترك كل مصرى يعمل بالخارج الا
ما يكفيه لمصروفاته العادية ، على ان يحول اولا باول ما يرى انه لا حاجة له
به هناك حيث يعمل .. فالامان فى مصر .. والاستثمار الامثل فى مصر ..

وإذا كانت هذه دعوة قومية ليقدم كل مصرى بعض العطاء لوطنه .. فان
الحكومة بكل اجهزتها مطالبة بتوضيح كل شىء .. مثلا لو اعددنا البنية
الاساسية لمجموع الصحارى القابلة للزراعة .. وقدمناها لهؤلاء ـ
بلا مشاكل وبعيدا عن التعقيدات ـ فربما ننجح فى اقامة مجتمع جديد
ونحل إلى حد بعيد مشاكل كل المصريين .

ثم : هل فكرنا فى كيفية الاستفادة من الخبرات المصرية العائدة من
الخليج الان ، واكثرها يد عاملة زراعية ؟ لماذا لا نتجه بهم إلى سيناء حيث
الامل ، وحيث فرص العمل .. بل وفرص الربح عالية العائد .. ويكفى ان
فدان التفاح يعطى ٥٠ الف جنيه .

هل يمكن ان نحول كل هؤلاء إلى سيناء ليعملوا فيها ، وكانهم مازالوا
غرباء ليزرعوا وينتجوا فى سيناء .. حتى يواجهوا ـ على الاقل ـ ما يقوم به
المهجرون السوفييت إلى إسرائيل ..

لتكن سيناء هى التحدى .. وهى الماوى .. وهى ارض السمن والعسل
لكل العائدين من الخليج .. ووقتها ستكسب مصر .. ويكسب كل العائدين ـ
ويامنوا غوالب الزمن .. وغزوات صدام حسين !!

ندوة الوفد بالاسكندرية تدين الغزو العراقى للكويت

« صدام » وضع العرب فى مأزق صعب

نظمت لجنة الوفد العامة بالاسكندرية ندوة سياسية هامة، لمناقشة الغزو العراقى للكويت والآثار المترتبة عليه . شهد الندوة ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد، وفؤاد بدراوى السكرتير العام المساعد وشفيق الديب عضو الهيئة العليا للوفد ورئيس لجنة الوفد بالاسكندرية واعضاء هيئة المكتب واعضاء اللجنة وجمهور غفير بالاسكندرية .

اكد ابراهيم فرج فى كلمته ان غزو العراق للكويت يمثل تصرف حكم مطلق مستبد تفشى فيه الداء، بدلا من الحكم القائم على الديمقراطية والحرية والعدل . واعلن ان ما يجرى للعراق ليس لشعبه ذنب فيه، وانما هو ضحية كسائر الضحايا فى الانظمة العربية التى تقف امام ديكتاتور جبار .. ولكن العراق نسى ان فى السماء رباً يردع الظالمين، وانه لن يفلت ابدا من حكم الخالق سبحانه وتعالى مهما طال الامد .. وقال ان الشعوب العربية عاجزة عن التحكم فى سلوك بعض زعمائها على طريق الحق والثواب، فكانت النتيجة ان عرضوا مصالح امتهم للدمار والخراب . كما يجرى الآن فى العراق .. واكد ابراهيم فرج ان الوفد طوال تاريخه امينا على الديمقراطية، ومدافعا عنها، مطالبا بدستور يعبر عن الشعب ويكون مصدر السلطات جميعا .. والوفد هو الذى تبنى قضية الوطن العربى

كله، وعمل طويلا لتجنيب الامة العربية ذلك الوباء الذى نعيش فيه الآن .. وقال : ان تصريح زعيم الوفد فؤاد سراج الدين بعد لقائه وزعماء المعارضة بالرئيس حسنى مبارك ، جاء تعليقا مانعا جامعا ، مؤكدا ان الرئيس مبارك قد فعل ما فى وسعه وادى واجبه ، والوفد يؤيده تماما فى هذا الموقف ، وتاكيدا على تاييدنا لسياسته العربية والخارجية ، والجهود التى تبذل من اجل وقف الكارثة .. وقال : ان الوفد يؤيده قرارات مؤتمر القمة العربى الطارىء الذى عقد بالقاهرة ، مشيرا الى وجوب تنفيذها .. وقال لعلنا نطلب الهداية للرئيس العراقى صدام حسين الذى يلعب بالنار ، ويهدد المنطقة بافدح الاخطار . واستعرض ابراهيم فرج المسيرة التى خاضها العراق والتى عاصرها وعاش فصولا منها، مؤكدا ان الحكم الديكتاتورى ليس جديدا عليهم بدءا من عهد نورى السعيد الذى اطاح فيه بالثورة العراقية، مرورا بعبدالكريم قاسم، اواخر الخمسينات . واليوم تتكرر نفس الاحداث فى التسعينات على يد الديكتاتور الجديد صدام حسين . وكما ان الاطماع العراقية بضم الكويت ليست جديدة، لانهم يعتبرونها مقاطعة تابعة للعراق .

واختتم ابراهيم فرج حديثه مؤكدا ان الانظمة العربية يجب ان تتعلم ان الديمقراطية تعنى قضية الحياة والكرامة الوطنية، وعلى الشعب ان يمارس حقوقه دون ضغط، وان مصائر الشعوب تكون بيدها دائما، وغير ذلك فعلى مصالح الامم والوطن السلام ..

وقال فؤاد بدراوى ان دول الخليج التى دعمت وساعدت العراق ولم تبخل بشىء فى حربها ضد ايران سواء بالمال او السلاح لم تكن تنتظر منه ذلك العدوان .. واضاف ان الكويت كانت اساس قيام

تابع الندوة :

أشرف حامد

البنية الاساسية التى قامت بالعراق عقب الحرب، وباموال الشعب الكويتى الذى اعطى بلا حساب .. الا ان الاطماع الدنيئة من جانب العراق فى نهب اموال الخليج بكافة الطرق المشروعة وغير المشروعة، كانت سببا فى الاحداث المؤسفة الاخيرة .. وقال ان الكويت قدمت اكثر من خمسة عشر مليار دولار ، ولم يكتف العراقيون بهذا، وطلب صدام حسين من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت، ٣ مليارات دولار اخرى .

ووافق امير الكويت على تقديم معونة تقدر بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، الا ان صدام العراق رفض، لانه يريد ان يسبح فى الاموال الخليجية بدون حساب ..

ووصف شفيق الديب الغزو العراقى للكويت بانه جريمة العصر، بل جريمة القرن العشرين، لان الديكتاتور صدام حسين خرق كافة المواثيق والاعراف الدولية، وجاء ليمثل دور هتلر الذى طغى على نفسه وعلى العالم فكان مصيره الانتحار ..

ونسى صدام تضحيات دول الخليج معه فى حربه مع إيران التى كان فى استطاعتها ان تغزو العراق وتدمره، إلا ان امير الكويت وقف معه حتى اخر لحظة، واستطاع ان يكون ترسانة للأسلحة باموال الكويتيين، فما كان منه إلا ان طغى وتكبر، فكانت الكويت اول من التهمها . ولم يفكر فى العواقب الوخيمة، وظن انه قادر على ان يخضع الدول العربية لسلطانه وجبروته، حتى انقلبت عليه دول العالم وقررت محاصرته سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

وقال محمد شمس الدين حمودة سكرتير عام اللجنة ان الغزو العراقى للاراضى الكويتية، انما هو لعب بالنار، يقوم به رجل مسئول ورئيس دولة عربية يريد تهديد الموقف العربى كله، ويضع الامة العربية فى صورة ضعيفة غير قادرة على حماية ارادتها وارضها .. وانه يريد ان يشعل النار فى كل المنطقة العربية باخطار لا ذنب لها بها .. وقال لقد ورط الدول العربية بغزوه للكويت من خلال قرار فردى ديكتاتورى متجاهلا ان للكويت الفضل فى صموده على مر الزمان ولكن الاطماع الديكتاتورية انسته ان هناك روابط للدم والدين واللغة والمصير المشترك ..

لجنة الوفد بالدقهلية تستنكر الغزو العراقى للكويت

اصدرت لجنة الوفد العامة بالدقهلية فى اجتماعها الاخير برئاسة طلعت عيسى رئيس اللجنة ، بيانا . استنكرت اللجنة الاعتداء المسلح من الرئيس العراقى على دولة الكويت الشقيقة . وشجبت اللجنة كل القرارات التى اتخذها صدام حسين بهذا الخصوص . كما تستنكر اللجنة الاعتداء على شعب الكويت المسالم والنظام الشرعى بها . كما اعلنت اللجنة تاييدها للزعيم فؤاد سراج الدين رئيس الوفد من هذه المشكلة والذى يتطابق مع مبادىء حزب الوفد الاصيلة فى الحرية والديمقراطية .

فهل احتلال قطر عربي عضو بالجامعة العربية وعضو بالامم المتحدة لا يستوجب طرد العراق من الجامعة العربية .. ومن الامم المتحدة ؟ ام ان هذا الاحتلال ، أقل جرما من «جريمة» مصر التى كانت تستهدف السلام .. ولا تسلك طريق الغزو والاحتلال ؟!

إذا كان رئيس مصر قد ترفع عن طرح فكرة تجميد عضوية العراق على اساس انه يحاول أن يسلك كل الطرق السلمية ، ويحاول الا يقطع كل وسائل الاتصال على أمل أن الرئيس صدام يمكن أن يعود إلى المسلك الحضارى ، ويحكم عقله ويعود بقواته إلى داخل بلاده حاملا معه ومعها كل ما سلبه وسلبته قواته من الكويت .

نعم : لقد طالت حبال صبر مصر .. وصبر رئيس مصر ، وارسل الرسائل ووجه النداء تلو النداء . ولكن رئيس بغداد ما زال مصمما .. وما زال قاموسه لا يحوى سوى كلمة لا . وإذا كان الرئيس العراقى قد رفض كل النداءات فهل يمكن أن تطالب الشعوب العربية بمعاقبته بنفس العقاب الذى فرضه هو على مصر ، رغم الفارق الكبير ، ورغم الهدف المختلف ؟

أعلنوها فورا .. وقرروا تجميد عضوية عراق صدام بالجامعة العربية .. واطردوه من الامم المتحدة ، فربما يعود إلى عقله .. اعلنوها قبل أن تفرض سياسة الامر الواقع الصدامية نفسها على الساحة العربية ، وتتحول المنطقة إلى غابة لا يمرح فيها إلا الخارجون على القانون .

اطردوه .. من الجامعة العربية

بقلم : عباس الطرابيلى

●● فى قمة صدام حسين ببغداد «نجح» رئيس العراق فى نوفمبر ١٩٧٩ فى «استصدار» قرار من الرؤساء والملوك العرب بعزل مصر وتجميد عضويتها فى الجامعة العربية وكل مؤسساتها بحجة ان مصر فرطت فى الحق العربى ، ولانها نجحت بالسلام فى استعادة أرضها .

●● وفى قمة العرب بالقاهرة فى اغسطس ١٩٩٠ لم يطرح رئيس مصر حتى فكرة فرض عقوبات على العراق ، رغم انها ارتكبت الجريمة الكبرى ، وهى اول جريمة عربية من نوعها فى التاريخ المعاصر ، الا وهى احتلالها لدولة عربية اخرى .. ومحاولة إزالتها من الواقع السياسى الدولى ..

●● فى قمة الشتامين فى بغداد . وتحت إرهاب رئيس العراق «عاقبوا» مصر عقابا لها على اتخاذ طريق السلام منهجا .. وطاردوا «الوجود المصرى» فى كل المنظمات والهيئات العربية ، وكم كان صدام بارعا ـ كعادته ـ فى إطلاق الاسماء والصفات والنعوت .. حين اطلق على قمته البغدادية «قمة الصمود والتصدى» .

●● وفى قمة القاهرة لم يرتفع صوت مصرى يطالب بتجميد عضوية العراق بالجامعة العربية .. رغم انها اتخذت الحرب والعدوان منهجا .. ويا ليتها اجتاحت بلدا معاديا كإسرائيل .. ولكنها اجتاحت بلدا عربيا شقيقا لم يبخل .. حتى على العراق ..

نعم .. فى بغداد عاقبوا مصر لأنها سلكت طريق السلام .. ولكننا هنا فى القاهرة لم نطرح على القمة حتى فكرة معاقبة العراق رغم انها سلكت طريق العدوان !! وهكذا يظهر الفارق بين المسلك غير الحضارى لرئيس العراق .. والمسلك الحضارى لرئيس مصر .. لان مصر تعمل وفق الاصول ، ورئيس بغداد يسلك مسلك الغابة .

ورغم المسلك الحضارى لمصر ولرئيس مصر فى قمة القاهرة إلا اننى اعتقد انه ليس هناك عربى واحد سليم الفكر راجح العقل إلا ويطالب الآن بعزل العراق وتجميد عضوية العراق ، ليس فقط من الجامعة العربية وكل منظماتها ، بل ايضا من الامم المتحدة ، وكل منظماتها .. لان رئيس العراق خرج على كل المواثيق الاقليمية والدولية .. وامتهن ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك .. تماما كما امتهن ميثاق الامم المتحدة .. ومن هنا وجب عليه الحد .. ووجب عليه العقاب : عربيا ودوليا .

ويجب الا يقف العقاب العربى والدولى عند حد الطرد من المنظمات العربية والاقليمية والدولية ، بل يجب ان يمتد هذا العقاب إلى حد استمرار المقاطعة الاقتصادية والعلمية والعسكرية حتى تكف الفئة الطاغية فى بغداد عن طغيانها .

ولمن نسى اقول ان الهدف الاول من محاولة قمة بغداد إياها لعزل مصر ومقاطعتها ، كان محاولة الوقيعة بين شعب مصر وقيادتها . كانوا يعتقدون ـ فى بغداد ـ ان شعب مصر سوف يثور على قيادته بمجرد إعلان خروج مصر عن الخط العربى ، بل وكانت كل إذاعاتهم وصحفهم تسير على هذا النهج .. ولكن شعب مصر كان ذكيا .. كان يعرف أن قيادة مصر ومسلكها لاسترجاع الارض وتحرير العرض هو الطريق السليم بعد سنوات الحرب التى تحملت مصر وشعبها وحدها كل اعبائها . وفشلت «مؤامرة» الوقيعة بين شعب مصر وقيادة شعب مصر .. لاننا «تركناهم» يتكلمون ، ويكتفون بحرب الميكروفونات . وحررنا سيناء ، واستعدنا الأرض ، وحمينا العرض .

وجاءت العراق ، وتحت قيادة صدام الباحث عن زعامة ، لتغزو الجار والشقيق العربى ، الذى لم يبخل ، بل أعطت الكويت للعراق فعلا ١٢ الف مليون دولار على مدى ٨ سنوات ، هى طول الحرب التى شنتها العراق على إيران .. ولكن يبدو ان العراق كان يريد «كل الكويت» ، وبحركة مفاجئة لا يقدم عليها إلا الذين تعودوا على التامر ، احتلوا الكويت ، وحولوها إلى الإقليم رقم ١٩ !!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

رؤية مصرية

طبول الحرب .. ونذر الشر

العالم كله يحبس انفاسه ويتابع عقارب الساعة .. ويحسب الزمن بالدقائق والثواني .. والشعوب في اقصى الارض وادناها تعلق اسماعها بالاذاعات العالمية .. ولا تكاد عيونها تغفل عن شاشات التليفزيون .. واقلامنا في سباق مع الزمن .. كلما تناولنا حدثا جدت أحداث .. ومسئولية القلم تتضاعف مع جسامة الحدث .. فالتحليلات والتوقعات والرؤى . يجب ان تقدم للناس بغير تجميل او رتوش .. فالامر جد خطير .. يتعلق بالوجود والمصير .. فطبول الحرب قد تعالت دقاتها .. ورقصات الموت قد اسرعت ايقاعاتها .. وتضافرت قوى العدوان والدمار قاصيها مع دانيها .. والضربة القاتلة واقعة لا محالة .. والمسالة قد باتت مجرد توقيت وملاءمة .. يتعجل التوقيت ويستحثه شياطين الحرب وكهنة الصهاينة .. فوزير الخارجية الامريكي الاسبق هنرى كيسنجر .. الصهيوني المتعصب .. وشيطان كامب ديفيد .. قد استغل اسمه ونفوذه السياسي وتأثيره في الراى العام الامريكي .. في تحريض الرئيس بوش واثارة الراى العام الامريكي .. على استعجال الضربة فيما كتبه في جريدة الواشنطون بوست الامريكية .. من ان الولايات المتحدة بعد ان جهزت حملتها العسكرية الى الخليج ولم يقنع كيسنجر بالحصار البحرى للعراق لاجباره على الانسحاب من الكويت . وانما استبطأ بوش واستحثه على الاسراع في توجيه الضربة .. وحذر كيسنجر الراى العام والرئيس بوش . من اطالة امد الانتظار .. لان بقاء الاحتلال العراقي للكويت يقلل من قيمة الحملة العسكرية في الخليج ويضيع هيبة امريكا في العالم .. ويفقد بوش شعبيته التي اكتسبها بموقفه من احداث الخليج في نظر الامريكيين ..

وكشف كيسنجر في غمرة حماسه لاستعجال بوش والدول المتحالفة على توجيه الضربة .. عن الدور الاسرائيلي المرتقب بعد انجاز الحملة مهامها .. وهو الدور الذى ادخرت امريكا ربيبتها اسرائيل للقيام به .. فقال كيسنجر انه اذا اقتصر عمل الحملة على حصار العراق بحريا .. رغم عدم اقتناع كيسنجر بجدواه .. فان ذلك سوف يؤدى الى حرب شاملة في المنطقة .. مؤكدا بذلك ان اسرائيل سوف تؤدى دورها في تدمير قوة العراق في حرب شاملة .. وينضم الى كيسنجر في قائمة المحرضين على الاسراع في توجيه ضربة تدميرية الى العراق عدد كبير من المحللين السياسيين والمفكرين الاستراتيجيين .. فقد وضع هؤلاء المحللون بوش امام نفسه فذكروه بان اطالة الوقوف بقواته في الخليج .. مكتوف اليدين عاجزا عن توجيه ضربة الى العراق خوفا على الرهائن الامريكية والاجانب بصفة عامة .. سوف يضعه في ذات الموقف المتخاذل الذى وقفه الرئيس الاسبق جيمي كارتر .. ويجعل منه ومن مواطنيه الامريكيين الموجودين في العراق والكويت رهينة عند صدام العراق .. كما كان كارتر ومواطنوه رهائن في يد خوميني ايران .. والمح هؤلاء للرئيس بوش ان انتخابات الكونجرس على الابواب .. وان نجاحه في حملة الخليج سوف يتوقف عليه اعادة ترشيحه او فقدانه ثقة مواطنيه وانهاء مشواره السياسي كما انتهى مشوار سلفه كارتر حين اخفق في تخليص الرهائن الامريكيين من يد خوميني ايران .

والى جانب هذا الطوفان من الدفع والتعجل من جانب المحللين السياسيين والراى العام الامريكي .. وما يمثله من حملة نفسية وما يثيره من اعتبارات شخصية وسياسية لدى الرئيس الامريكي .. فان ثمة عوامل خارجية قد تضافرت لتوفر المناخ المناسب للتعجيل بالضربة .. وتقريب شبح الحرب وانزال الخراب والدمار بالمنطقة .. أهمها قرار مجلس الامن بالسماح باستخدام القوة العسكرية .

وما اعلنه جورباتشوف من تخليه عن العراق ومنع تزويدها بالسلاح او قطع الغيار .. وتعبيره عن الشعور بالاسف لان العراق قد استخدم السلاح الروسي في غزو الكويت .. وفي هذا المناخ المتشح بالسواد والمختنق برائحة البارود .. ونذر الموت تخيم على المنطقة .. والسنة اللهب تهدد الحياة في الاخضر واليابس .. يضيف صدام بعد حرب الرهائن حرب السفارات .. في رغبة مجنونة لزيادة اشتعال الموقف .

د. عبدالحليم مندور

الفخ العسكرى السعودى..

بقلم : سعيد عبدالخالق

لست احد جنرالات المقاهي ، او خبيرا في الشئون العسكرية ، أو مدعيا العلم بالاسرار وبواطن الامور . إن البعض يبدى الآن تفاؤله من قيام «هتلر العرب» صدام حسين ، بسحب ٥٠ الف جندى وضابط من قوات الحرس الجمهورى العراقي ، من الحدود السعودية ـ الكويتية واعتبر البعض هذا الانسحاب ، احدى مراحل التراجع التي يتخذها الطاغية العراقى منذ فترة قصيرة . ووصف هذا البعض ، هذه المرحلة من التراجع بانها «بشرة خير» ، قد تنتهى إلى عودة الرئيس العراقي إلى رشده ! . وكانت مصادر وزارة الدفاع الامريكية ، قد ذكرت بدء انسحاب هذه القوات من مواقعها ، التى احتلتها فور الغزو العراقي للكويت . كما ذكر تقرير لمحطتى تليفزيون «ان. بى. سى» و«سى. بى. اس» نقلا عن مصادر بالمخابرات الأمريكية ، ان اقمار التجسس الامريكية رصدت هذه التحركات مساء يوم «الخميس» الماضى . واشارت التقارير العسكرية الامريكية ، إلى قيام صدام حسين بإحلال جنود من الدرجتين الثانية والثالثة ، في المواقع التي انسحبت منها قوات الحرس الجمهورى العراقي ، وارجع بعض المراقبين ، عملية سحب القوات من على الجبهة إلى ضرورة وجودها في العراق نفسه لحماية نظام صدام حسين .

إن الطاغية لا يسمع إلا نفسه ، لا يرى إلا وجهه ، ويسفه آراء الآخرين ويرى فيها الانهزامية والتخلف وعدم تقدير الامور . وصدام حسين طاغية متمرس منذ نعومة اظافره ، وتنفرج اساريره عندما تسيل الدماء ويسود الخراب وترفع المشانق ! وللاسف ، إن الاجهزة المصرية تعلم عن طغيانه وجبروته اكثر مما نعلم نحن . وللأسف ايضا ، تعاملنا معه وساندناه في حربه ضد إيران التى استمرت ثمانى سنوات . وباعها في النهاية بدون مقابل ، ولم يتعلم من مناضلى الميكروفونات الذين باعوا قضيتهم باعلى سعر على طريقة المزادات . إن صدام حسين يتصور او يتوهم ، تاييد الشعب العراقي له ووقوفه بجواره ومساندته له في عمليات النهب والسرقة والاغتصاب التي يرتكبها في الكويت . ولذلك استبعد تماما سحب قوات الحرس الجمهورى من الجبهة الكويتية ـ السعودية ، بسبب ضرورة وجودها في العراق لحماية نظام صدام حسين .

إننا نعلم ، ان قوات الحرس الجمهورى العراقي تمتلك احدث الأسلحة ، وتضم اكفا الجنود والضباط ، كما انها تتولى تنفيذ المهام الخاصة التى يكلفها بها طاغية العراق ، ولقد دفع صدام حسين بقوات الحرس الجمهورى إلى الحدود العراقية ـ الكويتية قبل نشوب الحرب بفترة . وزعم صدام حسين للرئيس مبارك ، ان قوات الحرس تقوم ببعض التدريبات والمناورات لاستمرار كفاءتها القتالية المرتفعة . واعتمد صدام حسين على قوات الحرس الجمهورى في تنفيذ عملية غزو العراق للكويت ، والقيام باعمال النهب والسلب والاغتصاب . وتمركزت قوات الحرس الجمهورى على الحدود الكويتية ـ السعودية ، وبدات اطماع طاغية العراق تتجه نحو السعودية ، وانطلقت التهديدات من بغداد ، وانطلقت بعدها التطمينات والوعود بعدم مهاجمة الكويت . ولكن ، من يصدق هذا الكاذب الذى أعلن عدم عزمه غزو الكويت ، وغزاها في اليوم التالى مباشرة . ولم يقف حكام السعودية مكتوفى الايدى امام هذا الخطر الذى بدا يتجه إلى أرض بلادهم ، ولم يثقوا في وعود وتطمينات صدام حسين بعدم مهاجمة المملكة العربية السعودية . وهذا من حقهم ، لوجود سوابق كذب في سجل طاغية العراق . وطلبت السعودية من الدول الصديقة مساعدات عسكرية عاجلة لحماية اراضيها من اللصوص والذين يتربصون على حدودها لاقتناص أرضها وثروتها . وبدات اكبر عملية حشد عسكرى امريكى منذ حرب فيتنام على الحدود السعودية . كما ارسلت مصر وسوريا والمغرب ، بعض مقاتليها للانضمام إلى الجيش السعودى

لزيادة قدراته الدفاعية . وبدات القيادة السعودية العسكرية ، تمسك بزمام الامور على الجبهة . وقامت بتوزيع القوات العربية والصديقة حسب الموقف الذى يعلمونه جيدا ، واكثر من غيرهم . وهنا نصب السعوديون ، «الفخ العسكرى» ، للقوات العراقية فى حالة غزوها للاراضى السعودية . وهذا من حقهم ، فالحرب خدعة ، وحرب الصحراء ـ كما يروى التاريخ العسكرى ـ مقبرة للجيوش الغازية . لقد لاحظت اثناء زيارتى للجبهة السعودية ، ان القوات السعودية والعربية والصديقة ، تمركزت على مسافات بعيدة من الحدود المشتركة مع العراق والكويت . ووصلت فى بعض المناطق المواجهة للعراق الى ١٠٠ و١٥٠ كيلومترا . بالاضافة الى وجود نقاط استخبارات من سلاح الحدود السعودى على الحدود مباشرة ، لرصد ومراقبة واستطلاع تحركات القوات العراقية ، وإبلاغ التحركات العراقية إلى القيادة العسكرية السعودية التى تتولى إصدار التعليمات والاوامر والتنسيق بين القوات المتواجدة على الجبهة . وفى اعتقادى ، ان القيادة السعودية تعمدت ترك هذه المساحات خالية لانها «الطعم» الذى يؤدى إلى وقوع «اللص» فى الفخ . فقد يغامر صدام حسين ، ويدفع قواته الى داخل الحدود السعودية لاقتناص المساحات الخالية على الحدود ، والتقدم للامام . وهنا يقع اللص فى «الفخ العسكرى» او الكمين المنصوب له ، وخصوصا ان الاقمار الصناعية وطائرات «الأواكس» السعودية ترصد جميع تحركات القوات العراقية . وسيفاجا جنود صدام حسين فى حالة عبورهم الحدود السعودية ، بانهم فى مهب الريح ، وتحت قذائف طائرات القوات الجوية السعودية والصديقة . وطبعا ، الصحراء مفتوحة امام الطائرات السعودية والصديقة ، لحصد القوات الغازية التى توجد وحدها وسط الرمال . وفور انتهاء القوات الجوية من مهامها ، تتقدم الجيوش العربية لحصد ما تبقى من القوات العراقية ، والتى ستنتهى فاعليتها بنسبة ٩٠٪ او اكثر تحت تاثير الغارات الجوية المكثفة . وهذا هو «الفخ العسكرى» ـ كما أعتقد ـ الذى نصبه السعوديون للقوات العراقية المتمركزة على الحدود الكويتية او العراقية مع السعودية . وهنا يدخل «صدام» إلى غرفة الاعدام برجليه ، ولا مفر أمامه وخصوصا . ان جيوشه ستقع وحدها تحت القوات الجوية السعودية والصديقة . ولن تتوانى الطائرات عن حصد القوات العراقية والتعامل معها فورا . وفور انتهاء السلاح الجوى السعودى من مهامه ، تتقدم القوات العربية إلى الامام من مناطق الحشد المتمركزة فيها الآن . وتتعامل القوات العربية مع فلول القوات العراقية الهاربة من القذف الجوى . وتشهد العراق اكبر كارثة عرفها التاريخ العسكرى المعاصر والقديم وليس سرا عسكريا ، ان القوات العراقية تعانى من الآن ، حالة يأس واحباط وهبوط فى الروح المعنوية . وليس سرا ايضا ، ان القوات العسكرية المخصصة للمراقبة والاستطلاع على الحدود ، تستقبل يوميا جنودا عراقيين ، هاربين من قواتهم فى الكويت . كما تم العثور على جنود عراقيين ، لقوا مصرعهم بسبب العطش وارتفاع درجة الحرارة التى تصل إلى ٥٠ درجة مئوية .

ويبدو ان صدام حسين انتبه إلى الاحتفالات المقامة لجنوده او بمعنى اخر انتبه الى «الفخ العسكرى السعودى» المنصوب للاشاوس والمغاوير . واسرع طاغية العراق بسحب قوات الحرس الجمهورى ذات الكفاءة القتالية العالية ، «دفع بدلا منهم بجنود عراقيين من الدرجتين الثانية والثالثة ، لتلقى الضربة الجوية الاولى ، ولا مانع عنده من التخلص منهم تحت ضربات القذف الجوى المكثف وهذه أخلاق من يدعى نصرة الفقراء !!. إنه يضع رقاب جنوده من الدرجتين الثانية والثالثة تحت المقصلة من اجل اطماعه وطغيانه . لقد نشر صدام حسين حسب آخر التقارير العسكرية ، حوالى ٢٠٠ الف جندى عراقى من هذه النوعية ، فى الكويت وعلى حدوده مع السعودية . وتصوّر له اطماعه واوهامه ، ان قوات الحرس الجمهورى العراقى التى حشدها فى الخطوط الخلفية ، ستتقدم بعد الضربة الجوية ، وتنفذ مخططاته على جثث زملائهم الجنود العراقيين من الدرجتين الثانية والثالثة . فهل يوجد طاغية مثل هذا «المجنون» ، والذى يعيش فى خيالات واوهام مريضة ؟! وهل يوجد طاغية مثل هذا «المجنون» ، والذى يلقى بربع مليون جندى من ابناء شعبه فى النار ؟!. لقد سبق أن وقع «هتلر الالمانى»

المصدر : المسوفد

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

خلال الحرب العالمية الثانية في مثل هذا «الفخ العسكري» ، وقريبا سيقع «هتلر العرب» في فخ مماثل ، لان مكانه الطبيعي في مستشفى الامراض العقلية . وللاسف ، بدلا من وجوده في احدى المصحات العقلية للعلاج ، يجلس هذا «المجنون» فوق كرسي الحكم في العراق ، وسيقود بلاده بسبب مرضه الى الدمار والخراب . واعتقد انه لا وجود بعد الآن لمثل هذا الطاغية على خريطة الحياة السياسية في العالم ، حتى اذا انسحب الاشاوس والمغاوير من الكويت المحتلة ، فمن يامن شره واطماعه بعد ذلك ؟! لقد كشف عن وجهه الكريه ، والذي يعلمه كل عراقي جيدا ، ولكن حالة الرعب التي فرضها صدام حسين على العراقيين ، تمنعهم من ترديد كلمة : «آه» !!.

إن الفخ العسكري أو المقصلة منصوبة داخل الأراضي السعودية ، لمن يحاول الاقتراب منها . ويا ليت صدام حسين يفكر الف مرة ، قبل إقدامه على مغامرة عسكرية ، يذهب ضحيتها مئات الألوف من ابناء شعبه .

احتلال الكويت وتحطيم الآمال العربية



بقلم أحمد أبو الفتح

الاحداث في منطقتنا تتطور بسرعة بحيث لا يستطيع الكاتب ان يعلق عليها اذ ما يحدث في الصباح يصبح بعد الظهر قديما لأن احداثا جديدة قد وقعت.

التعليق الذي يجمع عليه كل عربي يريد الخير للوطن هو: الحزن على ما حدث وما هو متوقع ان يحدث.

الامل الصادق لكل عربي مخلص لعروبته هو ان يصبح للعرب قوة في الميدان الدولي.

هذه القوة تستوجب اولاً التضامن القائم على تفاهم صادق بين الدول العربية، كما تستوجب ان تكون لدى الدول العربية قوة اقتصادية سليمة تستطيع بها ان تفرض او على الاقل تدافع عن مصالحها في اسواق العالم، واخيرا ان تكون لديها قوة عسكرية حديثة وفعالة تدافع بها عن الحقوق العربية.

عندما تتوفر هذه الاسس لتضامن عربي يكون بالامكان اولا كسب الصداقات بين دول العالم وتبادل التعاون مع تلك الدول في الميدانين السياسي والاقتصادي.

كل هذا الامل الذي كان يرجوه كل عربي مخلص لعروبته قد بددته الاحداث الاخيرة.

كنا سعداء

كان العرب يشعرون في مطلع الربيع بأن الزمن قد يتطور اخيرا فيصبح لصالح الآمال العربية. والامل لم يكن يرتكز على مجرد اوهام بل على حقائق منها:

١ ـ القوة الاقتصادية التي كونتها الدول العربية التي تنتج البترول.

هذه القوة الاقتصادية قد امتدت بعد اعادة تخطيط وتعمير مدن وقرى هذه الدول على احدث واجمل ما يكون عليه التخطيط والتعمير وامتدت ايضا الى التعليم، اذ سعت هذه الدول الى توسع ضخم في برامج التعليم ووفرت له كل الامكانيات ولم تبخل في الانفاق عليه واستعانت باعظم الاساتذة العالميين ليلقوا محاضرات في جامعاتها. وامتد اهتمام المملكة العربية السعودية بالتعليم الى خارج المملكة اذ اقامت في لندن مدارس للعرب بل والفتيات وبذلك اصبح للعرب لاول مرة معاهد تعليمية في اوروبا وهذه بادرة كان الاجانب يملكونها في بلادنا حيث تكثر في بعض الدول (مصر على سبيل المثال) مدارس فرنسية وانجليزية والمانية وايطالية وامريكية ولم تكن اية دولة عربية او حتى اسلامية لها اية مدرسة في اية دولة اوروبية.

القوة الاقتصادية لا تقوم لمجرد تملك الدولة مواد اولية او انتاجا قويا بل تقوم عندما تتوفر للشعب عناصر الاستقرار كالسكن والرزق والعلاج السليم وعناصر التقدم كالعلم وحرية الاقتصاد وسهولة الانتفاع بكل ما يحققه التقدم العلمي والاختراع في العالم.

هذه الامور كانت دول البترول العربية قد حققتها لشعوبها. وقد لمسنا كيف انطلقت شخصيات عربية تحقق النجاح الضخم في لندن وباريس وامريكا رغم المنافسات العنيفة. كما لمسنا كيف استطاعت هذه الدول ان تنوع استثماراتها في العالم بحيث توفر اولا دخلا اضافيا، وثانيا تربط مصالح شركات كبرى بارادتها والشركات الكبرى لها تاثيرها الفعال على سياسة دولها.

القوة الاقتصادية وتحقيق المصالح

لو تعمقنا قليلا في دراسة الموقف الاوروبي من الحقوق العربية قبل نشوب ازمة احتلال الكويت لوجدنا ان هذه الدول رغم وقوع حكوماتها وشعوبها تحت قوة الانتشار الصهيوني المسيطر على وسائل الاعلام والمتغلغل داخل الاحزاب السياسية والمؤسسات الاقتصادية... لوجدنا هذه الدول رغم هذا الانتشار الصهيوني كانت تسعى باستمرار الى اتخاذ مواقف وان لم تكن منحازة صراحة للعرب الا انها مجاملة لهم.

لو لم تكن للعرب قوة اقتصادية.. قوة شرائية ومشاركة في اسهم شركات كبرى وهي شركات لها تأثيرها على قرارات حكوماتها لما كان للدول الاوروبية هذه المواقف المجاملة للحقوق العربية.

البترول ايضا له تأثيره المباشر على قرارات هذه الحكومات الاوروبية فسعره له اثره على التقدم الاقتصادي للدول الصناعية وعلى مستوى معيشة شعوبها.

الدول مصالح والقوة الاقتصادية العربية بما فيها البترول لها دورها الفعال في التأثير على القرار السياسي في الميدان العالمي.

وقد اثبتت الدول العربية في الاجتماع الاخير لدول البترول الذي انعقد قبل احتلال الكويت قدرتها في التأثير على سعر البترول في الاسواق العالمية وهذا من شأنه ان يجعل الدول الاوروبية بل وغيرها من الدول الصناعية كاليابان تحاول باستمرار الا تتخذ مواقف معادية للآمال العربية.

السبب الثاني: التفاهم العربي

السبب الثاني لسعادة العرب في ربيع هذا العام كان عودة العلاقات الطيبة بين مصر والدول العربية.

علاقات طيبة مع ليبيا.

علاقات طيبة مع الاردن وكل دول الخليج ودول المغرب والعراق.

بوادر تصالح قوي بين مصر وسوريا.

الاتفاق على عودة الجامعة العربية الى القاهرة.

هذه العلاقات التي تبلورت الى شبه تفاهم تام بين الغالبية العظمى من الدول العربية والتي لم يكن ينقصها الا تصفية

الخلافات بين الرئيسين الاسد وصدام حسين كانت تبشر بالخير.

وكانت الدول العربية تستطيع لو امتد اجل هذا التفاهم العربي ان تحقق الكثير. فتنوع العلاقات بين الدول العربية ودول العالم كان يمكن ان يحدث آثاره المفيدة.

الدول المعتدلة لها علاقات بامريكا.

سوريا والعراق لهما علاقاتهما بالاتحاد السوفييتي.

علاقات غالبية الدول العربية بدول اوربا كانت قوية.

لو تم استثمار كل هذه العلاقات بتنظيم عاقل وواع كان يستطيع ان يحقق ضغوطا في الميدان الدولي لا يمكن اهمالها.

وعندئذ لكان للانتفاضة المباركة تأثيرها الفعال.

السبب الثالث: القوة العسكرية

السبب الثالث الذي كان يبعث على سعادة أي عربي صادق الحروبية هو نمو القوة العسكرية العربية، والقوة العسكرية كانت ستفيد فوائد لا حصر لها لو تعمق التفاهم العربي الذي كان قد بدا.

هذه القوة العسكرية كان يمكن ان تنضم اليها قوى عسكرية لدول اسلامية مثل باكستان.

التغيير الذي حدث في ايران بعد وفاة الخميني كان يمكن مع استمرار تحسن العلاقات بين ايران والدول العربية ومع تصفية آثار الحرب بينها وبين العراق... كان يمكن ان يؤدي الى نوع من التنسيق للقوى العسكرية الايرانية مع القوة العربية.

وهكذا كانت كل البوادر تبشر بالخير رغم قيام حكومة شامير المتطرفة، ذلك لان تطرفها كان ينفر الكثير من شعوب العالم ويعمل على نفور السياسيين من الاجراءات الوحشية التي تتبعها.

القضاء على كل الآمال

العرب يعيشون اليوم فترة تعتبر اشد الفترات قسوة ذلك لان الموقف يتطور بسرعة خارقة ليقضي على كل الآمال العربية... هل احتلال الكويت يساوي هذا التمزق؟!

انه تطور رهيب وليس له من كاشف الا قدرة الله سبحانه وتعالى نسأله اللطف في قضائه انه وحده هو الذي يستطيع رفع البلاء عن الدول العربية فهو على كل شيء قدير.